تقرير 8 الصحف الاردنية تناصر العراق من جديد **صحف عبرية** 9 السجناء هم القيادة الحقيقية للشارع الفلسطيني	# القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI	**ادب وفن** كلام في الذكرى الخامسة لرحيل جبرا ابراهيم جبرا 10 **رأي** لبنان: التحذير من اعادة تسويق الاوهام 19

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2983 Saturday/Sunday 12/13 December 1998 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة

اثر اجتماع مارثوني لـ «المؤتمر الوطني الحاكم»

البشير يستأثر بصلاحيات الترابي وسط اجواء «صراع على السلطة»

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

حسمت هيئة الشورى لـ «المؤتمر الوطني» ـ الحزب الحاكم في السودان الذي يرأسه الفريق عمر البشير ويتولى امانته العامة الدكتور حسن الترابي ـ جدلاً حاداً في اجتماع ماراثوني عقد الخميس واستمر حتى فجر الجمعة باقرار مقترحات منحت الرئيس السوداني مزيداً من الصلاحيات والسلطات التي كان يتمتع بها الأمين العام الدكتور الترابي. وأشاع ذلك ـ حسبما ذكرت هيئة الاذاعة البريطانية أمس ـ جواً من الارهاصات الدالة على وجود صراع وتنازع سلطات بين الرجلين القويين في البلاد. ويأتي هذا الاجتماع الحاسم بمثابة ذروة الاستعدادات النهائية لتحويل المؤتمر الوطني حزباً سياسياً اعتباراً من أول كانون الثاني (يناير) القادم.

وتقدم عشرة من أبرز قيادات الجبهة الاسلامية القومية المنحلة بمذكرة حوت تعديلات في هيكل المؤتمر، تشمل تعديل بعض اماناته ودمج بعضها. ولم تلق المذكرة صعوبة تذكر من قبل أعضاء هيئة الشورى الخاصة بالحزب الحاكم. لكن القياديين انفسهم تقدموا بمذكرة أخرى أثارت جدلاً حاداً حدا برئيس الجالية الفريق البشير الى رفعها أكثر من ساعتين على أمل التوصل الى وفاق يتيح مواصلة أعمال الاجتماع بنجاح واضطرت الهيئة ازاء ذلك الى حسم الجدل على النقاط التي حوتها المذكرة بالتصويت.

وشملت مطالب مذكرة العشرة ان يكون الفريق البشير بصفته رئيساً للمؤتمر الوطني رئيساً للمجلس القيادي للتنظيم الذي يفترض ان يتولى تسيير الشؤون السياسية المتعلقة بالحزب. وكان يرأس المجلس القيادي الدكتور الترابي بحكم توليه أعباء الأمانة العامة. وعندما طرح اقتراح القياديين العشرة للتصويت تم اقراره بأغلبية 218 في مقابل 187 صوتاً. واضطر الدكتور الترابي الى ترشيح الفريق البشير لرئاسة المجلس القيادي حسب التعديل الجديد.

وأثارت رئاسة هيئة الشورى نفسها جدلاً حاداً في الاجتماع بعد ان اقترح القياديون العشرة ان يكون رئيسها ومقررها منتخبين. بشرط الا يكون الفريق البشير ولا الدكتور الترابي بين المرشحين لهذا المنصب، وذلك تفعيلاً لمبدأ الشورى والديمقراطية داخل التنظيم الذي سيكون أول حزب يتقدم بطلب للحصول على ترخيص بعد سريان مفعول قانون «تنظيم التوالي السياسي» مطلع السنة. وحسم الأمر بالاقتراع الذي أسفر عن تمرير الاقتراح. وعلى الاثر تقدم كل من الدكتور أحمد علي الأمام مستشار رئيس الجمهورية لشؤون التأصيل؛ والشيخ محمد صادق الكاروري وهو من شيوخ الاسلاميين في البلاد، والدكتور عبد الرحيم علي مدير جامعة افريقيا العالمية (المعهد الاسلامي الافريقي سابقاً). ولم تعلن النتيجة حتى وقت متأخر مساء أمس (الجمعة). وترشح لمنصب مقرر هيئة الشورى كل من الجيلي الشريف والدكتور ابراهيم هباني وأوغستينو اريمو، ولم تعلن النتيجة بعد.

وأقرت الهيئة اقتراحاً دعا الى قيام مكتب قيادي للمؤتمر الوطني يضم 30 عضواً برئاسة البشير وعضوية نائبي رئيس الجمهورية والأمين العام الترابي ونوابه الأربعة، على ان ينتخب لعضويته 15 شخصاً يختارون بدورهم 7 أعضاء بمعرفتهم لتكملة عضوية المكتب القيادي الذي سيتولى ادارة الشأن السياسي بشكل مباشر.

وشهد الاجتماع انتقادات حادة وجهها عدد من القياديين العشرة، خصوصاً البروفسور ابراهيم أحمد عمر وزير التعليم العالي الذي انتقد غياب الاجهزة السياسية في المرحلة السابقة، وتهميش دور هيئة الشورى. وقال الوزير ان هناك قرارات تتخذ لا يعرف بها الا بعد قراءتها أو سماعها في الاجهزة الاعلامية. وانتقد الفريق البشير الاحزاب السياسية التي حظرتها حكومته منذ انقلابها عليها في حزيران (يونيو) 1989. وقال «انها لم تكن تمارس الديمقراطية داخل تنظيماتها».

وعلمت «القدس العربي» ان القياديين العشرة الذين أثارت منكراتهم جدلاً صاخباً في اجتماع هيئة شورى الحزب الحاكم هم: عثمان خالد مضوي والبروفسور ابراهيم أحمد عمر والدكتور غازي صلاح الدين وزير الثقافة والاعلام واللواء بكري حسن صالح وزير شؤون رئاسة الجمهورية وسيد الخطيب وقطبي المهدي مدير جهاز الامن الخارجي والدكتور عبد الوهاب عثمان وزير المالية والدكتور أحمد عثمان مكي والدكتور بهاء الدين حنفي مدير مركز الدراسات الاستراتيجية.

المانيا ستسلم امريكا مساعدا لبن لادن ضمن التحقيقات في تفجير السفارتين

■ كارلسروه (المانيا) ـ اف ب: ازالت المحكمة الدستورية الالمانية الجمعة آخر عقبة قضائية امام تسليم الولايات المتحدة السوداني ممدوح محمود سالم الذي يشتبه في انه احد مساعدي الملياردير الاصولي اسامة بن لادن المتهم بتدبير الاعتداءين اللذين استهدفا السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام. فقد رفضت المحكمة الدستورية في قرار نشرت نصه الجمعة طعنا من السوداني يعترض على قرار القضاء في مقاطعة بافاريا.

وقد وافق قضاء المقاطعة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على طلب تسليم ممدوح سالم الذي اعتقلته شرطة ميونيخ في 16 ايلول (سبتمبر) في غرونيك (جنوب) الى الولايات المتحدة.

وبات قرار تسليم السوداني بيد الحكومة الالمانية حاليا.

واعتبرت المحكمة ان طلب ممدوح محمود سالم لا اساس له دستوريا. ورأى محامو المتهم ان الاتهامات التي وجهتها الولايات المتحدة اليه غامضة لتبرير تسليمه. وتتهم الولايات المتحدة سالم (40 عاما) بالتآمر بهدف قتل مواطنين امريكيين والتحضير لارتكاب اعتداءات بالمتفجرات حسبما اعلنت وزارة العدل في بافاريا في ايلول (سبتمبر) الماضي. وقد اصدرت السلطات الامريكية مذكرة توقيف بحقه بواسطة الانتربول في اطار التحقيق حول الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام اللذين اوقعا اكثر من مئتي قتيل بينهم 12 امريكيا في مطلع آب (اغسطس) الماضي. واقر سالم بانه يعرف اسامة بن لادن الملياردير الاصولي المسلم الذي اسقطت عنه الجنسية السعودية وتؤكد الولايات المتحدة بانه العقل المدبر لهذين الاعتداءين. لكنه نفى تورطه في الاعتداءين. ويقول القضاء في بافاريا ان سالم لن يحكم عليه بالاعدام في الولايات المتحدة.

قتل جماعي وتعذيب وتشريد لخصومه السياسيين

اسبانيا تعلن لائحة بـ2700 تهمة ضد بينوشيه والديكتاتور مثل امام المحكمة واعتذر لضحاياه

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت اسبانيا امس لائحة الاتهام الرسمية ضد الديكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه، وشملت 2700 اتهام بالقتل الجماعي والتعذيب والارهاب.

وطلب القاضي الاسباني بالتسار جارزون الذي اصدر مذكرة طلب التسليم الخاصة بالديكتاتور ان تجمد ارصدة بينوشيه في كافة انحاء العالم تحسبا لصدور احكام ضده بدفع تعويضات لضحاياه.

وتشمل قائمة الضحايا الـ2700 لبينوشيه مواطنين من تشيلي والولايات المتحدة ومعظم دول امريكا اللاتينية.

واتهم جارزون بينوشيه بانشاء برنامج منهجي للقتل وتعذيب وتشريد خصومه السياسيين عبر دول امريكا اللاتينية بمساعدة حكام ديكتاتوريين آخرين في القارة.

وفي غضون ذلك قدم محامو بينوشيه طلبا الى مجلس اللوردات البريطاني باستئناف القرار الذي كان قضاة المجلس اصدروه مؤخرا بعدم تمتع الديكتاتور السابق بحصانة من المقاضاة.

وقال متحدث باسم اللوردات ان ذلك الطلب هو الاول من نوعه في تاريخ المجلس، ولا بد من وضع الاجراءات الخاصة بالتعامل معه قبل النظر فيه.

ومن جهته اعلن الديكتاتور الجمعة للمرة الاولى انه يشعر «بألم عميق» للضحايا الذين سقطوا في ظل نظامه وذلك في اعلان نشر الجمعة في سانتياغو واكد فيه انه «بريء» من الجرائم المنسوبة اليه.

وقال الجنرال في بيان وجهه من لندن «الى جميع مواطني التشيلي» تلاه احد وزرائه السابقين في مقر مؤسسة بينوشيه «لم اتمن يوما الموت لاحد واشعر بألم عميق لجميع التشيليين الذين قتلوا طوال هذه السنوات».

كما اعلن الديكتاتور السابق انه «بريء من جميع الجرائم» المنسوبة اليه وخصص قسما كبيرا من الوثيقة لتبرير ما قام به في وجه الخطر الشيوعي.

ونشر البيان في الذي مثل فيه بينوشيه للمرة الاولى امام محكمة بلمارش جنوب شرق لندن حيث ابلغه القضاة بالطلب الذي تقدمت به اسبانيا لتسليمه.

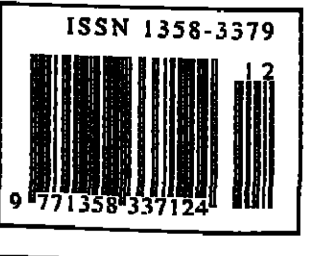
القضاء البريطاني يستعد لتبرئة متهم بعد اعدامه بـ 36 عاماً

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد محكمة الاستئناف العليا البريطانية لتبرئة جيمس هانراتي الذي اعدم شنقاً قبل 36 عاماً اثر ادانته بالقتل والاغتصاب. ومن المتوقع ان تثير تبرئة هانراتي فضيحة جديدة تضاف الى قائمة طويلة من حالات شبيهة كان آخرها تبرئة متهم بعد قضائه 23 عاماً في السجن.

وكشفت تحقيقات مستقلة في قضية هانراتي عن شبهة تآمر من الشرطة البريطانية اشتمل على اخفاء حقائق وادلة كان من شأنها الا يقدم هانراتي أصلاً الى المحاكمة.

واستغرقت التحقيقات الجديدة التي اجرتها هيئة مراجعة القضايا ثمانية عشر شهراً، وقررت في نهايتها تقديم القضية الى محكمة الاستئناف لالغاء ادانة هانراتي الذي لم يعترف أبداً بقتل رجل متزوج واغتصاب عشيقته فيما عرف حينها (1961) بحادثة مقتل الـA6 نسبة الى اسم طريق قريب من موقع الجريمة. وكشفت صحيفة «انديبندنت» البريطانية ان وزير الداخلية السابق مايكل هوارد كان عرقل قرار فتح التحقيقات في القضية لتفادي الاحراج السياسي البالغ الذي كانت ستسفر عنه النتيجة. ومن المتوقع ان تصدر هيئة مراجعة القضايا بياناً خلال الأيام القليلة المقبلة توضح فيه ان الادانة قد اعتمدت على شهادة شفوية مبنية على الذاكرة ولا يمكن الأخذ بها كدليل مادي. وقال مايكل هانراتي شقيق جيمس هانراتي ان اعدام شقيقه قبل 36 عاماً أدى الى تدمير عائلة بأكملها واضرار لا يمكن وصفها او تعويضها. واتهم مايكل الشرطة بالسعي لعرقلة التحقيقات المستقلة باخفاء حقائق وادلة لتفادي الاحراج.



ISSN 1358-3379

1250 جنديا يتدربون بالكويت على الانتشار السريع في «العمل الفعلي»

مناورات برية امريكية وتقرير سلبي لبتلر سورية تحذر من اضرار كبيرة لضرب العراق

واشنطن ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت قوات امريكية مناورات برية في الكويت من المقرر ان تستمر حتى شهر نيسان (ابريل) المقبل، وتركز على دعم قدرات المارينز على «الانتشار السريع في مساحات واسعة من الاراضي».

وقالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) في بيان اصدرته الجمعة ان وحدات من القوات الامريكية التابعة للقيادة المركزية ومن القوات المسلحة الكويتية ستشترك في تلك المناورات التي يطلق عليها اسم «العمل الفعلي 1 ـ 99» وتهدف الى تعزيز العلاقات بين العسكريين في البلدين وتحسين الاستعداد والقابلية بين القوات المسلحة الامريكية والكويتية. وتحسين قدرات القوة العسكرية الامريكية في الانتشار السريع في المنطقة ودعم الوجود العسكري البري الامريكي المستمر في الكويت.

وقال بيان البنتاغون ان نحو 1250 جنديا امريكيا يشاركون في تلك المناورات وينتمون الى عدة اسلحة كالقيادة المركزية وفيلق المشاة الثالث الامريكي الميكانيكي، وتشمل عملية الانتشار كتيبة من قوة العمل ووحدات اسناد مقاتلة ووحدات خدمات مقاتلة. وستنتشر قوة العمل بدون معدات لانها ستستخدم المعدات العسكرية الامريكية المخزونة سلفا في الكويت. وتمثل هذه المناورات فرصة لقوات الجيش الامريكي لاجراء تدريبات مع القوات المسلحة الكويتية في الكويت واظهار المقدرة العسكرية الامريكية والالتزام الامريكي في المنطقة. وفي غضون ذلك واصل المفتشون الدوليون عملهم في العراق الجمعة استعدادا لتقديم تقرير شامل على مدى تعاون الحكومة العراقية معهم.

ومن المقرر ان يقدم رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر التقرير المذكور الى مجلس الامن الاسبوع المقبل، وعلى ضوئه سيتحدد رد الفعل الامريكي.

واكدت واشنطن انها لن تقوم بأي عمل عسكري ضد العراق حتى تتحصل على نتائج سلسلة من مبادرات الامم المتحدة لاختبار مدى التزام العراق بشأن اتفاقاته المتعلقة بالتفتيش على الاسلحة.

وقال ساندي بيرغر مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي بيل كلينتون للصحافيين خلال بيان عن زيارة الرئيس الامريكي المرتقبة لمنطقة الشرق الاوسط «انهم الان في منتصف الطريق».

ورفض العراق مطلبا من لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة ما لدى العراق من اسلحة دمار شامل بشأن وثائق ومنعت تفتيش مكتب لحزب البعث العراقي الحاكم على الرغم من موافقته على اتاحة الفرصة لعمليات التفتيش دون قيد او شرط عندما واجهت بغداد تهديدات بضربات عسكرية امريكية الشهر الماضي.

ورفضت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت التي حضرت للمؤتمر الصحافي مقترحات بان واشنطن تعطي الرئيس العراقي صدام حسين الضوء الاخضر لمواصلة التدخل في مهام لجان التفتيش وذلك من خلال عدم استخدامها للقوة العسكرية الامريكية في المنطقة.

وقالت «كلا مطلقا». واضافت انها اكدت لحلفاء واشنطن خلال زيارة لمقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل وزيارة لفرنسا هذا الاسبوع اصرار الولايات المتحدة على توجيه ضربة للعراق دون سابق انذار اذا واصل العراق تحدي مطالب الامم المتحدة.

قالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان تقرير بتلر سوف يكون سلبيا وان الادارة الامريكية استعدت لتصعيد عسكري ضد بغداد مع تعثر اجراء المراجعة الشاملة للعقوبات في مجلس الامن.

واضافت المصادر ان الادارة تتوقع ان يقوم الرئيس العراقي صدام حسين بطرد المفتشين مما قد يؤدي الى شن هجوم عسكري ضد العراق.

ومن جهتها حذرت سورية الجمعة من «الاضرار الكبيرة» التي سيسببها في منطقة الشرق الاوسط تسديد ضربة عسكرية للعراق.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قوله في تصريح صحافي اثر محادثاته مع نظيره الايراني حسن حبيبي «نأمل ان لا يتورط احد في عمل عسكري ضد العراق لان هذا الأمر ستكون له اضرار كبيرة على شعب العراق ومنعكسات سلبية على مجمل الوضع في المنطقة».

واشار خدام ايضا الى انه تناول مع نظيره الايراني «كل ما يفيد البلدين والاستقرار في المنطقة».

(تفاصيل ص 3)

سيدة عراقية ترتدي العباءة وتطلب المساعدة قرب احد المساجد في بغداد الجمعة (رويترز)

الجيش الاسرائيلي يقتل شابين فلسطينيين خلال مواجهات في قلقيلية

قلقيلية (الضفة الغربية)

من خليل عبد ربه:

اعلن مصدر فلسطيني الجمعة ان شابين فلسطينيين اثنين قتلا برصاص الجنود الاسرائيليين في مواجهات اندلعت في مدينة قلقيلية شمالي الضفة الغربية.

وذكر مصدر طبي في مستشفى الاونروا في قلقيلية ان الشهيدين هما محمد امين سليمان (18 عاما) وكمال منصور عدوان (18 عاما) وانهما اصيبا بالرصاص الحي.

وقال المصدر ان سليمان اصيب في الرأس والصدر في حين اخترق عيار ناري احد عيني عدوان.

وعلم ان سليمان يعمل ممرضا في قوات الامن الوطني الفلسطيني وانه اصيب خلال مساعدته في اسعاف الجرحى.

واضاف ان المستشفى استقبل اكثر من خمسين جريحا اصيبوا بعيارات مطاطية.

وكان المئات من الفلسطينيين انطلقوا بعد صلاة الجمعة في مسيرة تضامنية مع المعتقلين الفلسطينيين، توجه على اثرها عشرات الشبان الى موقع للجيش الاسرائيلي عند المدخل الشرقي للمدينة وبدأوا يرشقون عناصره بالحجارة.

ورد الجنود باطلاق الرصاص الحي والعيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

ويرتفع بذلك عدد القتلى الفلسطينيين بالمواجهات التي عمت المناطق الفلسطينية خلال الاسبوعين الاخيرين تضامنا مع قضية المعتقلين الى اربعة بالاضافة الى اصابة المئات بجراح.

ويأتي استشهاد الشابين قبل يومين من وصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى اسرائيل والمناطق الفلسطينية الامر الذي اثار المخاوف من تجدد المواجهات السبت وذلك بعد ان بدأت حدتها تخف منذ يوم الخميس.

واعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ان عرفات تلقى الجمعة «رسالة خطية هامة» من كلينتون يؤكد فيها دعم الولايات المتحدة والتزامها بعملية السلام في المنطقة.

واضاف المسؤول الفلسطيني «ان القنصل الامريكي العام في القدس جون هربست سلم الرئيس عرفات رسالة خطية هامة من الرئيس كلينتون تتعلق بزيارته الى الاراضي الفلسطينية واخر تطورات عملية السلام».

واوضح ابو ردينة «ان الرئيس كلينتون جدد دعمه والتزامه بعملية السلام في المنطقة».

ودعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة اسرائيل الى القيام بعملية انسحاب ثانية في الضفة الغربية ضمن اطار اتفاقية واي بلانتيشن.

واعلنت اولبرايت في مؤتمر صحافي «على اسرائيل ان تمضي قدما في المرحلة الثانية من اعادة انتشارها» في الضفة الغربية والمتوقعة في 18 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

كما دعت وزيرة الخارجية الامريكية المجلس الوطني الفلسطيني، اعلى هيئة سياسية فلسطينية، الى الغاء البنود الداعية الى ازالة دولة اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وسيحضر كلينتون الاثنين اجتماعا للمجلس الوطني الفلسطيني.

وفي هذا السياق، رحبت اولبرايت بالقرار الذي اتخذه للمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية القاضي بالغاء هذه البنود كما اتفق في واي بلانتيشن. وقالت ان هذا القرار يشكل متقدما كبيرا في هذا الاتجاه.

وردا على سؤال حول الانعكاسات المحتملة لزيارة كلينتون الى غزة، كررت اولبرايت الموقف الامريكي الذي يعتبر انه لا يمكن التطرق الى مسألة قيام الدولة الفلسطينية الا اثناء مفاوضات الوضع النهائي كما ورد في اتفاقات اوسلو.

(تفاصيل ص 5)

الجمهوريون يتجهون لاقرار «بند لاقالة» كلينتون

■ واشنطن ـ ا ف ب: كانت الاكثرية الجمهورية في اللجنة القضائية في مجلس النواب تستعد الجمعة لتبني «بند اقالة» يوازي توجيه التهمة الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون للمرة الثالثة فقط في تاريخ البلاد.

ويتوقع ان يبدأ بعد ظهر امس التصويت على اول بند من بنود الاقالة الاربعة، التي اقترحها الجمهوريون ضد الرئيس بيل كلينتون لدوره في اطار قضية لوينسكي.

وستناقش اللجنة، التي تضم 21 جمهوريا و16 ديمقراطيا، وتصوت على كل بند من البنود الاربعة.

وقبل التصويت لخضعت البنود التي تتهم كلينتون بعرقلة عمل القضاء والادلاء بتصريحات كاذبة ومضللة عن سابق تصور وتصميم تحت القسم وبرشوة شهود وتجاوز حد السلطة لتعديلات محتملة.

وبدأت النقاشات امس في الساعة 12,15 بالتوقيت المحلي (17,15 تغ) بخلافات حول اجراءات الاقالة بين الجمهوريين والديمقراطيين.

الاتحاد الاوروبي يسمح بعملية الدمج بين «بريتيش بتروليوم» و«اموكو»

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعطت المفوضية الاوروبية الجمعة موافقتها على عملية الدمج بين المجموعة النفطية البريطانية «بريتيش بتروليوم» والامريكية «اموكو».

واوضح الناطق ستيفان رايتينغ ان المشكلة الوحيدة في هذه العملية كانت تتعلق بقطاع البولي ـ ايزو ـ بوتيلين للاستخدام الصناعي. وتم حل هذه المشكلة عبر تخلي شركة اموكو عن مساهمتها في هذا القطاع الى شركة اخرى. ولوحظ ايضا تشابك في النشاطات في قطاع البروبيلين لكنه لا يطرح مشكلة منافسة.

واعتبرت المفوضية ان عملية الدمج في ما خلا ذلك لها طابع متكامل على اساس جغرافي.

ادعاءات بالرشوة تطغى على المنشطات في اجتماعات اللجنة الاولمبية

■ لوزان (سويسرا) ـ ا ف ب: طغت ادعاءات بالرشوة تتعلق بدورة الالعاب الاولمبية الشتوية التي ستقام في مدينة سولت لايك الامريكية عام 2000 على المنشطات في جدول اعمال اجتماعات اللجنة الاولمبية الدولية.

وامر رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش بفتح تحقيق على الفور حول موضوع الرشوة الذي يطال 6 من اعضاء اللجنة قد يكونوا تلقوا رشاوى من لجنة ترشيح سولت لايك لاستضافة الالعاب عندما قامت بحملة دعائية للفها عام 1995.

وخصصت اللجنة التنفيذية في اللجنة الاولمبية التي انعقدت الجمعة في لوزان اولى جلساتها التي تستمر 4 ايام لهذه المسألة، وسيشكل 4 من اعضائها لجنة خاصة مهمتها جمع العناصر اللازمة من اجل اتخاذ العقوبات المناسبة بحق المتورطين.

وصرح الكندي ديك باوند، الذي سيرأس اللجنة، «انها قضية خطيرة، وسنجتهد منذ الان لتوضيح الحقيقة».

ولكد فرانك جوكليك، الذي خلف طوم ولش في رئاسة اللجنة الامريكية المنظمة لالعاب سولت لايك، «من جهتنا، نحن مصممون على تقديم اي تعاون ممكن للجنة الاولمبية من اجل كشف الحقيقة».

اما الامين العام للجنة الاولمبية الامريكية جون كيمسيك فقال «يجب الانتهاء من هذه القضية بأسرع وقت ممكن، لان ذلك يعكر اعمال التحضير ويزعج الشركات الراعية».

أحضروا الطباخين الخاصين لاسباب امنية تارة.. وتجنب الطعام الغربي في الانتركونتننتال تارة اخرى

«مطازيز» و«مرقوق» و«سليق» طعام بعض امراء الخليج في قمتهم الاخيرة

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

لاحظ بعض الصحافيين الذين شاركوا في الحفل الختامي للقمة الخليجية التاسعة عشرة التي انعقدت في مدينة ابوظبي في مطلع هذا الاسبوع، بعض الرجال يخرجون من ابواب خلفية في فندق انتركونتننتال الذي جرى تخصيصه لاقامة الزعماء الستة، حاملين معهم طناجر ومعدات طبخ، وصرراً تضم بقايا توابل وخضروات ومواد غذائية اخرى، كانت رائحة بعضها مميزة وتخترق «خياشيم» الفضوليين عن بعد لقوتها.

المنظر بدا غريبا، ومصدر الغرابة ان بعض هذه الادوات المطبخية، كانت عادية جدا، ومتوفرة في كل بيت متواضع ولا تعكس ثراء الزعماء، وقد جرى استخدامها لطهي الوجبات التي يفضلها هؤلاء الزعماء الذين يمثلون الدول الاكثر ثراء في العالم بأسره.

مسؤول سعودي رفيع المستوى قال لـ«القدس العربي» ان وجود طباخين مع الملوك والسلاطين والامراء ظاهرة عادية لا تستحق الاستغراب، واضاف ان الوفد السعودي الرسمي الذي ترأسه الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد، وضم ثلاثة امراء على الاقل بينهم سعود الفيصل وزير الخارجية وعبد العزيز بن فهد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ضم حوالي خمسة طهاة على الاقل. كانت مهمتهم محصورة في اعداد الوجبات السعودية التقليدية مثل «المرقوق» و«المطازيز»، و«الكبسة». بينما اكد مسؤول اخر في الوفد العماني ان وجبات عمانية خاصة مثل «السليق» جرى اعدادها ايضا من قبل طباخين خاصين، ولكنه رفض ان يذكر العدد، وفضل التكتم الشديد على عادة للمسؤولين العمانيين مع رجال الصحافة والاعلام.

وقالت مصادر فندق انتركونتننتال لـ«القدس العربي» ان معظم الوفود احضرت معها جميع لوازمها من بلادها مثل اللحوم والاسماك والارز، والفواكه، وانها لا تعلم ما اذا كان قد استعان هؤلاء بالسوق المحلية لشراء بعض النواقص.

ويذكر ان فندق انتركونتننتال يعتبر الافخم في مدينة ابوظبي، وبني خصيصا لاستقبال القمة الخليجية الاولى التي انعقدت قبل 18 عاما تدشينا لقيام مجلس التعاون الخليجي. ويضم الفندق سلسلة من المطاعم تقدم مختلف انواع الاكل الشرقي والغربي، ومعظم انواع العصائر والحلويات.

ويستعين معظم زعماء العالم بطباخين خاصين لاسباب عديدة، معظمها امني بالدرجة الاولى. ولكن هناك اسبابا صحية او مزاجية وان كانت بدرجة اقل.

ويروى عن الرئيس المصري الراحل انور السادات تخصيص طائرة خاصة مرافقة له تضم حشدا من الطباخين والمواد الغذائية في حله وترحاله، حيث لا يتناول اي طعام لا يعده هؤلاء بانفسهم، كما انه يستخدمهم لاعداد المآدب الخاصة التي يقيمها تكريما لزعماء وقادة الدول التي يزورها.

وما زال اهل العاصمة الفرنسية باريس يذكرون جيدا زيارة الزعيم العراقي صدام حسين لها في مطلع السبعينات عندما كان يلقب بـ«الاستاذ النائب»، فقد احضر معه عشرات الكيلوغرامات من سمك دجلة والفرات، واقام مأدبة «سمك مسقوف» لمضيفه الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان على الطريقة التقليدية قامت لها باريس ولم تقعد ربما حتى الان.

ومن المعروف ان الرئيس العراقي لا يتناول اي طعام قبل ان يتذوقه احد مساعديه، والشيء نفسه ينطبق على السيغار الكوبي الذي يفضل تدخينه، حيث تفتح الصناديق ويتم اشعال بعضها بطريقة عشوائية للتأكد من سلامتها.

صحافي عربي من اصول بدوية دعي بصورة عرضية الى وجبة «مرقوق» و«مطازيز» سعودية في احد اروقة فندق الرؤساء لم يخف انبهاره بطريقة الاعداد الرائعة، واقسم، صادقا، انها كانت اطيب من سمك السلمون المدخن، والكافيار، واللوبستور الفاخر الذي يقدمه طهاة الفندق المذكور، والله اعلم.

سعر النسخة	■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B Fr. Cyprus 600Mil Denmark 10Kr. Finland 8Fin France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

السنة العاشرة ـ العدد 2983 السبت/الاحد 13/12 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 24/23 شعبان 1419 هـ

كول «مواطن شرف اوروبي» خلال قمة فيينا

■ فيينا ـ اف ب: اصبح المستشار الالماني السابق هلموت كول يوم الجمعة في فيينا «مواطن شرف اوروبيا» وهو لقب استثنائي سبق ان اعطي حتى الان فقط لجان مونيه مؤسس فكرة اوروبا الموحدة.

وجرت المراسم التي تلتها مأدبة غداء على هامش قمة قادة دول وحكومات الاتحاد الاوروبي الذين شاركوا جميعا فيها.

وقال هلموت كول الذي بدا عليه التأثر البالغ في خطاب «خلال هذه القمة سيتم البحث في الاموال لكن يجب الا يغيب عن ناظرنا الرؤية والوحي من اجل اوروبا».

واشاد كول كثيرا بالرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران الذي توفي العام 1996.

وتابع المستشار الالماني السابق ممازحا «لم اصبح نصبا بعد (...) فبعد الحفلة تاتي العصافير وتحط على النصب وتعرفون ماذا تفعل بعد ذلك».

وبلهجة جدية حض كول قادة الدول والحكومات الى عدم تخييب تطلعات الدول المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي موضحا ان «الاوروبيين قطعوا وعودا على الدول (الاوروبية) الشرقية التي تثق بهم».

وباسم الاتحاد الاوروبي تكر المستشار الالماني فيكتور كليما الى تنهي رئاسة بلاده للاتحاد اخر الشهر الحالي، بان القمة الاوروبية الاولى التي شارك فيها كول تعود الى العام 1982.

واعتبر المستشار النمسوي ان كول «وهب نفسه لاوروبا ولم يشكل انتماؤه لحزب او تيار سياسي يوما حاجزا» امام تقدم الاتحاد الاوروبي.

من جهة اخرى اعلن الناطقان باسم الرئاسة الفرنسية والمستشارية الالمانية يوم الجمعة في فيينا ان كل دول الاتحاد الاوروبي وافقت على «فكرة ميثاق اوروبي للعمل» في ختام جلسة العمل الاولى للقمة الاوروبية.

وقد اقترح الرئيس الفرنسي جاك شيراك والمستشار الالماني غيرهارد شرودر في رسالة موجهة الى الدول الاعضاء الـ15 اعداد «ميثاق اوروبي للعمل».

واعربا عن املهما في ان يفوض المجلس الاوروبي في فيينا وزراء العمل والاقتصاد لتحديد مضمون هذا الميثاق قبل عقد القمة الاوروبية برئاسة المانيا في كولونيا في حزيران (يونيو) المقبل.



هلموت كول يحل ضيفا على قمة الاتحاد الاوروبي في فيينا

بينوشيه: لا اعترف بالاختصاص القضائي البريطاني والاسباني

■ بلمارش كورت (بريطانيا) ـ اف ب: قال الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه يوم الجمعة خلال مثوله للمرة الاولى امام محكمة بلمارش جنوب شرق لندن انه لا يعترف بسلطة قضائية اخرى غير السلطة التشيلية.

واوضح الجنرال بينوشيه امام القضاة الذين تلوا عليه التهم الموجهة اليه «انا لا اعترف بالاختصاص القضائي هنا ولا باي محكمة اخرى خارج تشيلي والتي تدعي محاكمتي بشأن اكاذيب اسبانيا» وختم بقوله «هذا جل ما ارغب بقوله».

لوبن يعلق عضوية برونو ميغريه في حزب الجبهة الوطنية

■ باريس ـ ا ف ب: انتقلت الانقسامات التي ظهرت اخيرا داخل حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف يوم الجمعة الى مرحلة جديدة مع تعليق عضوية برونو ميغريه المندوب العام السابق في الحزب واتخاذ سلسلة من الاجراءات التأديبية ضد «المتمردين».

ودعا جان ماري لوبن انصار الحزب الى الوقوف الى جانبه اثر المعارضة المتنامية التي واجهها من قبل ميغريه وعدد من المسؤولين في الحزب.

واعلن انه «علق عضوية» برونو ميغريه واربعة من المقربين منه في الحزب «بانتظار مثولهم امام الهيئات التأديبية للحزب».

وقال لوبن ان «المؤامرة كانت مدبرة منذ زمن»، مضيفا «لن اتخلى عن القيادة لصالح حفنة من المساعدين».

ورفض لوبن مرة اخرى دعوة ميغريه الى عقد مؤتمر استثنائي للحزب ودعا انصار الحزب الى رفض توقيع العريضة المطالبة بعقد هذا المؤتمر في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضاف «بناء لطلبي علق المكتب التنفيذي عضوية برونو ميغريه وجان كلود لوغالو وفيليب اوليفيه وفرانك تيمرمان وسيرج مارتينيز بانتظار مثولهم امام الهيئات التأديبية».

واكد لوبن ان ميغريه والمقربين منه عوقبوا «ليس لانهم كما يدعون طالبوا بعقد مؤتمر بل لانهم دعوا علنا الى العصيان عندما كانوا يتحملون مسؤوليات كبيرة في الحزب».

كما اتهمهم «بانهم اطلقوا او قاموا بتغطية حملة تشهير مشينة» بحقه.

واشنطن وبيونغيانغ تمدان محادثاتهما يوما اخر

■ واشنطن ـ رويترز: اختتمت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية يوما خامسا من المحادثات في نيويورك بشأن مطلب واشنطن تفقد موقع بناء تحت الارض تعتقد انه قد يكون له صلة باحياء برنامج للاسلحة النووية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس فولي ان المحادثات استؤنفت في نيويورك يوم الجمعة.

وامتنع عن التعقيب على سير المحادثات التي تقول الولايات المتحدة ان هدفها الوحيد هو الحصول على موافقة الكوريين الشماليين على تفقد موقع البناء الواقع في قرية كومتشانغ ري التي لا تبعد كثيرا عن مفاعل نووي في بلدة يونغبيون.

وكانت جولة المحادثات الحالية قد بدأت في نيويورك الاسبوع الماضي حيث استمرت هناك يومين ثم انتقلت الى واشنطن ليومين اخرين ثم عادت الى نيويورك يوم الخميس.

44 شخصا نجوا من تحطم طائرة تايلاندية

■ بانكوك ـ اف ب: اعلنت الشرطة ان فرق الانقاذ عثرت بين الحطام المشتعلة لطائرة ايرباص التابعة لشركة الخطوط الجوية التايلاندية «تاي ايرويز انترناشيونال» على 44 شخصا نجوا باعجوبة من الحادث الذي وقع مساء يوم الجمعة قرب مطار سورات تاني جنوب البلاد. وعرض التلفزيون المحلي مشاهد ركاب تغطيهم الدماء وبينهم رعايا من دول اجنبية وهم يمشون تحت المطر الغزير يرافقهم عمال فرق الانقاذ وعناصر من الشرطة. واكدت السلطات المحلية مقتل 14 شخصا بينهم اجنبيان وعضو في البرلمان التايلاندي.

ولا يزال الغموض يلف العدد المحدد للركاب وافراد الطاقم في الطائرة وهي من طراز «ايرباص 310». وتشير الشرطة الى وجود 132 راكبا من دون ان تحدد ما اذا كان افراد الطاقم ضمن هذا العدد. وكان وزير النقل تحدث في وقت سابق عن 146 راكبا. وبالاستناد الى لائحة الركاب الذين صعدوا الى الطائرة ثمة 20 اجنبيا يحملون اسماء انكليزية والمانية ويابانية. وتشمل هذه اللائحة عائلة على الاقل تضم الوالدين وطفلين.

وكانت الطائرة تقوم برحلة بين بانكوك ومدينة سورات تاني الواقعة على خليج تايلاند. ولم تعرف بعد الاسباب المحددة لتحطم الطائرة لكن الجو كان ماطرا والرؤية شبه معدومة.

واوضحت الشرطة ان 44 شخصا على الاقل بينهم قائد الطائرة ومغنية مشهورة محليا، نجوا من الحادث ونقلوا الى المستشفيات.

ولم ترد اي معلومات اضافية عن وضع الركاب الاخرين وافراد الطاقم.

ووقع الحادث عند الساعة 19.10 بالتوقيت المحلي (الساعة 12.10 تغ) وتحطمت الطائرة على ما يبدو في مزرعة لشجر المطاط على بعد نحو كيلومتر من مدرج الهبوط واشتعلت على الفور على ما افاد شهود. واوضح المصدر ذاته ان الطائرة حلقت مرات عدة فوق المطار قبل ان تحاول الهبوط فيه.

واوضحت عناصر من فرق الانقاذ ان الجزء الاكثر تضررا جراء الحريق هو مؤخرة الطائرة.

والطائرة من طراز «310ـ300» تعمل بمحركين وتتسع 220 راكبا. ويعود اخر حادث كبير تتعرض له طائرة تابعة لشركة «تاي ايرويز انترناشونال» الى العام 1992 عندما تحطمت طائرة ايرباص فوق نيبال الامر الذي ادى الى مقتل 133 راكبا وافراد الطاقم.



ناجون من الطائرة التايلاندية في الطريق الى مركز اسعاف

التحقيق مع رئيس المجلس الدستوري في فرنسا يقترب من نهايته

■ باريس ـ اف ب: خضع رئيس المجلس الدستوري حاليا ووزير الخارجية الفرنسي السابق رولان دوما يوم الجمعة للمرة الثامنة والاخيرة للاستجواب في قضية شركة الف، واعلن قضاة التحقيق انهم يعتزمون الانتهاء من الملف قبل نهاية السنة الحالية.

واكدت مصادر مطلعة ان جلسة امس الخميس دارت حول شراء عشيقة دوما السابقة كريستين ديفييه ـ جونكور قطعة فنية بقيمة 60 الف فرنك فرنسي (10700 دولار) من احد غاليريات باريس سنة 1991.

وكانت وجهت الى الشخصية الخامسة في الجمهورية الفرنسية في نيسان (ابريل) الماضي تهمة «التواطؤ وسوء استخدام الاموال العامة» بسبب التقديمات المالية التي منحتها شركة «الف ـ اكيتان» النفطية لعشيقته من دون وجه حق.

ويشتبه في قيام دوما بتوظيف ديفييه ـ غونكور في الشركة عندما كان وزيرا للخارجية وبالتالي الاستفادة شخصيا من مبلغ 66 مليون فرنك فرنسي دفعته «الف ـ اكيتان» لصديقته لانه بصفته هذه كان يستطيع التدخل نظريا لصالح عقود تهم الشركة المذكورة.

واعلنت قاضيتا التحقيق ايفا جولي ولورنس فيشينيفسكي لمحامي رئيس المجلس الدستوري انهما تعتزمان انهاء التحقيق قبل نهاية السنة، وستبلغان ذلك الى الاشخاص الذين شملهم التحقيق.

انباء عن الافراج عن المدعي العام لغروزني بعد ساعات من اختطافه

المحققون يشتبهون في تورط الوهابيين في مقتل اربع رهائن بريطانيين في جمهورية الشيشان

غروزني ـ من علوي زكرييف:

تدل اصابع الاتهام على تورط مجموعة اسلامية وهابية في مقتل اربع رهائن غربيين وجدت رؤوسهم الثلاثاء الماضي في الشيشان اضافة الى خطف احد مسؤولي هذه الجمهورية الواقعة في القوقاز الروسي.

وافادت مصادر مطلعة في غروزني ان المحققين حملوا المجموعة الوهابية مسؤولية خطف وقتل البريطانيين دارين هيكي وبيتر كينيدي ورودي بيتشي والنيوزيلندي ستان شو.

واثيرت فرضية تورط اسلاميين عند العثور على الرؤوس المقطوعة، وهو اسلوب يذكر بالجماعات الارهابية الاصولية المزعومة في الجزائر لان ايا من الرهائن في الشيشان لم يقتل بهذه الطريقة حتى تاريخه.

وخطف نحو 20 مسلحا المهندسين الاربعة في غروزني في الثالث من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد اقتحام شقتهم. وكانوا يعملون مع شركة «غرانغر تيليكوم» البريطانية التي تتولى تركيب نظام اتصالات خليوي في الشيشان.

وقال نائب وزير الداخلية خضر مجيدوف لوكالة فرانس برس ان مدعي عام الشيشان منصور تجيروف خطف الخميس بينما كان برفقة حارسه الشخصي على مسافة ثلاثين كلم عن غروزني.

ورأت المصادر المطلعة ان عملية الخطف مرتبطة بالتحقيق في مقتل الاجانب الاربعة الذين لم يعثر سوى على رؤوسهم المقطعة فقط في الوقت الحالي رغم التفتيش الذي يتولاه المئات من عناصر الشرطة في مكان الحادث. واضافت المصادر ان خطف المدعي العام كان لمبادلته بشخص اعتقلته الشرطة يشتبه في ارتباطه بمجموعة القتلة.

واوضح مجيدوف ان «المفاوضات جارية حاليا مع الخاطفين» رافضا اعطاء المزيد من التفاصيل.

واكد ممثل للشيشان في موسكو ليما تجيروف الافراج عن المدعي العام يوم الجمعة لكن غروزني لم تؤكد ذلك بشكل رسمي بعد الظهر. ويتمركز اتباع للحركة الوهابية، التي تتبنى منهجا متشددا للاسلام، في الشيشان.

واشار خبراء في العاصمة الروسية الى ان الوهابيين يعارضون الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف الذي يسعى الى الانفتاح على الغرب، وهم يعادون السلطات الدينية التقليدية المعتدلة.

وتؤيد الاتجاهات الاصولية المتطرفة في الشيشان اقامة دولة اسلامية مشابهة لتلك التي اقامها الطالبان في افغانستان.

ونجا الزعيم الروحي للمسلمين في الشيشان المفتي احمد حجي قاديروف في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي من محاولة لاغتياله في وسط غروزني غداة اغتيال الجنرال شديد برغيشيف رئيس جهاز مكافحة عمليات الخطف.

ولم تحدد هوية الفاعلين الا ان المعلومات المتداولة غير الرسمية تشير الى تورط المجموعة الوهابية.

وتسود الفوضى نوعا ما في الشيشان منذ انتهاء الحرب مع روسيا التي وقعت بين كانون الاول (ديسمبر) 1994ـ اب (اغسطس) 1996، بحيث بات الخطف مقابل طلب فدية عملية رائجة الى حد دفع بالاجانب الى الابتعاد عن البلاد.

وافادت المعلومات الرسمية في غروزني عن خطف 400 شخص خلال سنتين لا يزال نحو مئة منهم رهائن، بينهم الفرنسي فانسان كوشيتيل الذي خطف في 29 كانون الثاني (يناير) السنة الحالية في اوسيتيا الشمالية.

صحيفة: اعلان ابن سوهارتو مشتبها به في جرائم فساد

■ جاكرتا ـ رويترز: ذكرت صحيفة اندونيسية بارزة يوم الجمعة ان اندونيسيا اعلنت اصغر ابناء الرئيس السابق سوهارتو مشتبها به في جرائم فساد.

ونقلت صحيفة «كومباس» عن انتون سوغاندا نائب المدعي العام لشؤون الجرائم الخاصة قوله «اعلن رسميا ان تومي مشتبه به».

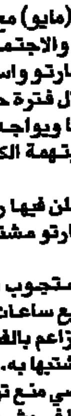
وقال سوغاندا ان اسم هوتومو «تومي» ماندالا بوترا ارتبط بجريمة مزعومة للكسب غير المشروع تتعلق بقطعة ارض استأجرتها شركة جورو التي يمتلكها من الحكومة. وخسرت الحكومة في هذه الصفقة 52.2 مليار روبية /6.96 مليون دولار».

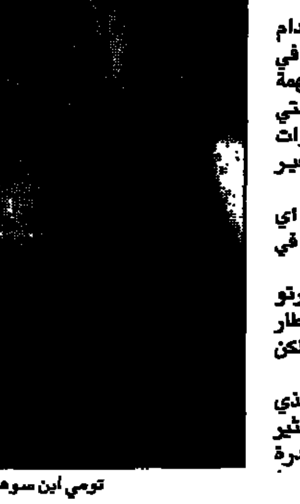
وكان سوهارتو ارغم على التنحي عن السلطة في ايار (مايو) مع احتدام الازمة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد. ويواجه سوهارتو واسرته تهمة جمع ثروة طائلة خلال فترة حكمه التي استمرت 32 عاما ويواجه دعوات متنامية لمحاكمته بتهمة الكسب غير المشروع.

وهذه اول مرة يعلن فيها رسميا اي من افراد عائلة سوهارتو مشتبها به في قضية فساد.

وكان سوجاتا استجوب سوهارتو يوم الاربعاء لمدة اربع ساعات في اطار تحقيق رسمي في مزاعم بالفساد. لكن سوهارتو لم يعلن مشتبها به.

وفي الشهر الماضي منع تومي الذي يجري التحقيق ايضا في مشروعه المثير للجدل لانتاج سيارة وطنية من مغادرة البلاد.





تومي ابن سوهارتو المشتبه في تورطه بجرائم فساد

20 قتيلا في غارات زيمبابوي على الكونغو في 3 اشهر

■ كاليمي (جمهورية الكونغو) ـ اف ب: اسفر القصف الذي قام به طيران زيمبابوي على مدينة كاليمي الواقعة تحت سيطرة المتمردين في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية عن وقوع 20 قتيلا على الاقل واكثر من 90 جريحا خلال ثلاثة اشهر حسبما افاد يوم الجمعة مسؤول طبي في المنطقة لوكالة فرانس برس.

وقال كالومي كاسانغا المسؤول في مستشفى المدينة العام (1600 كيلومتر شرق كينشاسا) «لقد سجلنا حوالي 90 جريحا في المستشفى لكن الاخرين لم يأتوا. وبالنسبة للقتلى فان 12 توفوا هنا متأثرين بجروحهم لكن البعض قد توفوا مباشرة من جراء القصف».

وقدر عدد القتلى الاجمالي بعشرين شخصا قتلوا منذ السابع من ايلول (سبتمبر) الماضي خلال اربع غارات شنتها طيران زيمبابوي المتحالفة مع رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية لوران ديزيريه كابيلا. واوضح ان جميع القتلى من المدنيين.

مؤتمر دكار حول ظاهرة التصحر يكتفي بالتوعية بمخاطرها

■ دكار ـ اف ب: لم يفض المؤتمر العالمي الثاني حول ظاهرة التصحر يوم الجمعة الى اي قرار ملموس لكنه عزز الوعي بضرورة مكافحة هذه الافة التي تهدد مليار شخص في العالم على ما تفيد الامم المتحدة.

ولم يعتمد اي برنامج تطبيقي او برنامج عمل خلال المؤتمر لكن الدول الـ132 المجتمعة في دكار منذ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شكلت «لجنة متابعة» لتطبيق اتفاقية مكافحة التصحر.

وستشكل لجنة المتابعة هذه خلال المؤتمر العالمي الثالث الذي يعقد من 15 الى 26 تشرين الثاني/نوفمبر 1999 في ريسيفي (البرازيل).

وتعذر التوصل الى اتفاق حول مشروع استراتيجية متوسطة المدى عرضتها الامانة العامة اذ ان الاوروبيين لا يريدون ان تتحول الامانة الى هيئة تنفيذية ذات وزن كبير «لتجنب تشكيل بنية تنفيذية جديدة ثقيلة على حساب تحرك مرن على الارض».

ولا تزال «آلية تمويل» الاتفاقية غير قابلة للتطبيق. وكانت هذه الالية موضع مفاوضات شاقة بشأن مذكرة بين الامانة العامة التنفيذية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية وهي وكالة الامم المتحدة المكلفة ادارة هذا الصندوق. لكن ميزانية قدرها 2.5 مليون دولار ستوضع في تصرف المنظمات غير الحكومية التي تعمل على الارض. وتصر الدول التي تعاني من الجفاف والتصحر على اقامة صندوق مستقل، وهو السبيل الوحيد برأيها لتجنب ان تتحول هذه الاتفاقية المطبقة منذ العام 1996 الى «اتفاقية فرعية للفقراء تفتقر الى سبل التنفيذ».

وصادقت اليابان على الاتفاقية وباتت تاليا منذ العاشر من الشهر الحالي عضوا كاملا فيها. واسف المشاركون مجددا لغياب الولايات المتحدة لكن واشنطن التي كانت ممثلة جيدا خلال مؤتمر دكار اعلنت انها ستوقع عليها العام 1999. وستحذو استراليا حذوها لكن روسيا لا تزال تنتظر اضافة ملحق خاص على الاتفاقية لدول اوروبا الشرقية.

وبغياب اليابان والولايات المتحدة يعود الى الدول الاوروبية وكندا خصوصا توفير المساعدات.

واعتبر الكثير من الدول ان المؤتمر الثاني عقد باكرا جدا اذ ان عددا قليلا من الدول تمكن من عرض برامجه الوطنية لمكافحة التصحر ومنها السنغال ومالي وجنوب افريقيا والارجنتين والمكسيك.

وتمنى المشاركون ان يكون ثمة تعاون اكبر بين الاتفاقات الدولية الثلاث المتعلقة بالتصحر والتنوع الحيوي والتغيرات المناخية الامر الذي يسهل الحصول على تمويل من صندوق البيئة العالمي. واتفق في النهاية وبعد مناقشات طويلة على ان تكون ميزانية الامانة العامة للاتفاقية 6.1 ملايين دولار للعام 1999.

انسحاب الوسيط الامريكي من محادثات كوسوفو

■ بريشتينا ـ من يوليانا موبسيلوفيتش: قال مصدر قريب من محادثات كوسوفو ان المبعوث الامريكي كريستوفر هيل قطع مهمته في كوسوفو بعد ان وصلت دبلوماسيته المكوكية بين سكان الاقليم المنحدرين من اصل الباني وجمهورية الصرب الى طريق مسدود.

واضاف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه «نعتقد انه ربما يكون قد ان الاوان كي يحاول الجانبان التحدث الى بعضهما البعض. ويجب ان يكون الاساس هو احدث نسختين من وثيقة التفاوض التي اعددناها».

وتنقل هيل على مدى اشهر بين بلغراد وبريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو حيث شنت قوات الامن الصربية هجوما شرسا هذا العام على سكان الاقليم الانفصاليين.

لكن جهوده الرامية الى محاولة التوصل الى حل وسط بين مطالب سكان الاقليم بالاستقلال عن جمهورية الصرب التي تصر على بقاء الاقليم ضمن حدودها اصيبت بانتكاسة هذا الاسبوع عندما رفض الجانبان احدث مقترحاته.

ولم يصدر تعليق فوري عن اي من الجانبين على قرار هيل الذي سيمثل صفعة قوية لسكان الاقليم ممن يرون في الوساطة الدولية الطريق الوحيد لكسب اي قوة دافعة في مواجهة جمهورية الصرب.

ولم يستبعد المصدر امكانية استئناف هيل لمهمته اذا دعت الضرورة لكنه قال انه لا يتوقع عودته الى بريشتينا او بلجراد قبل يناير كانون الثاني.

واضاف في اتصال هاتفي من جمهورية مقدونيا المجاورة التي يشغل هيل منصب سفير بلاده لديها «ظننا دائما ان العملية خاصة بالجانبين وليست بنا. اننا نقدم العون فقط».

وتوجه هيل الى باريس امس الخميس ليطلع مجموعة الاتصال الدولية المعنية بيوغوسلافيا السابقة على نتائج محادثاته الاخيرة في بريشتينا وبلجراد.

وتوجه يوم الجمعة الى جمهورية الجبل الاسود حيث يعقد محادثات مع الرئيس ميلو ديوكانوفيتش وان يعقد مؤتمرا صحفيا هناك.

وقالت مجموعة الاتصال اليوم الجمعة انها ستتخذ خطوات لجمع الجانبين الى مائدة المفاوضات.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

شيع أمس في قرية فريتان في منطقة السلمية وسط سورية

مدير دار الكلمة للنشر

حسين محمد الحلاق

الذي توفي في دمشق مساء الثلاثاء اثر أزمة قلبية حادة،

والحلاق من الرعيل الثاني في حزب البعث العربي الاشتراكي. ذهب الى لندن لدراسة العلوم السياسية وأسس اتحاد الطلبة العرب في لندن.

أثناء الوحدة السورية ـ المصرية عام 1958 انضم للناصريين، وأوفد الى العراق من قبل الزعيم جمال عبد الناصر وقد اعتقل في بغداد.

تسلم قيادة الاتحاد القومي في السلمية عام 1959 حتى الانفصال. ثم ذهب الى مصر وعاد للمشاركة في انقلاب 8 آذار (مارس)، اعتقل عام 1963 بعد محاولة انقلاب 18 تموز (يوليو).

وانتقل بعدها الى لبنان للمشاركة بالثورة الفلسطينية وأسس دار الكلمة للنشر وانتقل الى قبرص بعد خروج المقاومة الفلسطينية من لبنان. وقضى السنوات الأخيرة من حياته متنقلاً بين لندن وبيروت.

للفقيد الرحمة ولذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا اليه راجعون

للتعزية: برقيا: دمشق ص.ب 30369

Fax: 96311 6619424



النص الكامل لمحاضرة مستشار الامن القومي الامريكي حول العراق

بيرغر: وجود صدام يعرقل السيناريو الامريكي لـ«تطوير» المنطقة مستعدون لدعم «قيادة جديدة» في العراق برفع الحظر وتخفيف الديون

واشنطن ـ «القدس العربي»:

القى مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي صموئيل بيرغر يوم الثلاثاء الماضي خطابا في جامعة ستانفورد في بالو التو بولاية كاليفورنيا بمناسبة صدور كتاب وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر «في مجرى التاريخ» ويتضمن مذكراته ان «المصلحة الامريكية القومية الاكثر حيوية في التعامل مع العراق واضحة وبسيطة: منع (الرئيس) صدام من اعادة بناء قدرته العسكرية بما فيها اسلحة الدمار الشامل والحؤول دون استخدامه تلك الترسانة للتحرك ضد جيرانه وشعبه» مؤكدا ان «مستقبل العراق سيؤثر على الطريقة التي يتطور فيها الشرق الاوسط والعالم العربي بصورة خاصة في العقد المقبل وما بعد ذلك وعلى سياستنا ان تأخذ تلك (الحقيقة) في عين الاعتبار».

والآن اود ان اتحدث عن جانب آخر من سياستنا تجاه الشرق الاوسط اليوم ـ وهو مجهودنا لمكافحة الخطر الذي لا يزال يشكله على السلام عراق صدام حسين. واود ان اضع هذا الحديث في اطار اقليمي اوسع نطاقا.

ان مصلحة امريكا القومية الاكثر حيوية في التعامل مع العراق واضحة بسيطة: منع صدام من اعادة بناء قدرته العسكرية بما فيها اسلحة الدمار الشامل والحؤول دون استخدامه تلك الترسانة للتحرك ضد جيرانه وشعبه. بيد انه علينا ان نتذكر ان استمرار عهد الرعب الذي يقيمه صدام داخل العراق وسياسة الترهيب التي يتبعها خارج العراق له مضامين اوسع لجميع مصالحنا في المنطقة. ان مستقبل العراق سيؤثر على الطريقة التي يتطور فيها الشرق الاوسط والعالم العربي بصورة خاصة في العقد المقبل وما بعد ـ وعلى سياستنا ان تأخذ تلك (الحقيقة) في عين الاعتبار.

ان المنطقة بالغة الاهمية لنا وهي منطقة يساء فهمها وفي طور التغيير بطرق عديدة. واحيانا نعتقد بانها منطقة واحدة منسجمة في حين انها على عكس ذلك تماما. لكن رغم تباين اقطارها وشعوبها فان هذه الاقطار والشعوب تعاني كلا بطريقتها الخاصة صراعا بين تصورين عريضين للمستقبل.

تصور يدعو الى الانتقال نحو الانفتاح الاقتصادي والتعددية السياسية والاندماج في الاقتصاد العالمي. ففي كل جزء من الشرق الاوسط توجد مجموعات متنامية تعمل لتحقيق ذلك التصور. وفي ذهني اصحاب المشاريع من العرب والاسرائيليين الذين حضروا القمم الاقتصادية في الدار البيضاء وعمان والقاهرة والدوحة املا منهم في بناء منطقة تنتقل البضائع فيها عبر الحدود ويلزم فيها الجنود ثكناتهم.

المعجزة الاقتصادية في مصر

وفي ذهني كذلك الاصلاحيون الاقتصاديون في مصر الذين يرسون اسس معجزة اقتصادية بعد سنوات من الجمود. وفي وجه حرب الارهابيين على السياحة وفي ضوء انخفاض اسعار النفط تمكنت حكومة (الرئيس) مبارك من خفض معدل التضخم وتخصيص الصناعات وتحقيق نمو قابل للاستمرار بحدود 5 في المئة في المتوسط خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

وفي ذهني ايضا الحركة التي لا تزال هشة باتجاه الاصلاح السياسي التي تترسخ في العديد من البلدان العربية. فقد اصبح لدى المغرب الآن رئيس وزراء من صفوف المعارضة. واجرى اليمن انتخابات برلمانية علنية ولديه صحافة نابضة بالحياة. واجرى كل من الاردن والكويت انتخابات (نيابية) وبدأت قطر في منح النساء حق التصويت.

وفي ذهني ايضا الاسرائيليون الذين يتطلعون الى ما وراء العمل الشاق الذي يبذلونه يوميا للحفاظ على امنهم من اجل وضع اقتصادهم في صدارة عصر المعلومات. والفلسطينيون الذين ادركوا انهم لا يستطيعون نيل حريتهم بانكارهم وجود اسرائيل بل من خلال التنمية الاقتصادية بواسطة مشاريع مثل مطار غزة والمنطقة الصناعية. وفي ذهني اللبنانيون الذين اخذوا يسترجعون تقاليد بلادهم الذي يتسم بالتسامح فيما ينفقون 5 مليارات دولار لاعادة بناء بيروت. والايرانيون الذين يكافحون من اجل قدر اكبر من الحرية ومعاودة التواصل مع العالم.

وفي ذهني الناس في كل دول الشرق الاوسط وهم شديدو التدين لكنهم يكنون احتراما للاديان الاخرى. وفي الواقع بذل الرئيس كلينتون جهدا حثيثا لتجاوز النظرة الخاطئة التي تقول ان هناك تضاربا اساسيا بين قيم الدين الاسلامي وقيم العالم غير الاسلامي. ونحن نعرف انه بالنسبة الى السواد الاعظم مما يزيد على الف مليون مسلم في العالم يعتبر التسامح فعل ايمان في حين يعتبر الارهاب هرطقة.

والمسألة التي تجابه جميع البلدان الاصلاحية في الشرق الاوسط هي ما اذا كان الانفتاح والاندماج في الاقتصاد العالمي يمكن ان يؤديا الى رخاء يمكن ان يهدئ تململ الناس واليأس الذي هو سبب الكثير من اعمال العنف في المنطقة.

وبالطبع يواجه الاصلاحيون تصورا منافسا يغذيه ذلك اليأس ويتمثل باستمرار الانعزال والمعارضة العنيفة لقوى التحرر سواء جاءت هذه من المنطقة او من خارجها.

ان دعاة هذا التصور يكتسبون تأييد الفقراء من خلال استغلال شعورهم بالضيم. فهم يجندون المعدمين بالجمع بين اعمال الارهاب واعمال الخير فيلبون الاحتياجات الاجتماعية التي لا تلبيها الحكومات. وهم مقتنعون بان القيم التقليدية لا يمكن ان تزدهر الا وراء حواجز الحقد والريبة. ويتحدثون علانية عن تهديد السلام لان صنع السلام يقتضي الاتصال بمن هم في الخارج والاعتراف بشرعية الاديان الاخرى ووجهات النظر والانفتاح ازاء عالم من القيم والافكار المغايرة لقيمهم وافكارهم.

علينا ان نكون متواضعين في تقدير قدرتنا على التأثير على اي رؤيا للمستقبل ستختارها شعوب الشرق الاوسط. ففي حين يمكن للسياسة الخارجية ان تحرك الحكومات والجيوش الا انها اداة ضعيفة للتأثير على القلوب والعقول.

رغم هذا لدينا مصلحة في الخيارات التي تعتمدها الشعوب في هذه المنطقة. فما هو على المحك لاستقرار الدول العربية والاسلامية ومستقبل علاقتنا معها ومصالحنا الاقتصادية والاستراتيجية الاساسية في الشرق الاوسط. وما هو على المحك كذلك قدرتنا على محاربة الارهاب وتفادي النزاعات الاقليمية وترويج السلام وحماية امن اصدقائنا وحلفائنا.

وفي الحقيقة وطوال العقد المنصرم ساهم تعاطينا في رسم المستقبل الذي سيختاره شعب الشرق الاوسط.

عملية السلام

فعلى سبيل المثال ان عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين جعلت من الممكن البدء في مصالحة بين اسرائيل والعالم العربي بما في ذلك اعتراف متبادل بين الحكومات وبصورة متزايدة بين الشعوب وزوال المقاطعة العربية (لاسرائيل) وتركيز اكبر على التحديات الاقتصادية وعلى الاصلاحات الضرورية لمواجهتها. وهذه العملية كانت بطيئة جدا وقد شهدت تقلبات كثيرة. الا انها حقيقية. وهي تمثل لا تغييرا في التكتيكات بين بلدان المنطقة وحسب بل ايضا تطورا في المواقف.

وعملية المصالحة هذه نفخت فيه الحياة نتيجة حرب الخليج في جزء منها.

تذكروا ان عراق صدام كان تاريخيا اكبر معارض في المنطقة للحلول الوسط مع اسرائيل. فقد قاد العراق جهود محاصرة مصر السادات بعد كامب ديفيد وتباهى بكونه البلد العربي الوحيد الذي يمكنه اطلاق الصواريخ على شعب اسرائيل.

لكن حينما الحق تحالف من الامريكيين والاوروبيين والعرب الهزيمة بصدام تبددت مفاهيم سابقة قديمة كثيرة عن سياسة الشرق الاوسط. فقد اعقب ذلك بقليل مؤتمر مدريد الذي تمخض عن سلسلة كاملة من الاحداث التي افضت الى مصافحة رابين وعرفات واهم من ذلك ما اعقب ذلك من مصافحات لا تحصى بين الناس العاديين.

لقد سارت عملية السلام قدما ويعود ذلك في جزء منه لكون التهديد العسكري المباشر الذي يشكله صدام حسين تم احتواؤه منذ حرب الخليج وان مقابل ثمن مرتفع. لكن وجود صدام حتى بعد احتوائه هو وجود ضار بالاستقرار والتغيير الايجابي في المنطقة. وفي مقابل ذلك: فان عراقا بناء سيساعد في تغيير المعادلة في المنطقة.

وسبب ذلك ليس ان صدام مؤمن حقيقي في اي رؤيا راديكالية متطرفة. فالقضية الوحيدة التي يؤمن بها صدام هي بقاؤه واطماعه. وكثير من العرب يدرك اليوم حقيقة مراميه اكثر مما كان يفعل في اي وقت مضى. لكن باستغلاله معاناة هو الذي انزلها بالعراقيين وبالحديث عن التضامن العربي اصبح صدام رمزا مناسبا لاولئك الذين يسعون لاستغلال الشعور بالظلم والاحباط والهزيمة وهو شعور لا يزال قويا جدا في اجزاء كبيرة من العالم العربي. فاصوليون امثال اسامة بن لادن قد يختلفون اختلافا واضحا عن صدام لكن لا يزال بمقدورهم استغلال صراعه مع العالم لاستقطاب اتباع لقضيتهم.

وطالما بقي صدام في السلطة وفي مواجهة مع العالم فان التطور الايجابي الذي نود نحن وكثيرون غيرنا ان نلمسه في الشرق الاوسط سيكون حصوله اقل احتمالا. ولا يزال عراق صدام حسين مصدرا لحرب محتملة في المنطقة ومصدرا لإلهام اولئك الذين يساوون بين العنف والسلطة وبين الحلول الوسط والاستسلام ومصدرا لعدم اليقين لاولئك الذين يودون ان يروا منطقة مستقرة لاستثمار اموالهم فيها.

والتغيير داخل العراق ضروري لسبب ليس اقله انه سيساعد في تحرير الشرق الاوسط من انشغاله بالامن والنزاع والبقاء، كما سيسهل التغيير للناس كي يركزوا طاقاتهم على التجارة والتعاون.

طوال الاعوام الثمانية الماضية كانت السياسة الامريكية حيال العراق ترتكز على التهديد الملموس الذي يشكله العراق على امننا. وهذا التهديد واضح. فتاريخ صدام العدواني وسجله الاخير من الخداع والتحدي لا يدعا مجالا للشك بانه سيواصل اندفاعه للهيمنة على المنطقة لو اتيحت له الفرصة. وعام تلو العام وفي حرب تلو الاخرى اثبت صدام انه يسعى لحيازة الاسلحة بما في ذلك اسلحة الدمار الشامل بهدف استخدامها.

واستراتيجيتنا للتصدي لذلك التهديد تقوم على الاحتواء استنادا الى اربع ركائز:

اولا: حافظنا على عقوبات دولية ضد العراق مستثنين المواد الغذائية والادوية من اجل حرمان صدام من الموارد التي يحتاجها لاعادة بناء مؤسسته العسكرية.

ثانيا: ساندنا يونسكوم اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة لضمان ان يفي العراق بالتعهدات التي قطعها في نهاية حرب الخليج والقاضية بتدمير ترسانته من اسلحة الدمار الشامل والصواريخ التي تحملها الى اهدافها.

ثالثا: حافظنا على تهديد موثوق منه بالقوة بغية ردع عدوان صدام واجباره على القيام بموجباته كما اثبتنا باننا مستعدون للعمل وبمفردنا اذا اقتضى الامر دفاعا عن مصالحنا.

رابعا: عملنا لابقاء اصدقائنا وحلفائنا متحدين في سعيهم لتحقيق هذه الاهداف.

ومنذ انتهاء حرب الخليج عملت هذه الاستراتيجية على لجم صدام. فقد احبطنا عدوانه على جيرانه واجبرناه على التراجع كلما حاول شل عمل يونسكوم او طرد مفتشيها. وبالرغم من استمرار صدام في خداعه ارغمت يونسكوم العراق على التصريح عن ـ وتدمير ـ زهاء 40 الف سلاح كيميائي وما يقرب من 700 طن من عناصر الاسلحة الكيميائية و48 صاروخا صالحا للعمل و30 رأسا حربية مجهزة بأسلحة كيميائية او بيولوجية ومصنع هائل مصمم لانتاج مادة الانثراكس.

في غضون ذلك كان المجتمع الدولي وليس صدام هو من يسعى لرعاية الشعب العراقي. وبعد حرب الخليج بقليل كانت الولايات المتحدة اول من بادر الى تقديم اقتراح بان يسمح للعراق ببيع كميات من نفطه بهدف شراء حاجات انسانية. ومن العجيب انه على مدى خمس سنوات ـ اي حتى عام 1996 رفض صدام عمل ذلك. لكن الآن بعد البدء بتنفيذ برنامج النفط للغذاء فقد تزايدت امدادات الغذاء المتوفرة في العراق بما سيوفر لكل مواطن عراقي عادي حوالي 2200 سعرة حرارية يوميا وهذا الرقم هو في اعلى النطاق الذي توصي به الامم المتحدة.

لدينا واجب اخلاقي بالقيام بذلك. ولقد اتاح لنا هذا ان نشير الى حقيقة بسيطة لاصدقائنا في الشرق الاوسط الذين ابدوا وبصورة محقة قلقهم من معاناة الشعب العراقي: وهي انه في الوقت الحاضر وفي ظل العقوبات الدولية يسمح لنظام صدام بان ينفق عائداته النفطية على امرين فقط: للمواد الغذائية والادوية. واذا رفعت العقوبات سيعمد صدام الى انفاق ثروة بلاده النفطية على اي شيء يبغيه وبذلك يحتمل لبرنامج النفط للغذاء ان يصبح برنامج النفط للدبابات. وبذلك يتوفر لدى افراد الشعب العراقي غذاء اقل. ومن المؤكد ان تزيد دواعي قلق جيران العراق.

صدام حسين

سيندي بيرغر

المواجهة الاخيرة

وبالرغم من هذا السجل كان هناك الكثير من التحديات لسياستنا على مدى السنوات القليلة الماضية. ولعل آخر ازمة كانت الاختبار الاكثر خطورة.

ففي آب (اغسطس) من هذا العام وللمرة الثالثة في غضون عام عمد العراق الى تقييد نشاطات مفتشي الاسلحة الدوليين تقييدا شديدا، وصوت مجلس الامن بالاجماع على ادانة اعمال العراق وطالب بامتثاله. كما ايدنا الى جانب الدول الاعضاء في المجلس ما قال العراق بأنه يريده ـ مراجعة شاملة لامتثال العراق لاحكام قرارات مجلس الامن شرط استئناف تعاونه الكامل مع مفتشي يونسكوم. ونحن جاهزون لان ندعم بالقوة مطالبتنا العراق بالامتثال.

ورغم اننا تركنا قوة لا يستهان بها في الخليج بعد ازمة مشابهة في شباط (فبراير) الماضي ارتأينا ان نزيد تلك القوة الى حد ما. وخلال تلك الفترة عززنا الدعم بين الحلفاء وبين بلدان الشرق الاوسط. وفي 11/12 اصدرت ثماني دول عربية هي البحرين مصر الكويت عمان قطر العربية السعودية سورية ودولة الامارات العربية المتحدة بيانا اوضح بان العراق يتحمل وحده مسؤولية عواقب تحديه للامم المتحدة.

وفي صباح يوم 11/15 اذعن صدام ووافق على السماح بعودة مفتشي الامم المتحدة ـ وفقا لشروطنا نحن لا شروطه. وقد ووجه الرئيس كلينتون بقرار عسير. فقد كان بامكانه ان يمضي قدما بضربة عسكرية كان قد اصدر امرا بتنفيذها في الاصل. لكن بشننا غارات بعد ان وافق صدام على مطالب العالم لكنا فقدنا رصيدنا الاخلاقي ولكانت القضية ستتحول من قضية تعنته الى قضية افراطنا في الاندفاع.

لقد كان هذا قرارا صعبا لكنه صائب. فقد عاد مفتشو الامم المتحدة الى اعمالهم الآن. وفشل صدام في تحقيق هدفه المتمثل بانهاء العقوبات دون الوفاء بتعهداته. ولا يزال محروما من انفاق عائدات نفطه الثمينة على ما يريده وهو معاودة التسلح وعليه انفاق تلك العائدات على امر واحد لا يكترث له هو توفير الغذاء والدواء لشعبه.

والقضية الآن هي ما اذا كان صدام سيتعاون فعلا مع اونسكوم كما قال. فاذا احجم عن ذلك سيكون بمقدور العالم اجمع ان يرى ان ثمة ما يبرر رد فعل قويا. وفي الحقيقة اذا تعثر على اونسكوم استكمال مهمتها بالاشراف على تجريد العراق مما لديه من اسلحة الدمار الشامل فقد اعلن مجلس الامن ان «عواقب وخيمة» ستقع. وسبب ذلك هو انه اذا اصبحت اونسكوم عديمة الفعالية بدون ان يؤدي ذلك الى رد قوي يصبح صدام حرا في اعادة بناء ترسانته وسيتجرأ على شن العدوان في مكان آخر.

ومن خلال المواجهة المستمرة حالف النجاح سياستنا باحتواء العراق، لكن هذا لا يعني ان هذا امر يمكن ان يستمر في المدى البعيد.

انها اولا سياسة مكلفة ـ من منطلق اقتصادي واستراتيجي. فالنمط الذي لمسناه خلال السنوات القليلة الماضية ـ من تحد عراقي وما يليه من تعبئة القوة من جانبنا وما يستتبع ذلك من تراجع عراقي انما يترك المجتمع الدولي عرضة لمناورات وألاعيب صدام. ولاننا نواصل اعتراض تحركاته فان «الغش والتراجع» لا يعود عليه بالمنفعة في نهاية الامر لكن لا يسعنا ان نتحمل ذلك الى ما لا نهاية.

وكلما طال امد هذه المواجهة كلما اصبح من الاصعب المحافظة على التأييد الدولي الذي جندناه لسياستنا. وحتى اقسى نظام عقوبات هذا في التاريخ (على العراق) يصبح من الاصعب ابقاؤه مع مرور الزمن. وفي غضون ذلك سيحيا الشعب العراقي في نظام حكم بوليسي فاسد وفتاك دون اي امل بحياة طبيعية طالما بقيت بلاده محمية لصدام.

ولعل استمرار سوء حكم صدام سيضر بالشرق الاوسط ككل. وهذا النظام مسؤول جزئيا عن الشعور العارم بعدم الامان ويحول دون تطور المنطقة بصورة ايجابية. كما انه يوجد اعتقادا خاطئا بوجود صراع بين المسلمين والولايات المتحدة وهو اعتقاد عمل الرئيس (كلينتون) الكثير لاستئصاله في السنوات القليلة الماضية لكنه اعتقاد مستحكم لا محالة لدى بعض الناس في العالم الاسلامي. وهذا يعني استمرار سياسة البطش بكل افراد الشعب العراقي مما يهدد وحدة البلاد وبالتالي استقرار المنطقة.

وكلما كانت عودة الوضع في العراق الى حالته الطبيعية اسرع كلما كان اسرع تمكن شعب الشرق الاوسط من المضي قدما بمهمة اقامة منطقة اكثر استقرارا وكلما زاد احتمال تحقيق هدفنا المتمثل بدمج المنطقة برضا شعبها في النظام العالمي.

اننا سنواصل احتواء التهديد الذي يشكله العراق على المنطقة والعالم. لكن لجميع الاسباب التي ذكرتها صرح الرئيس كلينتون ان الطريقة المثلى لمجابهة التحدي العراقي في المدى البعيد هي من خلال حكومة جديدة في بغداد ملتزمة تمثيل شعبها واحترامه لا قمعه وملتزمة السلام في المنطقة». ان سياستنا حيال العراق لا تدعو الى احتواء صدام فحسب بل الى مناهضته كذلك.

وفي هذا المجهود اننا واضحون حيال اهدافنا النهائية وواقعيون ازاء الطريقة التي سنسعى بها الى تحقيقها.

قيادة جديدة

ان التغيير في العراق سيستغرق وقتا. وعلينا الا نتلاعب بصورة متهورة بأرواح اولئك الذين سيتعين عليهم المجازفة بارواحهم لمناوءة صدام. علينا ان نكون حريصين بشأن اقتراح تعهدات معينة قبل ان تكون واضحين حيال الاخطار والتكاليف الكاملة التي تنطوي عليها.

ما يمكننا ان نفعله وسنفعله هو دعم المعارضة العراقية ودعم الشعب العراقي والعمل معهم خطوة خطوة بصورة فعالة وناجعة لنزع الشرعية عن نظام صدام حسين وعندما يحين الوقت المناسب مساعدتهم في اقامة قيادة جديدة في العراق.

وحتى الآن زدنا من تعاطينا مع قوى التغيير في العراق وقد صالحنا اكبر فصيلين كرديين وبدأنا البث من اذاعة العراق الحر في جميع انحاء البلاد. وسنكثف تلك الجهود بالتعاون مع الكونغرس لتعزيز الدعم السياسي بما يجعل للمعارضة صوتا اكثر فعالية لتطلعات الشعب العراقي.

وسنكون مستعدين لمساعدة حكومة جديدة في العراق تحترم حقوق شعبها وتفي بتعهداتها للعالم. وسنعمل لتخفيف العقوبات الاقتصادية على عراق كهذا بالسرعة الممكنة. وسنعمل لتخفيف اعباء ديون العراق الاقتصادية الهائلة. وهذه الديون تراكمت على صدام نتيجة صنع اسلحة لم يردها او يحتاجها الشعب العراقي وينبغي الا يجوع ابناء واحفاد افراد هذا الشعب لتسديد فاتورة الديون.

وفي الكلمة الوداعية التي القاها في وزارة الخارجية ذكر الوزير (السابق) كريستوفر شيئا ينطبق جيدا على التحدي الذي نواجهه في العراق وفي الشرق الاوسط ككل قال: «حينما نواجه بحروب ومآسي عالم لا يزال محفوفا بالاخطار يمكننا ان نرد بطريقة من ثلاث: يمكننا ان نختار الطريقة السهلة ونرضي انفسنا بتوجيه الكلام اللاذع او يمكننا ان ننسحب وان نغسل ايدينا. او يمكننا ان نختار ان نثابر حتى التوصل الى حل». وهذا هو الخيار والكلام لكريستوفر الذي يختاره يوميا الاشخاص الذين يدافعون عن مصالحنا في الخارج.

انه الخيار الذي يجب ان نختاره في سعينا لمستقبل افضل للعراق ـ بصبر وعزيمة واصرار على استخدام القوة الفعالة اذا اقتضى الامر وبثقة بان اهدافنا ستتحقق.

لقد علمنا التاريخ انه حينما تمنع الانظمة الاستبدادية من التوسع فانها غالبا تتراجع وتهترئ، وعلمتنا التجارب انه حينما يحظى شعب يكافح من اجل الحرية بدعم مادي ومعنوي من الشعب الامريكي فانه يكسب عادة في نهاية المطاف. ونحن نعرف ايضا ان التغيير حين يحصل، يحصل فجأة وفي اوقات غير متوقعة.

ان التغيير سيحصل في العراق في وقت وبطريقة يمكننا ان نؤثر فيها لكن يتعذر علينا التكهن بها. وعندما يحصل هذا التغيير، سننظر الى الوراء متأملين ونقول «الحمد لله لمثابرتنا» وهذا ما ننوي ان نفعله بمساعدتكم وبثقتكم».

امريكا نشرت ثلاث بطاريات باتريوت في اسرائيل

■ تل ابيب ـ اف ب: اوردت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية الجمعة ان الولايات المتحدة نشرت ثلاث بطاريات صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ في اسرائيل في اطار تدريبات عسكرية.

واوضحت الصحيفة ان نشر الصواريخ الذي اعلن عنه البنتاغون الخميس يجري في اطار تدريبات سنوية.

وامتنع الناطق باسم الجيش الاسرائيلي عن الادلاء بأي تعليق محدد. واكتفى بالتأكيد انه «من حين الى اخر تجري مناورات مشتركة في اطار اتفاق التعاون الاستراتيجي».

وتزامن وصول بطاريات الصواريخ مع زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي سيصل الى اسرائيل الاحد ومع عودة التوتر بين الولايات المتحدة والعراق الذي رفض السماح لمفتشي الامم المتحدة المكلفين نزع اسلحته بالدخول الى مقرات حزب البعث الحاكم.

وكان البنتاغون اعلن الخميس ان تسع بطاريات «باتريوت» المضادة للصواريخ بدأت بمغادرة اوروبا في اتجاه اسرائيل برفقة مئات الجنود لاجراء «تدريب على انتشار طارئ».

وقال الناطق باسم البنتاغون كينيث باكون ان هذا التدريب يترافق مع تدريب اخر يشارك فيه جنود المارينز (مشاة البحرية) الامريكيين واطلق عليه اسم «نوبل شيرلي».

واضافت «هآرتس» ان مئات من جنود المارينز الامريكيين سيشاركون في هذه التدريبات بانزال على شواطئ عسقلان على بعد اربعين كيلومترا جنوب تل ابيب.

يشار الى انه لم يتم الاعلان سابقا عن هذه التدريبات.

وقد نشرت بطاريات صواريخ «باتريوت» من نموذج اقل تطورا من الحالي في اسرائيل للدفاع عنها من الهجمات بصواريخ «سكود» العراقية خلال حرب الخليج في 1991.

وحسب الخبراء فان هذه الصواريخ المخصصة لضرب الطائرات اثبتت عدم فعاليتها ضد صواريخ «سكود».

الخارجية الروسية «لا علم لها» بالتهديدات الموجهة الى العراق

■ موسكو ـ اف ب: اكد الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين الجمعة انه «ليس على علم» بتهديدات امريكية جديدة بضرب العراق.

وقال «لست على علم بالتصريحات الجديدة لادارة الولايات المتحدة وربما فاتني الامر» مضيفا «لكنكم تعرفون موقفنا المتمثل بانه يمكن حل الازمة عبر الحوار السياسي».

وكانت واشنطن اعلنت الخميس تعزيزات عسكرية جديدة مهددة بتوجيه ضربات الى العراق من دون ادنى تحذير مسبق.

واوضح الناطق ان على «الاطراف المعنيين القيام بكل ما يمكنهم لضمان عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة بشكل طبيعي».

واكد ان هذا الشرط ضروري من اجل الانتقال باقصى سرعة الى المرحلة التالية اي «اجراء مراجعة دقيقة لما التزمت به بغداد من قرارات الامم المتحدة والاتجاه بعد فترة نحو رفع الحظر النفطي المفروض على العراق».

وختم الناطق قائلا «ان روسيا ستواصل اتصالاتها مع الامم المتحدة والسلطات العراقية».

وزير بريطاني يحث العراق على التعاون مع الامم المتحدة

■ لندن ـ رويترز: قال وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الجمعة ان رفض العراق التعاون الكامل مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة امر خطير سيواجه العراق عواقبه اذا استمر فيه.

واضاف فاتشيت في حديث لهيئة الاذاعة البريطانية ان الرئيس العراقي صدام حسين «يدرك تماما انه اذا كان هناك انتهاك على امتداد العملية كلها ونمط واضح من عدم الالتزام وعدم الامتثال فلابد وان تكون هناك عواقب».

ورفض العراق يوم الاربعاء الماضي السماح لجميع افراد فريق تفتيش يضم 12 فردا بدخول احد مقار حزب البعث الحاكم في بغداد في اخطر واقعة منذ عودة المفتشين للبلاد الشهر الماضي بعد مواجهة كادت تدفع الولايات المتحدة وبريطانيا لتوجيه هجمات ضد العراق.

ولكن فاتشيت الذي عاد منذ فترة وجيزة من جولة في الشرق الاوسط قال كذلك ان المجتمع الدولي سينتظر ليري تقريرا عن الوضع من ريتشارد بتلر رئيس اللجنة قبل اتخاذ اي قرارات.

واضاف «العواقب تحددت واعتقد ان المجتمع الدولي يتوقع منا انتظار تقرير بتلر لمعرفة ما يدور على الساحة ولتكون امامنا صورة كاملة قبل أن يصدر الناس حكمهم».

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الخميس ان الولايات المتحدة ستنتظر حتى ما بعد الاسبوع المقبل لتقييم الوضع. وقال فاتشيت ان العراق لم يف بالكامل بالالتزام الذي وعد به في تشرين الثاني (نوفمبر) باستئناف التعاون مع اللجنة الخاصة المكلفة بنزع اسلحة الدمار الشامل. وتابع «بتلر مسؤول الان عن تحديد ما اذا كانت الخطوط العريضة قد نفذت. لسنا هذه الانتهاكات ولكننا نتطلع الى صورة كاملة وبتلر سيمكننا من الاطلاع على هذه الصورة».

لندن تنتظر تقرير بتلر بشأن العراق الثلاثاء

■ لندن ـ اف ب: اعتبر وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت الجمعة ان الازمة الحالية مع العراق «خطيرة» مشيرا الى ان بريطانيا والولايات المتحدة تتوقعان ان يقدم رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) ريتشارد بتلر تقريره الثلاثاء المقبل.

وحذر فاتشيت في مقابلة مع هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» من «ان (الرئيس العراقي) صدام حسين يعرف جيدا ما سيترتب من عواقب على حدوث خرق من جانبه لاجراءات التفتيش او اتخاذ موقف واضح بنقض التعهدات وعدم التطبيق».

واضاف فاتشيت «الوضع خطير لان التعاون الذي تعهد العراق الالتزام به قبل اسابيع لم ينفذ بنسبة 100 في المئة».

واوضح انه يتوقع ان يرفع بتلر تقريره، الذي يوضح فيه كيفية تعامل بغداد مع المفتشين الدوليين في الاونة الاخيرة، الثلاثاء المقبل.

وكانت الحكومة البريطانية حذرت الخميس العراق من انها «لن تتردد ابدا» في استخدام القوة اذا لزم الامر اثر الخلاف الاخير بين بغداد وخبراء نزع السلاح.

وقال متحدث باسم الخارجية البريطانية «لقد قال رئيس الوزراء توني بلير بوضوح انه لن يكون هناك اي انذار» قبل توجيه ضربة.

واضاف «اذا وجدنا ذلك لازما فلن نتردد ابدا في استخدام القوة».

الخبراء الدوليون المكلفون نزع السلاح يواصلون عمليات التفتيش في العراق

■ بغداد ـ اف ب: صرحت المتحدثة باسم اللجنة الدولية المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) كارولين كروس لوكالة فرانس برس ان عددا من الخبراء المكلفين نزع السلاح العراقي واصلوا الجمعة عملياتهم فيما خصص خبراء آخرون هذا اليوم لوضع تقارير حول مهمتهم.

وافاد شهود ان خبراء غادروا صباح اليوم مقر اللجنة الخاصة في بغداد على متن خمس سيارات جيب.

وقالت المتحدثة باسم اللجنة ان «فرقا من الخبراء خرجت للقيام بعمليات تفتيش (...) فيما استغلت فرق اخرى هذا اليوم للقيام باعمال ادارية».

واتت مواصلة عمليات التفتيش بعد ان ابلغ العراق على حد قول رئيس يونسكوم ريتشارد بتلر، اللجنة الخاصة على انه لم يعد يسمح بهذه العمليات ايام الجمعة، وهو يوم العطلة الاسبوعية في البلاد.

واشارت كروس الى ان المفتشين الذين اتوا للقيام بمهمات محددة، سيغادرون العراق الاثنين، وهو اليوم الاخير للعمليات المفاجئة التي اطلقتها الثلاثاء الماضي يونسكوم وشارك فيها نحو 200 عضو من فرق اللجنة الخاصة.

وتعتبر هذه العمليات «المكثفة» كاختبار لتعاون العراق مع يونسكوم قبل ان يقدم بتلر تقريرا الاسبوع المقبل الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وسيكون هذا التقرير حاسما بالنسبة للمراجعة الشاملة التي سيجريها مبدئيا مجلس الامن الدولي في مطلع كانون الثاني (يناير) وتتناول العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت العام 1990.

الا ان حادثين وقعا في اليومين الاخيرين يتعلقان بالعمليات المفاجئة، الامر الذي اثار ردا عنيفا من قبل الولايات المتحدة التي هددت الخميس بقصف العراق من دون سابق انذار في حال استمراره في تحدي الامم المتحدة.

تقرير للامم المتحدة يكشف عن تدخل العراق في عمل المفتشين مرتين الاسبوع الماضي

الامم المتحدة ـ من انتوني جودمان:

افاد تقرير للامم المتحدة الخميس انه الى جانب اعاقة تفتيش مقر لحزب البعث في بغداد فان العراق تدخل الاسبوع الماضي في عمل فريقين اخرين على الاقل من المفتشين عن اسلحته المحظورة.

وكشف التقرير لاول مرة عن الحادثين الاخرين اللذين وقعا قبل خمسة ايام. ويأتي ذلك بعد الانباء التي افادت الاربعاء بأن فريقا تابعا للامم المتحدة منع من دخول ما قالت التقارير الواردة من بغداد انه مقر لحزب البعث الحاكم.

وافاد التقرير الذي اعدته لجنة التفتيش الدولية انه اثناء عملية تفتيش تضمنت مراقبة كيماوية يوم الخامس من ديسمبر كانون الاول وضع مندوبون عراقيون «شروطا غير مقبولة بشأن تصوير قنابل واشاروا الى مخاوف امنية وطنية. ولم تؤخذ صور». وكان هناك تفتيش لفريق مختص بالاسلحة الكيماوية في نفس اليوم بعد ان تأجل ليوم واحد لان «العراق فرض شروطا على اجراء التفتيش يوم الجمعة».

وتلى ذلك ان بعث العراق برسالة «تنفي انه وضع اي شروط على التفتيش لكن توضح رغم ذلك ان العراق سيسهل الدخول الى المباني خلال ايام العمل طوال الاسبوع ما عدا الجمعة».

واضاف التقرير انه اثناء تفتيش سعى نفس الفريق الى القيام به في اليوم التالي فان المندوبين العراقيين «بذلوا جهودا لمنع التصوير بالفيديو وعطلوا (التفتيش) وسعوا الى توجيه ردود العاملين بالموقع».

وقال التقرير ايضا ان العراقيين سعوا دون نجاح الى منع الفريق من الحصول على نسخ بالتصوير الضوئي لمجموعة من الوثائق.

وافاد مدير المنشأة التي لم يحددها التقرير ان العاملين العراقيين غير مسموح لهم بالاجابة على اسئلة بشأن اماكن تخزين معدات تحمل بطاقة من اللجنة الدولية ومخزون الجراثيم. وكانت المعدات والمخزون نقلا بعد قرار العراق يوم 31 اكتوبر تشرين الاول يوقف كل اوجه التعاون مع مفتشي الامم المتحدة.

ورفض مدير الموقع الاجابة على اسئلة مشابهة بينما «اعطيت افادات متضاربة فيما يتعلق بوجود العاملين وتواريخ دخول وخروج المواد من المنشأة ومن امر بالنقل وما هي المواد التي شملها وما اذا كانت المواد بقيت في محيط المنشأة».

وقال التقرير انه اثناء مهمة لفريق تفتيش كيماوي «حظر مرة اخرى على قطع ثنائية الاستخدام لمعدات انتاج». ويمكن استخدام مثل هذه المعدات لاغراض مرخص بها وايضا لاغراض محظورة.

وفيما يتعلق بالحادث الخاص بمقر حزب البعث يوم الاربعاء قال تقرير اللجنة انه كان هناك دليل على ان الموقع «تضمن مواد مهمة لتفويض اللجنة في نزع السلاح».

واضاف انه «عقب مناقشات مستفيضة ومناشدات فشلت في الحصول على موافقة على دخول الموقع بما يسمح بتفتيش فعال وموثوق به» اصدر الرئيس (بتلر) اوامره بالتخلي عن محاولات تفتيش الموقع».


محل للعطارة في بغداد يستعد لقدوم شهر رمضان (رويترز)

قال ان طهران «وصلت الى حيث أرادت»

رفسنجاني: واشنطن لا تستطيع عرقلة تطوير الصواريخ الايرانية

■ طهران ـ ا ف ب: اكد الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة ان برنامج الصواريخ الايراني بلغ مرحلة من التطور بحيث لم تعد من حاجة للمساعدة الخارجية ولم تعد واشنطن قادرة على عرقلته.

وقال رفسنجاني الذي يتولى حاليا رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام، الذي يعتبر اعلى هيئة قرار في النظام الايراني، ان «الضغوط التي تمارس (من قبل الولايات المتحدة) بشأن هذه المسألة لا جدوى منها. فقد خرجت والحمد لله عن سيطرتها. لقد وصلنا الى حيث كان علينا ان نصل».

ويزور وفد أمريكي برئاسة ستروب تالبوت نائب وزيرة الخارجية الأمريكية موسكو حاليا في محاولة لاقناع روسيا بوقف تعاونها العسكري مع ايران.

وتنفذ ايران برنامجا لتطوير الصواريخ. واعلنت انها جربت بنجاح في تموز (يوليو) الماضي صاروخ ارض ارض «شهاب ـ3» يبلغ مداه 1300 كيلومتر ويمكنه بلوغ غالبية دول المنطقة وبينها اسرائيل.

وكان وزير الدفاع الايراني علي شمخاني اكد في ايلول (سبتمبر) الماضي ان بلاده ستواصل هذا البرنامج. واوضح شمخاني يومها «بالطبع سنواصل هذا البرنامج وسيكون لنا صاروخ شهاب ـ4 وحتى شهاب ـ5 للرد على حاجاتنا في مجال الدفاع».

وذكرت الصحف الايرانية الجمعة ان الجيش الايراني قام الخميس بتجربة ناجحة لصاروخ باليستي «فجر ـ4» خلال مناورات في الخليج من دون ان تحدد مميزات هذا الصاروخ.

واضاف رفسنجاني خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران «لدى ايران اكتفاء ذاتي في مجال تكنولوجيا الصواريخ وهي تعرف الان كيف تصنع الصواريخ ولم تعد بحاجة الى مساعدة دولة اجنبية سواء كانت روسيا او الصين او غيرهما».

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت حذرت الاربعاء الماضي في بروكسل نظيرها الروسي ايغور ايفانوف من مواصلة تعاون بلاده مع ايران لانتاج الاسلحة النووية والصواريخ.

وذكر مسؤول أمريكي كبير ان اولبرايت هددت باعادة النظر في برامج التعاون العلمي مع موسكو في حال لم تقم بوقف التعاون.

واشار رفسنجاني الى ان ايران «بدأت برنامج الصواريخ من الصفر» ابان الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988) بعد سقوط صواريخ عراقية على المدن الايرانية.

واوضح «تأكد لنا بعد هذه الهجمات ان الصواريخ مسألة حيوية لدفاعنا وبدأنا القيام بجهود علمية حقيقية في جامعاتنا عبر تقليد نماذج غربية احيانا وحتى باللجوء الى مواهب علمائنا الذين درسوا في الولايات المتحدة».

وقال رفسنجاني وهو من ابرز مستشاري مرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي ان «الأمريكيين يمارسون ضغوطا لمنعنا من امتلاك الصواريخ، لكن الحرب اظهرت ان ذلك من حقنا (...) اظهرت الحرب ان لنا اعداء وانه يجب علينا ان نصبح اقوى للدفاع عن انفسنا».

وانتقد رفسنجاني ايضا الاتهامات الأمريكية التي تفيد ان ايران تنفذ برنامجا للاسلحة البيولوجية.

واوضح في هذا الاطار «هذا اتهام خطير، اخطر من الاتهامات السابقة. وهو يظهر عمق حقد الأمريكيين حيال ايران».

واعربت الولايات المتحدة الثلاثاء عن قلقها من محاولات ايران استخدام علماء روس لتطوير برامج تسلح.

ونفت ايران الخميس هذه الاتهامات ووصفتها بانها «دعاية تستهدف النيل من التقدم التكنولوجي في ايران وخصوصا في المجال البيولوجي».

رفسنجاني

مخاوف في امريكا من عواقب وضع معلومات في الكمبيوتر حول تخزين المواد الكيماوية

واشنطن ـ «القدس العربي»:

يدور جدل في الولايات المتحدة حول خطورة وضع معلومات عامة في شبكات معلومات الكمبيوتر عن المواقع الصناعية التي تخزن فيها المواد الكيماوية مقابل استطاعة عناصر «ارهابية» معرفة هذه المواقع والتهديد بتفجيرها. فقد اصبح ايجاد توازن بين حق الجمهور في المعرفة، وحماية الامن القومي الامريكي على ما يبدو مهمة كبرى لـ«الوكالة الامريكية لحماية البيئة» التي فوضها الكونغرس الامريكي بان تقدم للمواطنين الامريكيين معلومات عن سيناريوهات اسوأ الاحوال، في حالة وقوع حوادث او كوارث في نحو 66 الف موقع صناعي تخزن فيها مواد كيماوية خطيرة.

وكانت الوكالة اعتزمت توزيع تلك المعلومات على شبكة المعلومات الدولية (انترنيت) الا انها بدأت مؤخرا البحث عن بدائل بعد ان اثارت لجهزة المخابرات الامريكية اعتراضات على ذلك. وقالت مصادر المخابرات ان المشكلة تكمن في ان الوصول السهل والسريع من قبل الجمهور الى «الانترنيت» يمكن ان يعني ايضا انه خلال لحظات قليلة يستطيع «ارهابي» ان يصور سيناريوهات لتحديد «افضل» الاهداف.

وتقول كاي جونز، المديرة المساعدة لمكتب الطوارىء الخاص بالاستعداد والمنع المتعلق بالمواد الكيماوية في وكالة حماية البيئة، «يمكن للانترنيت ان تكون وسيلة جيدة لاعلان المعلومات الى الجمهور ولكنها ستشكل ايضا بعض الاخطار، فهذا امر يحتاج الى موازنة». وتشير جونز الى ان البحث عن كيفية هذا التوازن وكيفية التوفيق بين القوانين القائمة والتعليمات التي يبدو انها تعارض بعضها البعض لا يخص مجموعات حكومية فقط مثل وكالة حماية البيئة، والكونغرس ومكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي)، بل يخص كذلك مجموعات البيئة والمدافعين ايضا عن التعديل الاول في الدستور المتعلق بحرية التعبير وما شابه. وقال مسؤول مخابراتي ان «المشكلة فيما يتعلق بالمعلومات التي توضع في الـ«الانترنيت» هي انه سيكون بوسع «ارهابي» من اي مكان في العالم ان يتعرف على هدف من خلال الكمبيوتر».

وعلى الرغم من ان عودة الوكالة الامريكية لحماية البيئة الى المستشارين الامنيين قد لقيت الاشادة من جانب صناعة الكيماويات، التي اثارت بالاساس القلق الامني، الا ان مجموعات البيئة تقول ان الاخطار على الجمهور من الحوادث الصناعية تفوق اية اخطار متزايدة من جانب «الارهابيين». وقالت لوي ايستاين، من صندوق الدفاع البيئي بواشنطن «هذه ليست معلومات من النوع التي تعطي الارهابي القدرة على القيام بحادث ما». وحملت صناعة الكيماويات المسؤولية عن سلامة الجمهور وهي اداة فعالة لتحسين السلامة.

ويموجب قانون عام 1990 الخاص بنظافة الهواء يتوجب ان تقدم التسهيلات الصناعية من المصانع الى مصافي النفط قبل شهر حزيران (يونيو) عام 1999 الى الوكالة الامريكية لحماية البيئة ومعلومات عن انواع وكميات المواد الكيماوية المخزونة لديها في كل موقع وتقديرات عن اصابات البشرية التي يمكن ان تحدث من حوادث ومعلومات عن خطط السلامة في حالة الطوارىء المرتبطة بتلك المواقع.

وعلى الرغم من ان القانون الامريكي يطلب من وكالة حماية البيئة توفير المعلومات الى الجمهور، الا انه لم يحدد وسيلة لذلك. وتنظر وكالة حماية البيئة في عدة بدائل لنشر هذه المعلومات تتراوح بين الوصول الى المعلومات عن طريق نظام مغلق في غرف المطالعة في وكالة حماية البيئة او في المكاتب المحلية عن طريق الكمبيوتر، ولكن جونز تعترف ان هذه الوسائل لا يمكنها ان توفر الوصول واسع النطاق وسهولة البحث الذي يتم في المنزل والذي توفره الـ«انترنيت». ويبدو انه من المستحيل ان تتجنب وكالة حماية البيئة البث الالكتروني بطريقة او باخرى لان قانون حرية المعلومات يقتضي ان يرد على الطلبات التي ترد على الكمبيوتر عن طريق الـ«انترنيت».

وثمة معضلة اخرى، فقد اشارت بعض مجموعات البيئة وحكومات الولايات المتحدة الامريكية انها ستضع المواد على مواقع الـ«انترنيت» الخاصة بها اذا لم تقم الوكالة الامريكية لحماية البيئة بذلك. وقال تيموثي غيبلهاوس، وهو محام في شؤون البيئة في دينفر بولاية كولورادو، وعضو في لجنة التخطيط للطوارىء في الوكالة ان «الامر قانوني تماما، فكيف يمكن وقفه؟ فالمسألة هنا تتعلق بمسائل خاصة بالتعديل الاول من الدستور. وقد انضم العضو الجمهوري في مجلس النواب الامريكي، ورئيس اللجنة التجارية، توماس بليلي، الى المعارضة لايجاد معلومات اليكترونية عبر شبكة الـ«انترنيت»، وكتب في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى مديرة وكالة حماية البيئة، كارول براونز «انني ارى انه من المرعب ان تقوم بعض مجموعات البيئة بالنظر في بث هذه المعلومات الحساسة على الـ«انترنيت» دون اي اعتبار للتهديد الذي تشكله» وطلب بليلي من براونز قائمة بكل مجموعات البيئة التي اشارت الى وكالة حماية البيئة انها تعتزم بث هذه المعلومات على مواقع الـ«انترنيت» الخاصة بها».

وقال السكرتير الصحافي لبليلي «انه ليس ضد حق الجمهور بالمعرفة ولكن بوضع هذه المعلومات على الـ«انترنيت» لا يوجد سبيل لمعرفة من يمكن محاسبته عن الوصول الى هذه المعلومات، وهذه مسألة اخطر بكثير مما يدركه الناس في هذه المرحلة».

ولكن اناسا اخرين يرون في الجدل الذي يثار حول الامن القومي الامريكي سحابة دخان لابقاء الجمهور جاهلا بمصادر الاخطار الصناعية. وقال غيبلهاوس ان الكثير من المعلومات موضع البحث متوفرة بالفعل بشكل او بآخر.

طهران: تصاعد المواجهة بين المتشددين وانصار خاتمي حول حديثه عن قضية «المجتمع المدني»

طهران ـ من جوناثان ليونز:

زادت حدة المواجهة بين المحافظين ذوي النفوذ الكبير في ايران وبين الرئيس المعتدل محمد خاتمي عندما صعد المحافظون انتقاداتهم له ولبرنامجه عن «المجتمع المدني».

وهاجم المحافظون في سلسلة من التصريحات والتعليقات الصحافية جلسة لخاتمي مع حشد من طلاب الجامعة المتعطشين للاصلاح الاجتماعي والسياسي في السابع من كانون الاول (ديسمبر) الجاري متهمة بانتهاج سياسات حزبية والاساءة الى مبادىء الثورة الاسلامية.

وقال عدة محللين ان التعليقات الصحافية تشير الى تصعيد موقف المواجهة من جانب المؤسسات المحافظة والذي ساعد في اثارته نجاح خاتمي في تقليص نفوذها السياسي والاقتصادي الكبير.

ودفع تصاعد حدة التوترات باحد حلفاء خاتمي الى طلب وساطة الزعيم الروحي أية الله علي خامنئي الذي له القول الفصل في كافة امور الدولة.

وانتقد حبيب الله اصغر اولادي امين جمعية الائتلاف الاسلامي خاتمي الخميس لانه لم يكبح مطالب الطلبة بالاسراع بتنفيذ الاصلاحات التي جاءت في برنامجه الانتخابي ومكنته من الفوز بنسبة 80 في المئة من الاصوات في ايار (مايو) عام 1997. ومن اهم هذه المطالب الديمقراطية وحرية التعبير عن الرأي.

وغضب المحافظون كذلك لقول الرئيس انه يرى نفحة فاشية في زعم منافسيه انهم يحتكرون تراث الثورة الاسلامية.

وابلغ اصغر اولادي اجتماعا للجمعية التي تضم تجارا بارزين ومرشديهم من رجال الدين «اننا نوجه النصح للرئيس بنية خالصة. السيد خاتمي رئيس للامة باسرها وليس لمجموعة من الناس تهين القيم المقدسة وتنتهكها».

وأضاف «ردود الرئيس على بعض الاسئلة المهينة لم تكن لائقة. تصريحاته اثارت قلقا بين رجال الدين والعلماء والصحافة».

وحملت افتتاحية صحيفة «رسالت» اليومية المتشددة لوما مباشرا اذ جاء بها «يا سيد خاتمي يجب ان تدرك انك رئيسا لستين مليون شخص يحبون الاسلام والثورة. لا تترك فصيلا سياسيا يتلقى ارشاداته من محطات الاذاعة الاجنبية يهبط بك الى مستوى زعيم معارض».

وكتبت مطبوعات اخرى محافظة تعليقات مماثلة رفض احدها تصريحات الرئيس باعتبارها «كلمات حب وغزل» لا تناسب الحقائق السياسية.

وفي هجوم غير معتاد انتقد خاتمي المحافظين يوم الاثنين الماضي قائلا انهم يسعون لاحتكار الثورة. وتساءل الرئيس وسط تصفيق الحاضرين «هل انتم الثوار الوحيدون. من قال ان الاسلام والثورة هما فقط ما تنشدون».

وقال «هناك بعض التقليديين من الاسلاميين الذين يقولون ان الحرية تعني الغاء المبادىء الاخلاقية. هؤلاء الذين يقولون باسم الثورة ان الجامعات يجب ان تلتزم الهدوء هم انفسهم معادون للثورة.

اذا لم نستطع الرد على اسئلة الشباب فسيكون لزاما علينا ان نصلح من انفسنا».

وجاء هذا التصعيد في وقت تزايدت فيه حدة التوترات الاجتماعية والسياسية في ايران وتفاقمت باغتيال رموز علمانية وثقافية والهجوم الاخير على حافلة تقل رجال اعمال امريكيين يزورون البلاد وعمليات استعراض للقوة قامت بها عناصر متشددة بمساعدة مرشدين يعملون من وراء الستار.

وقال محلل سياسي طلب عدم نشر اسمه «الهجمات لها طابع شخصي هذه المرة لان المحافظين ادركوا ان خاتمي يشكل تهديدا حقيقيا وانه ليس مجرد شخص يتعين عليهم تحمله».

وأضاف «التوترات داخل النظام الاسلامي وبين تياري اليمين واليسار بشكل خاص تزداد حدة وتتغلغل داخل المجتمع بدرجة كبيرة».

والتمست اكبر حركة طلابية من خاتمي حمايتها من جماعات التيار اليميني التي فرقت احتشادات مطالبة بالاصلاح سواء عن طريق التهديد او اعمال العنف. وفي الوقت نفسه تشعر الصفوة الايرانية الليبرالية التي بدأت اعداد كبيرة منها تعود الى البلاد بعد قضاء سنوات في منفى اختياري بقلق شديد.

ويمقتضى النظام الاسلامي الايراني يتولى الزعيم الروحي سلطة الخدمات الامنية وتنفيذ القانون وليس الرئيس المنتخب. ويشكك البعض في قدرة خاتمي على الوفاء بوعوده قبل ان يحكم قبضته على المزيد من اجهزة الحكومة.

وقال عبد الله نوري وهو معاون سابق لخاتمي تحول الى العمل بالنشر «قائد البلاد أشبه بربان السفينة اذ يتوقع منه ان يجد حلا لهذه المشكلات».

وأضاف في صحيفته اليومية خرداد «وعندما تعبر السلطة الثانية (خاتمي) عن وجهات نظرها بقلق. يكون دور السلطة الاولى ايجاد حل لانهاء هذه المواجهات الخطرة والمؤسفة».



خاتمي

الخرطوم تعلن انسحاب الجيش الاثيوبي من مدينة الكرمك

■ الخرطوم ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «الراي العام» الجمعة نقلا عن مسؤول سياسي رفيع المستوى قوله ان الجيش الاثيوبي انسحب اخيرا من مدينة الكرمك السودانية الحدودية.

واضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف اسمه ان القوات الاثيوبية تركت القوات المتمردة السودانية وحدها في هذه المدينة التي تسيطر عليها منذ 1996.

واضافت الصحيفة ان هذا الانسحاب هو خطوة جديدة على طريق تحسين العلاقات السودانية الاثيوبية المتوترة منذ اكثر من ثلاث سنوات.

ونقلت الصحيفة عن وزير الدولة السوداني المكلف شؤون الرئاسة قطبي المهدي قوله ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير قد يلتقي الاسبوع القادم رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي في واغادوغو.

واضاف ان هذا اللقاء سيجري على هامش الاجتماعات التي ستعقدها آلية منع نشوب النزاعات بين الدول وتسويتها التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية المقررة في 17 و18 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

واعلن السفير السوداني في اديس ابابا عثمان السيد الاثنين اتخاذ خطوات ليلتقي وزيرا خارجية السودان مصطفى عثمان اسماعيل واثيوبيا سيوم مسفين في الخرطوم لدراسة تحسين العلاقات الثنائية على هامش مؤتمر منظمة الوحدة الافريقية حول اللاجئين في افريقيا الذي سيعقد من الاحد وحتى الثلاثاء.

ونفى مسفين الاربعاء اي تقارب مع السودان واكد ان اي تحسين في العلاقات بين البلدين رهن بتسليم الخرطوم اديس ابابا منفذي محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

وتقول اثيوبيا ان منفذي محاولة الاغتيال موجودون في السودان وهذا ما تنفيه الخرطوم.

اطلاق سراح مؤقت لخمسة شرطيين في قضية الصحافي التركي الذي قتل في السجن

■ انقرة ـ ا ف ب: نقلت وكالة انباء الاناضول التركية ان محكمة التمييز في افيون (غرب) اطلقت الجمعة مؤقتا سراح خمسة من رجال الشرطة الاتراك المتهمين بضرب الصحافي التركي متين غوكتيبي حتى الموت خلال فترة سجنه على ذمة التحقيق.

وقد ادين الشرطيون الخمسة في اذار (مارس) الماضي بالسجن لمدة سبعة اعوام ونصف العام بتهمة القتل غير المتعمد فيما برىء ستة شرطيين اخرين لعدم توافر الادلة الكافية. لكن محكمة التمييز نقضت الحكم بسبب «عيب اجرائي» و«عدم اجراء تحقيق معمق» وبدأت محاكمة جديدة في آب (اغسطس) الماضي. ومنعت المحكمة الشرطيين الخمسة من مغادرة الاراضي التركية وحددت جلسة الاستماع المقبلة في 29 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وكان الشرطيون الخمسة ادينوا بالسجن 12 عاما لكن العقوبة خفضت فورا الى سبعة اعوام ونصف العام بموجب قانون حول تخفيض العقوبات. وندد المدافعون عن حقوق الانسان بالحكم واعتبروه «متسامحا جدا».

وقد تمت متابعة هذه المحاكمة في تركيا كما في خارج البلاد.

وكانت مجموعة من رجال الشرطة انهالت بالضرب حتى الموت على الصحافي متين غوكتيبي (27 عاما) الذي كان يعمل في صحيفة «ايفرينسيل» اليسارية، بعد توقيفه في الثامن من كانون الثاني (يناير) 1996 في اسطنبول اثناء تغطيته تشييع سجينين قتلا في قمع تمرد في سجن المدينة.

وقد توفي غوكتيبي بعد اصابته بنزيف وعثر على جثته في مركز رياضي في حي ايوب في الشطر الاوروبي من اسطنبول.

الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية يزور اسمرة

■ اديس ابابا ـ اف ب: افادت مصادر دبلوماسية متطابقة الجمعة ان الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم سيتوجه السبت الى اسمرة لاجراء مشاورات حول الازمة الاثيوبية ـ الاريترية.

وكان سليم قد اجرى السبت الماضي محادثات في اديس ابابا مع المستشار الامريكي السابق لشؤون الامن القومي انطوني لايك في اطار مهمته الثالثة للسلام في النزاع الحدودي بين اثيوبيا واريتريا كما ذكرت المصادر نفسها.

وتندرج مهمة المبعوث الامريكي الذي زار اثيوبيا واريتريا في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ومنتصف تشرين الثاني (نوفمبر) في اطار اقتراحات السلام التي عرضتها منظمة الوحدة الافريقية على الطرفين المتنازعين خلال القمة المصغرة في واغادوغو في 7 و 8 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وشارك الامين العام للمنظمة الافريقية في هذا الاجتماع الذي اقترحت خلاله لجنة الوساطة التابعة لمنظمة الوحدة الافريقية خطة سلام مؤلفة من 11 نقطة تنص خصوصا على انسحاب القوات الاريترية من المواقع المتنازع عليها بالاضافة الى نشر قوة سلام ومراقبة خلال ستة اشهر.

ووافقت اثيوبيا على خطة السلام واتهمت اريتريا برفضها. لكن اسمرة ردت باتهام اثيوبيا بانها «افشلت مفاوضات واغادوغو».

رابطة حقوق الانسان الالمانية تدين جرائم قتل الكتاب الايرانيين

■ برلين ـ اف ب: وصفت الرابطة الدولية لحقوق الانسان في المانيا مقتل الكاتب الايراني محمد مختاري الخميس بأنه «عمل بربري» على غرار قتل الكاتب مجيد شريف.

وقالت الرابطة في بيان ان «هذا العمل البربري عشية الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان يظهر الى اي مدى تحتقر هذه الحقوق يوميا بعنف وبلا حياء».

فقد عثر على محمد مختاري العضو النشط في جمعية الكتاب الايرانيين المحظورة مخنوقا كما قال ذووه يوم الاربعاء. وكان شريف قضى في ظروف لا تزال غامضة.

واضاف البيان «في الاسابيع الثلاثة الاخيرة وحدها قتل ثلاثة معارضين (سياسيين) جدد وتعرضت الطائفة البهائية الاقلوية للاضطهاد واعتقل بوحشية عمال مضربون».

واكد ان الوقت قد حان «لعزل الانظمة الاجرامية دوليا وحجب اي مساعدة اقتصادية عنها. وقد ادت هذه المساعدة في ايران الى استقرار الجمهورية الاسلامية». ودعت الرابطة الى مثول مسؤولين ايرانيين امام محكمة دولية.

وذكرت «اللجنة الايرانية ضد القمع وارهاب الدولة» في باريس ان كاتبا اخر هو محمد بويانده الناقد الفني والمترجم والعضو في جمعية الكتّاب الايرانيين «اختفى منذ الاربعاء» في ايران.

رئيس وزراء جزر القمر: انجوان ترغب في انتشار قوة دولية

■ موروني ـ ا ف ب: اعلن رئيس وزراء جزر القمر عباس يوسف الجمعة لوكالة فرانس برس ان سكان انجوان «يرغبون في انتشار قوة فصل دولية» في جزيرة انجوان الانفصالية.

ولا يزال عباس يوسف الذي تزعم المعارضة وعين رئيسا للوزراء في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) بعد وفاة الرئيس محمد تقي عبد الكريم، يطالب بارسال قوة فصل وباسرع وقت ممكن الى انجوان حيث اسفرت المواجهات التي جرت في الايام الاخيرة بين ميليشيات انفصالية متخاصمة عن وقوع عشرات من القتلى والجرحى في العاصمة موتسامودو وارغمت الاف السكان على النزوح.

وانهت بعثة من الجنرالات تابعة لمنظمة الوحدة الافريقية الجمعة زيارة الى جزر القمر استمرت ثلاثة ايام ومن المقرر ان تقدم للامين العام للمنظمة الافريقية سليم احمد سليم، تقريرا حول احتمال القيام بوساطة بين الاطراف المتنازعة.

وقد استبعد رئيس وزراء جزر القمر اي نية لتدخل القوات المسلحة لجزر القمر.

وفي ايلول (سبتمبر) 1997، اي بعد شهر من اعلان استقلال انجوان من جانب واحد، ارسلت موروني حملة عسكرية انتهت بالفشل الذريع. وقال يوسف «لا يمكننا الا ان نطلب المساعدة» وخصوصا من فرنسا التي اكدت على حد قوله استعدادها «لتقديم دعم لوجيستي».

فيديريكو مايور يدين اغتيال الكاتب الايراني محمد مختاري

باريس ـ ا ف ب: ادان المدير العام لمنظمة اليونسكو فيديريكو مايور اغتيال الكاتب والشاعر الايراني محمد مختاري «الذي كان مدافعا كبيرا عن حقوق الانسان».

وافاد اقرباء الكاتب الاربعاء ان محمد مختاري الامين العام السابق لجمعية الكتاب الايرانيين المحظورة والعضو الفاعل فيها وجد مخنوقا.

وشدد مايور على ان «محمد مختاري الذي اغتيل بطريقة مشينة كان ناشطا كبيرا في مجال حقوق الانسان التي نحتفل بها في هذه الايام وكان من الاشخاص الذين يناضلون دوما كل من اجل حرية الجميع. ان اعمالا مشينة كهذه التي ترتكب بطريقة جبانة تثير الادانة في نفوس كل الذين يناضلون من اجل قيام عالم اكثر عدلا وحرية».

واضاف انه يأمل في «ان تبذل السلطات الايرانية كل ما في وسعها حتى لا تبقى عملية القتل هذه من دون عقاب وحتى لا يدفع ايرانيون وايرانيات اخرون حياتهم ثمنا لشغفهم بالحرية والتزامهم حقوق الانسان».

لغاء قمة لوساكا حول الحرب في الكونغو الديمقراطية

لوساكا ـ ا ف ب: اكد مصدر رسمي في عاصمة زامبيا الجمعة ان قمة لوساكا حول الحرب في الكونغو الديموقراطية التي كان من المقرر عقدها الاثنين المقبل في عاصمة زامبيا قد الغيت.

ولم تقدم رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية اي شرح لهذا القرار الا ان مصادر مقربة من الرئاسة صرحت لوكالة فرانس برس صباح الجمعة ان القمة قد تلغى بسبب تصريحات السلطات الجنوب افريقية حول ضرورة مشاركة المتمردين مباشرة في هذا الاجتماع.

وكان من المقرر ان تعقد هذه القمة اصلا في الثامن من كانون الاول (ديسمبر) الجاري ثم ارجئت الى 14 منه من دون اعطاء اي سبب رسمي قبل الاعلان عن الغائها.

واكد مسؤولون زامبيون ان الدعوة كانت وجهت الى 13 رئيس دولة للاجتماع في لوساكا للبحث في الاتفاق التمهيدي لوقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) في باريس اثناء القمة الفرنسية الافريقية العشرين.

ووجهت الدعوة الى كل من انغولا وبوتسوانا وجمهورية الكونغو الديموقراطية وكينيا والغابون وموزامبيق وناميبيا ورواندا وجنوب افريقيا وتنزانيا واوغندا وزيمبابوي اضافة الى الدولة المضيفة زامبيا.

وكان رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا توجه الاربعاء الماضي الى زامبيا للبحث مع الرئيس فريدريك شيلوبا في اعداد هذه القمة.

وكانت مجموعة التنمية للدول في جنوب افريقيا كلفت دولة زامبيا القيام بوساطة في النزاع القائم في جمهورية الكونغو الديموقراطية بين المتمردين والقوات الحكومية.

وكانت لوساكا قدمت دعما لوجيستيا لكابيلا اثناء التمرد الذي ادى العام 1997 الى اسقاط نظام الرئيس موبوتو سيسي سيكو.

ولا يزال اجتماع آخر حول السلام في الجمهورية الكونغولية قائما يومي 17 و 18 الجاري في واغادوغو تحت رعاية منظمة الوحدة الافريقية.

عرفات يتهم نتنياهو بعدم تطبيق اتفاق واي ريفر بأمانة ودقة

السلطة الفلسطينية تؤكد اصرارها على وضع آلية تضمن اطلاق سراح المعتقلين

■ غزة ـ القدس ـ اف ب: اعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى الجمعة ان السلطة الفلسطينية توافق على اي الية تؤدي الى تنفيذ الاتفاقات الخاصة بالمعتقلين الفلسطينيين، مشددا على ان الامر الجوهري بالنسبة اليها ليس الشكل الاجرائي بل التنفيذ العملي الذي يضمن «نيل الاسرى الفلسطينيين حريتهم».

وكان المسؤول الفلسطيني الذي طلب عدم ذكر اسمه يعلق على معلومات صحافية تحدثت عن اقتراح بتشكيل لجنة ثلاثية فلسطينية ـ اسرائيلية ـ امريكية لبحث موضوع المعتقلين الفلسطينيين.

وقال المسؤول لوكالة فرانس برس «حتى الان لم يقدم الينا هذا المقترح او غيره بشكل رسمي» وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكتفى الجمعة لدى سؤاله عن هذا الاقتراح بالقول «منتظر ونرى».

واشار المسؤول الى ان «السلطة الفلسطينية مستعدة للتعامل ايجابيا مع اي اقتراحات تؤدي الى حل هذه المشكلة» مشددا على ان «ما تصر عليه السلطة الفلسطينية ليس الشكل بل المضمون».

وحول ما اعلنه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من ان حكومته لن تطلق سراح معتقلين فلسطينيين تلطخت ايديهم بالدماء او من حركة حماس المعارضة لعملية السلام، قال المسؤول الفلسطيني ان «المعايير المتفق عليها حول الاسرى لا تخضع لمزاج ورغبات نتنياهو الذي اخترع هذا الشعار للتهرب من التزاماته».

وتابع قائلا «السلطة الفلسطينية تصر على وضع آلية للتنفيذ تستند الى ما هو وارد في اتفاق المرحلة الانتقالية حول الاسرى والذي وضع معايير محددة لاطلاق سراحهم».

واضاف ان «عدد الاسرى الفلسطينيين الذين شاركوا في عمليات قتل فيها اسرائيليون لا يتجاوز المئتي معتقل من اصل اكثر من ثلاثة الاف ـ وهناك معايير متفق عليها بخصوص الافراج عن هؤلاء».

واضاف «نحن سنوافق على اي اقتراح سواء بتشكيل لجنة ثلاثية او غيره اذا ادى الى آلية محددة وملزمة تضمن الافراج الفوري عن كل اسير تنطبق عليه المعايير المحددة في اتفاق المرحلة الانتقالية».

ومن جهة اخرى اتهم الرئيس الفلسطيني الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي «بعدم تطبيق اتفاق واي ريفر بدقة وامانة» معربا عن امله في ان تؤدي زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى المنطقة الى «الزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ التزاماتها».

وردا على سؤال عما اذا كان يتوقع ان تؤدي زيارة كلينتون الى تسوية لقضية المعتقلين قال عرفات الذي كان يتحدث للصحافيين خارج مقره في مدينة غزة «هذه واحدة من القضايا التي لم يتم تنفيذها حتى الان، لانهم (الاسرائيليون) لا ينفذون الاتفاق بدقة وامانة».

واعرب عرفات عن امله في ان تؤدي زيارة كلينتون الى الزام الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ استحقاقاتها الواردة في الاتفاق.

ومن جهته استبعد مسؤول اسرائيلي كبير الجمعة اي مبادرة امريكية للتوصل الى تسوية تتعلق بالافراج عن المعتقلين السياسيين الفلسطينيين المحتجزين في اسرائيل.

وقال الامين العام للحكومة الاسرائيلية داني نافيه في تصريح الى الاذاعة الرسمية «لاسرائيل وحدها ان تقرر اي السجناء ستطلق ولن نتنازل في هذا الامر».

واستبعد نافيه فكرة تشكيل لجنة ثلاثية امريكية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية لتحديد السجناء الذين سيفرج عنهم، وقال «الولايات المتحدة لم تتقدم بمثل هذا الاقتراح ولن تفعل ذلك».

لكن الاذاعة الاسرائيلية اكدت ان واشنطن تفكر في انشاء مثل هذه اللجنة لتسوية قضية المعتقلين.

وكان للوفد الامريكي الخاص دنيس روس قد اعرب الخميس عن «تفهم» وجهة نظر الفلسطينيين في موضوع الاسرى بعد لقاء استمر اربع ساعات ونصف الساعة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ورحب المعتقلون الفلسطينيون بموقف روس وقال احدهم في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من سجن عسقلان «نرحب بتصريحات روس ونتمنى قيام لجنة ثلاثية (فلسطينية ـ امريكية ـ اسرائيلية) بزيارة السجون واجراء تقييم لظروف اعتقالنا».

وطالب نافيه الرئيس الفلسطيني بالقبول برفض اسرائيل «الافراج عن المعتقلين الملطخة ايديهم بالدماء».

قوات اسرائيلية تنتشر في مدينة القدس

تعبئة امنية اسرائيلية فلسطينية امريكية استعدادا لوصول كلينتون

القدس ـ من جو ستريتش:

انتشر الاف رجال الشرطة الاسرائيليين والفلسطينيين مدعومين بمئات العملاء الامريكيين الجمعة في اطار التعزيزات الامنية استعدادا لوصول الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد يومين.

وافاد قائد الشرطة الوطنية ايهودا فيلك انه تم تعبئة 14620 شرطيا بينهم 500 كلفوا فقط حماية فندق الهيلتون الجديد في القدس الغربية حيث من المقرر ان يمضي كلينتون ليلته.

واوضح مصدر من الشرطة ان العدد الهائل لعناصر القوات الامنية في محيط الفندق يرجع الى انه يقع في حي قيد الترميم على خط الفصل السابق بين القطاعين الغربي والشرقي للمدينة المقدسة ولا يزال محاطا بالورش.

وقد تمركز مئات العناصر من جهاز الاستخبارات الامريكي ومن وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية «سي اي ايه» والبحرية الامريكية الذين وصلوا قبل عدة ايام، في القدس وغزة وبيت لحم حيث يسيطرون بالتعاون مع نظرائهم المحليين على المواقع التي سيزورها الرئيس الامريكي.

ومن المقرر وصول كلينتون الاحد الى القدس وسيزور غزة الاثنين كما يتوجه الثلاثاء الى بيت لحم ومسادا على الضفة الاسرائيلية للبحر الاحمر.

وقد تولت الشرطة الفلسطينية في مطلع الاسبوع بالتعاون مع اجهزة الاستخبارات الامريكية السيطرة على المواقع التي سيزورها كلينتون لا سيما المطار الدولي في رفح جنوب قطاع غزة ومركز الشوا للمؤتمرات في غزة وكنيسة المهد وساحة المغارة في بيت لحم. وستغلق كل الطرقات التي سيمر عبرها الموكب الرئاسي امام حركة السير قبل ساعات من وصول الرئيس الامريكي في الاراضي الفلسطينية كما في اسرائيل وستحلق المروحيات بشكل دائم.

المجلس المركزي الفلسطيني يقرر الشروع في حوار وطني شامل ويؤكد على اولوية الافراج عن كافة المعتقلين في السجون الاسرائيلية

غزة ـ «القدس العربي»:

قرر المجلس المركزي الفلسطيني الشروع في حوار وطني شامل بين الفصائل الفلسطينية مشكلا لذلك لجنة من بين اعضائه باشراف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس المجلس الوطني لمتابعة هذا الموضوع واتجاهه داعيا كافة القوى والفصائل للمشاركة في هذا الحوار.

واعلن في ختام اجتماعه مساء الخميس في غزة انتظام اجتماعاته الدورية لتعزيز الوحدة الوطنية وتدعيم صمود الشعب الفلسطيني في وطنه وفي الشتات لتحقيق اهداف هذا الشعب بالحرية والاستقلال داعيا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى المزيد من تفعيل اطر المنظمة ومؤسساتها ودوائرها.

كما اكد المجلس في بيانه السياسي الشامل الذي اصدره الجمعة على اولوية قضية الاسرى والمعتقلين منددا برفض اسرائيل اطلاق سراحهم.

واكد البيان الذي اجمل القضايا التي بحثها المجلس خلال جلسته التي عقدت مساء الخميس في مدينة غزة ان «قضية الاسرى والمعتقلين هي في سلم الاولويات الوطنية للقيادة والشعب الفلسطينيين والاستحقاق الاول المطلوب من الحكومة الاسرائيلية تنفيذه».

ورفض بيان المجلس «موقف الحكومة الاسرائيلية من قضية المعتقلين الفلسطينيين والتي تعتبرهم ورقة مساومة في يدها» مؤكدا اصراره على «اطلاق سراحهم من سجون الاحتلال الاسرائيلي دون تأخير تنفيذا للاتفاقات المعقودة».

وكان المجلس المركزي صادق بأغلبية كبيرة خلال جلسة الخميس التي استمرت حتى ساعة متأخرة من الليل على الرسالة التي وجهها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون حول تعديل والغاء مواد في الميثاق الوطني الفلسطيني.

وصوت 81 عضوا بالموافقة في حين اعلن سبعة معارضتهم وامتنع سبعة عن التصويت ولم يشارك ستة اخرون في عملية التصويت.

وعاهد المجلس «الاسرى والمعتقلين على مواصلة النضال دون هوادة جنبا الى جنب مع كل قطاعات شعبنا حتى يلتزم الجانب الاسرائيلي بالاتفاقات وينفذها بدون تلاعب او خداع».

وطلب المجلس من «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وضع كافة الامكانيات والقدرات المتوافرة لدى المنظمة ولدى شعبنا للدفاع عن الارض وتعزيز صمود اهلنا في قراهم ومدنهم في مواجهة الاستيطان اليهودي».

واشار بيان المجلس الى ان منظمة التحرير الفلسطينية «ستباشر حملة عربية وعالمية لتوفير الدعم لشعبنا الفلسطيني الصامد فوق ارضه، ولفضح السياسة الاسرائيلية المخادعة تجاه السلام ومن اجل الاقرار الصريح بحق شعبنا في وطنه وحقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

ومن جهة اخرى اكد المجلس ان «القدس الشريف جزء لايتجزأ من ارض فلسطين التي احتلتها القوات الاسرائيلية عام 1967 وينطبق عليها القرار 242» مشددا على ان المدينة المقدسة «تعتبر خطا احمر بالنسبة للفلسطينيين، وان السلام لن يكون ويتجسد الا بعودة القدس الشريف الى وطنها فلسطين».

ودعا المجلس «الشعوب العربية والاسلامية وكافة المسيحيين في العالم للتحرك على كافة المستويات لمواجهة مؤامرة تهويد القدس الشريف واحياطها».

وشدد على ان «حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم وحل قضيتهم على اساس القرار 194 هو حق مقدس لا مساومة عليه» معلنا «رفض منظمة التحرير الفلسطينية القاطع للطروحات الاسرائيلية التي تدعو الى توطين اللاجئين في اماكن اقامتهم وحرمانهم من حق العودة».

ودعا المجلس «الدول المضيفة الى توفير حياة كريمة للاجئين واسرهم ومنحهم حقوقهم في العمل والتعليم والتنقل».

وطلب من «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير تفعيل هيئات ودوائر المنظمة لمواجهة التحديات التي تواجهها» معلنا انه «قرر انتظام اجتماعاته الدورية وبشكل منتظم لتعزيز الوحدة الوطنية وتفعيل صمود شعبنا في الوطن والشتات».

ووجه المجلس «دعوة الى كل ابناء الشعب الفلسطيني للعمل من خلال الاطر الشرعية وعلى رص الصفوف من خلال الحوار الوطني الشامل» معلنا انه «قرر الشروع في هذا الحوار وانه شكل لجنة من اعضائه باشراف اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وبرئاسة رئيس المجلس الوطني سليم الزعنون لمتابعة الحوار واتجاهه».

ورحب المجلس «بالزيارة التاريخية الهامة التي يقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى وطننا فلسطين» مؤكدا على «الدلالات السياسية الهامة لهذه الزيارة بالنسبة لشعبنا المكافح من اجل حريته واستقلاله».

نتنياهو يؤكد انه لن يسمح بقيامها

اسرائيل تأمل بأن زيارة كلينتون لن تكون بمثابة موافقة امريكية ضمنية على خطط فلسطينية لاعلان دولة

القدس ـ من ايمي رودس:

عشية الزيارة التاريخية التي سيقوم بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى المنطقة اعلنت اسرائيل الجمعة انها تأمل بالا توحي زيارته المثيرة للجدل الى قطاع غزة بموافقة امريكية ضمنية على خطط فلسطينية لاعلان دولة فلسطينية في ايار (مايو) المقبل.

وهدد خلاف بشأن الافراج عن سجناء فلسطينيين وآليات حذف بنود في الميثاق الفلسطيني تدعو الى تدمير اسرائيل بافساد مهمة كلينتون الرامية الى وضع اتفاق واي ريفر بشأن الارض مقابل الامن على مساره الصحيح والتحقق من تنفيذه.

وقال شهود عيان ان ثلاثة فلسطينيين كانوا يحتجون على مسألة السجناء جرحوا الجمعة من جراء اصابتهم بطلقات مطاطية قرب مستوطنة جنات اليهودية في القطاع الشمالي من الضفة الغربية اثناء اشتباكات مع جنود اسرائيليين. وقال دافيد بار ايلان مستشار بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي «نأمل بالا يساء فهم زيارة الرئيس. على انها اعتراف امريكي ضمني بالمحاولة الفلسطينية لانتهاك اتفاق اوسلو باعلان دولة من جانب واحد».

ويصل كلينتون الذي يواجه محاولات لعزله في بلاده بشأن قضية مونيكا لوينسكي الى المنطقة مساء السبت في زيارة تستغرق ثلاثة ايام ليصبح اول رئيس امريكي يزور المناطق التي تتمتع بالحكم الفلسطيني.

وسيلقي كلينتون كلمة في قطاع غزة يوم الاثنين المقبل امام المجلس الوطني الفلسطيني اعلى هيئة فلسطينية لاتخاذ القرار عندما يجتمع المجلس ليؤكد مجددا الغاء بنود في الميثاق الفلسطيني تطالب بتدمير اسرائيل.

ونفى مسؤولون امريكيون ان تكون الزيارة تتضمن اي تصديق على اقامة دولة فلسطينية. وتم تحديد هذه الزيارة خلال محادثات جرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تمخضت عن اتفاق واي بلانتيشن.

واجتمع نتنياهو الذي اهتزت سيطرته على مقاليد السلطة في البلاد من جراء معارضة متشددة في حكومته لاتفاق واي ريفر مع عدد من وزراء حكومته للترتيب لزيارة كلينتون.

وعلى الرغم من تشديد احتياطات الامن ظهرت في شوارع القدس لليوم الثاني على التوالي مئات الملصقات التي تصور كلينتون وهو يرتدي كوفية عربية وكتب على ملصقات اخرى «عد الى بلادك يا كلينتون». ويعارض هذه الزيارة ساسة من اتجاه اليمين الاسرائيلي متهم اعضاء في حكومة نتنياهو. وفي خطوة لاعادة التوازن ازاء المعارضة قال المركز الدولي للسلام في الشرق الاوسط انه سيضيء السماء امام غرفة الفندق الذي ينزل به الرئيس الامريكي بعبارة تقول «الرئيس العزيز ـ نم مطمئنا».

وتعهد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مرارا باعلان دولة فلسطينية في ايار (مايو) المقبل وهو الموعد الذي ينتهي عنده الجدول الزمني للاتفاقات المؤقتة للتوصل الى اتفاق سلام نهائي.

وتجيء زيارة كلينتون وسط تصاعد للتوتر في الضفة الغربية حيث قتلت القوات الاسرائيلية فلسطينيين اثنين وجرحت عشرات اخرين في مصادمات بشأن الافراج عن السجناء الفلسطينيين.

وقال مسؤول فلسطيني ان وسطاء امريكيين طرحوا في محاولة لنزع فتيل الازمة قبيل وصول كلينتون اقتراحا يقضي بتشكيل لجنة تضم مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين وامريكيين لمراجعة قوائم السجناء الذين يمكن الافراج عنهم.

وبموجب اتفاق واي ريفر وعدت اسرائيل بالافراج عن 750 سجينا الا انها رفضت ان يضم هؤلاء «من لطخت ايديهم بالدماء» وافرجت بالفعل عن 250 سجينا معظمهم من المدانين في جرائم جنائية عادية.

ويقوم سجناء اودعوا المعتقلات في جرائم أمنية باضراب عن الطعام مطالبين بالافراج عنهم فيما يقول فلسطينيون ان استمرار اعتقالهم يمثل خرقا لوعود اسرائيلية بشأن السلام.

ووافقت اسرائيل على تسليم 13 في المئة اخرى من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين بموجب اتفاق واي ريفر الذي توسطت فيه واشنطن ونفذت اسرائيل بالفعل المرحلة الاولى من ثلاث مراحل متعلقة بالانسحاب.

الا ان بار ايلان قال ان بلاده لن تنفذ المرحلة الثانية من الانسحاب والمقررة الاسبوع المقبل بعد مغادرة كلينتون اذا لم يحذف المجلس الوطني الفلسطيني بنودا في ميثاقه تنادي بتدمير اسرائيل.

وقال بار ايلان «هذا الميثاق الفلسطيني وثيقة غير مقبولة تدعو الى ابادة الجنس البشري وتطالب بنسف شعب اسرائيل».

وقال وزير العلوم الاسرائيلي سيلفان شالوم عقب لقاء نتنياهو ان الولايات المتحدة تحاول التيقن من ان المجلس الوطني الفلسطيني سيقترع على هذه المسالة يوم الاثنين.

وكان المجلس المركزي الفلسطيني وهو هيئة فلسطينية اصغر اكد الخميس الغاء البنود التي تضمنها الميثاق في هذا الشأن وفقا لجدول زمني نص عليه اتفاق واي ريفر. ومن المقرر ان يلتقي كلينتون مع نتنياهو يوم الاحد كما يلقي كلمة مهمة امام طلبة اسرائيليين في القدس.

الفلسطينيون يستقبلون كلينتون بشعار (لدينا حلم)

■ رام الله ـ اف ب: يستقبل الفلسطينيون الرئيس الامريكي بيل كلينتون لدى بدء زيارته الى مناطقهم الاثنين في الرابع عشر من الشهر الجاري بملصقات ويافطات تحمل الشعار الشهير الذي اطلقه زعيم حركة حقوق السود المدنية في الولايات المتحدة مارتن لوثر كينغ .. والذي يقول «وي هاف اي دريم».. اي لدينا حلم.

وسيتصدر هذا الشعار ملصقات كبيرة الحجم يتضمن احدها صورة لكلينتون وهو يشد على قبضته ويرفع ابهامه في حركة تستخدم عادة من قبل الافراد للتأكيد على معان ايجابية عدة، مثل الاعلان عن قبولهم بما يطرحه الطرف الاخر او انهم يدعمونه في ما يذهب اليه.

ويظهر ملصق اخر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وابتسامة عريضة تغطي وجهه في الوقت الذي يرفع فيه اشارة النصر. ويلتقي الرئيسان الفلسطيني والامريكي وهما يقفان كتفا الى كتف وكل منهما يقوم بذات حركة اليد، وخلفهما صورة تظهر مدينة بيت لحم مع شعار «ولكم تو بيت لحم» اهلا في بيت لحم، ويعلو الشعار العلمان الامريكي والفلسطيني. وسيطبع شعار «لدينا حلم» الذي كتب باللغة الانكليزية على ملصقات متعددة الاحجام يمكن الصاقها على السيارات او الملابس كما سيكتب بالخط العريض على عدد من اليافطات.

وستوضع شعارات عدة اصغر حجما تحت شعار «لدينا حلم» يقول بعضها «فلسطين حرة» و«الاستقلال والسلام» و«انها احلامكم نفسها التي تحلمون بها».

وكان مارتن لوثر كينغ اطلق خلال الستينات هذا الشعار الذي اصبح هتافا يطلقه ملايين السود الذين كانوا يهانون بفعل التمييز العنصري.

وحصل كينغ على جائزة نوبل للسلام في العام 1964 وتم اغتياله في العام 1968 في عملية غامضة لم يتم الكشف عن فصولها وعن الذين يقفون خلفها.

ايران تندد بتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني

■ طهران ـ اف ب: ندد الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة بقرار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المصادقة على الغاء المواد المعادية لاسرائيل من الميثاق الوطني الفلسطيني. وقال رفسنجاني في خطبة صلاة الجمعة في مسجد جامعة طهران ان «الامريكيين حصلوا على اخر تنازل من الفلسطينيين عندما الغى هؤلاء الخميس المواد التي تدعو الى القضاء على اسرائيل».

واضاف رفسنجاني الذي يتولى حاليا رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام، الذي يعتبر اعلى هيئة قرار في النظام الايراني، «انهم (الفلسطينيون) اذلوا انفسهم بقبولهم شروط الرئيس الامريكي» بيل كلينتون. وكان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية صوت الخميس بغالبية كبيرة على الغاء المواد التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل تنفيذا لمقررات اتفاق واي بلانتيشن الذي تم توقيعه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. يشار الى ان ايران لا تعترف بحق اسرائيل في الوجود.

اولبرايت تدعو اسرائيل الى القيام بعملية انسحاب ثانية في الضفة الغربية

■ واشنطن ـ اف ب: دعت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت الجمعة اسرائيل الى القيام بعملية انسحاب ثانية في الضفة الغربية ضمن اطار اتفاقية واي بلانتيشن. واعلنت اولبرايت في مؤتمر صحافي «على اسرائيل ان تمضي قدما في للوحلة الثانية من اعادة انتشارها» في الضفة الغربية والمتوقعة في 18 كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وقد اعلنت الحكومة الاسرائيلية تعليق عملية الانسحاب هذه متهمة السلطة الفلسطينية بالحض على العنف وبالقيام بسلسلة انتهاكات لاتفاق واي بلانتيشن الموقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي برعاية كلينتون.

كما دعت وزيرة الخارجية الامريكية المجلس الوطني الفلسطيني، اعلى هيئة سياسية فلسطينية، الى الغاء البنود الداعية الى ازالة دولة اسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني. وقالت اولبرايت «من غير الواقعي انه بعد 18 شهرا من ازمة الثقة» ان يتمكن الفلسطينيون والاسرائيليون من تطوير علاقاتهم «بسهولة وبسرعة» في اشارة الى التوتر السائد منذ بضعة اسابيع في الشرق الاوسط.

نادي الاسير الفلسطيني يلغي اضرابا مقررا يوم وصول كلينتون الى المناطق الفلسطينية

■ بيت لحم ـ نابلس ـ اف ب: اعلن نادي الاسير الفلسطيني، ومقره مدينة بيت لحم بالضفة الغربية، الجمعة انه تقرر الغاء اضراب كانت قد تمت الدعوة اليه يوم الاثنين المقبل مع بدء زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقال نادي الاسير في بيان اصدره الجمعة وتلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «انسجاما مع موقف الاسرى داخل السجون الاسرائيلية باعطاء الرئيس كلينتون الذي يقوم بزيارة فلسطين واسرائيل فرصة لانهاء معاناة الاسرى واغلاق ملفهم قرر هؤلاء الغاء «الاضراب الذي دعوا اليه يوم الاثنين المقبل».

وكان نادي الاسير وباسم المعتقلين الفلسطينيين دعا الى اضراب عام في المناطق الفلسطينية خلال اليوم الاول من زيارة كلينتون الى الاراضي الفلسطينية وذلك للتعبير عن تضامن الفلسطينيين مع المعتقلين وللاحتجاج على السياسة الاسرائيلية تجاههم. واشار نادي الاسير الى ان «مسيرة ابناء المعتقلين في مدينة بيت لحم يوم زيارة كلينتون لها في الخامس عشر من الشهر الجاري ستبقى قائمة حيث سيسلم هؤلاء رسالة الى الرئيس الامريكي يدعونه فيها الى العمل لاطلاق سراح ابائهم».

وزراء دفاع امريكيون سابقون يعارضون اطلاق سراح بولارد

■ واشنطن ـ رويترز: حث سبعة وزراء دفاع امريكيين سابقين الرئيس بيل كلينتون على رفض نداء اسرائيلي لاطلاق سراح جوناثان بولارد الذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة بعد ادانته بالتجسس لحساب اسرائيل.

وقال الوزراء السبعة في الرسالة التي اذيعت قبل ايام قليلة من زيارة كلينتون لاسرائيل ان استخدام الرأفة مع بولارد سيشجع اعداء الولايات المتحدة.

وقالت الرسالة «كما تعلمون فان التجسس على الولايات المتحدة في عهد ما بعد الحرب الباردة ما زال مستمرا بلا هوادة ويلحق ضررا بالغا بمصالح بلدنا.. على الرغم من تأييدنا القوي لاسرائيل فاننا نعتقد ان استخدام الرأفة مع السيد بولارد سيشجع اولئك الذين قد يرغبون في الحاق الضرر ببلدنا».

ووقع الرسالة فرانك كارلوتشي وريتشارد تشيني وملفين ليرد واليوت ريتشاردسون ودونالد رامسفيلد وجيمس شليزنغر وكاسبار واينبرغر الذين تولوا منصب وزير الدفاع في ادارات لرؤساء جمهوريين منذ عام 1969.

وقال البيت الابيض الاسبوع الماضي انه طلب من كبار مسؤولي الامن القومي وسلطات تنفيذ القانون تقديم المشورة بحلول منتصف كانون الثاني (يناير) بشأن قضية بولارد الذي كان يعمل محللا بمخابرات البحرية الامريكية.

ووجه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو نداء قويا للافراج عن بولارد اثناء المحادثات التي انتهت بتوقيع اتفاق واي ريفر للسلام مع الفلسطينيين بوساطة الولايات المتحدة في تشرين الاول (اكتوبر).

مدبر حادث اكيلي لاورو قد لا يحضر كلمة كلينتون في غزة

■ غزة ـ رويترز: ربما لا يحضر محمد عباس (ابو العباس) زعيم جبهة التحرير الفلسطينية الذي دبر حادث اختطاف العبارة اكيلي لاورو الكلمة التي يلقيها الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين المقبل امام جماعات فلسطينية.

وكانت الولايات المتحدة طلبت تسليمها ابو العباس فيما يتعلق بقتل الامريكي ليون كلينغهوفر في البحر اثناء عملية الاختطاف التي وقعت عام 1985 على ايدي اعضاء من جماعة ابو العباس الفلسطينية.

وقال مسؤولون بالسفارة الامريكية ان واشنطن لم تطلب من السلطة الوطنية الفلسطينية منع ابو العباس من حضور اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني وجماعات اخرى الا ان معاونا لابو العباس قال انه يقوم بزيارة عمل للعراق.

وقال معاون ابو العباس لرويترز الجمعة «قد يعود غدا الا اننا لسنا ندري. القرار متروك له».

وكان ابو العباس وهو عضو بالمجلس الوطني الفلسطيني قد ارسل مقاتلي جبهة التحرير الفلسطينية الى اسرائيل على متن اكيلي لاورو لتنفيذ هجوم في اسرائيل.

وعندما افتضح امر هؤلاء المقاتلين على متن العبارة الايطالية سيطروا عليها وقتلوا الامريكي المقعد. والغت الولايات المتحدة امرا باعتقاله منذ عدة سنوات.

وكان ابو العباس ايضا وراء غارة فلسطينية فاشلة على منتجع جنوب تل ابيب عام 1990 وهو الحادث الذي دفع الولايات المتحدة الى تعليق حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وسمحت اسرائيل لابو العباس بدخول غزة عام 1996 للاقتراع في اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني بشأن الغاء بنود في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تدعو الى تدمير اسرائيل.

وايد ابو العباس انئذ الغاء هذه البنود وقال انه يؤيد الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية واعلن في وقت سابق من هذا العام غزة مقرا له على الرغم من انه يقضي اوقاتا طويلة في بغداد.

وسيلقي كلينتون كلمة في قطاع غزة يوم الاثنين المقبل امام المجلس الوطني الفلسطيني عندما يجتمع المجلس ليؤكد مجددا الغاء بنود في الميثاق الفلسطيني تطالب بتدمير اسرائيل.

الاردن يبدأ تسيير أولى رحلاته التجارية الى مطار غزة

■ عمان ـ رويترز: أعلنت شركة الاجنحة الملكية الاردنية للطيران انها بدأت الجمعة تسيير أولى رحلاتها الجوية التجارية المنتظمة الى مطار غزة الفلسطيني.

وقال عاهد قنطار عضو مجلس الادارة المنتدب بالشركة لرويترز انه يتوقع تسيير رحلات جوية يوميا قريبا جدا.

وتابع ان الشركة ستبدأ في استخدام طائرات كندية الصنع من طراز داش 8/300 تتسع لخمسين شخصا في رحلتين أسبوعيا الى مطار غزة وذلك لحين تسوية بعض المشكلات في المطار الجديد.

وتوقع ان يعمل هذا الخط بطاقته الكاملة بفضل الطلب المرتفع على التنقل بين الاردن ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ومضى يقول ان حركة النقل من عمان الى غزة مرتفعة وان الاردن بمثابة نقطة ترانزيت في انتقال الفلسطينيين من غزة والضفة الغربية الى دول منطقة الخليج وغيرها من المناطق.

والاجنحة الملكية تابعة لشركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية المثقلة بالديون. وهي توسع خدمتها الاقليمية منذ تأسيسها عام 1996 للمنافسة في حركة نقل السياحة التي ازدهرت في الشرق الاوسط في مرحلة ما بعد مفاوضات السلام.

وللاجنحة الاردنية رحلات الى تل أبيب وحيفا في اسرائيل اضافة الى رحلات للطيران العارض الى منتجعي الغردقة وشرم الشيخ على البحر الاحمر في مصر.

وقال قنطار ان خط غزة سيكون خطا كبيرا ومربحا للاجنحة الملكية.

ودشنت الخطوط الجوية الفلسطينية أولى رحلاتها التجارية في وقت سابق هذا الاسبوع بتسيير رحلتين اسبوعيا الى عمان.

الأردن يرحل ثلاثة فلسطينيين الى الضفة

■ عمان ـ «القدس العربي»: احتج اسلاميون اردنيون بشدة على ترحيل السلطات الأردنية الأسبوع الماضي لثلاثة طلبة فلسطينيين يدرسون في احدى الجامعات الحكومية الأردنية بسبب نشاطهم السياسي. فيما ذكرت مصادر جبهة العمل الاسلامي ان الطلبة الثلاثة اعتقلوا في عمان ورحلوا الى الضفة الغربية عبر جسر الملك حسين بسبب نشاطهم المعارض لاتفاقية واي بلانتيشن، فيما اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية.

ولم توضح المصادر هوية الطلبة الثلاثة أو الأسباب الحقيقية لترحيلهم، لكن الاعتراض على ترحيلهم من قبل الدكتور عبد اللطيف عربيات الأمين العام للجبهة الاسلامية يشير الى ميولهم الاسلامية. فيما أكد حادثة ابعاد الطلبة الثلاثة الشيخ همام سعيد الأمين العام المساعد للجبهة، الذي صرح بأن الأبعاد تم بعد مشاركة الطلبة الثلاثة بتظاهرات جامعية مناهضة لاتفاقية واي ريفر.

وتردد ان الطلبة المبعدين مقربون من حركة «حماس» ومطلوبون لاجهزة الأمن الاسرائيلية، فيما ذكر وزير الاعلام ناصر جودة عدم وجود معلومات مباشرة عن هذه القضية مشيراً الى عدم وجود اتفاقية لتبادل المطلوبين بين بلاده وبين اسرائيل، انما يوجد اتفاقيات تنسيق أمنية.

الاسرائيليون قلقون من الاعتداء على حقوق الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: جاء في استطلاع للرأي نشر الخميس بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان ان اغلبية ساحقة من الاسرائيليين اعربت عن قلقها من التعدي على حقوق الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

واعلنت المنظمة الاسرائيلية لحقوق الانسان «بتسليم» في بيان انه «خلافا للاعتقاد السائد فان اغلبية الاسرائيليين حريصون على الدفاع عن حقوق الفلسطينيين».

واظهر الاستطلاع الذي اعده معهد «داحاف» لحساب المنظمة الاسرائيلية ان 67% من الاشخاص الذين سئلوا رأيهم اعتبروا انه يجب ان يحصل الفلسطينيون الذين يعيشون في الاراضي المحتلة على نفس الحقوق التي يتمتع بها الاسرائيليون.

واعتبرت اكثرية ساحقة (87%) ان القانون يجب ان يطبق بالطريقة نفسها على اي يهودي او فلسطيني متهمين بارتكاب نفس الجريمة.

واعتبر 76% من الاشخاص الذين سئلوا رأيهم ان التحقيقات التي تجريها الاجهزة الامنية الاسرائيلية هي غير مبررة ومنها الحرمان من النوم وممارسة العنف.

واعتبر 73% من الاشخاص انه من غير المبرر رفض منح الفلسطينيين القاطنين في القدس الشرقية حقوقا اجتماعية. وقد اجري الاستطلاع على شريحة من 833 شخصا يمثلون الاسرائيليين البالغين.

السنة العاشرة - العدد 2983 السبت/الاحد 13/12 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 24/23 شعبان 1419 هـ

اضطرت الى ارسال وحدة «كوماندوس» خاصة لاسترجاع حطام احداها ومنع وقوعه في أيدي المقاومة:

اسرائيل تواجه تحدياً لعملياتها العسكرية في الجنوب اللبناني بعد تزايد «حوادث» تحطم طائراتها الاستطلاعية

لندن - «القدس العربي»:

قررت القيادة العسكرية الاسرائيلية فتح تحقيق خاص في سلسلة من «الحوادث» المتتالية التي تعرضت لها مؤخراً طائرات موجهة عن بعد من دون طيار تابعة لسلاح الجو الاسرائيلي خلال قيامها بتأدية مهماتها.

وفي الوقت الذي حرصت فيه الدوائر الاسرائيلية العسكرية والحكومية على احاطة هذه المسألة بقدر ملحوظ من التكتم مع عدم الافصاح عن أي ايضاحات رسمية بشأنها، فان مصادر دفاعية اسرائيلية وغربية متخصصة وذات صلات وثيقة بأوساط القيادة العسكرية في اسرائيل نقلت عن هذه الأخيرة شعورها بما وصفته بـ«القلق البالغ» من جراء ظاهرة تزايد «معدلات الحوادث» التي تعرضت لها هذه الطائرات خلال الأونة الماضية.

وكشفت هذه المصادر عن معلومات ملفتة للاهتمام في ما يتعلق بهذه المسألة، فقد ذكرت ان القوات الاسرائيلية «فقدت 4 طائرات من دون طيار بشكل متلاحق في حوادث أدت الى تحطمها خلال أقل من شهر واحد»، مشيرة في المقابل الى ان المعدل العام لخسارة مثل هذه الطائرات أثناء خدمتها في صفوف القوات الاسرائيلية كان «يتراوح عادة بين طائرتين وثلاث طائرات في السنة».

وأضافت المصادر ان أسباب هذه الظاهرة «لم تتضح بعد»، وان الهدف من التحقيقات التي قررت القيادة الاسرائيلية اجراءها في هذا المجال هو «الكشف عن الظروف التي أحاطت بسقوط تلك الطائرات وتحطمها»، في محاولة لتحديد ما اذا كانت العوامل التي تسببت في تلك «ناجمة عن أعطال ميكانيكية في الطائرات نفسها، أو في اجهزة التوجيه والتحكم من بعد التي تستخدم لتنفيذ عمليات تحليقها، أو انها نتيجة لأخطاء بشرية ارتكبتها عناصر الأطقم المكلفة بادارة هذه الاجهزة والتحكم بتحليق هذه الطائرات من بعيد».

لكن الجانب الأكثر اهمية الذي أشارت اليه تلك المصادر في تحليلها للأسباب المحتملة التي قد تكون كامنة وراء هذه «الحوادث» كان ما وصفته بتعبير «العمليات العسكرية»، مشيراً الى ان المصادر الاسرائيلية تستخدم هذه العبارة عادة للدلالة على خسائر مادية أو بشرية تمنى بها القوات الاسرائيلية، وتكون ناجمة عن عمل عسكري عدائي من دون الافصاح عن ذلك بصورة صريحة أو رسمية». والمقصود بذلك طبعاً هو احتمال ان تكون تلك الطائرات قد «تحطمت نتيجة اسقاطها بواسطة نيران معادية، وليس بسبب سقوطها من خلال أعطال ميكانيكية أو بشرية غير متعمدة».

وذكرت المصادر الدفاعية الاسرائيلية والغربية في هذا السياق انه على الرغم من عدم تقديم الدوائر الرسمية أي ايضاحات أو تفاصيل تتعلق بالأمكنة التي تحطمت بها الطائرات، وبالظروف الجوية والعملياتية التي حدث فيها ذلك، فانه «لم يكن من قبيل الصدف فحسب ان تتزامن حوادث تحطم الطائرات الاسرائيلية مع الفترة التي كان التصعيد العسكري فيها قد بلغ ذروته في جنوب لبنان بين القوات الاسرائيلية وعناصر المقاومة اللبنانية هناك خلال الشهر الماضي».

وكشفت المصادر نفسها النقاب عن حادثة احاطتها الأوساط الاسرائيلية الرسمية بسرية كاملة، وقالت انها وقعت في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي حين اضطرت القيادة العسكرية الى ارسال وحدة خاصة من جنود الكوماندوس لاسترجاع حطام طائرة اسرائيلية دون طيار سقطت وتحطمت آنذاك داخل الأراضي اللبنانية وخارج منطقة «الحزام الأمني» التي تحتلها اسرائيل بمعاونة ميليشيا «جيش لبنان الجنوبي» المتحالفة معها هناك.

وأضافت المصادر انه كان ثمة قناعة لدى القيادة الاسرائيلية بأن الطائرة المذكورة «سقطت نتيجة تعرضها لنيران أرضية معادية»، في اشارة واضحة الى عناصر المقاومة اللبنانية، وتحديداً الى مقاتلي «حزب الله» المدربين والمجهزين جيداً، وربما أيضاً الى وحدات الجيش اللبناني المرابطة في المنطقة المحاذية لمنطقة «الحزام الأمني» المحتل.

واستناداً الى المعلومات التي أوردتها المصادر، فان القيادة العسكرية الاسرائيلية كانت «مصممة على استرجاع حطام الطائرة والحؤول دون وقوعه في ايدي اللبنانيين بأي ثمن». والواضح ان ذلك كان ناتجاً عن احتواء ذلك الحطام على «اجهزة اليكترونية متطورة لا تريد اسرائيل ان يحصل الجانب الآخر عليها». اما السبب الآخر، فكان رغبة الاسرائيليين في منع الجانب اللبناني من الاطلاع على المعلومات والاحداثيات الفوتوغرافية والمسجلة التي كانت قد تجمعت في اجهزة الطائرة، التي تحطمت خلال قيامها بمهمة استطلاعية، كانت تتعلق على ما يبدو بعملية خاصة كانت القوات الاسرائيلية تستعد لتنفيذها ضد أهداف حيوية في الجنوب اللبناني».

وكان من نتيجة سقوط الطائرة (أو اسقاطها) خلال قيامها بتلك المهمة ان اضطرت القيادة الاسرائيلية الى «الغاء العملية الخاصة التي كانت مقررة، أو على الأقل تأجيلها حتى اشعار آخر». كما أدى القرار باسترجاع حطامها الى اضطرار الوحدة الخاصة من جنود الكوماندوس الذين كلفوا بهذه المهمة الى «النزول خلف الخطوط اللبنانية في ظروف عملياتية بالغة الصعوبة والخطورة، والقيام باسترجاع الحطام والأجهزة والأشرطة وازالة كل اثر للطائرة، ثم العودة الى الخطوط الاسرائيلية بواسطة طائرات الهليكوبتر الناقلة التي تولت حمايتها أثناء تنفيذ هذه العملية السرية طائرات هليكوبتر هجومية مسلحة تحت غطاء من طائرات الرصد والمراقبة الميدانية والطائرات المقاتلة».

وتستخدم القوات الاسرائيلية الطائرات الموجهة عن بعد من دون طيار على نطاق واسع جداً في عملياتها ضد المقاومة في جنوب لبنان. ويعتبر ذلك ترجمة فعلية للدور الأساسي الذي تتمتع به هذه الطائرات في المنظومة القتالية الاسرائيلية، وهو دور بدأ الاسرائيليون بالتركيز عليه بشدة منذ حوالي ربع قرن، لا سيما في ضوء التجارب القتالية التي أدت اليها دروس حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية، ثم بعد ذلك ابان حرب تشرين الأول (اكتوبر) 1973. وتعمل لدى القوات الاسرائيلية حالياً أعداد كبيرة من هذه الطائرات معظمها تم تطويره وانتاجه محلياً، مثل «سكاوت» و«ماستيف» و«سيرتشر» و«بايونير» و«هنتر» و«سيلفر أرو» و«سيكر» و«رانجر». ويتركز استخدامها على المستوى التكتيكي في مهمات الاستطلاع الفوتوغرافي والتلفزيوني، والرصد والمراقبة الميدانية، وتوجيه الرمايات المدفعية وغير ذلك من انماط ميدانية وتكتيكية مباشرة. كما يستخدم بعضها في مهمات ذات طابع استراتيجي كالرصد والانذار والاستطلاع والتنصت والتشويش الاليكتروني على مسافات بعيدة ولفترات زمنية طويلة. وهناك خطط عدة تتدارسها القيادة العسكرية الاسرائيلية وصناعاتها الجوية منذ مدة تهدف الى تطوير الاستخدامات العملياتية للطائرات دون طيار حتى تشتمل على مهمات قتالية مباشرة كتنفيذ عمليات هجومية ضد أهداف حيوية محمية جيداً، لما قد يوفره ذلك من فرصة للتخفيف من احتمالات خسارة أطقم الطيارين والملاحين عند استخدام الطائرات المقاتلة والقاذفة العادية في مهاجمة مثل تلك الأهداف. كما تتضمن هذه الخطط المستقبلية امكان استخدام طائرات دون طيار في مهمات هجومية استراتيجية خاصة ضد منصات اطلاق الصواريخ الباليستية أرض - أرض في عمق أراضي الدول المالكة لمثل هذه الصواريخ في المنطقة، بعد ان أصبحت هذه المسألة تحتل مرتبة الأولوية القصوى على قائمة الاهتمامات الاستراتيجية الاسرائيلية.

ولا بد ان يشكل ثبوت صحة الافتراض بأن تزايد حوادث تحطم هذه الطائرات خلال الفترة الأخيرة هو نتيجة «اسقاطها» على أيدي المقاومين اللبنانيين، وليس سقوطها» بسبب عوامل أخرى، مصدر قلق شديد للقيادة الاسرائيلية. فمن جهة، سيبرهن ذلك عن صحة المعلومات التي كانت قد تحدثت مراراً في الأسابيع والأشهر الماضية عن حصول المقاومة اللبنانية على أسلحة دفاعية متطورة ساهمت الى حد كبير في زيادة فاعلية وقدرات عناصرها على أصعدة عدة، كان من أبرزها على سبيل المثال، العمليات المضادة للدروع بفضل صواريخ جديدة تم الحصول عليها من ايران وسورية، واشتملت على طراز يعرف باسم «رعد المحسن»، وهو صاروخ ايراني مطور عن الصاروخ «رعد» الذي كانت طهران تنتجه عملياً كنسخة عن الصاروخ السوفييتي الشهير «أ.ت-4 سبيغوت» (فاغوت).. وسيعني ذلك بدوره ان هذا التنامي في قدرات المقاومة وتطور تسليحها لم يعد مقتصراً على مجالات مقاومة الدروع، بل بات يشتمل على نواحي الدفاع الجوي بفضل ما تم الحصول عليه في هذا المجال من أسلحة جديدة ذكرت مصادر عالمية عدة انها اشتملت على طراز ايراني محسن من صواريخ «سام-7» (ستريلا-1) المضادة للطائرات التي تطلق عن الكتف، وعلى صواريخ روسية أكثر حداثة وتقدماً من طراز «سام-14» (ستريلا-3) (ايغلا)، وربما أيضاً على صواريخ أمريكية من طراز «ستينغر» تم الحصول عليها بدورها عن طريق طهران، التي كانت قد حصلت عليها من المجاهدين الأفغان الذين كانت واشنطن قد زودتهم بها ابان التدخل السوفييتي في افغانستان خلال الثمانينات.

اما من جهة اخرى، فان تطورا كهذا سيرتب على القيادة العسكرية الاسرائيلية ادخال تعديلات جذرية على أساليبها وتكتيكاتها القتالية والعملياتية المتبعة في الجنوب اللبناني، ليس فقط في ما يتعلق بأنماط استخدام الطائرات دون طيار، بل وأيضاً طائرات الهليكوبتر الهجومية والمساندة والمقاتلة التي تعتمد عليها هناك أيضاً بشكل كثيف جداً، والتي ستصبح معرضة بدورها لتزايد التهديد الذي يمثله هذا التنامي في قدرات المقاومة المضادة للطائرات. وبينما تنتظر الأوساط الدفاعية اتضاح نتائج التحقيقات التي تجريها القيادة الاسرائيلية حول هذه المسألة حالياً، فان الأمر الثابت الوحيد على هذا الصعيد هو التزايد المستمر في حجم الصعوبات التي يواجهها الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان، والاتجاه الواضح نحو تفاقم هذه الصعوبات مستقبلاً.

بعد ان دعا شارون الى فصل انسحاب اسرائيل من لبنان عن المفاوضات مع دمشق

الحص يشيد برفض انان اقتراح المفاوضات المنفصلة مع سورية

■ بيروت - نيويورك - ف ب - رويترز: أشاد رئيس الحكومة اللبنانية المكلف سليم الحص الجمعة برفض الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاقتراح الاسرائيلي بفصل مفاوضات السلام مع سورية عن المفاوضات المتعلقة بانسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقال الحص الذي يتولى كذلك حقيبة وزارة الخارجية في تصريح صحافي «يسرني ان انوه بموقف انان في مباحثاته مع شارون (اريل) وتشديده على القول انه لا يمكن التوصل الى سلام شامل في المنطقة دون سورية».

ووصف الحص محاولة وزير الخارجية الاسرائيلي فصل المسار اللبناني عن المسار السوري بأنها «فاشلة حتما» مؤكدا ان تلازم المسارين «قرار لبناني وطني يحظى بدعم جميع اللبنانيين».

وكان شارون قد اعلن ان من الضروري «فصل مفاوضات السلام مع سورية عن القضية اللبنانية».

واعتبر الحص ان مثل هذه المواقف الاسرائيلية «لا تسهل بل تعقد المساعي التي تبذل لتحقيق التسوية الشاملة والعادلة في المنطقة».

من ناحية اخرى شكر الحص انان على «تجاوبه السريع مع طلب لبنان واثارته موضوع الغارات الجوية الاسرائيلية الوهمية فوق العاصمة بيروت والمناطق الاخرى» املا ان يشكل ذلك «رادعا يضع حدا للاعتداءات الاسرائيلية».

وكان انان قد بحث في اجتماعه الخميس مع شارون في نيويورك في طلب لبنان تدخله لدى اسرائيل منذ اجل وقف الانتهاكات الاسرائيلية لمجاله الجوي.

وقال فريد ايكهارت المتحدث باسم انان، ان الامين العام اجتمع الخميس في نيويورك مع وزير الخارجية الاسرائيلي بناء على طلب هذا الاخير.

واشار شارون الى انه قدم «وجهة نظره الشخصية» حول المسألة اللبنانية لان الحكومة الاسرائيلية لم تنته بعد من دراسة هذه المسألة.

واكد شارون للامين العام ان وجهة نظره «تنطوي على خطوتين متزامنتين، تقضي الاولى منهما باجراء مفاوضات سلام (مع سورية) والثانية بالتفاوض على انسحابنا من لبنان، مع تحميل هذا البلد مسؤولية كل ما يجري على اراضيه».

وكان شارون قال امام مؤتمر رؤساء كبرى المنظمات اليهودية الامريكية الذي يضم مندوبين عن خمسين مجموعة سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية «شخصيا، اعتقد ان من الضروري فصل مفاوضات السلام مع سورية عن القضية اللبنانية»، موضحا ان الحكومة الاسرائيلية ستبدأ قريبا مناقشات حول هذا الموضوع.

واوضح ايكهارت ان الامين العام رد على شارون بالقول «لا يمكن التوصل الى سلام شامل من دون سورية». ووصف اللقاء بأنه كان «وديا وصريحا».

ومن جهة اخرى قال المتحدث باسم الامم المتحدة ان الامين العام نقل الى شارون انزعاج لبنان من تحليق طائرات حربية اسرائيلية فوق بيروت.

واضاف المتحدث ان انان حث اسرائيل اثناء محادثاته مع شارون التي وصفها بأنها كانت «ودية وصريحة» على ضبط النفس.

وعرضت اسرائيل التي خسرت 20 جنديا منذ بداية العام في المنطقة التي تسيطر عليها في جنوب لبنان تنفيذ قرار اصدره مجلس الامن الدولي في عام 1978 يدعوها للانسحاب من الجنوب اللبناني. لكنها تريد من حكومة بيروت ان تضمن منع غارات الثوار عبر الحدود.

ويقول لبنان انه يتعين على اسرائيل ان تنسحب بلا شروط.

وحث انان اسرائيل ايضا على الامتناع عن بناء مستوطنات جديدة وخص بالذكر موقع جبل ابو غنيم جنوبي القدس.

ودعا انان اسرائيل الى مواصلة الافراج عن السجناء الفلسطينيين وفقا لما تم الاتفاق عليه في محادثات واي بلانتيشن التي عقدت تحت رعاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

رئيس الوزراء اللبناني لدى استقباله للمبعوث الاوروبي

مبعوث اوروبي ينقل احتجاج لبنان لاسرائيل

■ بيروت - رويترز: قال مبعوث الاتحاد الاوروبي للشرق الاوسط الجمعة انه سينقل لاسرائيل احتجاجا لبنانيا على طلعات جوية استفزازية استمرت يومين وافزعت سكان المدن اللبنانية.

وتحدث ميغيل موراتينوس الذي يحاول انعاش محادثات السلام في الشرق الاوسط عقب اجتماعه مع رئيس الوزراء سليم الحص الذي شكا امس الخميس لكوفي أنان الامين العام للامم المتحدة من غارات اسرائيلية وهمية فوق العاصمة.

وقال موراتينوس بعد اجتماعه الاول مع رئيس الوزراء الجديد «طلب مني ابلاغ الحكومة الاسرائيلية رسالة لوقف الاعمال التي قامت بها في الفترة الاخيرة ضد الدولة اللبنانية».

وأضاف «وعدت رئيس الوزراء اللبناني بان انقل هذه الرسالة للسلطات الاسرائيلية من اجل خلق الظروف السياسية التي تقود الى مفاوضات ايجابية».

وحلقت طائرات حربية اسرائيلية الخميس والاربعاء على ارتفاعات منخفضة فوق بيروت ومدن اخرى مخترقة حاجز الصوت مما تسبب في تحطم نوافذ المباني وفزع السكان المدنيين. ويناقش الاسرائيليون استمرار احتلالهم لجنوب لبنان بعد ارتفاع عدد القتلى بين صفوفهم بسبب هجمات حزب الله الذي يسعى لاخراجهم من المنطقة.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مرارا ان اسرائيل لن تلتزم بقرار الامم المتحدة الصادر قبل 20 عاما الذي يقضي بانسحابها ما لم يقدم لبنان ضمانات لمنع شن هجمات على شمال اسرائيل. ويرفض لبنان وسورية التفاوض اذ ان قرار مجلس الامن رقم 425 يقضي بانسحاب اسرائيلي فوري غير مشروط. وقال موراتينوس مؤيدا وجهة النظر اللبنانية «اسلوب تنفيذ قرار 425 واضح.. يتعين ان ينفذ دون شروطه.

منع اهالي المعتقلين اللبنانيين في سورية من الاعتصام امام القصر الجمهوري

■ بيروت - اف ب: منعت الشرطة الخميس عشرات من اهالي المعتقلين اللبنانيين في سورية من التجمع للتوجه الى القصر الجمهوري في بعبدا (شرق بيروت) من اجل مطالبة الرئيس اميل لحود بالتدخل للافراج عنهم كما ذكرت الجمعة الصحف اللبنانية.

واوضحت الصحف ان دوريات لقوى الامن الداخلي تمركزت امام مدرسة الحكمة في الحدث، المجاورة لبعبدا، وحالت دون تجمع الاهالي للانتقال الى القصر الجمهوري.

ويطالب الاهالي في رسالتهم الرئيس لحود بـ«العمل والسعي الدؤوب لاطلاق سراح اولادهم واهلهم في سجون سورية» معربين عن املهم بأن تلاقي قضيتهم «الاهتمام لديه عكس ما جرى في عهد سلفه» الرئيس الياس الهراوي.

وقد ابلغ وفد من الاهالي البطريرك الماروني نصر الله صفير بالامر كما ذكرت الصحف.

من ناحيتها استغربت منظمة «سوليد» اللبنانية الفرنسية لدعم المعتقلين اللبنانيين في السجون السورية والاسرائيلية في بيان نشرته صحيفة (الاوريان لوغور) الناطقة بالفرنسية قيام عناصر من «الجيش اللبناني ومن قوى الامن الداخلي بتفريق المتجمعين».

واكدت المنظمة المقربة من العماد ميشال عون المعارض للسوريين والذي يعيش في المنفى في فرنسا منذ 1990 ان الاهالي «كانوا يريدون القيام باعتصام سلمي للفت انتباه رئيس الجمهورية الجديد اميل لحود الى مصير ابنائهم المعتقلين في سورية ومطالبتهم بالتدخل».

وكانت سورية قد افرجت في آذار (مارس) الماضي عن 120 لبنانيا اثر مبادرة قام بها الرئيس الهراوي لدى نظيره السوري حافظ الاسد.

يذكر بان منظمات لبنانية للدفاع عن حقوق الانسان تؤكد بان 228 لبنانيا لا يزالون معتقلين في سورية ومعظمهم من دون محاكمة. ولا يضم هذا العدد وفقها اللبنانيين من اصوليين مسلمين او من عناصر حزب البعث الحاكم في العراق او اللاجئين الفلسطينيين في لبنان من مؤيدي رئيس السلطة الوطنية ياسر عرفات.

وتتمتع هذه المنظمات بدعم منظمات عالمية للدفاع عن حقوق الانسان من بينها منظمة العفو الدولية ومنظمة «هيومن رايتس واتش».

لقاءات اسرائيلية - سورية أكاديمية

■ عمان - «القدس العربي»: كشفت مصادر أكاديمية أردنية لـ«القدس العربي» النقاب عن لقاء هام يجري حالياً في ألمانيا بين شخصيات أكاديمية سورية واسرائيلية مقربة من الحكم في البلدين.

وقالت المصادر ان هذا اللقاء الذي نظم باطلاع الحكومتين يجري في مركز جامعي ألماني رفضت المصادر الكشف عنه. وأكدت انه اتفق مبدئياً على ان تكون هذه اللقاءات التي يحضرها أيضاً أكاديميون مصريون ولبنانيون وأردنيون سرية للغاية. كما تعهدت جميع الشخصيات التي تشارك في هذا اللقاء بعدم اطلاق أي تصريحات عن تفاصيل الحوار.

وقال المصدر الأكاديمي الأردني الذي يشارك في هذه اللقاءات انها تستهدف توفير أرضية حوارية تفاهمية محددة تمكن اطراف العملية السلمية من اطلاق المفاوضات على المسارين السوري واللبناني.

نايف حواتمة الامين العام للجبهة الديمقراطية وخالد الفاهوم الرئيس السابق للمجلس الوطني الفلسطيني يراجعان الاوراق التي سيبحثها اجتماع دمشق

400 شخصية فلسطينية معارضة تلتقي السبت في دمشق

دمشق - من رويدا مباردي:

يلتقي السبت والاحد في العاصمة السورية نحو 400 شخصية فلسطينية معارضة بينهم نحو 150 يمثلون عشرة تنظيمات معارضة للسلطة الوطنية الفلسطينية وذلك لتأكيد رفضهم ادخال اي تعديل على الميثاق الوطني الفلسطيني.

ويسعى هذا الاجتماع الذي اطلق عليه اسم المؤتمر الوطني الفلسطيني الى الرد على اجتماع المجلس المركزي الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي صادق الخميس بأكثرية ساحقة (81 صوتا من اصل 101) على الغاء المواد الواردة في الميثاق الوطني الفلسطيني والتي تدعو الى ازالة اسرائيل، وذلك تطبيقا لقرارات اتفاق واي بلانتيشن الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في العاصمة الامريكية. وافادت مصادر فلسطينية ان المجتمعين في دمشق يريدون تأكيد «تمسكهم بالحقوق الوطنية الثابتة للفلسطينيين وبشرعية المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني». وقال خالد عبد المجيد زعيم جبهة النضال الشعبي الفلسطيني لوكالة فرانس برس «ان البعض يعتقد ان الامور ستسوى بالضربة القاضية (...) الا ان المؤتمر سيشكل محطة اساسية في بلورة صيغ العمل الوطني الفلسطيني».

واضاف المسؤول الفلسطيني «ان عدم انعقاد المؤتمر الوطني يعني ان الشعب الفلسطيني موافق على كل التنازلات وعلى الغاء الميثاق الوطني وعلى اضاعة حقوقهم». وتابع عبد المجيد «ان زيارة كلينتون تشكل دعما لعرفات ولكن الشعب الفلسطيني لا يثق بالمواقف الامريكية في ضوء تجربة السنوات الخمس الماضية». من جهته قال علي بدوان عضو اللجنة المركزية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة ان هذا المؤتمر يأتي «في سياق سلسلة عمليات مستمرة من اجل التصدي لاتفاقيات اوسلو وواي ريفر وتطبيقاتهما (...) ومن اجل التعبير بشكل ديمقراطي عن موقف الاغلبية الواسعة من ابناء الشعب الفلسطيني المتمثل برفض تسوية اوسلو الهزيلة ورفض الغاء الميثاق الوطني». واضاف بدوان «ان المؤتمرات الوطنية ضربة مدوية بوجه كل من يعمل على تهديم وتحطيم ما تبقى من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية» موضحا ان «المؤتمرات الشعبية في الشتات والضفة والقطاع لن تكون ثمارها جاهزة على الفور بل تنضج عبر استمرار الجهد الكفاحي للتواصل للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات». واضافة الى 150 ممثلا لتنظيمات المعارضة الفلسطينية فان لقاء دمشق سيضم ايضا نحو 250 ممثلا عن فلسطينيي الشتات سيأتون من سورية ولبنان والاردن والولايات المتحدة واستراليا والسويد وكندا وروسيا. كما وجهت دعوات ايضا الى حزب الله اللبناني والى شخصيات عربية مثل خالد عبد الناصر ابن الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر والرئيس الجزائري الاسبق احمد بن بلة للمشاركة في المؤتمر.

منع المناضلة الفلسطينية ليلى خالد من مغادرة الاردن

■ عمان - اف ب: اكدت المناضلة الفلسطينية ليلى خالد الجمعة انها منعت من مغادرة الاردن مساء الخميس بينما كانت على متن طائرة متوجهة الى بيروت.

وقالت خالد لوكالة فرانس برس «كنت على طائرة تابعة لشركة ميدل ايست اللبنانية تستعد للاقلاع، عندما صعد عناصر من الامن الاردني على متنها وطلبوا مني النزول من دون تقديم اي ايضاحات».

واوضحت الناشطة في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (بقيادة جورج حبش) التي اشتهرت في مطلع السبعينات لمشاركتها في عمليات خطف طائرات قامت بها الجبهة انها «اخضعت لتفتيش دقيق لحقائبي وجسدي» كما «ختموا جوازي اللبناني بختم الخروج»، مشيرة الى انها من «اصل لبناني».

وقالت خالد «كنت متوجهة الى بيروت لزيارة اهلي ثم لحضور مؤتمر المعارضة الفلسطينية في دمشق» المقرر السبت والاحد.

ودانت هذا الاجراء «غير الديمقراطي» معربة عن الاسف «لحصوله في اليوم العالمي لحقوق الانسان». وقالت ان منعها من السفر «محاولة لاسكات اصوات المعارضة عما يجري في غزة في اشارة الى تطبيق اتفاق واي بلانتيشن الاسرائيلي الفلسطيني».

واكدت خالد ان الصحافي الاردني من اصل فلسطيني عوني صادق منع الخميس ايضا من التوجه الى سورية للمشاركة في مؤتمر النضال الفلسطيني المعارضة. وتمت اعادته عن الحدود الاردنية السورية تحت ذريعة ان عليه «مراجعة قسم القضايا الجنائية» في عمان. وتقيم ليلى خالد حاليا مع عائلتها في عمان.

الجميل يؤجل في اللحظات الاخيرة عودة مقررة الى لبنان

بيروت - من سلطان سليمان:

أجل الجمعة رئيس لبنان السابق امين الجميل الذي كان معروفا بمواقفه المعارضة للوجود السوري في لبنان في اللحظات الاخيرة العودة الى بلاده التي كانت مقررة الجمعة بعد غياب دام عشر سنوات.

وقال الجميل في اتصال هاتفي اجرته معه «رويترز» من باريس «اجلت الزيارة ولا اعرف الى متى. سأصدر بيانا رسميا في وقت لاحق لشرح الملابسات. ولكن قرار العودة نهائي فالعودة الى بيروت لا بد منها ولا محال لان موقعي الطبيعي في بيروت».

واضاف الجميل «ولكن هذه العودة ستتم في الوقت المناسب. فقراري بالعودة يأتي في جو منفتح على العهد والحكومة الجديدين وفي اطار داعم لهما».

ونقلت الصحف اللبنانية تقارير تفيد ان الجميل سيعود الى بيروت الجمعة بعد اتصالات اجراها مع الرئيس اميل لحود واخرى اجراها نجله بيار والوزير السابق جوزيف الهاشم مع مسؤولين سوريين في منطقة البقاع. وقد رفض الجميل التعليق على هذه التقارير. وكان الجميل انتخب رئيسا للبنان عام 1982 ليرث شقيقه بشير الذي قتل في عملية تفجير بعد ايام قليلة من انتخابه رئيسا في ظل احتلال القوات الاسرائيلية لبيروت في حملة عسكرية واسعة استهدفت اخراج قوات منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان. وغادر الجميل لبنان اثر انتهاء ولايته عام 1988 مسلما مقاليد الحكم الى حكومة عسكرية شكلها في الربع الساعة الاخيرة من عهده بقيادة قائد الجيش السابق ميشيل عون. لكن الوزراء المسلمين في هذه الحكومة اعلنوا على الفور استقالتهم منها مما افسح المجال الى نقاش مطول بشأن مدى شرعيتها خاصة في ظل وجود حكومة اخرى في البلاد بقيادة سليم الحص. وبغياب الجميل عن البلاد اعلن عون «حرب تحرير لبنان من السوريين». وفي عام 1989 اتفق النواب اللبنانيون في مدينة الطائف السعودية على انهاء حرب لبنان الاهلية التي بدأت في عام 1975 ولكن عون رفض الاتفاق وطعن بشرعية الحكومة التي نجمت عنه فاعتبرته السلطة متمردا وانهت وجوده العسكري في عام 1990 لتسجل بذلك نهاية الحرب في لبنان. لكن الجميل رفض اتفاق الطائف معتبرا انه يضعف سلطة الرئيس المسيحي الماروني في البلاد ودعا المسيحيين في زيارة خاطفة قام بها الى لبنان عام 1992 الى مقاطعة اول انتخابات نيابية تجري في البلاد منذ عام 1972.

ويبرر الجميل دعوته للمقاطعة بالقول انها تجري في ظل «الاحتلال السوري» في اشارة الى النفوذ السوري القوي في لبنان والى وجود 35 الف جندي سوري فوق اراض لبنانية كانوا دخلوها لوقف الحرب الاهلية.

وتحالف الجميل منذ ذلك الحين مع عون ومع زعماء مسيحيين اخرين في جبهة دعت الى مقاطعة الانتخابات النيابية الثانية التي جرت في عام 1996. لكن المقاطعة المسيحية هذه المرة كانت اضعف بكثير مما كانت عليه في عام 1992 0.

لبنان يفرج عن مؤيدين لعون

■ بيروت - اف ب: افادت مصادر قضائية ان السلطات المختصة افرجت فجر الجمعة عن نحو 50 شخصا اعتقلتهم الخميس في بيروت وضواحيها وهم من انصار العماد اللبناني ميشال عون المعارض للسوريين والذي يعيش في المنفى في فرنسا منذ 1990.

ورغم ذلك فقد نظم طلاب جامعة القديس يوسف والجامعة الامريكية في بيروت الجمعة اعتصامات استنكارا «للتعدي على الحريات الديمقراطية».

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان مئات من الطلاب شاركوا في هذه الاعتصامات مطالبين باقرار حق التظاهر.

وكانت القوى الامنية اعتقلت صباح الخميس نحو اربعين طالبا من الموالين لحركة «التيار الوطني الحر» التي يرأسها عون اثناء قيامهم بتوزيع النشرة اللبنانية المتضمنة كلمة لعون بمناسبة اليوبيل الذهبي لحقوق الانسان.

كما اعتقلت القوى الامنية 11 اخرين من انصار عون مساء الخميس خلال تجمع لناصري العماد السابق امام مقر الدرك في بيروت حيث كان بعض زملائهم يخضعون للاستجواب رددوا خلاله شعارات معادية للوجود العسكري السوري.

وقد ساوى عون في رسالته التي نشرت الصحف اللبنانية مقتطفات منها بين سورية واسرائيل التي تحتل 850 كلم مربعا في جنوب لبنان معتبرا ان لبنان «وقع تحت نير الاحتلال السوري ارضا وقرارا وحقوقا».

ورأى ان الدولتين «تتعاملان مع اللبنانيين بالاساليب نفسها» وحمل على السلطات المعنية في لبنان واتهمها «بقمع حرية التعبير وتوجيه الاعلام».

يشار الى ان العماد عون ترأس حكومة من العسكريين المسيحيين بين 1988 و1989.

وتم ابعاده عن السلطة في عملية عسكرية مشتركة بين الجيشين اللبناني والسوري. ونفي عام 1990 الى فرنسا لمدة خمس سنوات وما زال يقيم حتى الان في العاصمة الفرنسية.

لبنان يخرج من غياهب الحرب الاهلية

بيروت - من جاك ريدن:

يبدو ان لبنان بدأ اخيرا يخرج من غياهب حرب اهلية استمرت 15 عاما. ففي الحكومة الجديدة التي جاءت بعد اضطرابات سياسية استمرت اسبوعين افسح قادة الحرب الطريق امام الاقتصاديين وخففت سياسات رئيس الوزراء الاصلاحي السابق رفيق الحريري الداعية الى سرعة اعادة الاعمار بادراك ان الدين العام لا يمكن ان يستمر في الزيادة.

وبعد ربع قرن شهد فيه لبنان حربا اهلية مزقته وغزوا اسرائيليا مرتين واعمالا مروعة من خطف واغتيالات تبدو الدولة في ظل حكم الرئيس اميل لحود اكثر طبيعية مما كانت عليه منذ عشرات السنين. وقال كامل شحادة نائب رئيس وكالة طومسون بنكووتش لشؤون الدين السيادي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا «عام 1998 يمثل نقطة تحول في تاريخنا».

وأضاف «اجرينا اول انتخابات محلية منذ 30 عاما واجرينا انتخابات رئاسية بعد توقف استمر تسعة اعوام (اول انتخابات رئاسية طبيعية منذ عام 1970) وشهدنا تغيرا كبيرا في الحكومة بترك الحريري للسلطة». وبدلا من الاضطرابات المالية التي كانت متوقعة برحيل الحريري عاد الاستقرار الى سعر الليرة اللبنانية بعد يومين فقط من تركه السلطة.

وبدأ الحريري للحبط من الخلافات الطائفية العملية بدعوته لانهاء «عقلية الميليشيات» التي تسيطر على تفكير بعض وزراء الحكومة.

وفاق نجاحه في تحقيق تغيير حتى توقعاته هو الشخصية ولكن عندما هدأ الغبار كان رئيس الوزراء نفسه قد تغير. وخرجت من السلطة شخصيات مثل وزير الكهرباء الياس حبيقة المعروف دوليا باتهامات باشرافه على مذبحة قامت بها ميليشيا القوات اللبنانية المسيحية قتل خلالها مئات الفلسطينيين في مخيم صبرا وشاتيلا في بيروت.

وعزل وليد جنبلاط قائد الميليشيا الدرزية خلال الحرب الاهلية في الفترة من 1975 الى 1990 من منصب وزير شؤون المهجرين الذين هجر اغلبهم بعد معارك بين ميليشياته ورجال الميليشيا المسيحية.

وبدا انه تم تهميش دور نبيه بري رئيس البرلمان وقائد ميليشيا حركة امل الشيعية اهم القوى خلال الحرب. وكان بري هو الرجل الثاني بعد الحريري ولكنه يواجه الان تكهنات في الصحف عن احتمال تقديم موعد الانتخابات البرلمانية لافساح الطريق امام تولية رئيس جديد للبرلمان.

وخفض رئيس الوزراء الجديد الاقتصادي سليم الحص عدد الوزراء في حكومته الجديدة الى 16 وزيرا بدلا من 30 وزيرا. فوزير المالية الجديد جورج قرم مستشار سابق للبنك المركزي كان يقيم في باريس. ووزير الاقتصاد ناصر السعيدي كان ثاني اهم شخصية في البنك المركزي. وكان نجيب ميقاتي الذي عين وزيرا للاشغال العامة والنقل رجل اعمال بارزا يشارك في التخطيط الاقتصادي الوطني.

وتحول التركيز عن المشروعات المظهرية التي قام بها الحريري كان كبيرا كذلك. فبعد التركيز على البنية الاساسية الرئيسية مثل الطرق واعادة اعمار وسط بيروت الذي قارب على الانتهاء تركز الحكومة الجديدة على استقرار الادارة الاقتصادية.

واهم الاولويات هي عجز الميزانية والمستهدف ان ينخفض هذا العام من 59 في المئة من الانفاق الى نسبة 42 في المئة. اما الدين العام فلم يكن مستواه يذكر عندما تولى الحريري السلطة ولكنه ارتفع ليعادل مستوى نمو اجمالي الناتج المحلي لدى خروجه منها. وجاءت الصدمة الاكبر في هذا التغيير جزئيا من افتراض ان الرئيس السوري حافظ الاسد ذي النفوذ الكبير على السياسة اللبنانية كان يريد بقاء الحريري في السلطة. وابدى المسؤولون السوريون تحفظا واضحا ازاء استقالة الحريري.

وسيبقي الاسد على سيطرته الكاملة على السياسات التي تؤثر على امن سورية مثل الصراع القائم لانهاء الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان ولكنه فيما يبدو يعطي لحود حرية كاملة فيما يتعلق بالسياسات الداخلية. وقد يعني ذلك تحولا في سياسات سورية غير الواضحة. ويقول دبلوماسيون ان بشار ابن الرئيس السوري الذي اجري اتصالات عديدة بلحود يدير الان السياسات المتعلقة بلبنان. وكان الحريري يلتقي باستمرار مع عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري الذي كان يتولى هذه السياسات من قبل.

ورغم ان تهديدات بشن هجوم اسرائيلي جديد مازالت تلقي بظلالها على الانتعاش اللبناني الا ان السياسات الداخلية في لبنان تغيرت كثيرا منذ تولي الحريري السلطة عام 1992.

وربما كانت التنازلات التي قدمها الحريري لقادة الميليشيات السابقين حتمية بعد انتهاء الحرب الاهلية مباشرة ولكن البلاد لم تكن تحتاج الى عمليات اعادة اعمار ضخمة. وللخاوف من اعمال عنف داخلية والرغبة في اظهار تحقيق انجازات فيما يتعلق بالانتعاش الاقتصادي قد تكون انتهت الان.

قال ان الموقف النهائي لبلاده يتوقف على محتوى تقرير الامين العام للامم المتحدة لمجلس الامن

الفيلالي: رد المغرب على اقتراحات كوفي انان بشأن سلام الصحراء الغربية لا يحمل قبولا ولا رفضا

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

وصف وزير الخارجية المغربي رد بلاده على مقترحات كوفي انان بشأن سلام الصحراء الغربية، بانه لا يحمل قبولا ولا رفضا، وقال ان الموقف النهائي لبلاده من هذه المقترحات سيعتمد على ما سيتضمنه تقرير انان لمجلس الامن الدولي.

وقال الدكتور عبد اللطيف الفيلالي في جلسة للجنة الشؤون الخارجية للبرلمان المغربي ان المقترحات التي حملها الامين العام للامم المتحدة في جولته المغاربية تتعلق بتحديد هوية 65 الف شخص ينتمون لثلاث قبائل صحراوية وايضا بنشر قوات الامم المتحدة بالمنطقة.

واوضح الفيلالي ان البروتوكولات المقترحة من انان تشير الى النشر الفوري «للائحة الذين تحق لهم المشاركة بالاستفتاء من بين 147 الف صحراوي تقدموا امام لجان تحديد الهوية، على ان يتقدم الاشخاص المختلف بشأنهم الى لجان تحديد الهوية بعد ذلك. وقال ان المغرب لا يوافق على هذه الصيغة ويعتبرها غير منسجمة مع مخطط السلام والاتفاقيات الموقعة مع بيريز ديكويلار الامين العام الاسبق للامم المتحدة، التي تنص على ان نشر لوائح المصوتين يعتبر الخطوة الاخيرة لعملية تحديد الهوية.

واكدت الرباط مرارا انها لا توافق على تطبيق الخطوات اللاحقة في مخطط سلام الصحراء (1988) قبل استكمال عملية تحديد الهوية، وان تقدم افراد القبائل المختلف عليها للجان تحديد الهوية حق لهؤلاء لا يمكنه التنازل عنه.

وابلغ الفيلالي اعضاء لجنة الشؤون الخارجية البرلمانية ان كوفي انان التزم في لقاءاته مع المسؤولين المغاربة بمنح افراد القبائل الصحراوية الثلاث حق الطعن اسوة ببقية الصحراويين الذين حددت هويتهم.

وكان انان قام بجولة مغاربية على مرحلتين، الاولى لموريتانيا والمغرب في الاسبوع الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، والثانية للجزائر وتونس وليبيا في الاسبوع الماضي.

وتركزت مباحثات انان مع مسؤولي الدول التي شملتها جولته اضافة لمسؤولي جبهة البوليزاريو، على الدفع بعملية سلام الصحراء المجمدة حاليا بسبب حرمان خمسة وستين الف شخص ينتمون لثلاث قبائل لم تشملهم عملية تحديد الهوية، ويقول المغرب ان للمعايير الخمسة المتفق عليها لتحديد من هو الصحراوي تنطبق على هؤلاء الاشخاص الذين اضطروا كآلاف الصحراويين الاخرين للهجرة من الصحراء الغربية بسبب الاضطهاد الاسباني او طلبا للرزق او العلم.

واتفق طرفا النزاع والامم المتحدة على ان من تحق له المشاركة في استفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم بدولة مستقلة او الاندماج بالمغرب هو من شمله احصاء اجرته السلطات الاسبانية في 1974 او له صلة القربى من الدرجة الاولى مع من شملهم الاحصاء او ولد بالصحراء من اب صحراوي او عاش بالصحراء قبل الاحصاء ست سنوات متصلة او اثني عشر سنة متقطعة، ومن المقرر رسميا اجراء الاستفتاء في كانون الاول (ديسمبر) 1999.

وشكلت لهذا الغرض ما عُرف بلجان تحديد الهوية من شيوخ يمثلون المغرب والبوليزاريو اضافة لممثلي الامم المتحدة. واسفرت عملية تحديد الهوية التي استمرت بشكل متعثر منذ 1992 عن تسجيل 147 الف في الصحراء الغربية او في مخيمات تندوف بجنوب غرب الجزائر حيث المركز الرئيسي للبوليزاريو او في مخيمات الزويرات في موريتانيا.

وكانت الامم المتحدة قد اوقفت تحديد الهوية مع شهر اب (اغسطس) الماضي، على ان تنشر قوائم من له حق التصويت في الاستفتاء بعد استكمال الاجراءات التقنية، الا ان المغرب اصر على ضرورة تحديد هوية الخمسة وستين الف قبل نشر القوائم وان يمنح هؤلاء كافة حقوق تحديد الهوية مثل التسجيل والتقدم امام اللجان المعنية قبل نشر اللوائح، ثم حق الطعن بعد ذلك.

وقال الفيلالي ان كوفي انان اتسم ؟؟ بخصوص حق الطعن لهؤلاء، الا انه التزم شفهيا بتضمين تقرير لمجلس الامن هذا الحق.

واضاف وزير الخارجية المغربي ان خلافا بين المغرب والامم المتحدة ظهر اثناء مباحثات كوفي انان في مراكش بشأن موعد تمركز قوات الامم المتحدة في الصحراء.

واوضح الفيلالي ان انان اقترح البدء بتمركز هذه القوات مع بداية العام المقبل، اي قبل الموعد المحدد للاستفتاء بلحدث شهرا، بينما ينص مخطط السلام على ان قوات الامم المتحدة تتمركز بالمناطق الصحراوية قبل خمسة اسابيع من موعد الاستفتاء. وقال الفيلالي ان تمديد تواجد القوات الدولية من خمسة اسابيع الى سنة وضع لا يقبله المغرب.

ونقل الفيلالي عن انان ان هذا التمديد مطابق تماما لما دأبت الامم المتحدة على تطبيقه في كل المناطق التي كانت متواجدة بها وذلك لتسهيل اجراءات وعمل القوات وربح الوقت.

واكد الفيلالي ان موقف المغرب من هذه المقترحات وهو ما تضمنه الرد الذي ارسل في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «ليس رفضا وليس قبولا، بقدر ما حمل تساؤلات واستفسارات حول الافكار الواردة في المقترحات». وقال ان الوقت النهائي للمغرب يتحدد على ضوء الاجابات التي سيتلقاها، اضافة لما سيرد في تقرير انان لمجلس الامن الدولي قبل نهاية كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وحول موافقة جبهة البوليزاريو على مقترحات انان قال الفيلالي ان البوليزاريو غير معنية بهذه المقترحات، وان مصير افراد القبائل الثلاث لا يهم البوليزاريو. ومضى يقول ان انتشار قوات الامم المتحدة بالصحراء «لا يزعجهم، لذلك فان هذه المقترحات تهم المغرب بالدرجة الاولى».

واوضح الفيلالي ان المقترحات ليست ملزمة كونها افكار اولية ومجلس الامن لم يحدد موقفه منها بصفة نهائية.

وكشف الفيلالي عن مجموعة من الملاحظات والاسئلة تضمنها الرد المغربي. وقال ان الرد تضمن ان تكون تعهدات الامين العام التي قدمها شفويا للمغرب متضمنة كتابيا في تقريره لمجلس الامن، ان للافراد القبائل الثلاث المتنازع على حقها بتحديد الهوية نفس حقوق المئة وسبعة واربعين الف الذين حددت هويتهم، اعطاء معلومات كافية حول ضرورات تغيير ما ورد في مخطط السلام بشأن فترة تمركز قوات الامم المتحدة بالصحراء. ان جبهة البوليزاريو اعلنت قبولها المقترحات وهي غير معنية بها التأكيد على مواصلة الحوار بين المغرب والامين العام للامم المتحدة.

واكد الدكتور عبد اللطيف الفيلالي ان المغرب سيقوم خلال الاسابيع المقبلة بتنشيط ديلوماسية على مختلف الواجهات لشرح وجهة نظره في تطورات سلام الصحراء. وقال ان اجتماعا عقد بالرباط لسفراء المغرب في عواصم الدول ذات العضوية الدائمة بمجلس الامن الدولي، كما سيقوم بايفاد مبعوثين على مستويات عالية الى دول افريقيا وامريكا اللاتينية.

واكد الفيلالي ان تسع دول افريقية تخلت مؤخرا عن موقفها المساند لجبهة البوليزاريو وان 28 دولة من اصل 50 دولة عضو في منظمة الوحدة الافريقية لا تعترف حاليا بالجمهورية الصحراوية التي شكلتها البوليزاريو وتحتل مقعدا في منظمة الوحدة الافريقية.

واوضح ان المغرب حريص على تكثيف تحركه الدبلوماسي في القارة الافريقية قبل اجتماع المجلس الاداري للمنظمة الافريقية الذي يعقد في اديس ابابا على مستوى وزراء الخارجية في شباط (فبراير) المقبل. ويكتسي هذا الاجتماع، حسب المسؤول المغربي، اهمية كونه سيناقش وضعية الجمهورية الصحراوية في المنظمة بتكليف من القمة التي عقدت في عاصمة بوركينا فاسو في حزيران (يونيو) الماضي. ومن المقرر ان يرفع اجتماع اديس ابابا توصية للقمة الافريقية القادمة التي ستعقد في حزيران (يونيو) المقبل بالجزائر.

واكد الفيلالي على تمسك المغرب بحقه بالصحراء التي قال انه استردها من اسبانيا. الا انه اكد على ضرورة انهاء هذه القضية في اسرع وقت ممكن باجراء الاستفتاء في موعده. وقال ان العديد من اعضاء مجلس الامن الدولي لن يوافقوا على اي تمديد جديد للاستفتاء او تحديد وجود الامم المتحدة بالمنطقة.

وكان الامين العام للامم المتحدة اعلن اثناء جولته ان قوات الامم المتحدة لن تبقى الى الابد في الصحراء الغربية.



لاجئون صحراويون في مخيمات تندوف بجنوب غرب الجزائر (صورة من الارشيف)

هاربر: «العودة» أدنى الحقوق .. الكرمي: لا بد من التعويض التميمي: إنهاء «الاستعمار الصهيوني» هو الحل

ندوة في لندن تناقش تصورات حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين

لندن ـ من عبيدة نحاس:

أعرب السير سيريل تاونسند رئيس مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني «كابو» عن اعتقاده بتزايد اهمية قضية اللاجئين الفلسطينيين في ظل تنامي اعدادهم ومرور الاعوام الطويلة على قضيتهم. وقال السير سيريل في افتتاح الندوة التي ادارها بدعوة من مركز العودة الفلسطيني في العاصمة البريطانية لندن انه في الوقت الذي ارتخت فيه الروابط بين السلطة الوطنية الفلسطينية والقسم الاكبر من اللاجئين الفلسطينيين في الخارج فان تساؤلا مهما يثور حول ما اذا كان من حق قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الحديث بالنيابة عن اللاجئين في الارضات.

وجاءت ندوة مركز العودة الفلسطيني بمناسبة الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان وذكرى القرار 149 الصادر عن الامم المتحدة والقاضي بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى ديارهم. وتحدث في الندوة التي عقدت تحت عنوان «تصورات الوضع النهائي لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين» في كلية الدراسات الشرقية والافريقية التابعة لجامعة لندن مالكولم هاربر مدير جمعية الامم المتحدة في لندن ورئيس اللجنتين التنفيذية والمالية للفيدرالية العالمية لجمعيات الامم المتحدة ومقرها جنيف، وهو مساعد شخصي سابق لرئيس الاساقفة الانكليكان في مدينة كيب تاون في جنوب افريقيا. كما تحدثت في الندوة الدكتورة غادة الكرمي الباحثة المساعدة في مركز دراسات الشرق الادنى والاوسط في كلية الدراسات الشرقية والافريقية، وهي كاتبة ومحللة في الشؤون الفلسطينية ورئيسة الحملة الدولية من اجل القدس، والمحررة المشاركة في نشرة (الخروج الفلسطيني 1948 ـ 1998) الصادرة حديثا. بينما كان المتحدث الثالث في الندوة الدكتور عزام التميمي رئيس منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الاسلامي والوجه المعروف في التعليق على القضايا العربية والفلسطينية في التلفزيون البريطاني، وهو واضع عدد من الكتب ومحررها.

وتناول المتحدثون قضية اللاجئين الفلسطينيين من ابعادها القانونية والسياسية والاخلاقية، حيث قال مالكولم هاربر ان قرار 194 الناص على حق اللاجئين في العودة الى ديارهم ليست له قوة القانون الملزم، ولكنه في الوقت ذاته رأى ان على الامم المتحدة مع الاقتراب من القرن الحادي والعشرين ان تعمل على نيل جميع الاعلانات السياسية والاقتصادي والاجتماعية والثقافية اهمية اكبر في التنفيذ مما كان عليه الوضع قبل 15 او 20 عاما.

واعتبر هاربر سجل الامم المتحدة في العمل على تنفيذ القرارات المتعلقة بحقوق الانسان في انحاء مختلفة من العالم باعثا على الخيبة، وقال ان الدول ذات النفوذ الاقوى في المنظمة الدولية لم تستخدم قوتها لدعم تنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الوجه الانساني. وحول قرار 194 علق مالكولم هاربر بالاعراب عن امله في ان يُمنح 4.5 مليون لاجئ فلسطيني الحد الادنى من حقوقهم وهو السماح لهم بممارسة حق «العودة» الى ديارهم، ودعا الى ان تأخذ الامم المتحدة القضايا الاجتماعية والاقتصادية في فلسطين بمزيد من الجدية، حيث ان المساعدات الى اسرائيل والدولة الفلسطينية المستقبلية يجب ان تكون بالتقاسم. واشار هاربر الى ان بريطانيا ما زالت لا تعترف بضم اسرائيل لمدينة القدس المحتلة من جانب واحد، وقال ان على الولايات المتحدة واسرائيل ان تولي موضوع المدينة المقدسة الاهتمام الذي يستحق، وعبر عن انزعاجه لابتعاد المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية اكثر عن العمل ضمن اطار الامم المتحدة.

وعلى الصعيد ذاته قالت الدكتور غادة الكرمي ان مشكلة اللاجئين التي اكد عليها القانون الدولي لم تكن عرضة للتجاهل لا سيما قرار 194 بسبب العمل بعيدا عن اطار الامم المتحدة فحسب، بل بسبب التباين الواضح في ميزان القوة بين الطرفين المتفاوضين.

واشارت الكرمي الى استغلال الاسرائيليين لقوتهم في فرض نظرتهم ومطالبهم، وركزت المتحدثة على المؤتمرات التي تعقد في انحاء متفرقة من العالم لبحث قضية اللاجئين على اكثر من مستوى، واحدثها ما تم في ستوكهولم بين اسرائيليين وافراد من المجتمع الفلسطيني وبعض الحكومات الغربية. وقالت ان الحلول التي تطرحها هذه المؤتمرات تنص على اعادة توطين الفلسطينيين في اي مكان من العالم عدا اسرائيل. واوضحت ان قائمة الدول المقترحة في المنفى للفلسطينيين تشمل كندا واستراليا كموقعين لتهجير الفلسطينيين اليهما ضمن حصص معينة، كما ان ثمة مقترحات لاعادة توطين بعض اللاجئين في اراضي الحكم الذاتي دون غيرها من اراضي فلسطين.

وحسب الدكتورة غادة الكرمي فان كل ما يمكن لاسرائيل ان تقدمه في هذا المجال اعتذار رمزي ولكنها ترفض تحمل اي مسؤولية عن ايجاد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين. وقالت الباحثة الفلسطينية وهي من مواليد مدينة القدس المحتلة انه في الوقت الذي تواصل فيه التقارير الاعلامية الحديث عن التعويضات لضحايا المحرقة النازية «هولوكوست» فان العالم لا يبدي شيئا من الاهتمام بالفلسطينيين، وقالت ان هذا التجاهل اللا إنساني اكثر إيلاما في ظل الخسائر اليومية التي تصيب الفلسطينيين حتى الوقت الحاضر، حيث يُصادر المزيد من الاراضي وتدمر البيوت ويقتل المدنيون. ودعت الكرمي الى تعويضات تقدم ليس للفلسطينيين وحدهم بل للشعوب والحكومات في كل من لبنان وسورية والاردن عن ما فعلته اسرائيل من فظائع.

واكدت الكرمي انه لا قوة في الارض بما فيها الولايات المتحدة واسرائيل تقف في موقع يؤهلها لإلغاء حق عودة الفلسطينيين. وقالت ان السبيل الوحيد لالغاء هذا الحق يكون اذا وافق اصحاب الحق وهم كل الفلسطينيين على عدم العودة واختاروا بديلا، وحذرت من ان تفرط منظمة التحرير الفلسطينية بعد توقيع اتفاق واي بلانتيشن الاخير مع اسرائيل في حقوق اللاجئين الفلسطينيين. واعربت غادة الكرمي عن اعتقادها بأن رفض اسرائيل تحمل المسؤولية عن ما تسببت به بحق اللاجئين الفلسطينيين ترك إرثا من المرارة والكراهية يصعب على السنين محوه. وقالت ان الحل الوحيد الممكن للصراع الفلسطيني الاسرائيلي يكمن في اقامة دولة واحدة في فلسطين حيث يمكن لسكان الشعبين (الفلسطيني والاسرائيلي) العيش معا في مساواة، وانتقدت سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية.

من ناحية اخرى بدأ الدكتور عزام التميمي حديثه في الندوة بالاشارة الى ان المنظمة الدولية (الامم المتحدة) التي تحتفل اليوم بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان هي ذاتها المنظمة التي جردت الفلسطينيين من حقوقهم واخرجتهم من ارضهم قبل 50 عاما (قرار التقسيم عام 1947) في جريمة لم يعرف التاريخ لها مثيلا. واضاف التميمي ان المشكلة الحقيقية ليست مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وانما استمرار وجود كيان استعماري» في فلسطين التاريخية، على حد قوله. واضاف ان الصراع مع «اسرائيل الصهيونية» يؤثر على شعوب المنطقة العربية والاسلامية جميعا وليس الفلسطينيين وحدهم.

واكد عزام التميمي ان اي حل للقضية يجب ان يقوم على العدالة واعادة الحقوق، واشار الى ان الواقع يقول ان اسرائيل دولة غير شرعية أسست على سرقة الارض واحتلالها من اصحابها الفلسطينيين، وبما ان معايير الصواب والخطأ لا تتغير فان الخطأ الذي ارتكبه الصهاينة لن يتحول الى «صواب» في يوم من الايام بغض النظر عما يقوله الامريكيون والاسرائيليون او حتى الرأي العام الدولي. واعرب عن اعتقاده ان الفلسطينيين ليس امامهم من ثم سوى خيار توسيع «صراعهم من اجل الحصول على الدعم والمساعدة من جميع الاحرار في العالم».

وتحدث الدكتور عزام التميمي عن دور حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» ومن بعدها حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، وقال ان الاولى تأسست بعدما خشي الفلسطينيون ومن بينهم الرئيس ياسر عرفات ان تخذلهم مصر ايام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فيما تشير الظروف الحالية الى ان الفلسطينيين يخشون من ان تقدم منظمة التحرير الفلسطينية تنازلات جديدة اكثر مما قدمت بالفعل. واعترف التميمي بأن الحديث عن تحرير كامل للاراضي الفلسطينية ليس ضمن المستقبل القريب المرئي ولكن الارادة تغير الكثير. وردا على سؤال حول مصير اليهود الموجودين في فلسطين حاليا في حال تطبيق مبدأ التحرير الشامل قال الدكتور التميمي «مشكلتي هي تحرير ارضي. وحين يتحقق ذلك يمكن حل القضايا الاخرى». واستدرك بالقول ان مشكلة «المحتلين الصهاينة» ليست مشكلة الفلسطينيين بل مشكلة الاوروبيين والامريكيين الذين عليهم البحث عن حل لها كونهم شجعوا الاحتلال الاستعماري (الاسرائيلي) لفلسطين ودعموه منذ البداية.

واشار التميمي الى ان المشكلة مع الاسرائيليين تكمن في اعتبارهم انفسهم «بشرا خارقين» فيما ينظرون الى الفلسطينيين على انهم «انصاف بشر»، وقال ان اتفاق واي الاخير يؤكد بوضوح هذا المعنى، حيث ركز الاسرائيليون على امنهم بشكل كامل دون النظر الى اعتبارات الفلسطينيين وحاجاتهم. وخلص التميمي الى ان المشروع الصهيوني بلغ ذروته في فلسطين وان عملية الانحدار بدأت، واشار الى التدخل الامريكي المباشر بمنع الروس من الهجرة الى الولايات المتحدة عام 1990 كي يتوجهوا الى الدولة العبرية التي كانت في حاجة اليهم في الايام التي شهدت تصاعد حمى الانتفاضة الفلسطينية. واختتم التميمي حديثه بالقول ان على الفلسطينيين الاستعداد وترتيب صفوفهم واعداد زيارات الى داخل فلسطين من اجل كشف الاوضاع اللا إنسانية التي تخفيها اسرائيل عن عيون العالم الخارجي.

خسرت الاصدقاء وجوازات السفر اولا

عائلة ساني اباتشا على وشك فقدان ثروة طائلة بعد اقل من سنة عن وفاته

كانو ـ نيجيريا ـ من تيم ساليفان:

في منتصف شارع غيدادو، وراء الاسوار البيضاء الاسبانية الطراز التي تعلوها قضبان معدنية حادة تلتف حولها عرائش مزهرة، تنتظر عائلة اباتشا مجيء حريتها وثروتها. ان القصر الذي كان يقيم فيها ذات وقت الديكتاتور النيجيري الراحل ساني اباتشا، هو اليوم الملاذ الاخير لعائلته.

لم يبق الا القليل لعائلة اباتشا في نيجيريا، فقد خسرت العائلة مركز قوتها واصدقاءها وجوازات سفرها. والجنود الذين كانوا في السابق يقومون بحراسة العائلة مكلفون اليوم بمراقبة افرادها وتفتيش السيارات التي تأتي الى المجمع ويتعقبون افراد العائلة عندما يخرجون.

غير ان القليل المتبقي عند عائلة اباتشا هذه هو ثروة تقدر بانها تتراوح بين ثلاثة وستة مليارات دولار.

ويقول الخبراء الذين كانوا مولجين بمراقبة جريان الثروة الوطنية في مرحلة وجود اباتشا في الحكم انه لم يتم كسب هذه الثروة بالطرق القانونية. فالسنوات الخمس التي امضاها الديكتاتور في الحكم تميزت بالرشاوي وفرض الخوة والابتزاز بل والسرقة المباشرة التي طالت كل شرائح المجتمع وتفشت بصورة خاصة في الحلقة الداخلية من حاشيته.

ويقول يمي اوسينباجو المدير التنفيذي لجموعة «integrity» المناهضة للفساد: «لقد وجدنا انفسنا في وضع كانت فيه الحكومة مليئة باللصوص».

وتقدر الجماعة المذكورة ان اباتشا وحده جمع مليارات الدولارات عن طريق الصفقات المشبوهة والسرقة، فيما يضيف اوسنباجو ان ازلام الديكتاتور بدورهم جمعوا مليارات اخرى.

الا انه رغم مضي ما يزيد عن خمسة اشهر على وفاة اباتشا المفاجئة وبدء عهد جنرال آخر يدعو الى الاصلاح لم تتم ملاحقة الا عدد ضئيل من المسؤولين السابقين بتهمة الفساد.

وبدلا من الملاحقة يحاول المجلس العسكري الحاكم استرجاع ما يمكن استرجاعه من عائلة اباتشا وحلفائه المقربين. ويعتقد البعض ان المجلس العسكري يخشى ان يؤدي اي تحقيق شامل الى كشف ضلوع جيل كامل من الضباط، وربما يعرقل الاصلاحات المرجوة.

ويقول اشخاص غربيون على اطلاع بمجريات التحقيق ـ والذين شاءوا عدم ذكر اسمائهم ـ ان المجلس العسكري يعرف تماما الاشخاص الذين سرقوا الاموال، وهو يضغط عليهم بهدوء وراء الكواليس لاعادة ما سرقوه.

وقد ذكرت الصحف النيجيرية ان عائلة اباتشا اعادت حتى الان مبلغ 750 مليون دولار الى الدولة. كما اعاد اسماعيل غوارزو مستشار الامن القومي واحد حلفاء اباتشا المقربين اكثر من 250 مليون دولار نقدا موضبة في 80 صندوقا كما ذكرت صحيفة "This Day" التي تصدر في لاغوس.

وما يبقى لتعرفه هو اجمالي المبلغ الذي يتوجب على الحكومة ان تسترجعه لتكون راضية، وما اذا كان اي شخص سيحال الى المحاكمة بتهم جنائية، خاصة وان التقارير تقول ان التحقيق الجدي لا يطال اكثر من 12 شخصا.

ويقول اوسينباجو وخبراء اخرون ان اباتشا كان خلال مرحلة حكمه دلخلا على الخط في كافة الصفقات التجارية الكبرى في نيجيريا ويقبض عليها عمولات كبيرة لنفسه. اما مؤسسات الاعمال التي كانت تابعة للعائلة لتضمنت مصانع صهر الالمنيوم والبنوك والانشاءات والنفط. كما شارك ابن اباتشا محمد وابنته زينب في الصفقات حسب روايات العديد من الصحف. ويقول بات اوتومي، المدير الاداري السابق لمصنع سيارات فولكسفاغن الفرعي في نيجيريا والاستاذ في مدرسة الاعمال في لاغوس ان «اباتشا اقحم اصابعه في كل شيء».

ولكن هناك مبالغ مالية اخذت مباشرة من الخزينة العامة. وثمة رسالة مؤرخة في تشرين الاول (اكتوبر) 1997 من غوارزو الى لاباتشا مليئة بالمديح الموجه الى اباتشا ـ ويلي المديح طلب 150 مليون دولار للانفاق على حملة تهدف للحصول على مقعد دائم لنيجيريا في مجلس الامن الدولي.

وقالت صحيفة "This Day" التي نشرت نص هذه الرسالة ان المبلغ ـ ببساطة ـ اختفى بسحر ساحر في الحسابات المصرفية الخاصة لاباتشا وغوارزو.

ولقد كانت الصناعة النفطية محور الفساد. فالمفروض ان يكون النفط الذي تنتج منه نيجيريا مليوني برميل يوميا مصدر ازدهار ورخاء اقتصادي في البلاد، الا انه تحول الى صندوق كنوز خاص للنخبة الحاكمة. فالمال كان يؤخذ في كل المراحل، من التنقيب والحفر حتى التكرير، ومن الرشوات والخوات المفروضة الى التراخيص وتعهدات اصلاح المصافي كان اباتشا وافراد حاشيته الداخلية هناك لاقتطاع حصصهم.

واليوم لا تستطيع نيجيريا، التي تأتي في المرتبة العالمية السادسة من حيث انتاج النفط، ان تلبي حتى احتياجاتها الخاصة من النفط. فالمصافي لا تقوم بالتكرير وانابيب الغاز لا تدوم لاكثر من ايام قليلة والبنزين يباع بقناني الكحول على قارعة الطريق.

وفي منطقة دلتا نهر النيجر الغنية بالبترول القرى التي تستفيد من المداخيل محرومة من خدمات الهاتف والكهرباء، والانفجار الرهيب الذي وقع مؤخرا في قرية جيشه في الدلتا وادى الى مصرع حوالي 500 شخص جاء في وقت كان هناك حوالي 1000 شخص يحاولون جمع النفط المتسرب من الانبوب. وهذا الواقع بحد ذاته يعكس حالة اليأس والفقر السائدين منذ سنوات عديدة.

والشيء الذي يتساءل عنه النيجيريون هو لماذا لم ترفع الحكومة حتى الان دعاوى جنائية ضد الاشخاص المشبوهين بالفساد.

والمعروف ان غوارزو اعتقل قبل اشهر قليلة ولكن اطلق سراحه لاحقا بعد ان اعترف بارتكاب مخالفات وطلب الصفح عنه.

ويرد المجلس العسكري الحاكم بان هذا ليس وقت التحقيقات الواسعة. ويقول مسؤولون في المجلس العسكري ان الجنرال عبد السلام ابو بكر الذي تولى مقاليد الحكم اثر وفاة اباتشا هو في وضع حساس في محاولته للانتقال بالبلاد الى الحكم المدني في شهر ايار (مايو) المقبل.

وقد افرج ابو بكر عن المعتقلين السياسيين والتقى بوفود اجنبية والغى العديد من المراسيم الديكتاتورية. وحاول الحد من الفساد واجرى تطهيرا في في وزارة النفط وامر باعطاء العقود والتعهدات للمشاريع الحكومة عن طريق المناقصة العلنية. ولكن التحقيق المفتوح والمستمر من شأنه ان يعرقل هذه الاصلاحات، كما يقول المسؤولون في المجلس العسكري.

يقول ريتشارد اكيبي المستشار الخاص لنائب الاميرال مايك اخيبي، الرجل رقم 2 في المجلس العسكري الحاكم: «عندما يكون وقتك قصيرا وتهدر هذا الوقت في مطاردة الناس تفقد التركيز».

ولعل اسباب هذه الملاحقة الفاترة تصل الى جهات اعمق. اذ يبدو ان اعضاء المجلس العسكري انفسهم يخشون ان يصل التحقيق اليهم. فالفساد يشكل منذ وقت طويل جزءا من التقاليد السياسية والعسكرية في البلاد، وقد استفاد العديد من المسؤولين من سهولة الحصول على القروض والعلاوات على منح العقود بل والهدايا الشخصية لمنازلهم.

ويعتقد الخبراء ان ملاحقة الضباط النيجيريين بل وربما ملاحقة افراد الزمرة الداخلية لاباتشا بجدية قد تطلق شرارة انقلاب جديد.

مقتل شخص وفقد 30 بعد غرق زورق قرب السواحل الاسبانية

■ مدريد ـ رويترز: قال متحدث باسم خدمات الانقاذ البحري يوم الجمعة ان شخصا لقي حتفه وانه يخشى غرق نحو 30 بعد غرق زورق صغير في مضيق جبل طارق اثناء محاولتهم الوصول به الى اسبانيا.

وقامت سفينة عابرة بانقاذ شخصين تشبثوا باحد عوارض الزورق يوم الخميس وقالا انهما كانا يحاولان عبور المضيق مع 30 اخرين. وانتشلت جثة واحدة.

وقال المتحدث ان من المقرر ان تقوم طائرة هليكوبتر وزورق انقاذ يوم الجمعة بمسح المنطقة القريبة من ملقة. وطلب من السفن العابرة في المضيق البحث عن اي ناجين.

وقال المتحدث «لا نعلم عدد الذين كانوا على الزورق. فهذه الحوادث تتسم دائما بتناقض في المعلومات».

واضاف «نواصل عمليات البحث رغم تضاؤل الامل في العثور على احياء. فالبقاء ثماني او عشر ساعات في مياه حرارتها 16 او 17 درجة مئوية امر مقلق».

وفي حادث مماثل قبل اسبوعين انتشلت جثة وتم انقاذ شخصين ولم يعثر على اثر لنحو 20 اخرين قيل انهم كانوا معهم على الزورق. وهذه الحوادث شائعة في المضيق الذي يفصل بين شمال افريقيا واسبانيا.

ووفقا لتقرير نشرته صحيفة الباييس الاسبانية يوم الجمعة قالت الرابطة الاندلسية لحقوق الانسان ان 300 غرقوا في المضيق منذ بداية العام الحالي اثناء محاولتهم الهجرة وان الحرس المدني اعتقل ورحل 14 الفا حاولوا الهجرة بشكل غير مشروع مقارنة مع 12 الفا خلال 1997 باكمله.





عمال بلدية موسكو يعملون على تنظيف «الساحة الحمراء» التي غطتها الثلوج كلية

يلتسين يستأنف العمل في الكرملين

■ موسكو ـ رويترز: قالت وكالة ايتار تاس للانباء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين وصل الى الكرملين يوم الجمعة لاجراء محادثات مع رئيس حكومته وذلك بعد يومين من خروجه من المستشفى حيث كان يعالج من الالتهاب الرئوي.

ويقيم يلتسين بمقر الرئاسة الريفي بمنطقة روس وكانت اخر مرة توجه فيها للكرملين يوم الاثنين الماضي عندما عزل حليفه القديم فالنتين يوماشيف من منصبه كرئيس للعاملين في الكرملين وعين مكانه نيكولاي بورديوغا.

واكد المركز الاعلامي للكرملين النبأ وقال ان من المتوقع أن يعقد يلتسين سلسلة من الاجتماعات اليوم الجمعة لكنه لم يذكر تفاصيل أخرى.

ويقضي يلتسين معظم وقته في الفترة الاخيرة في مقار ريفية حول موسكو.

وأمضى يلتسين (67 عاما) اكثر من أسبوعين في المستشفى للعلاج من الالتهاب الرئوي وسمح له الاطباء بالتجوال يوم الثلاثاء. وفي اليوم التالي انتقل الى مقر اقامته في روس على بعد 100 كيلومتر تقريبا شمال غرب موسكو.

وكلف يلتسين بالفعل رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف بتولي مهمة ادارة شؤون البلاد اليومية.

«الأسمر» يقود أول دفاع عن «الجزيرة» و«غيشان» يطالب باعتماد «المناسف» للولائم الحكومية

الصحافة الأردنية تناصر العراق والسلطة وتأسف لـ«مياومات» النواب ولعدم وجود «قيادة» للرأي العام

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

بوضوح تام، كان رئيس البرلمان الأردني عبد الهادي المجالي «النجم الصحافي» الأبرز طوال الأسبوع الماضي محلياً، فقد لقيت نشاطاته وتصريحاته، وخططه الاصلاحية اهتماماً مبالغاً فيه من الصحف المحلية، في حين شهدت بداية الدورة العادية للمجلس النيابي عودة لبروز الحدث البرلماني على الصعيد المحلي، وغطت الصحف باهتمام عدة معارك للنواب مع الحكومة في بداية الموسم. لكن النواب أنفسهم كانوا تحت الأضواء بعد ان اصطادت الصحف بعض أخطائهم، وسلطت الأضواء عليها.

وشهدت الاجواء الصحافية قدراً من السخونة هذا الأسبوع، فيما بدأت يومية جديدة تحمل اسم «السائية» بالترويج لاعلانات صدورها في وقت قريب، والمواجهة الأولى كانت بين أسبوعية «الحدث» وعضو البرلمان أحمد عويدي العبادي، بعد نشر الصحيفة لقصة مغامرات جنسية يفترض ان يكون العبادي هدفها المباشر بناء على بيان أصدره شخصياً، والأوساط الصحافية شهدت ولأول مرة منذ أشهر دفاعاً عن محطة «الجزيرة» القطرية، وسخرية من المؤسسات التي تقيم احتفالاتها في مطاعم راقية، وتركيزاً جديداً على قضية التلوث المائي.

ونبدأ بأسبوعية «شيحان»، التي كانت برلمانية تماماً هذا الأسبوع، فبعد ان تحدثت باسهاب عن خطط النواب لمحاكمة حكومة فايز الطراونة في وقت قريب، نشرت تقريراً قالت فيه ان رئيس البرلمان المجالي رفض توقيع شيكات مياومة، باسم أربعة نواب طلبوا تعويضهم عن تكاليف سفرهم بصفة شخصية لزيارة الملك حسين في «مايو كلينك» في وقت سابق.

وقالت الصحيفة ان النواب الأربعة قرروا من تلقاء أنفسهم زيارة الملك حسين لكنهم طلبوا فيما بعد بدفع مياومات لهم باعتبارهم قاموا بمهمة رسمية، الا ان توجهات المكتب الدائم للمجلس النيابي تقضي بأن يتحمل النائب نفسه تكاليف أي رحلة شخصية يقوم بها خارج البلاد، وعلم في وقت لاحق ان نشر هذه المعلومات أغضب الفعاليات النيابية المقصودة، التي احتجت على صحيفة «شيحان».

لكن أسبوعية «الحدث» خاضت مواجهة من نمط آخر، فقد نشرت هذا الأسبوع قصة غير مألوفة لدى الصحافة المحلية تتحدث عن مغامرات جنسية لشخصية سياسية محلية لم تذكر الصحيفة اسمها، الا انها أشارت ان تمتع هذه الشخصية بالحصانة السياسية منع محاكمتها، مؤكدة ان الادعاء العام يحقق الآن بشكوى لفتاة قاصر تتهم هذه الشخصية بالاعتداء عليها، فيما اتهمته فتاة أخرى بمحاولة اغتصابها، وقالت ان الطبيب الشرعي أكد صحة ادعاء الفتاتين، وان الادعاء استمع لشهادة ذوي الفتاتين.

ولم تذكر «الحدث» اسم هذه الشخصية المحلية، في تقريرها لكن عضو البرلمان أحمد عويدي العبادي هاجم الصحيفة بعنف وأصدر بياناً أكد فيه انه بصدد مقاضاة الصحيفة وطلب تعويضاً قدره مليون دينار، جراء نشرها تقارير اساءت لسمعته السياسية، واتهم العبادي نفس الصحيفة بالعمل مع جهات اخرى وبشكل تلفيقي لاغتيال سمعته السياسية بسبب مواقفه الجريئة.

وفي غضون ذلك، كان الاسلامي حلمي الأسمر يفاجئ الجميع في مقالته في صحيفة «الدستور» بأول دفاع علني عن محطة «الجزيرة» الفضائية، واعترض الكاتب، بشدة على قرار اتحاد الاذاعات العربية رفض انضمام «الجزيرة» اليه وامهالها ستة أشهر للتأكد من حسن سلوكها، وقال الأسمر: «هذا الرفض يفجر شلالاً من الهم والغم حول المشهد الاعلامي العربي برمته، والجزيرة لا تحتاج لدفاع أحد عن مواقفها لأنها غدت منبراً مؤثراً وخطيراً سواء اتفقنا أو اختلفنا معها».

ويقول الأسمر «في العادة يتم تكريس الأثير الوطني لبث المدائح والموشحات الغزلية في النظام وفضائله المعصومة عن الرذيلة، ولقلب الألوان المعتمة المظلمة الى ألوان قوس قزحية زاهية، ولاستبعاد أي شبهة أو عطسة قد تحتمل في بعض تأويلاتها تأويلاً نقدياً من أي نوع لأرباب أرضية منزهة عن الزلل والخطأ. لكن الجزيرة وحدها انطلقت من عقال الارتهان للنظام، وطالت في نقدها أخص خصوصيات قطر والمنظومة الخليجية. وهي ليست منزهة عن الأخطاء لكنها حاولت انتهاج خط مهني تستحق عليه الاحترام».

ويضيف الأسمر: «لكننا في الواقع لم نتمرجل على الجزيرة الا لأنها عربية، ونمون على الاخوة في الدوحة، اما جماعة بي. بي. سي أو سي. ان. ان مثلاً فلنا مع الفرنجة شأن آخر... الاسترضاء والترطيل».

وفي مقابلة لافتة للنظر وطريفة، اعتذر الصحافي الساخر يوسف غيشان عن تلبية دعوة لحفل استقبال في مطعم راق في العاصمة من قبل رئيس الوزراء الأسبق عبد الكريم الكباريتي لأنه ـ أي غيشان ـ لا يستطيع ارتداء ملابس تناسب هذا المطعم وأخبر غيشان القراء في مقالته اليومية في صحيفة «العرب» الصادرة الخميس ان رئيس وأعضاء مجلس ادارة البنك الأردني ـ الكويتي «تشرفوا» بدعوة جنابه لحفل استقبال أقيم في نادي «ليونز»، وهو من أفخم النوادي في العالم، واشتراكه بالآلاف.

وقال غيشان: «لو ذهبت هناك بحذاء الرياضة الأزرق، والبنطلون النهدي، والبلوزة المخططة مثل الحمار الوحشي، وفوقها قميص مخمل لغاية الاكثار من الجيوب لما كان تواجدي مناسباً، ورغم ان معدل راتبي متوسط الا انني لا أستطيع التبرع ببدلة، أو بذلك الحبل المعتد الذي يسمونه (كرافة)».

ويتابع غيشان قاصداً الكباريتي «اما رئيس مجلس ادارة البنك فلا شك انه محتار كيف يتعامل معي؟ فقد دعاني مرة لحفل استقبال في احد الفنادق وهو رئيس حكومة وفي اليوم التالي نشرت مقالاً بعنوان «من اجل حفنة من التكاشات» سخرت فيه من الطعام الذي قدم لنا، وكان عبارة عن تكاشات أسنان مغروزة في قطع من المارتديلا، وطالبت وقتها باعتماد للناسف في الولائم الحكومية، فانا مع المناسف ظالماً أو مظلوماً، والآن يدعوني الكباريتي لأفخم مطعم عالمي واعتذر عن الدعوة».

وختم غيشان مقالته بالقول: «ملاحظة، وقت الحفلة سأكون مشغولاً في اعداد بينة دفاعية باسم صحيفة «عبد ربه» في قضية رفعت علينا منذ عام 1997 من قبل دائرة المطبوعات والنشر».

وعلى صعيد المقالات المنشورة تناولت معظمها الأزمة العراقية وتمويل المنظمات الأهلية، وموقف المعارضة الفلسطينية من السلطة. ونبدأ بالكاتب القومي جورج حداد الذي واصل حملته للناصرة للعراق معتبراً ان «الطلب من بغداد «... الانصياع لقرارات الأمم المتحدة»... لا غبار عليه، بشرط ان يتجاوز طلب الانصياع، حدود بغداد، ليشمل كل دول العالم، وفي طليعتها تلك التي تجاهر، علناً، ومن دون ان يحمر لها وجه، أو ان يندى جبين، بخرق ميثاق الأمم المتحدة الذي يصر على وجوب احترام سيادة كل دولة على أراضيها، وتقرير مصيرها بنفسها، والامتناع كلياً عن التدخل في شؤونها».

واعتبر ان «مظاهر البلطجة الاستعمارية اليهودية، المتمثلة بوقاحة الاعلان عن «حق» التآمر والتدخل وقلب الأنظمة، لهذا البلد أو ذاك، من الأنظمة والبلدان التي لا ترفع راية الاستسلام، لايرادات النهب والسيطرة والشر والاستبعاد، لا يمكن ان تجابه بالسكوت أو اللامبالاة أو... الرضوخ والماشاة لمطاليبها ومخططاتها».

وقال تعليقاً على قمة أبو ظبي: «فيما يتصل بالقمة الخليجية المنعقدة، لا يطلب شرفاء هذه الأمة وأحرارها الغيورون عن ارادتها الحرة، الكف عن مطالبة بغداد «الانصياع لقرارات الأمم المتحدة»، ولكنهم يطلبون ان لا يقتصر التذكير على بغداد، وحدها، من عواصم الجريمة والعقاب، الطويلات الخالبات».

وختم حداد مقالته بالتساؤل: «اذا كان العراق، هو هدف الكواسر اليوم، فمن تراه سيكون... غداً؟».

واختار عريب الرنتاوي، في «دستور» الاثنين الماضي، الحديث عن الديمقراطية العربية... وقال: «ثمة طلاق بائن بينونة كبرى، بين الديمقراطية ومعظم مجتمعاتنا العربية، وثمة ديمقراطية عرجاء، وأخرى تحبو على أقدام ضعيفة، في البقية الباقية منها، النظم الشمولية وشبه الاقطاعية وممالك ما قبل الحداثة، لا تجد مبرراً حتى لاجراء انتخابات شكلية، بل وليست فيها هيئات أو مؤسسات منتخبة، فالانتخابات بحد ذاتها بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة من النار».

ولذلك ـ قال الرنتاوي ـ «تأتي انتخاباتنا وتروح، دون ان يكترث بها أحد على الاطلاق، فلا مقالات تكتب عن المغزى والدلالة، ولا قراءات واستطلاعات تجرى للنتائج والأرقام، ولا الحبل يطلق على غاربه للتقديرات والتكهنات، فقد تتغير الوجوه، لكن السياسات والمواقف وآليات اتخاذ القرار والجهات التي تتخذه، باقية على حالها».

وخلص الكاتب الى ان اسرائيل وحدها في الشرق الأوسط، وبدرجة أقل تركيا، تكتسب انتخاباتها طابعاً مختلفاً، فهنا يجري تداول حقيقي للسلطة، فقد يأتي اليمين واليمين المتطرف الى سدتها، وقد تأتي صناديق الاقتراع بأربكان أو رجائي كتان... قد تتعطل عملية السلام سنوات وأشهراً، وقد تتحسن العلاقات التركية ـ الايرانية بقفزات سريعة، فكل شيء تقريباً ـ ما عدا ثوابت الدولة والأمة ان جاز التعبير ـ يتوقف على صناديق الاقتراع ولهذا فان انتخاباتهم بعكس انتخاباتنا تستقطب الانظار والاهتمامات والتحليلات والقراءات والتقديرات، فيما نمضي نحن في اليوم التالي الى أيامنا المكرورة، فالشمس لم تشرق على أي جديد».

ورداً على عقد تحالف المعارضة في دمشق تطمح فهد الفانك في صحيفة «الرأي» للدفاع عن السلطة قائلاً «المعارضة الفلسطينية في الخارج، التي تعارض كلامياً من دمشق وبيروت وقطر والامارات وغيرها من بلدان الشتات، تأخذ على السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات انها تقدم لاسرائيل تنازلاً اثر الآخر. في حين انها هي ـ أي المعارضة في الخارج ـ لم تتنازل عن أي حق من حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف».

وتابع الفانك: «الفلسطينيون في الداخل لم يتنازلوا عن شيء وكل ما هنالك انهم قبلوا بالحصول على حقوقهم بالتدريج، وهو الأمر الوحيد المتاح. وما لم يحصلوا عليه في البداية حصلوا عليه في مرحلة لاحقة، وما لم يحصلوا عليه حتى الآن ما زالوا يطالبون به».

وتساءل الكاتب «ماذا تستطيع المعارضة الفلسطينية في الخارج ان تقدم لفلسطين أكثر من التمسك بالمطالب الوطنية التي لم يتخل عنها احد، خاصة بعد ان تخلت هي عن الكفاح المسلح ضد اسرائيل وتحولت الى الكفاح غير المسلح ضد السلطة الفلسطينية الأمر الذي لن يحرر شبراً من أرض فلسطين، ولكنه يمثل ضغطاً على القيادة الفلسطينية لكي تقبل دور ورقة في أيدي أنظمة عربية معينة لتستخدمها لصالحها كما تستخدم الورقة اللبنانية؟». اما رهام الفرا، الكاتبة الشابة في صحيفة «العرب اليوم» اختارت التعليق على استطلاع جاءت نتائجه لصالح حكومة الدكتور فايز الطراونة، وقرأته بطريقتها الخاصة، معتبرة ان هذه الحكومة التي أتت مكلفة ببرنامج اصلاحي ضخم لم تستجب لكل الآمال التي عقدها المواطنون عليها، أو على الأقل هذا ما يشير اليه آخر استطلاع لمركز الدراسات الاستراتيجية، والذي اجري بمناسبة مرور مئة يوم على تشكيل حكومة الدكتور فايز الطراونة.

الفرا، قالت: «الاستطلاع يبرز ان هناك تغييراً واضحاً قد طرأ على موقف الجمهور من الحكومة، ولا يصب ذلك لصالح الأخيرة بل وعلى العكس يصب ضدها... فمن بين أربعة عشر محوراً مثلاً بحثتها الدراسة في شهري آب (اغسطس) وتشرين الثاني (نوفمبر) اتضح ان هناك ثمانية محاور تناقصت ثقة الجمهور في تصدي الحكومة لها... مقابل ثلاثة محاور تزايدت فيها الثقة... وثلاثة محاور اخرى شهدت تزايداً طفيفاً أقرب الى الثبات».

وأضافت «والمفارقة فقد جاءت نتائج عينة قادة الرأي معاكسة في أغلب الحالات لما تراه العينة الوطنية، اذ تزايدت لدى قادة الرأي الثقة بالحكومة في سبعة محاور وتناقصت في أربعة بينما شهد محوران تزايدا طفيفاً أقرب للثبات... وشهد محور آخر تناقصاً طفيفاً أقرب للثبات وأهم ما يرشدنا اليه هذا التناقض هو ان «قادة الرأي»، لا يقودون الرأي العام بصورة فاعلة كما نعتقد، وان الجمهور بات أكثر اعتماداً على ذاته في تشكيل مواقفه...». وبدوره واصل الأمين العام للحزب الشيوعي الدكتور يعقوب زيادين حملته على المنظمات الوطنية التي تتلقى معونات مالية اجنبية، وقال في مقالته الأسبوعية: «نرى العجب العجاب، جمعية نسائية لا يزيد عدد أعضائها عن أصابع اليدين توكل اليها مسؤولية اصلاح بيوت اللاجئين في احياء عمان الفقيرة، مهمة توطين اللاجئين ومحامية اخرى لها تاريخها الطويل في التعامل مع مثل هذه المؤسسات ورغم كل الكلام حول دور التمويل الاجنبي المسموم، نجدها تقيم مؤسسة جديدة لحقوق الانسان وتفرشها بأفخر الأثاث. هل لنا ان نسأل من أين هذا كله؟ ومن المانح؟ ومن سمح لها؟». ويضيف زيادين: «نعود الى مصر العربية تجد قضية التمويل الخارجي الاهتمام الكبير في الصحف ومن الكتاب والمثقفين ومن رجال القانون، يقول الدكتور عاطف البنا استاذ القانون الدستوري، ان التمويل يجب ان يكون محلياً وغير مشروط وان تتحقق له الشفافية والعلنية اذا حصل ومن جهات ليست لها انشطة مشبوهة، وعرفت بلادنا منظمات اجتماعية فاعلة ومحترمة ولعدة سنين فمنظمات شبابية وطلابية وعمالية وفلاحية وعملت بحب واخلاص وبدعم محلي صادق فقط». وقال زيادين: «هل تعرفون من هو الممول الرئيسي لمثل هذه المؤسسات اللعينة انه جورج سوروس الصهيوني البولندي الأصل والحامل للجنسية الأمريكية وهو الحاصل على عدة مليارات. والذي ساهم في تدمير الاتحاد السوفييتي وهو يركز جهوده الخبيثة في منطقتنا الآن». وأضاف: «كفى يا سادة اننا نتوجه الى كل الشرفاء في بلدنا الغالي حكاماً ومحكومين كتاب أعمدة وصحافيين ومثقفين ووطنيين صادقين لرفع صوتهم أعلى فأعلى ضد الخطر الذي يهدد بلدنا وحضارتنا بل وكرامتنا... نطالب بطرد هذه المؤسسات ومساءلة المتعاونين معها».



برلمانيون اردنيون يتابعون المناقشات في مجلس النواب (صورة من الارشيف)

خفاجي يتهم عبد الناصر بالسرقة ويشبهه بروبين هود وخبير لوجيستي يطالب ببيع السكك الحديدية للاجانب! وسمير رجب يسخر من توصيات دول الخليج

هجوم ضد المنافقين المطالبين بتعيين جمال مبارك وزيرا او نائبا للرئيس و«الشعب» تتهم منظمات حقوق الانسان بالعمل لحساب الاعداء

القاهرة ـ «القدس العربي»
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اجتماعات اللجنة العليا المشتركة المصرية ـ الاردنية في الاردن برئاسة رئيسي وزراء البلدين، ومباريات كرة القدم وانخفاض درجات الحرارة واستمرار الاستعدادات لشهر رمضان المبارك.

والامر بضبط واحضار حسين محمد صاحب شركة نقابة الصحافيين المستقلين واتهامه بالنصب والاحتيال وتحصيل اموال بطريقة غير شرعية.

وطلب اسرائيل شراء ستة وثمانين طنا من الارز والبدء بانشاء مصنع جديد لسيارات النقل الثقيل في منطقة الصالحية بمحافظة الشرقية.

ومن المعروف ان مصر تنتج 70 % من مكونات سيارات النقل الثقيل، و40 % من سيارات الركوب. والاتفاق بين وزارة الصحة والسلطة الوطنية الفلسطينية على قيام مجموعة من جراحي القلب المصريين باجراء عمليات قلب مفتوح في غزة، واستمرار الشرطة في ضبط الاغذية الفاسدة، والهاربين من تنفيذ الاحكام القضائية، وكثرة المؤتمرات والتصريحات.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت متفرقة وفقدت القدر الاكبر من حيويتها وتعدد موضوعاتها، كما ان القضايا التي كانت موضع اهتمام واجتذبت اعدادا كبيرة من الكتاب والصحافيين بدأت تختفي، كالمنظمة المصرية لحقوق الانسان بعد انكشاف عمالتها لمجلس العموم البريطاني والامير تركي، وسيد قراره، واصبحت قضية المرور لها اولوية عند البعض، خاصة مع اقتراب شهر رمضان الذي يعاني فيه المصريون من اهوال المرور، واختناقاته خاصة قبل الافطار اكثر مما هو مختنق، وتناول عدد من الكتاب قرارات قمة دول مجلس التعاون الخليجي، ونبدأ بما يثير الغيظ ويرفع ضغط الدم.

عبد الناصر ونظامه

والى الهجمات التي تعرض لها الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952، من جانب اثنين من الوفديين المتشددين اللذين لا يطيقان سماع اسم ناصر ويوليو، ورغم ذلك حاول احدهما وهو علي الهجان، مناقشة انصار عبد الناصر وثورته واقناعهم بفسادها وانهاكاتت نكبة على البلاد والعباد، فكان مقاله بعنوان «رسالة الى المتغنين بامجاد الثورة» قال فيها:

«تعالوا نناقش حاضرنا ونترك الماضي الذي من لاجله كان انقلاب تموز (يوليو) الذي اسعد الناس لكثرة ما قيل عن الفوارق الطبقية والاقطاعيين والملك وحاشيته ووقوف حزب الوفد بجانبكم لانه كان ضد السرايا والملك لصالح الامة، وثبتم اقدامكم وقبل الشعب بمحمد نجيب ـ رحمه الله ـ ليكون اول رئيس للجمهورية وتوالت الوعود وصدقها الناس الطيبون، وكان الامل ان تدعم الاحزاب وتستمر الحياة النيابية حسب وعودكم، فماذا حدث؟! اقصي محمد نجيب لانه طالب بالديمقراطية وعودة الجيش الى ثكناته، وبدأنا مشوار الديكتاتورية وعهد الظلام والتخبط، وحذرت قيادات العمل السياسي من هذا الجنوح، فحاكمتموهم واودعتموهم السجون، وكان ما كان، استوليتم على القصور وما بها وبددتم ذهب مصر وارصدتها ولم تكتفوا، امممتم الشركات الصناعية والتجارية وصادرتم ممتلكات الاغنياء وادعيتم انهم يفسدون في الارض... وتغنيتم باحقية الشعب في امتلاكها، واطلقت الشعارات وظن الناس ان الرخاء قادم، وفجأة وجدنا سياجا من الحديد والنار يحكم البلاد وتقطع الالسنة وتلغى جميع الانشطة السياسية وتحل الاحزاب وتفرض على الامة انظمة اشتراكية مستوردة، فتسلق بها المنافقون والنفعيون، وتسير الامور من شيء الى اسوأ، وينزوي الناس ويفقد الشعب هويته وانتماءه، والكل يخشى الكل، ونصبح جواسيس على بعضنا البعض، وتمتلئ السجون والمعتقلات بالمظاليم نتيجة الاستبداد والتسلط وينتهي هذا العهد بكارثة سميتموها نكسة، لننتقل الى عهد الانفتاح العشوائي المبني على الارتجال والفوضى وتصبح القاعدة، اخطف واجري، وارتفعت نسبة البطالة وظهرت بصورة مخجلة نسبة المتسولين، وتاه الشباب في طريق الشر، اما للمخدرات او البلطجة او التطرف وبعضهم اصيب باللامبالاة لعدم قناعتهم بما يحدث من حولهم ورؤيتهم السوداء للمستقبل المظلم واتسعت الفجوة بين الفقراء التي وصلت الى اعلى معدلاتها وبين اغنياء الانفتاح الارتجالي وتجار المخدرات والعمولات والرشوة ـ واصبح هذا هو حال مصر شعب مقهور وقلة تعيش في رغد ونعيم ومعظمهم لا اصل لهم ولا نسب، تلاعبوا بكل شيء وخربوا كل شيء، الذمم، الاخلاق، القيم، الانتماء، الشرف والوطنية، لم يتركوا شيئا دون تدمير لانهم استحلوا الحرام، فغرقوا فيه، والان وبعد كل هذه السنين، هل هناك وجه للمقارنة بين الامس واليوم؟ هل كانت مصر قبل انقلاب 52 على هذا المستوى المتدني».

ويلاحظ هنا ان صاحبنا الهجان، وغالبية الوفديين السلاحقة لا يفرقون بين عهد خالد الذكر والسادات والعهد الحالي، ويعتبرون العهود الثلاثة واحدة. لانها تنتمي الى ثورة 23 تموز (يوليو)، ولم يحدث خلاف الا في توجهات بسيطة في الاقتصاد والسياسة، اما الجوهر فهو واحد، باق لم يتغير، وتكون النتيجة تحميل عهد خالد الذكر نتائج سياسة الانفتاح رغم انها تتناقض تماما مع ما كان يأخذ به.

اما الوفدي المتشدد الثاني وهو الدكتور ـ طبيب ـ مدحت خفاجي، فقد استمر في جنوحه الهائل في العداء للدرجة التي تدفعه باستمرار الى اختراع وقائع وحكايات ما انزل الله بها من سلطان، وهو يكتب تعليقا كل يوم جمعة كان عنوانه «اللصوص حكموا مصر» ولنا ان نتخيل ما الذي سيكون تحته، وهو:

«انقشع فجر يوم 23 تموز (يوليو) 1952 عن انقلاب عسكري كان في ظاهرة تخليص شعب مصر من مؤامرات القصر مع الانكليز ضد النظام الديمقراطي الذي تمتعت به مصر منذ ثورة 1919 تحت مظلة دستور 1923 الديمقراطي، وباطنه عصابة من اللصوص ضالعة مع الاستعمار الامريكي الجديد. وبدأ الانقلابيون اولا في سرقة حرية شعب مصر بالغاء دستور 1923 والاحزاب السياسية والغاء البرلمان المصري لانهم لا يريدون اي رقيب او حسيب لما جاء بعد ذلك من سرقات ونهب وسلب واختلاس، ثم بدأ رئيسهم بالسياسة الخبيثة لروبين هود (مع ان الاخير لم يحتفظ بجزء من الاموال المسروقة لنفسه) فقام باخذ الاراضي والاموال من الاغنياء لاعطاء بعض الاراضي للفقراء حتى يكتسب شعبية زائفة (جزء من سياسة الاستعمار الامريكي لمن يدورون في فلكه). وللتحكم في الاقتصاد تماما، وسرقة ما يريدون، قاموا بتأميم كل القطاع الخاص عام 1961، مدعين كذبا انهم يريدون لمصر نظاما اشتراكيا، وكان رئيسهم يناقض نفسه تماما لانه لو كان يعتنق المبادئ الاشتراكية لماذا نقل كل ذهب مصر عام 1962 الى يوغوسلافيا (455 طنا على اقل تقدير) كما اقنعه بذلك الرئيس اليوغوسلافي، واخذ رئيس الانقلابيين عشرة ملايين جنيه عام 1958 رصيد الخديو عباس حلمي في بنك كريدي سويس في مدينة زيوريخ بسويسرا بالضغط على ابنة الامير عبد المنعم، ونحن نطالب من النائب العام المصري ان يطلب رسميا من المدعي العام السويسري كشف الحسابات السرية للمسؤولين في مصر وزوجاتهم واولادهم منذ تموز (يوليو) 1952 حتى تعود الاموال المسروقة لاصحابها الشعب المصري، ونطالب بنشر تقرير ذمة عبد الناصر الذي وضعه الرئيس السادات عام 1971 في مجلس الشعب ولم يحدث ان رآه احد وقد اعطاه بحركة مسرحية الى سيد مرعي رئيس مجلس الشعب في هذا الوقت».

طبعا هذا مقال فكاهي من اوله لاخره، لكن المحير ليس هذا الكلام الذي اعتدنا عليه من خفاجي، انما المحير حقا، انه لا يقرأ ما تنشره صحيفة حزبه عن هذه القضايا رغم انه عضو في الهيئة العليا، وهي اعلى سلطة في الحزب، فحكاية الذهب لم تعد الصحيفة ترددها، واصبح هم من فجر القضية وهو زميله الدكتور ابراهيم دسوقي ان تنشر الحكومة بيانا بالسلع وقطع الغيار التي اشترتها الحكومة ايام خالد الذكر بجزء من الذهب كما جاء في بيان رئيس الحكومة، اما سيد مرعي ـ عليه رحمة الله ـ فلم يكن رئيسا لمجلس الشعب في عام 1971، وارجو ان يكون الخطأ مطبعي، واما ذمة عبد الناصر المالية، فانه الوحيد من بين الوفديين الذي يشكك فيها بمثل هذه الطريقة الفجة وغير المعقولة.

وقد شاء الذي لا يغفل ولا ينام ولا راد لمشيئته ان يسخر اثنين في نفس الصفحة السابعة التي كتب فيها الهجان وخفاجي لينصفا عهد خالد الذكر بطريقة غير مباشرة، ويردان على بعض ما يقولانه، فكان مقال الدكتور صليب بطرس، بعنوان «من تاريخ منصر الاقتصادي ـ اصلاح الاقتصاد دون الم ـ فات اوانه» فكشف اسطورة ان مصر قبل ثورة تموز (يوليو) 1952 كانت دائنة لبريطانيا التي تحتلها، مما يوضح ان مركزها الاقتصادي كان قويا، بينما انهار بعد الثورة، وقال ان الدين كان اربعمئة وثمانية وثلاثين مليون جنيه استرليني في الفترة من 1939 ـ 1945 وهي فترة الحرب العالمية الثانية، وقال بالنص:

«ويمثل هذا الدين قيمة ما حصلت عليه بريطانيا من النقد المصري مكنها من الحصول على السلع والخدمات اللازمة للجيوش البريطانية وحلفائها من السوق المصرية».

وقال ان بريطانيا لم ترده ذهبا لخوفها من ارساله بواسطة البحر حتى لا تغرق الغواصات الالمانية السفن. وبعد الحرب دارت مفاوضات بين البلدين، وان اسماعيل صدقي باشا رئيس الوزراء عام 1946 استقدم خبيرا بلجيكيا لاعداد تقرير عن طريقة حل قضية الدين، وكان من ثلاث نسخ واحدة لرئيس الوزراء والثانية للسرايا الملكية والثالثة للارشيف السري لوزارة المالية، واضاف:

«وقد استطاع احمد ابو الفتح رئيس تحرير جريدة (المصري) في ذلك الوقت الحصول على نسخة وزير المالية (عبد الرحمن البيلي) وما كاد يعلن عن نشرها على صفحات الجريدة حتى اصدر النائب العام قرارا بحظر النشر بحجة انه يضر بمصالح البلاد وفي سنة 1975 اي بعد فوات ما يقرب من ثلاثين عاما ينشر النص الفرنسي مع ترجمته العربية في بيروت».

اذن الدين كان مقابل خدمات وجنيهات مصرية لتمويل احتياجات قوات الحلفاء في مصر اثناء الحرب العالمية الثانية ولم يكن قروضا اعطتها مصر من فائض ميزانيتها والامر الثاني، ان الديمقراطية لم تكن بالصورة التي يتحدثون بها، ولا نعلم ما هي خطورة نشر تقرير اعده خبير اجنبي عن ديون مصر لبريطانيا، حتى يصدر النائب العام قرارا بحظر النشر فيه؟ وفي نفس الصفحة ايضا كتبت فاطمة عنان مقالا بعنوان «القذافي والتوجه الى افريقيا» دافعت فيه عن قرار الرئيس الليبي معمر القذافي التوجه الى افريقيا بعد ان خذله العرب وقالت:

«وتاريخيا، فافريقيا باتصالها بالعرب صعدت بصعودهم وسقطت افريقيا بضعف العرب، وسقط كلاهما فريسة المستعمر. وفي الحقبة الناصرية بدأت افريقيا تستعيد عافيتها مواكبة للصحوة القومية، لذلك فان متابعة ليبيا لهذا التوجه تأكيد للامتداد الطبيعي وللمشروع النهضوي».

ومن الحقبة الناصرية الجميلة التي افلتت خلسة في الصفحة السابعة الى مجتمع النصف في المئة قبل الثورة والذي ورد في تعليق لعادل القاضي وهو من كبار محرري الجريدة وهجومه على عهد الانفتاح وقوله:

«فما زالوا يحدثوننا في مصر ببجاحة غريبة عن ديمقراطية مزعومة تتمتع بها رغم اننا لا نمتلك ادنى مقوماتها. وما زالوا يحدثوننا عن رخاء ينتظر الجميع بينما يكرس واقعنا المرير عودة مجتمع النصف في المئة والفوارق الطبقية الحادة والتراجع الحاد للطبقة الوسطى. وما زالوا يحدثوننا عن محاربة الفساد وضرب المفسدين بينما يرتفع رموزهم المعروفون بالاسم في انحاء البلاد، يعيثون في الارض فسادا والعين مغمضة عنهم بقرار. قد يتغير يوما ما، ولكنه بالتأكيد لن يكون لصالح مصر ولا شعبها المسكين المغلوب على امره، واخيرا وليس اخرا. فانهم ما زالوا يحدثوننا عن حرية هي اشد ما نفتقده ونسعى اليه بقوة، الامر يحتاج الى فتح المزيد من نوافذ الوطن ليدخله هواء الديمقراطية الحقة والحرية الصحيحة ومعهما ستدخل الاسلحة الكافية لضرب الفساد والمفسدين، وتحقيق مجتمع العدل والرخاء، وليعود لابناء هذا البلد معنى الانتماء».

مبارك

والى الرئيس مبارك الذي قال اسامة هيكل وهو من كبار محرري (الوفد)، انه لن يقبل دعوات المنافقين بان يعين ابنه جمال وزيرا او نائبا له، وذلك في تعليقه الذي كتبه بعنوان «كفى نفاقا» وقال فيه:

«وخلال العامين الاخيرين يحاول عدد من هؤلاء المنافقين ـ بعضهم رجال اعمال او رجال فكر او اي نوع من الرجال ـ ان يقنعوه بان (جمال) ـ ابن الرئيس هو افضل الشباب المصري واقترحهم على تولي مناصب قيادية منها مناصب وزارية او شبابية، بل ان البعض بالغ في ذلك وافرط في نفاقه الى حد ترشيحه نائبا لرئيس الجمهورية. وهم بذلك يروجون اشاعات نحن في حل منها وعنها، لانها تضر المجتمع وتهدد استقراره، ولكن الرئيس مبارك اكبر من كل هذه المحاولات الرخيصة للتملق وللتسلق، فيترك من يتحدث ليتحدث. ومن ينافق ينافق. لانه هو الرجل الذي فتح باب الديمقراطية في مصر، وما زلنا نأمل في الاستمرار في ذلك. فاذا استجاب لمحاولاتهم ستكون نهاية عهد الديمقراطية. كما ان ذلك سيلقى اعتراضا شعبيا كبيرا. لان المواطن العادي سيأخذ هذا الموضوع بحساسية شديدة رغم حبه للرئيس مبارك، واحترامه لاسرته ولابنائه، وتقديره لهم، كما ان الرئيس مبارك اكبر من ذلك بكثير. لانه يعلم تماما ان جمال مبارك احد الشباب المصري الواعد. وهم ملايين. ومن الممكن ان يختار احد هؤلاء الشباب وما اكثرهم. فلماذا يختار ابنه ويفضله على شباب غيره، اقول لهؤلاء المنافقين اتركوا الرئيس وشأنه، ودعوه يقود مصر فهو والشعب معا يطمعون لغراضكم. وكفى مصر شر المنافقين».

سكة حديد

وبالنسبة للمشاكل، فقد اصبحت مشكلة المرور وذلك بمناسبة مشروع القانون الجديد، تستقطب عددا متزايدا من التعليقات، واثار مجدي مهنا في (الوفد) مشكلة ضياع ملفات عشرات من الاطفال اللقطاء من مديرية الشؤون الاجتماعية في محافظة كفر الشيخ وهم الذين تتبناهم بعض الاسر، بما يهدد مستقبلهم وصمت المديرية عن التحقيق والابلاغ، وطالب وزيرة الشؤون ان تتدخل بسرعة، ونشر سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» رسائل عدد من قرائه، حيث اشتكى سيد خليل الذي يعمل في السعودية من قرار حظر استيراد سيارات الا من انتاج نفس العام لان المصريين العاملين في الخارج سياراتهم قديمة، وطالب يسري فتح الله بتوجيه الاموال التي تصرف في احتفالات اعياد الطفولة الى مستشفيات الاطفال والجمعيات التي ترعاهم، اما احمد رجب في بابه «نص كلمة» فقال: «من الكلمات المأثورة للمرض صابني ورب العرش نجاني». واحد هربان من مستشفيات اسماعيل سلام.

ـ الصبر والايمان: واحد مزنوق في المرور على الكوبري.

ـ طلعنا عليهم طلوع النون فصاروا هباء وصاروا مدى، سواق قطار سليمان متولي.

وسليمان هو وزير النقل والمواصلات، واحمد يشير الى كثرة كوارث القطارات، التي وضع لها الدكتور احمد عبد المنصف محمود في (الاخبار) حلا، وهو استاذ النقل الدولي واللوجستيات بالاكاديمية العربية للنقل البحري، والحل هو بيع السكة الحديد كلها، فقال:

«وفي الخطة المختارة تنسحب الحكومة تدريجيا في المدى الطويل الذي قد يصل الى عشر سنوات وفقا لخطة مدروسة جيدا تشارك في وضعها بيوت الخبرة المتخصصة العالمية، وقد يكون من بين البدائل اسناد ادارة مرفق السكك الحديدية جزئيا او كليا الى احدى الشركات العالمية العملاقة المتخصصة، ان علينا ان نلحق بركب العالم المتقدم وننبذ الاساليب المتقادمة حتى تستفيد مصر من موقعها الجغرافي العالمي احسن استفادة لتكون مركزا عالميا لتوزيع التجارة وخدمات نقل الركاب». وصاحبنا الخبير اللوجيستي يصيبنا بصدمة شديدة، تفقدنا ثقتنا في انفسنا، بان كشف عجزنا نحن احفاد الفراعنة واصحاب حضارة سبعة الاف سنة عن ادارة مرفق السكة الحديد وتحديثه، من قضبان وعربات، واشارات وتزلقانات. ويبدو انه لا يعرف ان السكة الحديد منذ ادخالها في مصر في الثمانينات كانت مملوكة للدولة.

المنظمة المصرية

والى فضيحتنا ذات الجلاجل والاجراس في المنظمة المصرية لحقوق الانسان حيث دخلت صحيفة (الشعب) لاول مرة بشكل رسمي في المعركة بمقالها في الصفحة الاولى بعنوان «التمويل الاجنبي مرفوض. لكن من يدافع عن حقوق الانسان» قالت فيه:

«القضية التي فجرتها جريدة (الاسبوع) خلال الايام الماضية حول المنظمة المصرية لحقوق الانسان، صدر بشأنها العديد من ردود الفعل، ارتبط جانب منها بقضية التمويل الاجنبي لهذه المنظمات، وجاء غير متناسب مع اهمية وخطورة هذه القضية والجانب الاخر بقضية نشاطها وجهودها في مجال الدفاع عن حقوق الانسان، ونجد لزاما علينا ان نوضح بجلاء ان التمويل الاجنبي فعل مدان بالقطع، خاصة انه يأتي من حكومات او هيئات شبه حكومية معادية لمصالح مصر وبلا ضابط او رابط، وتزداد اهمية هذه القضية وللموقف القاطع منها في هذه المرحلة التي تتصاعد فيها مؤامرات الحلف الصهيوني الامريكي ضد امتنا، ولان ظاهرة التمويل الاجنبي للعادي وغير المنضبط لم تعد حادثا فرديا، ولحساسية هذه القضية وتوسعها وخطورتها فان معالجتها كما حدث مؤخرا على نحو فردي وعن طريق اجهزة الشرطة وتحقيقات النيابة امر لن يحل المشكلة التي تتطلب حلا سياسيا بالاساس».

وقالت (الشعب) «ان هذا التمويل الاجنبي قد جعل هذه المنظمات مرتبطة باهداف من يمولونها على المستوى البعيد، فاذا كانت طبيعة هذه المنظمات في الاصل انها منظمات اهلية تقوم بعمل تطوعي متحرر من سيطرة الدولة، فالحادث الان انها تحولت من منظمات تخضع لمقتضيات الجهود الاهلية الى منظمات ترتبط باهداف من يمولونها، والمشكلة فيما حدث مؤخرا انه جاء في مواجهة منظمة واحدة وتعمل في مجال حقوق الانسان بما اضاع القضية الاصلية، وهي قضية التمويل الاجنبي، وتسبب في التركيز على قضية حقوق الانسان، وقد ساهم في ذلك ان الجهات التي تمول انشطة الدفاع عن حقوق الانسان في مصر وغيرها تحرص شكليا على ستر النوايا الحقيقية لاغراضها في التمويل، فلا تصرح بها الا في حدود، وبالتالي فان الظاهر من نشاط المنظمات الاهلية الممولة اجنبيا حتى الان، هو الجانب الايجابي وليس السلبي، انتظارا لمرحلة اخرى، وقد ساهم في ذلك ايضا المظاهر الشديدة للعدوان على حقوق الانسان الامر الذي جعل الناس لا يرون الا دور هذه المنظمات في مواجهة تزوير الانتخابات وانتقاد القبض على المثقفين وتعذيبهم، ان وجود الممارسات غير الديمقراطية وتصاعدها وعدم وجود جمعيات اهلية ووطنية بتمويل اهلي تحتج على هذه الممارسات بحكم التضييق على التبرعات المحلية واضطهاد من يقدمها جعل المنظمات الممولة خارجيا تحظى بتعاطف شعبي واسع، ومن ثم فان المعالجة العامة لظاهرة التمويل الاجنبي تحتاج غلاجا سياسيا مركبا من خلال السماح بتمويل المنظمات الاهلية محليا ودعم انشطتها والتوقف عن مطاردتها، اضافة الى التوقف عن العدوان على حقوق الانسان في مصر، الامر يتطلب اصلاحا سياسيا ديمقراطيا يوقف العدوان على حقوق الانسان المصري من ناحية ويفتح باب المراقبة والحساب امام جمعيات وطنية بتمويل وطني يعيد لها دورها الحقيقي كمنظمات اهلية غير حكومية من ناحية اخرى». ويؤسفني ان اقول بان موقف الجريدة لا يتصف بالامانة او الموضوعية، بل ان جريدة (الاسبوع) التي اثارت القضية كانت اكثر منها امانة، فقد تجاهلت (الشعب) نهائيا، الاشارة الى تقرير المنظمة المصرية عن احداث الكشح، واتهامها بتلقي رشوة من بريطانيا لاعداده للاساءة الى البلاد، ونفي المنظمة هذه الاكذوبة، وعدم وجود اي علاقة للتقرير بالشيك المخصص للمساعدات القانونية للنساء والمعاقين وهو من لجنة حقوق الانسان بمجلس العموم البريطاني، وهي اغفلت ذلك عامدة متعمدة حتى تلقي الاتهام على المنظمات بالعمالة، ولا يمكن بالمرة افتراض حسن النية في هذا التغافل، بينما نشرت (الاسبوع) ردودا بالنفي والاشارات المقتضبة الى بيانات المنظمة.

اما بالنسبة للاسرار والخطط السرية للجهات المانحة للتمويل، فعلمها عند اجهزة الامن، وعند الشعب ايضا، والذي احب توضيحه هنا، ان فريقا كبيرا من التيار الاسلامي يعادي هذه المنظمات لاعتقاده انها تعاديه مدفوعة بذلك من الغرب وامريكا التي تحارب الاسلام والشريعة الاسلامية، ويستدل التيار الاسلامي على ذلك، بالمؤتمرات والندوات التي تقيمها هذه المراكز، عن قضايا مثل الختان ورقابة الازهر على المطبوعات ومصادرة بعض الكتب والمرأة، وتتطاير فيها افكار وابحاث، بعضها بالفعل، سخيف وجاهل ومستفز، وهي في النهاية تعبر عن اراء اصحابها، لا عن الجهات الممولة التي لم تفرض شيئا، اللهم الا اذا كانت هناك اسرار خافية علينا، ويعتقد التيار الاسلامي، ان المنظمة المصرية لحقوق الانسان لم تساندة كما ينبغي ويتجاهل افراده الاثات الصادرة التي تندد بالتعذيب والاعتقال الذي يتعرض له اعضاء الجماعات والاحكام الصادرة ضدهم، مما دعا الدولة ورفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع باتهام المنظمة بالعمل لحساب الارهاب المتأسلم.

وفي حقيقة الامر، فان هذه الجريدة تثير الدهشة بالفعل، فهي بينما تندد بديكتاتورية النظام المصري، وتقييده لنشاط الاحزاب تجدها تدافع بضراوة عن الغائها في ايران والسودان وتتطوع بتقديم التبريرات النظرية للنظامين، دون حذر او خشية من الاحراج.

اما عصام كامل مدير تحرير (الاحرار) فقال في احدى فقرات بابه «فيتو»:

«تنظيم بعض هيئات الدفاع عن حقوق الانسان العالمية حملة دولية ضد مصر بسبب هجومها على المنظمة المصرية لحقوق الانسان. وبعد ردنا على مسالة الاضطهاد، سنغرق في الدفاع عن الهجمة الجديدة، والبركة في الحكومة التي قدمت صورة الشيك للمرشد اياه».

قناة الجزيرة

ومن اختراق مصر بواسطة الدكاكين، الى اختراق اسرائيل لقطر بواسطة قناة الجزيرة، التي كتب عنها مقالا في (الشعب) محمود عبد العظيم نائب رئيس تحرير وكالة انباء الشرق الاوسط، دافع فيه عنها دفاعا مجيدا ورد على الاتهامات الموجهة اليها وقال في نهايته:

«وعلى ذلك فانني اتمنى ان تصمد قناة الجزيرة امام عواصف الهجوم التي تهب عليها من حين لاخر لمواصلة مسيرتها كما اتمنى ان تظل ـ كما هي حتى الان ـ بمنأى عن التبعية لاية قوى خارجية لها مصالحها واهدافها الخبيثة في المنطقة. وبهذا الصدد فانني اتحفظ على تعرضها للاختراق الاسرائيلي بهدف التطبيع وخاصة ان دولة قطر التي تبث القناة ارسالها من فوق ارضها ليس بينها وبين اسرائيل اتفاقية صلح».

دول الخليج

وبالنسبة لنتائج اجتماعات قمة دول مجلس التعاون الخليجي، وازمة البترول وانخفاض دخولها منه، فقد ابدى سمير رجب شماتته فيها بطريقة غير مباشرة، فقال في (الجمهورية) عن البيان الختامي الصادر عنها، بعد ان اشار الى تخفيض ليبيا عملتها مقابل الدولار بنسبة 18 %:

«طبعا، البقية ستأتي، وما حدث في ليبيا لابد انه سوف يتكرر بصورة او باخرى في اكثر من بلد عربي، بينما ما زلنا نحن رغم فداحة الخطر نعتمد على البيانات الانشائية، والتوصيات النظرية للمؤتمرات التي لا تسفر في النهاية عن شيء! والدليل ان قمة مجلس التعاون الخليجي انهت اجتماعاتها امس الاول بعينة من تلك التوصيات. تطالب بالعمل على تعزيز العلاقات (العربية) وبذل الجهد للتواصل لاعادة بنائها على اساس متين من الامن والاطمئنان. الجميع يكبرون، ويتقسمون، ويتطورون، ويثرون، ويتآمرون، بينما نحن نضعف، ونتراجع، ونخضع، ونستسلم، وكأننا من عجينة غير العجينة، وطراز غير الطراز ان الابناء، والاحفاد، تنتظرهم ـ للاسف ـ ايام لن تسر، وقتئذ سوف يطلبون العون، فلن يجدوا سوى الصد، والهوان!».

هذا ما كتبه سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) بينما اضاف اليه وجيه ابو ذكرى وهو من كبار كتاب وصحافيي (الاخبار) في بابه «حكايات عربية» الذي يكتبه كل يوم جمعة قائلا:

«اننا نستطيع ان نقول ان مجلس التعاون الخليجي يواجه ـ ولاول مرة ـ ازمة حقيقية هي انخفاض رهيب في دخل هذه الدول الست التي تعتمد على منتج واحد تقريبا هو «البترول» الذي استطاعت الدول المستهلكة ان تحقق هدفها فيه وهو خفض اسعاره، انخفاضا رهيبا، كما اننا نستطيع ان نقول ان سنوات الطفرة او الرفاهية قد ولت، وان احداثا جساما بدأت تولد على ساحل الخليج وسوف تؤثر تأثيرا عميقا في نمط الحياة في مجلس التعاون الخليجي».

مهجرو اقرث وبرعم يسعون لقلب صفحة الماضي وليس تخليدها

لا يمكن اقامة علاقات جيدة الا اذا أصلحت اسرائيل بعض ما دمرته بحق مواطني 48

مسألة مهجري اقرث وبرعم والتي طرحت فجأة على جدول الاعمال عادت وانطفأت فورا. وبالفعل فانه باستثناء المفاجأة التي انطوت عليها توصية تساحي هنغبي بالذات باعادتهم لم يكن فيها اي شيء جديد. فقد رفعت توصيات مشابهة عدة مرات على مدى الخمسين سنة الماضية، ولم يخرج منها اي شيء. فكابوس «سابقة العودة» مخيف اليوم مثلما كان مخيفا قبل ثلاثين سنة عندما رفضت غولدا مئير توصية مشابهة بقولها: «الاعتبار الذي وجه القرار بشأن اقرث وبرعم لم يكن امنيا وحسب، بل رغبة في منع حدوث سابقة. فنحن لا نستطيع ان نسمح لأنفسنا بمزيد من التورط والوصول الى النقطة التي لا ندري كيف نخرج منها». ولن يفيد تساحي هنغبي الاشتراط في ان توصيته تتعلق بحالة واحدة مفردة لا تشكل سابقة. فغالبية الجمهور الاسرائيلي لا تنظر اليها كحالة خاصة جديرة بالدراسة وفق ملابساتها الخاصة بل كطرح لمسألة تثير الرعب، ذلك انها تهدد بتفجير الاساطير الصهيونية المقدسة وتفرض المواجهة مع احداث تاريخية مجرد ذكرها يضعضع الثقة «بعدالة الطريق».

يرغب الكثير من الاسرائيليين في ان يتم الانشغال بأحداث العام 1948 وطرد العرب في الحوارات العلمية والنقاشات حول مصداقية «المؤرخين الجدد». ومن ضمن الساعين الى تغطية المشهد للبدد لبرعم واقرث وشبيهاتها بستار من النسيان وللزايدة الاخلاقية يجب ان يدرج اليسار الاسرائيلي الذي يتطلع الى توجيه الانظار الى المناطق خلف الخط الاخضر. فذكر للماضي للحرج لا يؤدي الا الى تشويش «معالم الاحتلال الاستعماري في الضفة والقطاع» والتي يريد اليسار الاسرائيلي التركيز عليها. ويعاني آخرون من مفهوم مشوه، ولكنه سائد في ان الضحية هي المذنبة فيما يتعلق بالكارثة التي حلت بها: «فالقامعون يتهمون بشكل عام المقموع، واذا كانوا هم أم احفادهم يشعرون بالذنب فانهم يتهمون المقموعين بذلك ايضا». هكذا كتب المؤرخ الامريكي الذي عني بعبودية السود. وقد أصابت غولدا مئير في التعبير عن ذلك اذ قالت انها لن تغفر ابدا للعرب على ارغامهم ابناءنا على قتلهم.

غير ان كل محاولات التهرب من المسؤولية ومن الشعور بالذنب ـ والامتناع عن اصلاح الظلم ـ لا تجدي ذلك ان مجموع «الحاضرين» التي ينتمي اليها مهجرو برعم واقرث تستخدم كل الوسائل المتاحة امامها في دولة ديمقراطية لاقلاق ضمير الاسرائيليين. وكلما مرت السنون ارتفع عدد المنتمين الى جموع المطرودين هؤلاء ببساطة بسبب ازديادهم الطبيعي. ففي نهاية العام 1948 كان عدد المهجرين الحاضرين ـ المهاجرين من مواطن سكناهم من ذوي المواطنة الاسرائيلية ـ نحو 35 الف نسمة. اما اليوم فان عددهم يصل الى نحو 200 الف نسمة اي نحو 20 في المئة من السكان العرب في اسرائيل. لقد شكل هؤلاء اللاجئون نسبة صغيرة من اجمالي لاجئي العام 1948، اما من ناحية قراهم الاصلية فانهم يمثلون حجوم الهجر الشامل. لقد جاء اللاجئون من مواطني اسرائيل من 80 بلدا اصليا، اي من نحو خمس القرى التي هجروها في العام 1948. وقد هدمت نحو 60 قرية اصلية، فيما واصلت 22 منها الوجود بعد ان هجرها قسم من سكانها.

ووفقا لحسابات كاتب هذه السطور، هجر سكان 22 قرية قراهم ابان الحرب جراء الهرب، وسكان 18 قرية هجروها جراء الطرد المتعمد ابان الحرب، وسكان 15 قرية طردوا بعد الحرب، وسكان 7 قرى أجلوا بجلاء متعمد ونقلوا الى قرى مهجرة وشاغرة، وسكان 10 قرى نجوا من الطرد لان المبادرة الى طردهم (بعد الحرب) لم تخرج الى حيز التنفيذ. وبالتالي فان طرد سكان اقرث وبرعم ليس حالة «واحدة وحيدة وفريدة» حتى ولا بملابساتها الخاصة، ففي نصف دزينة اخرى من القرى جرى الطرد بوسائل «غير قانونية» حتى وفقا للقوانين التعسفية للقرن. ولا حاجة لاظهار الحساسية الكبرى كي يدرك المرء عظمة الألم للمهاجرين في وطنهم. وعليه فقد بذلت حكومات اسرائيل كل ما في وسعها كي تعتم على مجرد وجود هذه الجموع السكانية. فمنذ العام 1952 حظرت على وكالة غوث اللاجئين العمل لمساعدتهم وذلك كي لا تلفت الانظار الى وجودهم. غير ان الغائبين الحاضرين تمكنوا من الحفاظ على تراص جموعهم السكانية وقدرتهم على الاقلاق.

ان كابوس «سابقة العودة» يؤدي الى النفور من الماضي المحرج ومسيرة التحرر منه تحتاج الى وقت طويل. ولكن المطلوب اليوم ليس تحطيم الاسطورة بل اتخاذ خطوات ملموسة ليست سوى تحقيق للقيم الديمقراطية والليبرالية وحل للمشاكل المادية والرمزية لمواطني اسرائيل المستعدين للنظر الى مشكلتهم كحالة متفردة. لقد حان الوقت الى ايقاف «السابقة» على قدميها ـ لا سابقة لاعادة العجلة الى العام 1948 بل بالذات لخلق علاقات جيدة لا يكون بوسعها ان تنشأ الا اذا أصلحت بعض معالم الماضي. ان مهجري برعم واقرث يسعون الى قلب صفحة الماضي وليس تخليدها ومن الواجب الاستجابة لهم.

ميرون بنفنستي

(هآرتس) 1998/12/10

يفتقد الى الشرف

الجيش الاسرائيلي فقد شجاعته وثقته بالنفس

صنع الجيش خيرا حين قرر عدم تقديم الجندي آساف ميارا للمحاكمة لانه لم يطلق النار على المتظاهرين الفلسطينيين قرب رام الله الذين كادوا يقتلونه ونجا من ذلك بأعجوبة. في الظروف التي نجمت لم تكن امامه أي فرصة في استخدام سلاحه حتى لو كان مشحونا، ولو فعل ذلك لما كان ثمة فائدة من ذلك بل من شأن محاولته ان تزيد من الخطورة على حياته.

غير ان الصور التي بثت عبر شاشات التلفزة حول محاولة القتل الجماعية من قبل رزمة فلسطينية يجب ان تشعل الضوء الاحمر ازاء الوضع الامني عموما. صحيح ان لواء احتياط قال ان مهمة الجندي هي تنفيذ المهمة وفي الوقت نفسه ان يعود حيا اذا امكن ذلك. ولكن هذا يشترط ان يكون قادته في كل المستويات قد ادوا واجبهم المهني واعدوا الجنود والارض كما يجب لوضع مواجهة بدء من الارهاب وانتهاء بالحرب.

ان قادة الجيش هم القيادة العليا لخرائط الانسحاب في الضفة الغربية، وبهذا المعنى تقع عليهم مسؤولية الحرص على الامن. من داخلهم تصدر التعليمات التي تشوش اوامر فتح النار والتي ادت الى محاكمة الكثير من اليهود الذين اطلقوا النار من اجل الدفاع عن انفسهم من الخطر، الى ان اصبح التقليد لدى الجيش هو «الاساس ان لا اتورط». منذ الايام الاولى للانتفاضة وحتى اليوم اصبحت تعليمات فتح النار اكثر تشوشا وغموضا.

لقد تقوضت السيطرة الامنية في المناطق بسبب عدم الخبرة وافتقار القيادة الى الخيال الميداني. كل ذلك بدا جليا في الثواني القليلة التي مرت على ميارا بما في ذلك جيب الضباط الذي فر من المكان حين رشقه المتظاهرون بالحجارة.

ان هجوم كتبة المقالات والمحللين الصحافيين على آساف المسكين لانه لم يستخدم سلاحه كان مفرضا. وخاصة ان الكثير من منتقدي الجندي آساف في وسائل الاعلام يعتبرون من بين هؤلاء الذين غنوا «للسلام» الذي حل على اسرائيل في اعقاب انسحابها بدون مقابل من الفلسطينيين وها هم الان يتحسرون على حال الجيش الذي يحتوي على امثال ميارا. مثلهم مثل الذي قتل والده الامني والان يصرخ باكيا على موته.

ومن بين هؤلاء ثمة من اشغل نفسه بمضمون «وثيقة اخلاقيات» الجيش، انهم لم يلتفتوا الى حقيقة ان هذه الوثيقة المشوشة لا تتطرق الى مصطلح «شرف». الجيش الاسرائيلي هو الجيش الوحيد في العالم الذي ليس له وثيقة اخلاقيات خاصة به مثلما هو الحال في الجيوش القديمة. «الشرف والوطن» هو الشعار الذي يرافق الجيش الفرنسي بكل موقع مناسب. «الواجب الشرف الدولة» هو الشعار الذي يرافق المارينز الامريكي. الدولة التي عدد من مواطنيها يشككون اصلا بحقهم وارتباطهم بالوطن الصهيوني ـ اليهودي يفتقد الجيش فيها الى الشرف.

لا يعني ذلك رفع المسؤولية عن القتلة الفلسطينيين الذين كادوا يقتلونه. فقط الكراهية رغم كل الانسحابات والتنازلات الاسرائيلية هي التي تدفعهم الى القيام بهذه المذبحة. واذا لم ينجح الرئيس بيل كلينتون في الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني الداعي الى القضاء على اسرائيل اثناء زيارته القريبة الى غزة حسب القانون، وكما نص اتفاق واي فان ثمة خوف من امتداد العنف الفلسطيني.

لقد زف الينا السياسيون والمحللون والوزراء والوية الجيش بشرى ان الجيش قوي الى درجة انه يستطيع تقديم تنازلات اقليمية كبيرة. الان اتضحت الحقيقة باننا اضعف من ان نحتمل هذه التنازلات وان نصنع السلام. ان الواجب الملقى على عاتق الحكومة والقيادة الامنية هو ان تعيد للجيش بخطوة ثورية وسريعة خبرته وقدراته ومن هنا ايضا ان تعيد له شرفه. ان المقاتلين الشجعان الموجودين داخله مثلما نرى في لبنان هم الضمان بان هذه المهمة ممكنة وغير مستحيلة.

اوري دان

(معاريف) 1998/12/10

هذا السيرك في الكنيست

زيارة كلينتون غير المرغوب فيها ستحقق لنتنياهو انجازات هو بحاجة ماسة اليها

«لا اشعر بالضغط» يقول نتنياهو «انا فقط مصاب بالزكام». امس الاول تردد نتنياهو بين الاعداد لزيارة كلينتون التي بدأت بالقدم اليسرى وبين مراسيم «البركات السبع» التي يجريها الحاخام عوفاديا يوسف. كان نتنياهو جريحا في نهاية مرحلة اخرى في الصراع المهين على بقاء حكومته، كان غاضبا، ولم يتخلل كلماته اي مشاعر حب لرفاقه في الحكومة او للكتلة او للائتلاف.

«خلافا لما يقولون عني، لم استجب للتحذير لا من قبل اليمين ولا من قبل دراوشة. لقد طلب زئيفي مني ان أمزق اتفاقية اوسلو وان اعترف باننا اخطأنا. وطلب سلوميانسكي مني الغاء اتفاقات واي، لم اذهب لا الى هنا ولا الى هناك.

«الحقارة هي ان اعضاء الكنيست يحاولون تحويل المؤسسة الى سيرك، ويحاولون ان يفرضوا علي شروط الاستسلام من اليمين ومن اليسار. اليكم كذبة رقم 1: قالوا ان غاندي دخل الي وكنت مضغوطا. الحقيقة هي انه دخل وطلب التراجع عن اوسلو وانا قلت له لا شكرا مع السلامة، وفتحت له الباب. اللقاء كله استمر ثلاث دقائق بدون توسلات.

«والكذبة رقم 2: لم اطلب من دراوشة ان يدعمنا، ولم اطلب من شارون ان يتحدث مع دراوشة، يروجون هذه الاكاذيب منذ ايام.

«واليكم الكذبة رقم 3: يقولون انني ذئب وحيد معزول. كلام فارغ. اذا لم ادع احدهم الى مكتبي يسارع في ترويج هذه الاكذوبة. لقد حضر الى مكتبي تساحي هنغبي ميكي ايتان ارييل شارون واسحق موردخاي ومئير شطريت، كل هذا هراء.

«في الاسابيع القريبة القادمة سيضطرون الى اتخاذ قرار ما اذا كانوا يريدون مواصلة التصرف بمسؤولية ام لا. هذا السيرك لن يبقى طويلا. اذا واصل اعضاء الكنيست ابتزازهم هذا لن يكون مكان لهذه الحكومة. انا بالتأكيد غير مستعد لمواصلة ذلك سأستخلص العبر.

«اذا تم تبكير الانتخابات فان المعارضة ستخسر. اعضاء المعارضة يتصرفون بصورة غير اخلاقية، كاذب كاذب كاذب، هذا الخط الذي يعرضني ككاذب مليء بالاكاذيب. انا صامد كالصخرة، كل صباح انهض فيه واسمع ما قيل وكتب عني اغني لنفسي: جاء القطيع مرة اخرى في مداخل القرية. (مقطع من اغنية مساء آت). «يسألونني لماذا لا اتوجه الى الوحدة مع ايهود باراك. مشكلتي مع باراك هي انه غير مستعد للوقوف الى جانبنا في خلافنا مع عرفات. انه يتصرف كما لو كان من الامم المتحدة. «دافيد ليفي كان دقيقا في بيانه الشخصي في الكنيست. اقترحت عليه حقيبة المالية. لقد نسي فقط معلومة صغيرة: في لقائنا الثاني يوم الخميس الماضي، عرضت

قبل كل شيء سؤال: ما هو حجم العجز، لم يجب. سألت: ما هو تدرج الائتمان. لم يجب. اقترح علي قبل كل شيء ان يدخل الى وزارة المالية وان يدرس هذه القضايا ثم يجيب على الاسئلة. بعد ان بذلت جهدا كبيرا طوال عامين لدفع الاقتصاد لست مستعدا في هذه الظروف لان أسلمه وزارة المالية.

«قررت سحب الاقتراح، تصرفت معه باحترام: يوم الخميس اتصلت معه في الحادية عشرة مساء، كان هاتفه مفصولا، بعثت له رسالة عبر طرف ثالث انا غير واثق من ان الرسالة وصلته.

«الان انا لا اعمل من اجل استئناف الاتصالات مع ليفي هذه مشكلته».

ليس فقط الوزراء واعضاء الكنيست سئموا من نتنياهو، ونتنياهو ايضا سئم منهم، لقد مر عامان ونصف وهو رئيس حكومة، وهو ما زال غريبا. نظراؤه ينشغلون في طابع نفسيته اكثر مما ينشغلون في سياسته، الاحساس العام هو ان الحكومة برئاسته بحاجة بصورة عاجلة الى د. كويركاين لاماتته من منطلق قتل الرحمة.

كي يرى وايزمن مكانه

مساء السبت يصل الى اسرائيل بيل وهيلاري وتشلسي كلينتون مع 1200 مرافق، عشية الزيارة زل لسان نتنياهو. في جلسة الحكومة قال عن كلينتون: «انا لم أدعوه ابدا للزيارة ان شاء فليأت، وان لم يشأ ـ فلا». وبذلك فتح الباب على مصراعيه امام تصريحات فظة من قبل وزراء الحكومة الذين دعوا رئيس الولايات المتحدة للبقاء في البيت. سخر الاعلام الامريكي من حركة التمرد في الحكومة الاسرائيلية وشجبها. انهالت المكالمات الهاتفية على نتنياهو من اصدقاء في امريكا، «هل جننتم؟» سألوه. تابع الوفد الامريكي الذي جاء للتحضير للزيارة تصريحات الوزراء بعدم ثقة: الاسرائيليون تحولوا الى فلسطينيين، والفلسطينيون تحولوا الى اسرائيليين.

ثمة مرتان في تاريخ دولة اسرائيل هاجم الاسرائيليون زيارة زعيم امريكي، في ايار (مايو) 1953 وصل الى البلاد وزير الخارجية الامريكي جون فوستر دالاس، وفي منتصف الليل كتب شبان الحزب الشيوعي على الجدران شعارات «ايها اليانكي عد الى البيت» «دالاس خلاص». وفي المرة الثانية كتب شبان غوش ايمونيم شعارات مضادة ضد زيارة هنري كيسنجر، ولكن وزراء الحكومة لم يسبق لهم ان قاموا بهذا الاحتجاج.

كان وزير الخارجية اريل شارون المصدر الاول في الحكومة الذي تلقى رد فعل الادارة الامريكية. غداة جلسة الحكومة التقى شارون مع اولبرايت في واشنطن. تولد لديه الانطباع منها ان اقوال نتنياهو غير محتملة، هاتف نتنياهو من مكتبها وناشده: «اصدر فورا بيانا بانك ستستقبل الرئيس بترحاب. واضف اليه ان اسرائيل تصر على تنفيذ عرفات لكامل التزاماته». وكان شارون يتعرض الى الانتقاد من لقاء الى آخر: دنيس روس ومستشار الامن القومي ساندي بيرغر ورئيس الـ سي.آي.ايه جورج تنيت.

أراد نتنياهو ان يرى الرئيس وايزمن مكانه. طلب من شارون ان ينتظر هو وزوجته ليلي كلينتون وزوجته هيلاري في مطار بن غوريون. غير ان الامريكيين غير متحمسين من اجراء المراسيم في المطار. قال له شارون: الرئيس سيستقبله ـ وانت.

هل نبحث عن ذريعة؟

حين ادرك نتنياهو انه تورط، طلب اجراء مقابلة مع الـ سي.ان.ان ورحب بالزيارة، بعد ذلك جلس ليكتب رسالة دافئة للرئيس: باسمي واسم سارة «اخطأت» اعترف «كان يجب علي ان اوقف هذه المهزلة في الحكومة منذ بدايتها».

نتنياهو مقتنع ان مصير حكومته سيحسم اثناء زيارة كلينتون. انه يتوقع ان تسفر الزيارة عن انجازين: اعدام الميثاق الفلسطيني الى الابد في اجتماع في غزة، وتهديد عرفات بالاعلان عن دولة في ايار (مايو) 1999 سينتهي بضغط الرئيس، هذان الانجازان سيمكنان نتنياهو من التوجه الى الانتخابات. بينما عدم وجودهما سيخضعه الى اليمين المتطرف.

لا يعتزم نتنياهو منح كلينتون المقابل باستئناف الانسحاب ليس فورا، الانسحاب يستأنف فقط بعد ان تعود العلاقات مع عرفات الى مسارها الصحيح، وتجتاز الحكومة اختبار حجب الثقة في الكنيست.

ارتكب نتنياهو خطأ آخر: قال انه لن يفرج ابدا عن الاسرى القتلة. لقد اعتاد القول بفخر انه عندما وقعت حكومة شامير على صفقة جبريل استقال من منصبه كسفير اسرائيل لدى الامم المتحدة. ونسي انه كرئيس حكومة اضطر الى الافراج عن الشيخ ياسين.

تبنى مكتب رئيس الحكومة في هذه الايام خطا دعائيا اقل صرامة: لن نفرج عن قتلة الا بعد التوقيع على اتفاق سلام.

تصرف نتنياهو في قضية الاسرى حسب ما هو متفق عليه في واي. أيده الامريكيون في ذلك، ورغم هذا بحثوا عن حل. عرفات، قالوا لنتنياهو هذا الاسبوع لم يقدر جيدا حجم المرارة في الشارع الفلسطيني ازاء قضية الاسرى. الغضب في الشارع كبير الى درجة ان عرفات اضطر الى ركوب موجة المظاهرات لا ان يقف ضدها. على اسرائيل ان تفهم.

قال ساندي بيرغر الذي يعتبر «رمزا لليسار» وسط مقربي الرئيس لشارون بوجود كلينتون: لا يجب عليكم استخدام الخروقات الفلسطينية كذريعة لعدم تنفيذ الاتفاق. أوقفه شارون: «انظر بخطورة الى الاصطلاح الذي استخدمته. هل نحن نبحث عن ذريعة؟ نحن الشعب الوحيد في العالم المستعد لان يسلم لاجزاء من وطنه. هذا التعبير في غير مكانه». صحح شارون بيرغر. لا يدور الحديث عن اسرى سياسيين. قال، انهم لم يعتقلوا في اعقاب نشاطات سياسية يدور الحديث عن قتلة، انا ضد الافراج عن اليهود الذين قتلوا عربا، والافراج عن الفلسطينيين الذين قتلوا يهودا او عربا.

في واشنطن تجري اتصالات سرية هذه الايام في محاولة لمواجهة مشاعر الشعبين. في هذا الموضوع تدرس فكرة بموجبها يعلن كلينتون عشية الانسحاب الثالث في كانون الثاني (يناير) عن العفو العام عن بولارد ويفرج نتنياهو مقابل ذلك عن أسرى امنيين. وهذه الصفقة لن تتم في هذه الزيارة في الفترة التي يقاتل فيها كلينتون على حياته في الكونغرس بل بعد عدة اسابيع.

الميثاق

الفلسطيني

«هآرتس»

ناحوم برنياع وشمعون شيفر

(يديعوت احرونوت)

1998/12/11

لا تسألوا من البديل فأسوأ منه لم يكن ولن يكون

على الساحة السياسية ان تتآزر لاسقاط نتنياهو

قال الكثيرون هذا الاسبوع ان الامور لا يمكن ان تستمر هكذا. ولكنه حان الوقت لوقف هذه الشكوى والاعلان صراحة عما تقوله الساحة السياسية في معظمها بما في ذلك في الليكود بصمت: بيبي يجب اسقاطه. فقد جاء من اللامكان ويسير الى اللامكان. فهو ببساطة حادثة طرق سياسية تجر الدولة الى الهوة.

زيارة كلينتون هي مثال على الشكل السخيف الذي يدير فيه بيبي شؤون الدولة. فقد كان هو الذي طرح فكرة الزيارة في واي وعرضها هنا بصفتها انجازه العظيم، وفقط مع اقتراب موعدها استوعب بأن زيارة رسمية يقوم بها كلينتون الى مناطق السلطة ستمنح الفلسطينيين المكانة والاعتراف. واذ تملكه الفزع شرع في عمل يضمن له فشل كلينتون «بتنب الفلسطينيين» او على الاقل تأجيل الزيارة. ويعرف كلينتون الآن ان الوزراء لا يريدونه، وان بيبي يقول بفظاعة روح «اذا شاء فليأت والا فلا» وانهم اعتزموا استقباله في المطار بدون احتفال رسمي كما ينبغي لاستقبال الرؤساء، ولو كان حساسا لقال لبيبي: اذا كنت لا تريد فلا حاجة. وسأكتفي هذه المرة بزيارة السلطة الفلسطينية. فهل توجد في العالم حكومة على قدر كاف من الجنون بحيث ترفض زيارة من رئيس امريكي؟ من المشكوك فيه ان يصل حتى القذافي الى هذا الحد.

غير ان كلينتون ـ شميتون ـ فورات مندل وكلاينر هم الذين سيقررون اذا كان بيبي سيبقى في السلطة. ومن هنا فليس السلام هو ما يهم بيبي بل بقاؤه في السلطة. فالاسبوع المخجل في الكنيست أوصل العديد من الوزراء والنواب الى حالة من الاكتئاب. ليس لانهم رأوه يفقد الحيلة بل لانه انهارت فجأة أمام أعينهم الاسطورة بأنه ساحر يخرج من كل ورطة وماكر يخدع الجميع. ومع انه لا يوجد وزير او نائب لا توجد لديه قصة عن تضليل بيبي له في مرحلة ما، الا ان هذه هي المرة الاولى التي يرونه فيها كيف يصل الى خط الصفر الذي يعد فيه الامر ونقيضه في ذات الوقت الانسحاب وعدم الانسحاب ايضا للاشخاص الذين استدعوا الى مكتبه.

وقد ظهر بيبي هذا الاسبوع ليس فقط كمخادع للناس بل وكشخص ليس ذكيا او مناورا سياسيا كما اشتهر فلم يكن هناك شرك واحد انقذ نفسه منه ما كان هو قد ادخل نفسه فيه بكلتا يديه. فقد تبدد السحر ولاول مرة منذ حظي بهالة المناور الاكبر ظهر بيبي كريكاتير رئيس وزراء، وبدا عرفات امامه فجأة كزعيم متزن جدي منسجم في طريقه وذي رؤية بعيدة المدى، ذلك ان قرون استشعاره تبث للعالم ولأبناء شعبه ايضا. اما مدى رؤية بيبي فهي حتى نشرة الاخبار التالية، وقرون استشعاره موجهة لنفسه والى يهلوم وشركاه.

يمكن القول عليه ما قيل عن غولدا مئير في حينه: انظروا أي دولة تلقت، وانظروا في أي حالة اعادتها الينا. فقد تعبنا من الكتابة عن الاقتصاد الذي تحطم والبطالة والعزلة الدولية وانهيار معايير وثقافة الحكم وخلق اجواء الكراهية والتحريض والروح الشريرة التي انتهجها بيبي. ولكن لاول مرة يستبطن معسكر بيبي نفسه هذا الاسبوع الاحساس بأنه يشكل خطرا وطنيا. فلا احد يثق به، ومع انه يتجه الان يمينا كي ينقذ جلدته فان اليمين ذاته لم يعد يثق به. فتحالف ضحايا الاعيب بيبي آخذ في الاتساع وبات يضم اغلب نوابه ووزرائه. فعندما يطالب 12 وزيرا علانية بحكومة وحدة او لانتخابات فليس هذا مجرد اعراب عن عدم الثقة به بل ونداء «النجدة» واعرابا علنيا عن الخوف على مستقبل الدولة بقيادته.

يشبه وضع بيبي بعض الشيء وضع بوريس يلتسين. يعرف الجميع انه ليس جيدا، وانه لا يؤدي مهامه، وانه عديم الكوابح وانه يتمسك بكرسيه رغم اهتزازه وانهيار الدولة، ولكن احدا لا يجرؤ على اسقاطه. ليست لبيبي اغلبية، وهو ايضا لا يريد ان يواصل المسيرة السلمية. واذ بات واضحا بأنه لم يعد قادرا على الحكم وانه يعرض الدولة للخطر فان الساحة السياسية ملزمة بالتآزر والشجاعة لتقديم موعد الانتخابات والعمل على ابعاد هذا الطراز الذي اقتحم حياتنا. لا تسألوا من سيأتي محله ولا تسألوا من هو البديل. فهذا ليس مهما على الاطلاق. فاسوأ منه لم يكن واسوأ منه لا يمكن ان يكون.

يوئيل ماركوس

(هآرتس) 1998/12/11

توقيت تحركهم في ظل الحصار الاقتصادي والسياسي ملائم جدا

السجناء الفلسطينيون ما زالوا القيادة الحقيقية للشارع الفلسطيني

نعيمة ومصطفى موسرين زارا ابنهما اصرار المحكوم بالمؤبد في سجن الرملة للمرة الاخيرة في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وحصلا منه على تلميح للمشاركة في المظاهرات والاضراب عن الطعام اللذين بدآ منذ يوم الثلاثاء الماضي: «ابني انسان قوي وحالته جيدة» قال الاب الذي يعلم الرياضيات في ثانوية البيرة ووجهه الطويل مع الشارب الذي يشع ودا «وضعه الصحي جيد فهو يمارس الرياضة بكثرة ويحافظ على نفسه». ولكنه كان مغتاظا وخائب الامل من اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

اصرار قال لوالديه في ذلك اليوم ان خدعة اتفاق واي التي انتهت باطلاق سراح عدد كبير من السجناء الجنائيين والقليل من الامنيين كانت القشة الاخيرة. السجناء الذين يحتفظون بالسجن في مكانتهم ورتبهم منذ نشاطهم في الفصائل المختلفة والذين ينظر اليهم حتى اليوم كقادة حقيقيين للشارع الفلسطيني قرروا خرق جدار الصمت. يتوجب القول بصراحة ان سياسة عرفات قد خيبت آمال والديه.

اصرار طلب من والدته ان تتوقف عن زيارته في السجن وان تنضم للمضربين عن الطعام. الام استجابت وهي مهمومة «لقد قال لي: ما الذي يريدونه؟ ان كانوا يريدون تنفيذ هذا القانون المضاد لكل من يوجد دم على يديه فان نصف الاسرائيليين يجب ان يكونوا في السجن. في تلك الايام كنا نخوض الحرب والان نحن نتحدث عن السلام لذا آن الاوان للتوقف عن كل هذه الالاعيب». حكي اصرار موسرين (27 سنة) حكاية نمطية تعكس الواقع المعقد للمناطق اليوم اكثر مما يبدو بنظرة واحدة حكايات الخيانة والبطولة وصراع القوى الجلي بين فتح الداخل التي تتجسد في السجناء وبين فتح التي قدمت من تونس وتبوأت الحكم الذي تجسده السلطة ـ تختلط وتتفاعل فيما بينها وتؤجج الشارع الفلسطيني حتى الان بدرجة لا تقل عن مشاعر افول وتراجع عملية السلام للطلق.

السجن حيث يقضي أبطال القيم والمثل الوطنية الفلسطينية احكاما بالمؤبد ـ هذه المثل المتبلورة التي يعكف عرفات نفسه على بنائها وتجسيدها ـ يمكنها ان تشكل مادة اخلاقية في يد معارضة عرفات وكل فترة هبوط في مكانته تمزق الخطوط القاسية لحكم القبضة القوية الذي يفرضه ويمارسه.

اصرار ابن الاسرة الغنية العتيقة في البيرة التي تقص ساحة بيته بقبور ابناء العائلة منذ 120 عاما اعتقل في نهاية 1991 مع اعضاء خليته بتهمة قتل تسفي كلاين من بيت ايل. الخلية لم تعترف بالعملية حتى بعد التحقيق معها بالتعذيب، ولكن في نهاية الامر تمت ادانتهم اعتمادا على اعتراف قائدهم رائد البرغوثي من قرية كوبر الواقعة بالقرب من رام الله. البرغوثي سلم الخلية مقابل صفقة عرضها عليه الشاباك الاسرائيلي بواسطة شخصية بارزة في السلطة الفلسطينية، هذا التحالف غير المقدس بين جهازي الشاباك من الطرفين الذي يعتبر بمثابة خرقة حمراء تلوح امام أعين عائلات السجناء تمخض عن اتفاق موقع بوجود محامي من شرقي القدس. تفاصيل الصفقة ارسلت على وجه السرعة الى السجون عن طريق اعضاء فتح في نقابة المحامين الفلسطينيين.

عندما وصل البرغوثي الى سجن نابلس لقضاء سنوات السجن الاربع التي حظي بها من التفريط بصحبه في الصفقة المعقودة وجد أمامه محكمة ميدانية لحركة فتح، عقوبته لم تتأخر في المجيء وحكم عليه «بالجلد» (حسب تسمية السجناء) 400 جلدة على يديه بعصا المكنسة، كما وصلته تعليمات بأن لا يستخدم حقه في استبدال سجنه بالابعاد الى الاردن، والا فان دمه سيكون مهدورا. عندما عزلته الادارة عن باقي السجناء من اجل حمايته منهم على ما يبدو نجح السجناء في اعادته لغرفهم مستغلين علاقاتهم مع ادارة السجن. البرغوثي خرج من السجن قبل فترة قصيرة، ولديه الآن بسطة خضروات في السوق، ايضا قائدة الخلية العسكرية عبير الوحيدي خرجت من السجن بعد اتفاق اوسلو، فقط اصرار وموسى قرعان جنود الصف في الخلية هم الذين بقوا وحدهم لقضاء حكمهم بالاعدام ضمن فئة «قتلة ملطخة اياديهم بالدماء» الذين يهتز كيان نتنياهو الاخلاقي من مجرد ذكر فكرة اطلاق سراحهم.

«اي نفاق ومداهنة هذه» صرخ الاب «لقد جاءتهم التعليمات من الاردن وتونس من نفس الاشخاص الذين يصافحهم نتنياهو» هذه العبارة يمكن ان تسمع في هذا الاسبوع في كل منزل في المناطق. والد اصرار فخور بابنه وان تجددت الانتفاضة فانه سيشارك فيها شخصيا في هذه المرة على حد قوله.

التبجح الاسرائيلي في كل ما يتعلق «بالدم على الايدي» غير منطقي وعبثي في نظره «ابني لم يقتل انسانا بريئا، كلاين كان مدقق حسابات في مستوطنة بيت ايل» قال الاب مدافعا عن ابنه «اصرار حرص على ان لا يقتل ابن كلاين وزوجته، وعندما سأله القاضي ما الذي دفعه لهذا الموقف قال: عندي ضمير ودين ان هؤلاء هم مناضلون مؤيدون للسلام وكانوا ينفذون الاوامر في السابق. واليوم يقبلون طريق قيادتهم السلمي الجديد، ولكن ان اتضح ان كل هذه العملية كذب وافتراء فما زال لديهم استعداد لتحريك الشارع من السجن، سجناؤنا أمر مقدس في الشارع، ولن يجرؤ احد على اغلاق افواههم».

وبالفعل تحدد جدول اعمال الشارع الفلسطيني في شهر كانون الاول (ديسمبر) الذي اندلعت في اطاره اضطرابات في الاسبوع الاخير تحدد في السجن بواسطة تهريب الرسائل الملفوفة بالنايلون التي يجري انتاجها في السجن. هذه الرسائل التي حملت تعليمات مفصلة لتنظيم حملة الاحتجاج، اهتمام السجناء الخاص بالنشاطات الجلية ضد قادة السلطة وعرفات شخصيا تدلل على طابع كفاحهم المعارض رغم ان التوقيت للربح لهذا الغضب الشعبي ابان زيارة كلينتون قد اكسبهم دعم الاوساط القريبة من السلطة الصامتة كجزء من لعبة التوازن المعروفة بين الشارع الفلسطيني والسلطة.

ولكن في هذا الاسبوع بدى وكأن شيئا قد اضطرب واختل. في نابلس ورام الله وبيت لحم والقدس وفي اريئيل تزايدت المبادرات المشحونة لراشقي الحجارة والتي عادت من خلالها مشاهد الانتفاضة.

في رام الله تحولت المسيرة التي نظمت لمساندة اطلاق سراح السجناء والتي اقتربت من الحاجز العسكري في البيرة الى صدام عنيف. جنود جيش الدفاع بجانب الحاجز استعدوا للقنص فقط عندما كانت جموع المحتشدين تقترب منهم ودخان الاطارات المطاطية نأخذ في التعالي.

الكثيرون اخذوا يتناثرون هنا وهناك على جانبي الطريق مع سماع رشقات الرصاص المطاطي لدرجة اصبح فيها من الصعب ان تعرف من كان البادئ، زخات الرصاص المدوية أموايل الحجارة التي رشقها المتظاهرون باتجاه الحاجز.

من الجانب الفلسطيني ظهر جنود جيش الدفاع على طول الحاجز على مسافة مئة متر غارقين في متراسهم مطلقين الرصاص دون ان يبذلوا اية محاولة لتفريق المتظاهرين بوسائل اخرى. استخدام الرصاص المطاطي الذي تسبب في ابوديس بموت احد المتظاهرين كان فوريا وغير منظم، او موجه. راشقو الحجارة انقضوا من الازقة بين الحين والآخر ملتفين على الجمهور الصامت المحتشد المتسمر في مكانه. ومع اطلاق الرصاص بدأت الاصابات تترى واحدة تلو الاخرى وسيارات الاسعاف تزأر مهرولة من هنا وهناك. نوع من اللامنطق ساد في الاجواء وأحد الجوانب الصغيرة للواقع الجديد القديم في المناطق، بعد مدة قصيرة وصل عدد من الشرطة الفلسطينية وتوزعوا بين المتظاهرين يحثونهم على المغادرة قائلين لهم «كفى». تبادل النظرات القصير بين الشرطي الفلسطيني والشاب الملثم الذي دفعه بلطف جسد كل الحكاية. الشاب انتفض غضبا قائلا للشرطي «اياك ان تتجرأ وتحاول» الشرطي تقهقر حائرا وابعد يديه عنه مبتعدا عنه بسرعة.

«كل شيء يعتمد على شخصية قائد الشرطة الخاصة المحلية» قال احد اعضاء فتح من رام الله «يوجد عندنا هنا ابو العز لذلك يمر كل شيء بهدوء، وفي نابلس يقود القوة الرائد كاسترو الذي عرف منذ وجوده في لبنان بقسوته، لذلك كسروا عظام المتظاهرين بأوامره في هذا الاسبوع، ولكن النتيجة كانت احتداد المظاهرات واندلاع الفوضى. الشرطة اطلقوا النيران بالذخيرة الحية في نابلس محاولين منع المتظاهرين من التوجه الى قبر يوسف. الا ان ذلك لم ينجح، فلم يعد بالامكان وقف اندلاع الشارع، وحتى عرفات نفسه لا يستطيع ذلك. كفى ـ 11 مصابا بنيران شرطتنا، واصبح بالامكان احياء الانتفاضة على هذا النحو فالامر لا يتطلب لا بنية تحتية ولا اي شيء آخر فقط توقيتا مناسبا».

والدة اصرار هي الاخرى (50 سنة) تواجدت في المظاهرة رغم ان ابنها طلب منها ان لا تفعل ذلك حفاظا على حياتها. ام ناصر ابو حميد من اعضاء الامن الوقائي الفلسطيني بقيادة الرجوب الذي ادين بقتل 12 متعاونا وحكم عليه بعدة مؤبدات كانت غارقة في جمع الحجارة من اجل اعطائها للشبان وتسهيل حركتهم. وعندما اصابتها رصاصة مطاطية في بطنها قالت «لم اشعر بالالم عندما قتل ابني المتعاونين كنت مسرورة وشجعته اذ انهم يستحقون القتل لانهم يخونون شعبهم، وعندكم انتم اليهود لا يوجد خونة لذلك لا تفهمون معنى ذلك، انا لم لعشرة ابناء واقول ان عادت الانتفاضة فلتأخذ واحدا آخر وليختاروا من يريدون منهم» ضحكت «لو كان لعرفات كرامة لما كان يدخل الى غزة والضفة طالما بقي سجين واحد خلف القضبان فهم كرامتنا الوطنية ومقدسون».

اجواء قتالية هي اشبه بخلع القفازات سادت ايضا في خيمة المضربين عن الطعام في وسط رام الله مدة طويلة مضت ولم يسمع حديث عن تجديد الانتفاضة بهذه الدرجة من الجدية. شوارع رام الله غاصة الحياة التجارية كانت في ذروتها، هنا وهناك ظهرت الفتيات مرتديات البناطيل القصيرة ومن يتنزهن باستمتاع في وسط المدينة الاكثر علمانية في الضفة، لم يعد هناك أي اثر للاحداث العنيفة التي جرت على مسافة عشر دقائق من المكان، ايضا الاعلام السوداء رفرفت هي الاخرى على أسطح المنازل بتعليمات السجون، ولكن في الضواحي بعيدا عن وسط المدينة، ولكن عندما أشار شرطي فلسطيني لسيارتنا بالتوقف قام السائق ناجي ابو حميد شقيق السجين ناصر وهو بنفسه احد قادة فتح الداخل الذي تتلمذ في السجون الاسرائيلية بزيادة سرعته على مضض. عليه اولا ان يكون انسانا ومؤدبا مثلما هي الحال في أي مجتمع سليم. لم يخف ناجي التوتر الكبير الذي يسود بين شبان الحجارة منذ ايام الانتفاضة وعائلاتهم وبين ممثلي الحكم الفلسطيني الجديد.

ناجي من اسرة لاجئين نقلت مقر سكناها من مخيم النصيرات في غزة الى الامعري في رام الله ابان السبعينات، وقد اجتاز المسار الطبيعي لابناء جيله. اذ تجند في صفوف فتح في الثانية عشرة من عمره في اطار شبيبة المخيم. شقيقه الاصغر منه ناصر كان قد سبقه في هذه الخطوة، ومنذ الثامنة من عمره كان يسيطر على شوارع المخيم. «لقد كان متميزا» قال ناجي عنه «عندما كان يخرج للشارع كانت المحلات كلها تغلق خوفا مما سيأتي. وكان يحطم نوافذ كل سيارة اسرائيلية عابرة وفي الحادية عشرة من عمره اصبح مطلوبا هل تتخيلين؟ عندما أراد جيش الدفاع ادخال كل الرجال في المخيم الى ملعب كرة القدم لاجراء التفتيش والاعتقال كانوا يعلنون بالمكبرات على كل الرجال من 16 ـ 60 ان يتوجهوا للملعب بمن فيهم ناصر ابو حميده».

فتيان الانتفاضة هؤلاء الذين ترعرعوا على الفاقة والفقر والاحتلال المر وحكايات بطولة جمال عبد الناصر ضد اسرائيل ليسوا مستعدين للتنازل عن مكانتهم ومواقعهم في صفحات الاسطورة البطولية الفلسطينية التي تدون الآن، ومثل اية اسطورة اخرى فهذه الاسطورة حبيسة هي ايضا في اكاذيبها وزعرنتها التي تقف دوما على أعتاب البطولة الوطنية الاصلية كائنة من كانت وفي احيان قريبة وبشكل مأساوي جدا لابطالها تقوم بافراغها بعد حين من محتواها ولكن في لحظات الاختناق والحصار الاقتصادي والسياسي ليس هناك مثيل لها لاسترداد الأنفاس والروح المتوثبة.

في السادسة عشرة كان ناصر يترأس خلية لقتل المتعاونين، واستطاعت ان تفرض سطوتها على المنطقة كلها، كما يقول ناجي «شقيقي كان يخطط لقتل رئيس الادارة المدنية في الضفة شايكا ايرز. وقد كان ما زال ولدا صغيرا، الا ان احدا لا يصدق كيف خطط وراقب تحركاته. فقد كان ناصر فتى ذكيا متميزا في شجاعته، أخي كان يقف قبالة الجنود بجسده. 13 مرة اصيب والله وحده يعرف كيف كان يخرج منها حيا. مرتين طاردته المروحيات ولم تتمكن من القبض عليه والمستعربون اصابوه بثماني رصاصات وبقي حيا يرزق، واستطاع ان يفر من المستشفى. في سن السابعة عشرة من عمره اصبح المطلوب رقم 1 في الضفة كلها، ذات مرة احضر له احدهم سترة واقية فاستل مسدسه واطلق الرصاص على نفسه ليجربها، انا فقدت صوابي عندما شاهدت الحدث ولم اصدق ما أراه، وكل شاب في مخيمنا أراد ان ينضم لخليته، واصبح ذلك حلما يتحقق بالنسبة لأبناء جيله. انا كنت قلقا عليه دائما، وحاولت ان احافظ عليه، وعندما كنت اسمع ان متعاونا ما قد قتل كنت اخرج فورا للبحث عنه. ناصر كان ينصب الكمائن والمكائد للعملاء وقد تمكن من الوصول الى أسرة بعضهم، عندما كان يقرر قتل العميل الاكثر خطورة في منطقتنا زهير العجل مختار نصبته اسرائيل، تنكر بزي امرأة واطلق النار عليه. هذا المختار كان قد دعاه ذات مرة عندما كان صغيرا لأكل الكباب في مطعمه وسلمه للجيش الاسرائيلي. الا ان ناصر فر ولم ينس ذلك، وفي نفس الفترة عاد الى المطعم بعدها وحطم كل زجاجه، لم يكن لديه شعور بالخوف.

ومن الصعب ان تجعله يغضب، ولكن تصعب السيطرة عليه ان غضب. وهو بالمناسبة لم يقتل متعاونا دون ان يحقق معه. وقد كان يعذبهم احيانا خلال ذلك في حالة كذبهم عليه. ولم يقتل كل المتعاونين فقد كان يجند بعضهم لرشق الحجارة والزجاجات الحارقة حتى يتم اصلاحهم».

الحادثة التي تبعث على الصدمة وكانت بتسليم وثائقها في حينه وارتبطت باسم خلية ناصر ابو حميد كانت قطع رأس احد المتعاونين الا ان ناجي يقول ان احد اعضاء الخلية فعل ذلك بعد الاعدام بمبادرة منه اذ عاد وقطع رأس العميل. هذا العمل كان يبعث على الصدمة، وقد مس باسم ناصر الجيد، وانا اوشكت على ضربه فوعدني ان يبعد هذا الشاب من الخلية.

ناجي يوافق على ان الواقع الذي يدفع الاولاد الصغار للقتل فانه يقتل شيئا من روحهم، الا ان ذلك لم يحدث مع شقيقه ناصر حسب رأيه.

ناصر خرج من السجن بعد اوسلو الا انهم قبضوا عليه عندما خرق الاتفاق وغادر اريحا. وتم تجديد كل احكامه. وناصر محسوب على السجناء الخمسة الذين حصل جبريل الرجوب على موافقة الشاباك على اطلاق سراحهم، الا ان ذلك لم يحدث. وناجي يعتقد ان السبب يكمن في ان شقيقهم الاصغر عبد المنعم قد قتل رجل الشاباك نوعام كوهين في عام 1994، حيث كان كوهين قد دفعه للانهيار في التحقيق وحوله الى متعاون فجن جنونه بعد ذلك وهو شقيق ناصر ابو حميد، وما ان خرج من السجن حتى انضم للجهاد واطلق النار على كوهين بعد ذلك باسبوعين، ليقتل لاحقا في حصار المستعربين، ولم يتوقف الشاباك عن الانتقام من العائلة كلها بعد ذلك.

ضائقة عائلات السجناء وعالمهم الاسطوري المقلق اضافت بعدا مميزا خاصا للاضطرابات التي اندلعت في الاسبوع الاخير. الاجماع الشامل بشأن قضية السجناء الحساسة في المجتمع الفلسطيني الى جانب اليأس المتزايد من انجازات السلام الذليلة المتآكلة التي لا يتم الحصول عليها الا بالاستسلام والمهانة والتي تعيش بشكل اصطناعي من بعض روح انتفاضة الثمانينات. المثل من الاخلاقيات الاسرائيلية المزدوجة تحول الى راية الصراع. ترددات السلطة واعتذارات ابو مازن الذي حاول في هذا الاسبوع دحرجة التهمة للجانب الاسرائيلي في اكتفاء ممثلي السلطة باتفاق شفوي حول السجناء زادت من احتدام الغضب.

«لا تهمنا ضغوط كلينتون ونتنياهو على عرفات» صرخت الامهات المضربات «لا تهمنا الاراضي فنحن نريد ابناءنا»، ولكن من خلف صرخاتهن تحدث الشبان بهدوء عن موت السلام وعن ثرثرات عرفات الفارغة حول الاعلان عن الدولة الفلسطينية «اية دولة؟» تساءلوا وهم يعرفون ان اية مدينة لا تتصل مع الاخرى، فقط عندما ينهض كل الشعب لاحتلال كل الطرق التي تربط المدن والقرى مع بعضها البعض ستكون لنا دولة في الضفة وكل من يقول غير ذلك انما يكذب على الشعب.

عيده اوشييز

(هآرتس) 1998/12/11

في الذكرى الخامسة لرحيله

جبرا ابراهيم جبرا: استناد على الإرث الطويل للكلاسيكية ومعرفة بهندسة اللغة

عمان ـ «القدس العربي»
من جمال اشتيوي:

في مثل هذه الايام، فقدت الساحة الابداعية العربية الاديب جبرا ابراهيم جبرا، بعدما شكل علامة هامة في تاريخ تطور الرواية الفلسطينية منذ محاولاتها الاولى وحتى الوقت الحالي، فرواياته «صراخ في ليل طويل»، «صيادون في شارع ضيق»، «السفينة»، والبحث عن وليد مسعود»، تشير الى تماسك الفني والايديولوجي لديه وقدرته على تحقيق التزاوج الفذ بينهما في السرد الروائي، وحسب الباحث الفلسطيني فاروق وادي فإن: «رؤيا جبرا بورجوازية في النهاية يقدمها فنان فلسطيني جدير بموقعه الى جانب غسان كنفاني واميل حبيبي».

وفضلا عن كونه روائيا فهو شاعر وكاتب قصة قصيدة، وناقد ومترجم، ورسام. انه فنان متعدد المواهب ومتشعب الاهتمامات، وكلها تمتزج وتتداخل لديه لتشكله وتقدم لوحة متكاملة لشخصيته الفنية والفكرية في مجمل عطائها الواسع، لتمثل شخصية الفلسطيني في مجمل اعماله محورا اساسيا هي ذاكرة الرواية مستمدة من الصورة الواقعية والتاريخ.

الفلسطيني والرؤيا البورجوازية

ان عزل جبرا الروائي عن اهتمامه بمختلف فنون الابداع، فيه شيء من التجزيء التعسفي، فعلى سبيل المثال، فان الولوج الى عالم جبرا من خلال الرواية من اجل التوصل الى نقاط اضاءة مبدئية يكشف عالم جبرا الفني الواسع، وليس في اختيار الرواية للوصول الى نقاط الاضاءة هذا ضرب من الاختيار العشوائي فالشعر هو النشاط الذي يحظى بالاقل من الاهتمام لدى جبرا الفنان، وهو على حد قوله ـ احد الروافد التعبيرية لاهتماماته الفنية، والقصة القصيرة في اعتقاد جبرا هي فن سهل قياسا الى الرواية، ولذلك فقد اقلع عن كتاباتها منذ عام 1956 لاحساسه بأن القصة لا تفي بحاجته.

وعلى الرغم من اعتزاز جبرا بما قدمه على صعيد النقد، الا انه تفرغ لكتابة الرواية، وقد يتنفس جبرا من خلال الترجمة، فالترجمة ابداع اخر وتنفس، لكنه رغم ذلك يظل محصورا في محددات رئة الاخرين، انها امتداد لاهتمامات الكاتب ومحاولة للمحافظة على اصالة الاخرين «غير انني فيما اكتب» يقول جبرا في مقابلة نشرتها مجلة «شؤون فلسطينية» عام 1978: «احافظ على اصالتي».

ويبقى الرسم الذي توقف جبرا عن العطاء من خلاله منذ الخمسينات، فعلى رغم اهمية هذا الجانب في تشكيل الشخصية الفنية لجبرا، الا انه لا يشكل اكثر من رافد اخر لاهتماماته الكتابية، فللرسم علاقة بكتاباته، يعززه التوقف لصالح رفد التجربة الكتابية الروائية بخبرات المعرفة والممارسة في الفن التشكيلي.

وليس في كل ذلك انقاص لتلك الجوانب التي ساهمت في تطوير وتكوين شخصية جبرا الفنية، او نفي لتلك الجدلية القائمة فيما بينها والتي تصنع من محصلة التقائها وتفاعلها معا شخصية الفنان فيه، بل انها محاولة لابراز ذلك الجانب الاكثر وضوحا وبروزا واهمية لتلك الشخصية ونقصد الرواية. ويقول الباحث الفلسطيني فاروق وادي في هذا الشأن: «انه اذا عجز جبرا في التعبير عن اجزاء من عالمه وفكره من خلال الرواية ولجأ الى الاشكال الاخرى لكونها اكثر مطواعية، فليست مهمتنا البحث عما لم يتوصل اليه من خلال الرواية او عما استطاع التوصل اليه بالاشكال الاخرى، لان مهمتنا هي البحث في الرواية فقط، فيما قالته وصورته بأسلوبها، اما عدا ذلك فتلك مهمة دراسات اخرى قد تتناول الجوانب الثانية في شخصية جبرا الفنية، منفصلة، او تتناول تلك الشخصية بتكاملها الفني».

وخلال اربعة وعشرين عاما، نشر جبرا ابراهيم جبرا اربع روايات هي «صراخ في ليل طويل»، «صيادون في شارع ضيق»، «السفينة»، «البحث عن وليد مسعود»، ورغم الفاصل الزمني بين صدور رواية واخرى، والذي يعطي مساحة لتأمل التطور في عالم جبرا الروائي، الا اننا نستطيع تلمس خيوط تجمع بين هذه الروايات كلها لتحقق رؤية جبرا الفنية والفكرية بين رواية واخرى، فنحن امام فنان قادر على التطور المستمر لكنه يظل ملتزما بجذور يحرص عليها، انه لا ينفي قيمه، وانما يتواصل معه في شغفه نحو الجديد.

جبرا يطور افكاره من موقع فكري وطبقي محدد، ويطور شخصياته من هذا الموقع، موقع البورجوازي المتنور ذي الطموح الحضاري، ذلك الطموح الذي يحركه وهم مصالحة التناقضات وتهدئة الصراع بينها من اجل التفرغ لبناء الحضارة، وهوذا يطور ادواته ويهرع نحو اساليب جديدة تمدها الثقافة والمعرفة بأساليب الرواية الغربية الجديدة، الا انه يظل متصلا بجذور الرؤية الكلاسيكية، فالرواية الجديدة لدى جبرا لا تنفي سابقتها وانما تتواصل معها زمنيا وفكريا وفنيا، وتتجاوزها ولا تختلف في ذلك مع جبرا اذ يؤكد في حديثه حول روايته الاخيرة في حديث صحافي نشرته مجلة «الجامعة»: «لا احسب هذه الرواية نقطة تحول في تفكيري واسلوبي بمعنى قطعي بقدر ما هي امتداد منطقي لأول محاولة قمت بها في كتابة قصة».

ان كل رواية من هذه الروايات الاربع، تظل تلتقي مع سابقتها في اشياء كثيرة مشتركة، سواء في الافكار التي تطرحها، او في انماط الشخصيات التي تقدمها، او الاسلوب، وتمتد تلك الخيوط لتخلق ترابطات في نقاط كثيرة بين العمل الاول والعمل الاخير الذي يفصل بينهما زمن طويل، وليس ضربا من المصادفة ان يأتي الزمن الروائي لكل رواية متجاوزا لزمن الرواية التي سبقتها، اذ نلاحظ ان الحقبة التاريخية التي تقع فيها احداث رواية تتقدم التي تقع فيها احداث الرواية اللاحقة، فالزمن لا يتنامى في داخل العمل الروائي فحسب، وانما يتنامى ايضا بقفزات في مجموع الاعمال الروائية للكاتب، فكأنما نحن، في روايات جبرا الاربع، امام رباعية تمتد زمنيا، تتغير اسماء شخصياتها وتواريخها وخلفياتها، كأنها، تتناسخ من جديد في كل مرة بشكل اخر لتعيش في زمن اخر، متفاعلة مع تاريخها ومكتسبة تجربة جديدة.

النمو الزمني الروائي في «صراخ في ليل طويل»، لا يتحدد الزمن تاريخيا، فالزمن الروائي يوم واحد، وزمن الذاكرة في الرواية يمتد سنوات الى الوراء، انها الرواية الوحيدة لجبرا التي يتضبب فيها الزمان والمكان، وان كنا نستطيع ان نحدد الحقبة دون ان نحدد التاريخ، لا يتحدد زمن رحلة السفينة بالضبط، لكنه ايام من سنة في الاعوام الاولى للستينات.

والزمن الروائي في «البحث عن وليد مسعود» هو السبعينات، لكن الذاكرة تعود من خمسين عاما الى الوراء لتختزل الزمن، والسبعينات هو زمن فلسطيني جديد، فبين زمنه في السفينة، وزمنه هنا، ثمة زمن اخر يطل في الذاكرة بأحداثه التحولية: انطلاقة الثورة، هزيمة حزيران، احداث ايلول، وهنا تبرز طبقة جديدة قامت على انقاض الطبقة التي شهدا انهيارها على الارض العربية في الروايات السابقة. وفي هذا الزمن المتصاعد، تنمو شخصيات جبرا يعجنها التاريخ الذي يعجن الكاتب نفسه، لتعيش معه زمنية، زمنه الفلسطيني، وزمنه فوق ارض عربية.

ملامح الشخصية الأساسية

تنطلق من وصف المستشرق الانكليزي دنيس جونسون ديفز لرواية جبرا الثانية «صيادون في شارع ضيق» لنعمم ذلك بقناعة على مجمل نتاجه الروائي، كأنما هو يضع الحدث الروائي في درجة ادنى من حيث الاهمية، وان كان جبرا ينفي تأكيده على البطل الواحد في رواياته مشددا على اهمية كل ابطاله، فان ذلك ينفي حضور شخصية او مجموعة من الشخصيات المحورية في كل رواية، دون ان يعني ذلك انقاصا لاهمية الشخصيات الاخرى.

ولعل الفلسطيني يكون هو الشخصية المحورية او على الاقل شخصية محورية في الرواية، وخصوصيته الفلسطينية وتميزه وحضوره الروائي ينبع من خصوصية الكاتب الفلسطيني، فهو يكتب عن تجربة عايشها عن قرب، تجربته الذاتية وتجربة شعبه، وذاكرة الفلسطيني في الرواية هي ذاكرة الكاتب، وهي خياله الذي يستمد الصورة من ارض الواقع والتاريخ. فمهما طور جبرا في شخصياته، فان شخصية الفلسطيني تبقى هي الاكثر تطويرا، انها تكتسحنا بقوتها لانها تكتسح الرواية بذات القوة وهي لا تنفي الفلسطيني «جبرا» من خلال سلوكه، علاقاته، ذاكرته، وتفهمه من خلال الاخرين، تماما مثلما نفهم الاخرين من خلاله ومن خلال علاقاتهم به.

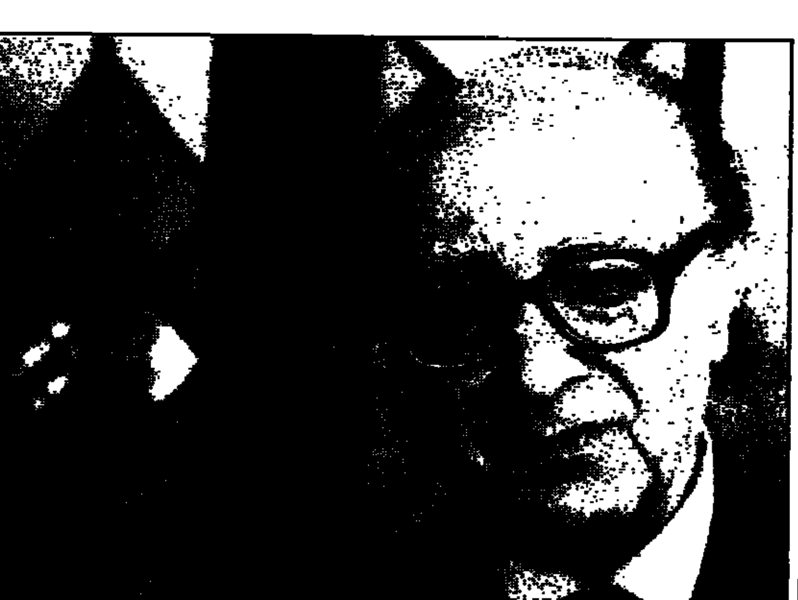
انهيار الاقطاع

والى جانب شخصية الفلسطيني بأبعادها المختلفة، ثمة رؤية الكاتب للمجتمع بقواه الطبقية في انهيارها، كما يعبر عنها في مجمل العمل الروائي ومجمل اعماله الروائية. ورغم نفي جبرا للقصدية في تصوير انهيار الاقطاع في رواياته الثلاث الاولى وتأكيده على انه انما يريد فقط تصوير ما يحدث في مجتمعنا، الا اننا نستطيع ان نرى هذا الانهيار بوضوح، في تاريخ مجتمعنا وفي العمل الفني على السواء، سواء كان القصد متوافرا ام غائبا عن وعي الكاتب.

ورؤية جبرا لانهيار هذه الطبقة جديرة بالاهتمام، فهو لا يرى علاقتها المتناحرة مع الطبقة الجديدة التي انبثقت من رحمها لتصنع قبرها، وانما يرى القوة والفعل في المتمردين من داخل هذه الطبقة التي بدأت تلفظ انفاسها الاخيرة. ففي روايتيه الاولى والثانية يجيء انهيار الطبقة من داخلها، من قوة متمردة عليها، فلم يفرز الاقطاع قوى طبقية جديدة لها وعيها، ومصالحها المتناقضة معه، بل افرز متمردين خارجين عن حياة طبقتهم المتداعية واهتماماتها.

وتمثل المرأة، «الجسد ـ الروح» في رواية «البحث عن وليد مسعود»، مكانتها الهام، وتترك بصماتها في شخصيته، تترك «ديمة» زوجته، اثرا من المرارة في اعماقه اذ ترحل، حيث يلقي بها مصيرها الى مستشفى امراض عقلية في بيت لحم. وتعتز «رباح كمال» بالقبلة الاولى من وليد ثم غيرهن، معظم الشخصيات النسائية في الرواية لها دور في حياته، وله مكانة في حياتهن «مريم الصفار» وجنان «الثامر» و«وصال رؤوف» وغيرهن ممن لا نتعرف اليهن.

ان القراءة المضمونية لاعمال جبرا ابراهيم جبرا الروائية، تؤكد ان هذا الكاتب مفكر يدرك ما يريد ان يقول، وبقراءة العمل الفني بشكله ومضمونه غير المنفصمين، يثبت جبرا انه يدرك ايضا كيف يقول ما يريد قوله كفنان. كذلك، فهو يرسم شخصياته بأبعادها المختلفة، ويعبر مجاهل اللغة وثراءها. اذن، فهو فنان مدرك لادواته وواع لهندسته، يعرف المكان الصحيح للكلمة التي يقدم من خلالها رؤياه.



جبرا ابراهيم جبرا (القدس العربي)

توأم النهر!

خيري منصور *

■ في احدى قصائده المفعمة عتابا للزمن يقول توماس هاردي:

«انظر الى المرآة
وأرى بشرتي المتغضنة
وأقول: لو ان الله جعل قلبي يتغضن ايضا!»

هكذا اذن، يبلى الغمد ويبقى السيف على حاله... قبيل رحيله بخريف واحد، قلت لجبرا ابراهيم جبرا الاكثر شغفا بعتابيات الزمن... لو ان متوسط اعمارنا ثلاثة قرون بحيث نراهق ونحن في الثلاثين.. بعد المئة.. لكان الأمر مختلفا. ضحك حتى تكهفت وجنتاه وقال لا بد ان الشاعر البريطاني ت. س. اليوت تنبه إلى هذا الشجن الخالد.. حين جعل الاطفال ينظرون الى القفص الذي تتكور فيه العجوز «سيبل» تلك التي طلبت الخلود لكنها نسيت ان تطلب الشباب، وسرعان ما عاد جبرا من ضحكته.. ليقول تصور لو ان الانسان يكابد الشيخوخة قرنين مثلا.

من هذا الاستذكار الأسيان الج الى المدينة المحرمة... فالانسان تسلح منذ البدء بنسيان يعفيه من مكابدة الزمن... فيبدو كما لو انه يكبر خارجه... حتى المرايا تتواطأ ايضا لان من ادمنوها يوميا... لا يشعرون بفعل الزمن ولولا شهادات الميلاد وما يطرأ على البدن من وهن (لشدة الاستعمال) لمكث الآدمي.. هناك عند بواكيره... غير عابىء بالتقاويم..

***

ربما انفرد اثنان فقط من شعرائنا المعاصرين بالاشتباك مع الزمن... هما (حاوي) و(عبد الصبور) ولكل منهما «ميتافيزياؤه» فحاوي آخى بين الصيرورة والانبعاث... وبين التاريخ في بعده القومي وبين الزمن. فعاش لحظة «التمازج» الحاسمة بينه.. وبينه.

كان ضجرا بالمعنى الوجودي العميق... المعنى الذي لخصه «كيركغارد» في عبارة واحدة هي انه يزرع اصابعه في نسيج الوجود فلا يشتم سوى رائحة العدم..

هكذا... عرف «حاوي» الدقائق وهي تمط ارجلها.. تستحيل الى عصور..

وهكذا استراح في كوخه الشعري التوأمان: الله.. والدهر السحيق.

اما عبد الصبور، الذي تقطرت التجربة الصوفية في محمولها التاريخي على لسانه فانتصر للحلاج.. على سلالة سالبة تشبثت بالخرقة الصوفية ولم تترجل من الطلق.. الى التراب.

عبد الصبور أصغى الى صمت سماء اخرى حيث لا حفيف الا لصدى الحزن.. الحريري، وأيقن منذ سنوات الصبا والعافية.. ان الموت يبيض في ثوب الطفل كما تقفل السلاحف.

ولن هذا النيض سيفقس ختما ذات شتاء!

كلاهما حاوي وعبد الصبور كانا يعرفان ان الوحيق الذي يحلقان بعيدا بحثا عنه سيطرح شهدا بعد فوات الاوان. لقد شم كل منهما بذلك الانف المدرب الذي تصفه نيكسون رائحة الزوال قبل أزوفه فاستبقا نعيهما برثاء الذات، وهو رثاء محروم من الفروسية التي تشع في مرثية ابن الريب لذاته.. لان الزمن غير الزمن.

ولأن احلام الفارس القديم ولت كما يقول صلاح... وانكسرت قوائم الاحلام. هنا تبرز مفارقة.. هي ان واحداً من جيلهما او قبلهما بقليل هو بدر شاكر السياب لم يشتبك مع الزمن الا عندما دلة جسده عليه... وفي اللحظة التي سمع بها رنين المعول الحجري يزحف نحو اطرافه.

السياب موته عضوي ومُشخّصن، لم يندفع الى الميتافيزياء الا بعد لن تشبع به الجسد، ولعل بواكيره الرومانسية قبل هذا الاشتباك كانت ستقوده الى امجاد اخرى لو ظفر بعافية تعفيه من تدوين الموت!

وهنا يجب التذكير بأن الزمن التراجيدي بمعناه الدقيق هو غير التاريخ باعتباره البعد الاجتماعي للزمان.. ولم يتبلور هذا التفريق بشكل حاسم قبل صدور كتاب هانز ميرهوف (الزمن في الأدب).

وقد ترد مفردة الزمن او مرادفاتها في كتابات شعرية ونثرية لكن هذا التضليل هو بمثابة تكريس لغياب ميتافيزياء الزمان، خصوصاً لدى ادب مثقل بالدهريات والمفاهيم الرعوية للأبدية..

***

منذ جلجامش.. وربما قبلها وشهوة الخلود تلدغ هذا الآدمي العابر.. المهجوس بالزوال قبل ازوف موعده... ذلك لأنه متورط بخاصية «التخيّل» فسواه من الكائنات لا يموت الا عندما يموت وحين يموت يموت تماماً.... يعكس هذا الحالم العنيد الذي تكبد عذابات لا حصر لها بسبب عصيانه لقدره.. فهو يفيض عن مساحة قبره تماما كما يفيض عن مساحة جسده حياً.

لهذا يعيش «حيوات» لا واحدة ويموت الى حدّ ما، لأن اكتشافه للابداع عبر كل قنواته اتاح له ان يتكرر بصيغ مختلفة وان يقاوم شرط الفناء...

حين سرق النار نهشت النسور كبده...

وحين أوغل في العصيان تأبط صخرة يصعد ويهبط بها دون طائل...

حتى لو كان هذا الطائل هو ما عبر عنه بول فاليري بشيء من السخرية السوداء حين قال: ان سيزيف كان يدرب عضلاته وينميها لكن من أجل ملاكمة مستحيلة مع آلهته!

***

ها نحن نعبر للضيق اياه باتجاه للوضوعة الأثيرة لدى كل حفر بشري في الزمان.. موضوعة الخلود... لا بالمعنى الميثولوجي حيث الوعد المحقق بالعودة..

بل بذلك المعنى الذي عبر عنه «نيتشه» بعبارة «العود الأبدي» او الحلول في الصيرورة بحيث يبدو الموت الشخصي في بعده الجسدي المحض مجرد «وعكة». هنا نجد انفسنا ازاء مفارقة اخرى.. فالاكثر ثقة بالخلود هم الاكثر تعرضا للتلاشي.. وما من كاتب لامس هذه المسألة مثلما فعل لورنس داريل في رباعيته.

حين تعبث الطفلة بمخطوط الرواية ولا يقوى المؤلف على ردعها... ذلك لأنها ببساطة تشارك الطبيعة لا مبالاتها بالفن.. وبالانسان.. وبالحضارات. ولكل رباعية من هذا الطراز جزء خامس صامت.. لا يصدر على الاطلاق، وحسب تجربة داريل فان الجزء الخامس الصامت هو كما يقول (سارتر) الشاهد المصري.. الخادم حميد الاعور في الرواية والذي لم يشارك سوى بشخيره..

هذا التربيع الاغريقي للعناصر.. متبوع على الدوام بخامس يأتي ولا يأتي! هنا سأعود ثانية الى عبد الصبور الذي عاش اليوم الثامن من الاسبوع والشهر الثالث عشر من السنة.

انه كما لو كان يضيف فصلاً خامساً لتقاويم السنة العادية...

هذا الفصل الخامس.. تماما كاليوم الثامن في الاسبوع.. هو فائض الماضي الذي لم يمض تماما..

الماضي الباحث عمن يعيد انتاجه بمهارة مجرب، لكي تتعدد الحيوات... ويتم استدراك الاخطاء الواردة في التجارب الاولى الاشبه باسكتشات او «مسودات»!

***

ان الانسان الذي فقد الخوف من الموت هو نفسه الذي فقد الرغبة في الحياة، هذا الاستنتاج يسجله ازوالد شبنجلر وهو يؤرخ لتدهور الحضارة الغربية، حيث الحضارة تصاب بالحمّى ايضا، وقد تتناثر على جلدها البثور..

البثور بالطبع هي سلالة من اللا منتمين الذين تصفهم الحضارة الشائخة بالعقوق، ولعلّ ما قصد اليه شبنجلر هو فقدان الانسان للعاصر الاحساس بالزمن، لأنه استغرق تماما في بانيو سباحة ونسي ان هناك محيطات وبحارا!

انسان مفرغ كهذا من شحنته الوجودية وقع في المضادات الثلاثة لانسانيته فهو عبد الكمّ.. لا الكيف، وسليل الخارج.. لا الداخل.. ومحكوم بالسيرورة لا الصيرورة، هذه أقانيمه الجديدة.. التي ورطه بها الصيرفي والفريسي والابسخريوطي معا..

لهذا انحسرت الفلسفة كمجال للتأمل وانتاج المعرفة.. وان كانت قد انتشرت بالمفهوم المدرسي، واختزلت الى سير ذاتية للفلاسفة... وتعريفات هي في حقيقتها تغريب لما تحاول وصفه...

***

المقولة الخالدة المنسوبة الى هيراقليطس وهي النهر لا يقطع مرتين، أسيء فهمها بتضليل مدرسي ايضا. فاللحظة الغاربة تعود وقد يكون العود ابهى اذا كانت الاستعادة اجتراحا ابداعيا لا اجترارا.

ان بحيرات «ووردزورث» المستعادة وزمن بروست المستعاد.. وسائر الفراديس المجترحة في عز الجحيم هي عصيان هذا الآدمي الباسل على شروطه.. منذ الأسطورة الى انين المستوحش في ناطحة سحاب.

لكن للابداع ايضا «نيتيشيوه» هؤلاء المفتونون بقرائته، والذين يستعيضون عن اجساد الاشياء بما علق بها او تضمخ بروائحها...

***

انتهي ام ابتديء من باب آخر اذا استذكرت ما قاله «بيوس» حين رأى الابدية تتثاءب على الرمال..؟

كم مرة قطع هذا الغواص النهر؟

انهم افراد العائلة الأقل امتثالا لمواعظ الاب، يموتون لماما لكن لكي يولدوا بشروطهم وتلك هي القيامة كما افهمها، لذلك ما وصف اجدى من تلك الذي اغدقه ادغار الن بو على توأمه اللعين بودلير حين وصف عالما بأنه قد يكون شحيح الهواء... يندر فيه الاوكسجين.. وتختنق فيه الاستغاثات لكن قبره.. حافل بالعائدين..

***

هامش: لأدونيس ملكوته الزماني... الذي يستأهل سهرة بيضاء، حيث يتصالح الرواقي مع الابيقوري فيفيض الزمان عن المكان. فأدونيس ذهب بعيدا في «أنسنة» الجماد وتزمين المكان... وما من مفتاح ذهبي للدخول الى قيامته الشعرية كهذا:

«للصخر أرداف تهزّ
وللتراب جدائل...».

* شاعر وكاتب من الاردن

«الصورة» مجلة جديدة للنقد الادبي والبحث الفلسفي

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدر حديثا من مدينة القصر الكبير العدد الاول من مجلة «الصورة» المتخصصة في حقلي النقد الادبي والبحث الفلسفي.

ويضم الملف الادبي لهذا العدد الاول المواضيع الاتية: د. محمد انقار: استراتيجية البحث في الصورة النثرية ـ د. محمد ميشال: النقد الادبي والرواية الكولونيالية ـ د. عبد الفتاح كليطو: العرب والصورة، ترجمة: محمد بنعبود ـ العلمي الدريوش: صورة الناقد الادبي في كتاب «ثقافة الناقد الادبي» لمحمد النويهي ـ مصطفى الرواص: فضاء بيروت في رواية «سباق المسافات الطويلة» لعبد الرحمن منيف.

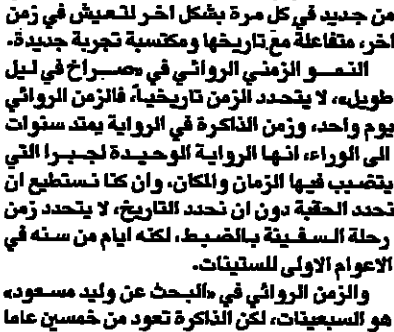
اما الملف الفلسفي فيضم المقالات الاتية: جمال الدين العلوي: ملاحظات حول تطور نظرية البرهان عند ابن رشد ـ د. محمد المصباحي: البحث عن الذات في الفلسفة الاندلسية ـ عزيز بوستا: الاجرام السماوية عند ابن رشد ـ محمد مساعد ابن رشد والضروري في البلاغة عند حازم القرطاجني ـ محمد الشلي: اشكالية السعادة عند ابي نصر الفارابي من خلال كتاب «تحصيل السعادة» ـ الصعيد بوانة العزيزي: مفهوم الخيال عند ابن باجة ـ علال كوزة: الحقيقة بين المعرفي والانطولوجي.

وفي باب «شخصية العدد» تقرأ حوارا نقديا مع د. محمد انقار حول كتابه «بناء الصورة في الرواية الاستعمارية، صورة المغرب في الرواية الاسبانية (1956 ـ 1912)» وفي باب «افاق العلوم» يكتب محمد اليوسفي: مفهوم الدولة عند انطونيو غرامشي. اما في باب «نبض الذاكرة» فتعيد المجلة نشر مقالة للشاعر المرحوم محمد الخمار الكنوني الدراسات الجامعية بالمغرب في تحقيق دواوين الشعر المغربي.

تجدر الاشارة الى ان طاقم المجلة يتألف من: المدير المسؤول: مصطفى الرواص، رئاسة التحرير: محمد الشلي، عزيز بو ستا، العلمي الدريوش.

قصائد

تيد هيوز



تيد هيوز

أغنية الغراب عن نفسه

لمّا ضربَ اللهُ الغرابَ بالفأس
عملَ ذهباً
لمّا صلّى اللهُ الغرابَ في الشّمس
عملَ ماساً
لمّا مَعَسَ اللهُ الغرابَ في المكبس
عملَ كحولاً
لمّا مزّق اللهُ الغرابَ إرباً إربا
عملَ نهاراً
لمّا شنقَ اللهُ الغرابَ على شجرة
عملَ ثماراً
لمّا قبر اللهُ الغرابَ في التّراب
عمل آدم
لمّا حاولَ اللهُ أن يشطرَ الغرابَ شطريْن
عملَ حوّاء
لمّا قال اللهُ: «انتصرتَ أيّها الغراب»
عملَ المُخلّص
لمّا انصرفَ اللهُ مُحمّلاً باليأس
شحذَ الغرابُ منقارَه، وطفقَ يُراوغُ اللّصيّن.

الباب

في الخارج، تحتَ أشعة الشّمس، يقفُ
جسمٌ
هو وليدُ عالَم الجماد
جزءٌ من سُور العالَم الأرضي.
نباتاتُ العالَم شبيهة بأعضاء التّكاثر
والسرّةُ المعدومة الزّهور
تحيا في أخاديدها.
كذا بعضُ المخلوقات الأرضيّة، كما الفم،
جميعُها ضربت جذوراً في الأرض، ربّما
تقتات التّراب، ترابيّةً
تُسمّكُ السّور

فقط، ثمّ كوّةٌ في السّور ـ
بابٌ أسود:
بؤبؤ العين
عبْرَ ذلك الباب أتى الغُراب
طائراً من شمسٍ لِشمْسٍ ليجدَ هذا البيت.

وردة السَّحَر

تُذيبُ قمرَ صقيعٍ قديم.
عذابٌ تحت عذاب، صمتُ التّراب
وغرابٌ يُحادثُ خطوطَ الأفق الحجريّة
وحيدةٌ هي نعقةُ الغراب العابسة
كما فم العجوز
عند انتهاء الرّموش
وتَواصلُ التّلال

نعيقٌ

دونما كلام،
كحداد طفلٍ حديث العهد
على ميزان فولاذيّ بارد صلْد،
كعيارٍ خفيت الصّوت متبوعٍ بالأزيز
بين أشجار إبريّة، ساعةَ أصيلٍ مطير.
أو كسقوط الفُجاءة، السّقوط الثّقيل
لكوكب الدّم على الورقة السّمينة.

خطأ ديني فظيع

حينما ظهرَ الأفعى كما أمعاء الأرض البنيّة
من النّزّة الفاقسة
مع ما لديه من البِيبي ملتفاً حوله
رافعاً عنقاً طويلة
يُوازنُ ذلك الأصمَ وتلك
النّظرة المزجّجة
سفِنكْس الحقيقة الأخيرة
يتلوّى مرِناً على ذلك اللّسان المزدوج،
للتشظّي اللّهب
صائتاً كما شخير الأفلاك
عبوس اللّه المتثنّي وريقة في مرجل
وذابت رُكَبُ الرّجُل والمرأة وانهارت
وذابت عضلاتُ أعناقهما، جبيناهما ضربا
الأرضَ
دموعُهما انسحبت ظاهرة للعيان
ثُمّ همسا: «إرادتك سلامُنا».
لكنّ الغُرابَ نظر شزراً
وخطا خطوةً أو خطوتين للأمام
أمسك بهذا الكائن، بقفاه المترهّل،
وانهالَ عليه بضربٍ جهنّميّ، ثمّ التَهَمَهُ.

ترجمة: سلمان مصالحة

من أفلام مهرجان لندن السينمائي الـ42:

السينما الايرانية تستشرف العالم بعيون الاطفال

د. عماد عبد الرازق *

■ شاركت ايران بثلاثة افلام في مهرجان لندن السينمائي الثاني والاربعين، احدهما للمخرج ابو الفضل جليلي بعنوان «رقصة التراب» Dance of Dust والاثنان الاخران نتاج تضافر عائلي. فاولهما هو فيلم «التفاحة» من اخراج سميرة مخملباف، ابنة محسن مخملباف، واحد من ابرز مخرجي السينما الايرانية الجديدة، وقد عرض له ايضا في المهرجان فيلم بعنوان «الصمت» وسنأتي بعد قليل لتعاون الاب والابنة في الفيلمين.

فيلم «رقصة التراب» ظل عرضه محظورا في ايران ست سنوات الى ان افرج عنه اخيرا في «مهرجان فجر السينمائي الدولي السادس عشر» الذي اقيم في اذار (مارس) الماضي في العاصمة الايرانية طهران. جدارة الفيلم الفنية تكمن في اعتماد المخرج كلية على مفردات اللغة المرئية، والغياب شبه التام للغة الحوار، والنتيجة ان هذا النهج الاخراجي ساهم في شحذ مفردات اللغة المرئية وتكثيف طاقاتها التعبيرية على رسم الشخصيات والافصاح عن علاقاتها حتى في تفاصيلها الدقيقة، وفي ايصال المضمون الدرامي للموضوع على نحو ابلغ فصاحة من كل حوار، كما ادى هذا النهج المكثف الى ارهاف العناصر الجمالية للفيلم، بعد ان حررها المخرج كلية من وطأة الحوار وثرثرات الشخصيات.

قصة الفيلم بسيطة وخالية من التعقيدات الدرامية، تدور في وسط مجتمع من العمال الكادحين في بقعة نائية موحشة من ايران. لا شيء يحدث هناك يمكن ان يكسر رتابة وكآبة العمل اليومي، لا شيء سوى ساعات العمل التي تتخللها استراحات لتناول اقداح الشاي، وتلاوة الصلوات والتراتيل. ولا تجد الشخصيات ما هو جدير بالحديث عنهن فيستعيضون عن الكلام بالاشارات والايماءات. في وسط هذا المجتمع يتتبع الفيلم نمو علاقة حميمة بين صبية في الحادية عشرة من عمرها، تكدح بدورها منذ نعومة اظافرها الى جوار امها، وبين فتاة قدمت مع ام اخرى كادحة جاءت للعمل في المنطقة مع العمال الموسميين الذين يفدون عليها في مثل هذا الوقت من كل عام. هذه العلاقة لا تفصح عن نفسها بالكلمات ومع ذلك فهي تنمو عبر النظرات والابتسامات الى درجة حميمة من التقارب، وفي لحظات بعينها يبدو دفء هذه العلاقة وصدقها وتلقائيتها، بمثابة المظهر الوحيد على تجدد ايقاع الحياة الانسانية في ارض قاحلة لا تسمع فيها سوى عويل الريح وهي تلهب رمال الصحراء بسياطها كما لو كانت تدق لها طبولا لترمجر راقصة على ايقاعها. هل هذه العلاقة بين الفتاتين هي التي ازعجت الرقيب الايراني فمنع عرض الفيلم لسنوات؟ ربما، فللرقباء عقول تبدو احيانا ان لا شيء ينبت فيها سوى الشكوك والهلاوس.

«التفاحة»: ثمرة الحياة المحرمة

التساؤل عن السبب الذي حدا بالرقابة ان تمنع عرض فيلم يرتبط بتساؤل اخر حول تواتر لجوء عدد من مخرجي السينما الايرانية الى قص حكاياتهم السينمائية من خلال شخصيات اطفال او صبية ـ وصبايا ـ على اعتاب مرحلة البلوغ او في سنوات مراهقتهم الاولى. هذا الاتجاه يكرر حتى اوشك ان يصبح تيارا في السينما الايرانية الجديدة. واحد التفسيرات الجاهزة لهذا النزوع انه يتيح للمخرج هامشا لمناورة الرقابة والتحايل عليها، اذ ان رؤية العالم من خلال عيون طفل يمكن ان تعفي الفيلم مغبة التعرض لمقص الرقيب ـ او لخاتمه اذا ما قرر منع الفيلم كلية ـ اذا ما كان المخرج يطرح في فيلمه اسئلة جوهرية حول الواقع من النوع الذي يستفز حفيظة الرقباء، كما لو ان المخرج يحتمي هنا بالفكرة السائدة في الاذهان عن براءة الاطفال، ولسان حاله يقول لا غبار عليهم ان يروا العالم على هذا النحو او ذاك، فذلك نتاج تصوراتهم الساذجة وعقولهم التي لم يكتمل نضجها بعد. لكن هذا التفسير لا يكفي في رأينا وان كان لا يمكن استبعاده كلية كواحد من جملة اسباب تقف وراء هذا التيار.

ولننظر الى فيلم «التفاحة» الذي عرض في مهرجان لندن الاخير، وجاء مشفوعا بحماس كبير من النقاد حيث كان قد عرض في قسم «نظرة ما» في مهرجان كان الاخير.


لقطة من فيلم «الصمت» لمحسن مخملباف

فهو الفيلم الاول لسميرة مخملباف وهي لم تتجاوز الثامنة عشرة (وحداثة سنها هي احد اسباب انبهار النقاد بالفيلم)، وقد اقرت المخرجة على استحياء في لقاء مع الصحافيين عقب عرض الفيلم، بمساعدة ابيها محسن مخملباف في انجاز الفيلم، وهي ليست بالمساعدة الهينة، فهو الذي كتب السيناريو وقام بالمونتاج. كما ان «التفاحة» ليس اول عهدها بالعمل السينمائي كلية. فقد اخرجت فيلمين قصيرين اثناء دراستها للسينما التي بدأتها في السادسة عشرة، الاول بعنوان «صحراء»، والثاني بعنوان «مدارس الرسم» وهو فيلم تسجيلي. كما عملت كمساعدة لابيها في عدد من الافلام، وقد مثلت في واحد منها اسمه «راكب الدراجة» وهي في الثامنة من عمرها، واسمها يظهر كمساعد مخرج في فيلمه الاخير «الصمت».

«التفاحة» عمل تسجيلي في شطره الاعظم، وهو تصوير لقصة حقيقية ـ ولا نقول مأخوذ عنها ـ نشرت وقائعها في الصحافة وقام التليفزيون الايراني بتغطيتها. بدأت وقائع القصة تتكشف حين ارسل سكان احد احياء طهران الفقيرة، خطابا الى هيئة تعادل وزارة الشؤون الاجتماعية يطلبون من المسؤولين فيها التدخل لانقاذ اختين توأم في الحادية عشرة من عمرهما، يقيمان مع ابيهما المسن خلف قضبان المنزل بالمعنى الحرفي للكلمة. الاختان «معصومة» و«زهرة» لم تغادرا المنزل منذ مولدهما والنتيجة انهما اصيبتا بالتخلف العقلي وهي حالة فريدة حقا لان الفتاتين ـ على حد قول المخرجة لا

لقطة من فيلم «رقصة التراب» لابو الفضل جليلي

تعانيان من خلل عضوي بالميلاد، لكنهما تحولتا الى اشبه باطفال الغابات الذين ولدوا وتربوا في كنف الحيوانات (كما في حكاية طرزان)، الا ان محنة الفتاتين تفوق محنة اطفال الغابات لانهما حرمتا تماما من ذلك العالم الرحب للغابة في احضان الطبيعة الحافل بما لا حصر له من المثيرات والخبرات.

اما هما فقد توقف عقلهما عن النمو لانعدام المثيرات في منزل من اربعة جدران، ومن المشكوك ان تكون اسرة على هذه الدرجة من الفقر تملك مذياعا او تليفزيون، وامهما الضريرة اعجز من ان تعلمهما اي شيء: والام هي الحجة القوية التي يتذرع بها الاب في عدم السماح لابنتيه بمغادرة عتبة المنزل، فهو يسعى في النهار للقمة العيش ويقضي حاجات الاسرة ولا يمكن ان يترك الام وحدها دون الفتاتين. خوف الاب قد يكون في محله خاصة، وانه طاعن في السن، لكنه تحول الى خوف مرضي، وهو اقل وصف يمكن ان نجده، ولا يملك المرء مع ذلك الا ان يأسى لحال الاب ويتعاطف معه، فخوفه على اسرته وحبه لها صادق وحقيقي فهم كل عالمه. لكن المحزن حقا ان هذه المأساة مستمرة منذ احد عشر عاما، ولا ندري لماذا قرر الجيران التحرك اخيرا بعد كل هذه السنين. تحركهم يؤتي ثماره حين تصل اخصائية اجتماعية لاستقصاء الحالة، فتذهل مما تجده حين ترى الفتاتين على هذه الدرجة من التدهور، وتقرر انتزاعهما من الأب وسط سباب الام وسخطها، وتأخذهما الى دار للرعاية الاجتماعية (تبدأ بادخالهما الحمام حيث تتولى العاملات تنظيفهما، فهما لم تستحما منذ سنين، ولا تدريان شيئا عن ابسط قواعد النظافة).

بعد عدة ايام ترضخ الاخصائية لتوسلات الاب الذي يخبرهما ان امهما لم تتوقف عن البكاء منذ ان انتزعتا منها. لكن الاخصائية تعيدهما فقط بعد ان يتعهد الاب لها بأنه لن يعود الى سجنهما من جديد. لكنها تكتشف كذبه

في زيارة للمنزل بعد ايام فتقرر هذه المرة عقابه بطريقة مختلفة، اذ تفرج عن الفتاتين وتحبسه هو مكانهما وراء قضبان المنزل. تنطلق الفتاتان الى الشارع لاول مرة في حياتهما، تكتشفان العالم بدءا بالصبي بائع التفاح المحلى بالعسل، الذي كانتا تريانه من خلف الجدران فقط، وتحاولان الحصول على تفاحة منه وهما لا تملكان نقودا، ولا تعرفان شيئا عنها اصلا ولا عن البيع والشراء، وحين يثير الصبي ضجيجا لاخذهما التفاح دون دفع الثمن، تتطوع احدى الجارات باعطائه الثمن... رمز التفاحة هذا يتعمق بمجرد خروجهما الى الشارع ورؤية الصبي ومشاغبته وسرقة تفاحات اخرى، قبل ان تنطلقا في رحلة عفوية عبر الشوارع الى متنزه حيث تلتقيان فتاتين تلعبان الحجلة فتدعواتهما للعب معهما. الاختان على درجة من التدهور العقلي حتى انهما لا تنطقان سوى بضع كلمات غير مفهومة، ولا خبرة لهما بالمرة بالتواصل مع البشر، وهو ما ينتج عدة مواقف طريفة وان كانت لا تخلو من الاسى (كضرب احدى الاختين للفتاتين في المتنزه بالتفاحة على رأسها).

في اجابتها على اسئلة الصحافيين بعد الفيلم قالت المخرجة ان التفاحة ترمز في التراث الفارسي الى المعرفة، وسألناها اذا كان هذا الرمزي يعني اعادة تفسير للقصة الدينية حول خروج آدم وحواء من الجنة بعد غواية الشيطان لهما، فقالت انه قد يعني الاثنين! علما بان احدى تفسيرات الشجرة المحرمة التي اكل منها آدم وحواء تذهب انها كانت شجرة المعرفة (مقابل التفسير السائد بأنها خطيئة الجنس)، وفي حديث للمخرج محسن مخملباف اشار في معرض كلامه عن الفيلم ان ما اعجبه فيه ان الفتاتين تندفعان خارج المنزل بحثا عن الخلاص المتمثل في البحث عن التفاحة، بل انه شبه الحياة ذاتها بتفاحة اغراء تدفع الناس في سعيهم اليومي لاقتناص لحظات السعادة والصدق.

الاب المسكين في هذه القصة يمثل السلطة الوالدية، وهو في الوقت ذاته رمز للسلطة الاكبر المهيمنة على المجتمع، وان كان الفيلم لم يسع الى تأكيد هذا المعنى او ابرازه في اي لحظة، ورغم ان القصة حقيقية الا انها لا تمنع من التساؤل عما اذا كان الاب سيتخذ نفس الموقف المتعنت الى حد المرض لو ان اطفاله كانوا ذكورا لا اناثا؟ والصبي بائع التفاح من نفس عمر الاختين، ولم يمنعه ذلك من الخروج لكسب العيش لمساعدة اسرته. لم يسع الفيلم لتحليل مواقف اي من الشخصيات وانما اكتفى بالتصوير الامين للوقائع، وكان اقرب في منهجه من منهج علماء الانثروبولوجي الذين يلتزمون بوصف الظاهرة دون تحليلها، وخاصة ان المخرجة اعتمدت على الشخصيات الحقيقية الضالعة في الحدث، حتى الاخصائية الاجتماعية قامت بدورها اخصائية اجتماعية بالفعل، وقد نجحت في النهاية في التغلب على عناد الأب حين اخبرته انها ستطلق سراحه اذا ما نجح في نشر القضبان للركبة على باب المنزل بمنشار صغير، وبعد ان تترك انه قد بدأ يدرك معنى ان يكون الانسان حبيسا وراء القضبان، تقول له ان اطلاق سراحه الان صار مرهونا بالابنتين حيث اعطتهما مفتاح الباب لتحاولا فتحه، وبعد عدة محاولات تنجح احداهما، ويخرج الاب ويصطحبهما في نزهة الى الميدان القريب لتشتريا ساعات من بائع الساعات الذي التقته الفتيات الاربع بجوار المسجد، حيث اقتناء الساعة رمز لفك حصار العزلة التي سجنتا فيها احد عشر عاما، واتصالهما بالحياة العصرية اخيرا.

كان من الممكن اختصار زمن الفيلم حتى يتم تكثيف توتره الدرامي، ولكننا نحتسب ان ذلك لم يكن همنا اساسيا يشغل المخرجة، فمن الواضح ان تأثرها بواقعية القصة وحقيقتها الصادمة هو الذي حدا بها لان تسعى لرصده بأكبر قدر من المصداقية التسجيلية.

ان القيمة الاهم لهذا الفيلم في رأينا تكمن في انه يشير الى تفسير اكثر اقناعا، لذلك الاتجاه الذي يعبر عن نفسه في ولع عدد من مخرجي السينما الايرانية بالنفاذ الى موضوعات افلامهم من خلال شخصيات الاطفال. يقودنا فيلم «التفاحة» الى ذلك التفسير من طريق غير متوقع، فمقارنته بفيلم «رقصة التراب» لابي الفضل جليلي، ثم فيلم محسن مخملباف «الصمت» الذي يروي بدوره قصة صبي ضرير مغرم بالموسيقى، تجمعه الصدفة بمغن متجول ينشد اغنيات الحب ـ تكشف فارقا ذا دلالة. فبينما

The forty second London Film Festival 5 to 19 November 1998
Tickets & information call 0171 928 3232

ملصق للمهرجان

يشكل الحضور الطاغي محور الازمة في «التفاحة»، نجد ان غياب الاب في الفيلمين الاخيرين هو العنصر المحرك للدراما وتحديدا هو الذي يطلق شخصيات الاطفال او الصبية في رحلة اكتشاف العالم ومن خلاله قد يصلون ـ او لا يصلون ـ الى استكشاف الذات. وهو على وجه التحديد ما حال دون حدوثه حضور الاب الطاغي في «التفاحة» لأحد عشر عاما، من المؤكد ان فهم هذا العنصر لا بد ان يتم في سياق الواقع الايراني، فمن ناحية يمكن ان يكون غياب الاب قضية ملموسة ومثيرة للقلق، ان لم يكن مشكلة اجتماعية قائمة نتجت عن سنوات الحرب الايرانية العراقية الثماني، التي حصدت الارواح بمئات الالوف من الجانبين (وللمخرج محمد مجيدي فيلم عرض في مهرجان فجر السينمائي الاخير في طهران، يدور حول قصة الصبي «مهر الله» الذي يضطر بعد وفاة ابيه في حادث الى السفر في رحلة عمل ليجمع مالا يعينه على اعالة اسرته، لكنه يعود من رحلته وقد جمع ثروة صغيرة من المال واصبح على اعتاب المراهقة. ليجد ان الواقع القاسي الذي حرمه من الاب ثم اضطره الى التضحية بسنوات الطفولة، يزداد عبوسا في وجهه، اذ يجد امه قد تزوجت من رجل شرطة رقيق الحال، فلا يجد امامه متنفسا سوى ان يصب غضبه على زوج الام، والفيلم يمكن النظر اليه كجزء مكمل لفيلم مجيدي الاول «بادوك» الذي تناول فيه قصة طفل يحاول انتزاع اخته من مصير تعس القى بها بين ايدي عصابة للدعارة).

غياب الاب خاصة بموته، من شأنه ان يحل المركب الاوديبي وفقا للتحليل النفسي الفرويدي، فهو يحرر الطفل من السلطة الوالدية اولا، ومن منافسه الرئيسي على الاستئثار بالام ثانيا، وتترتب على هاتين الآليتين ثالثة تتمثل في تقدم الابن لاحتلال موقع الاب على الصعيد الاجتماعي، وهو ما يتجلى في خروجه المبكر للعمل وكسب العيش لاعالة الاسرة وبوجه خاص الام، دون ان نغفل حقيقة اننا في مجتمع ابوي يتقلد فيه الذكر صولجان السلطة على نحو تلقائي متوارث. عنصر ثان هام يتمثل في توجه شبه عام في السينما الايرانية لتناول موضوعات تنتمي للحاضر. فاذا اضفنا الى ذلك حقيقة ان الثورة الايرانية ستكمل عامها العشرين في العام المقبل، ادركنا ان اولئك الاطفال والمراهقين الذين تختارهم الافلام الايرانية ابطالا لموضوعاتها كلهم ولدوا بعد الثورة وعاشوا في ظل حكم ثيوقراطي مدجج بايديولوجية شمولية تزعم انها تملك مفاتيح الحكمة واجابات وحلولا لكل اسئلة الحياة وما وراءها. هذه السلطة بدأت تواجه في السنوات الاخيرة تحديا يتمثل في صعود قوى مناوئة لها، تميل الى الاخذ بتقاليد ليبرالية. وهو التيار الذي ينتمي له هؤلاء المخرجون، لذا يمكن القول انه بعد انصرام سنوات المد او الشرعية الثورية، وبداية بروز شرعية للمجتمع المدني، فان اعادة اكتشاف الذات هو الهم الابداعي الاول لهؤلاء المخرجين، وهو ما يفسر اختيار الاطفال والمراهقين ابطالا لموضوعات الافلام، لانهم الاقدر بحكم المرحلة العمرية التي ينتمون لها ويملكون بكارة عقلية ونزوعا طبيعيا لاكتشاف العالم، وهم ايضا غير مكبلين بارث الماضي الذي لم يعرفوه، ماضي ما قبل الثورة، ونحسب انه ماض لم تدخر الثورة ونظامها وسعا في تصويره على انه كان شرا مطلقا، ولسنا في معرض الدفاع عنه بالتأكيد، لكن ذلك قد يفسر اعراض المخرجين عن تناول هذا الماضي او الاشتباك معه في افلامهم، وتفضيلهم التوجه نحو الحاضر واثارة اسئلته الاكثر الحاحا.

* ناقد سينمائي من مصر يقيم في لندن


لقطة من فيلم «تفاحة» لسميرة مخملباف

«الأرض» فيلم هندي ينكأ جراح الاستقلال في ذاكرة الخمسين

■ المشاركة الهندية في المهرجان كانت لافتة للانظار كالعادة، ومتوقعة لبلد يأتي بعد الولايات المتحدة مباشرة في حجم صناعته السينمائية، سواء من حيث اتساع سوق التوزيع التي تشمل شبه القارة الهندية وتمتد الى جزء كبير من العالم العربي، او من حيث عدد الافلام المنتجة والتي احيانا ما تفوق حجم الانتاج الامريكي (وان كانت الغالبية الساحقة منها تجارية، تعتمد على توليفة الميلودراما اما بحبكاتها المتكررة، وعنصري الغناء والرقص، وهما من المكونات الجمالية الاساسية في تراث الدراما الهندية). شاركت الهند بسبعة افلام تنتمي كلها الى نمط الانتاج المتميز المستقل، اي خارج دائرة بومباي، او كما تلقب احيانا «بوليوود» بوصفها هوليوود صناعة السينما الهندية، ولذلك لم يكن غريبا ان تكون ثلاثة من الافلام السبعة، من الانتاج المشترك كونها تنطوي على قدر من المغامرة المادية لوقوعها خارج التيار التجاري السائد، وبالتالي تحتاج الى تمويل خارجي، وقد جاء هذا العام من الولايات المتحدة «فيلم اولاد بومباي» ومن بريطانيا «فيلم قطار الى باكستان»، والثالث هو فيلم «الارض» وهو انتاج كندي هندي مشترك، الذي نتوقف عنده لجدارته الفنية واهمية موضوعه. فيلم المخرجة «ديبا ميثا» مأخوذ عن رواية من تأليف «باسبسي سيدو» بعنوان «تحطيم الهند» Cracking India والفيلم هو الثاني في ثلاثية تشكل مشروعا سينمائيا للمخرجة «ميثا» تعود [illegible] اختارت عناوينها من عناصر الطبيعة الثلاثة: النار، الارض، الماء. عرض الفيلم الاول «النار» في مهرجان لندن في العام الماضي، وقوبل بترحاب كبير من النقاد، و«الارض» الذي شاركت به في المهرجان الاخير، يتفوق على الاول جدارة، بفضل طبيعة موضوعه الملحمي وحبكته المحكمة رغم تشعب خيوطه، وعنفوان الدراما التي تعتصر ابطاله ولا تتركهم الا وقد القت بهم في اتون محرقة اللحظة التاريخية المؤلمة من تاريخ شبه القارة الهندية.

وقبل ان نتناول «الارض» نشير على وجه السرعة الى «النار» الذي بدأ عرضه في بعض دور السينما في لندن بالتزامن مع مهرجانها السينمائي. يرصد الفيلم التحولات الاجتماعية التي كانت الهند تعيشها في فترة ما قبل الاستقلال وتسلط المخرجة العدسة على اسرة من الطبقة المتوسطة على رأسها الام العجوز «بيجي» وهي شخصية درامية محملة برموز الوطن الام او Mother India وواحد من التعبيرات الاثيرة لدى الزعيم التاريخي «غاندي» وفي الادبيات الوطنية الهندية، للأم ابنان يتوليان ادارة تجارة الاسرة، بينما تتكفل زوجتاهما برعاية الام. هذا كل رصيد الاسرة من مظاهر التماسك الاجتماعي، لكن تحت السطح او خلف الابواب ليس هناك سوى التفكك والتفسخ في العلاقات والكراهية والنفور المتبادل. «راداء» زوجة الابن الاكبر «اشوك» وصل زواجها الى طريق مسدود بعد خمسة عشر عاما بسبب عقمها، وزوجها يتخبط في حياته بين العمل والحياة الاسرية المضطربة، وانتهى به الامر الى الزهد ليس فقط في زوجته بل في الجنس كلية، وراح يبحث عن عزاء بالانضمام الى مرشد روحي (جورو Guru) من بين تعاليمه الاساسية التي يبشر بها: العزوبة، وهي فلسفة لم تنفع الزوج كثيرا في محنته مع زوجته، فعلى الرغم من عزوفه عنها جنسيا، الا انه يصر على معاملتها كأداة لاثبات قوة ارادته في الاقلاع عن الجنس، فيطلب منها ان ترقد الى جواره حتى يختبر صلابته في مقاومة اغرائها، ولا يزيد هذا الزوجة للسكينة الا عذابا، وكأننا لا يكفيها اعراض الزوج عنها. اما «سيتا» زوجة الابن الثاني فمحنتها مختلفة، فزواجها تم باتفاق بين الاسرتين ولا ارادة للزوجين فيه، (ما يعرف باسم Arranged Marriage) وزوجها «جاتين» اعرض عنها مفضلا عشيقته الصينية. لكن سيتا بحكم كونها الاصغر سنا ترفض ان تستسلم لقدرها او «محنتها» بالتعبير العامي، وتتمرد على دورها الذي رسمه لها المجتمع وتقاليده، طالما انها لم تحظ بنصيبها العادل من هذا النور حتى حين قبلت به على مضض، ورغباتها التي تستعر بداخلها تأبى ان تنصاع للمعايير الاخلاقية للزوجة التي تفرق بين الجنسين، وترفض ان تلبس حرمانها عباءة التبتل الذي لم تسع اليه اصلا. محنة الزوجتين تلقي بكل منهما الى احضان الاخرى في علاقة جنسية دافعها الحرمان العاطفي والجنسي على السواء اكثر من كونها نتيجة انحراف في جبلتهما الجنسية.

هذه الجرأة في التناول كانت كافية لصدم مشاعر واعراف جمهور السينما الهندية الذي تربى على قصص الحب العذري في مئات الافلام الميلودرامية التي لا تسمح للعشاق بمجرد تبادل القبل على الشاشة، وحتى بالمعايير الغربية الاكثر تحررا (او انحلالا) تظل مشاهد اللقاءات الجنسية المثلية استثناء يندر ان نلتقي به في افلام تيارات السينما الرئيسية على تنوعها، ومهما بلغت نزعتها التجارية. العلاقة المثلية بين الزوجتين على اهميتها في السياق الدرامي، لا يمكن ان تختزل الفيلم كله، فهو معني في المقام الاول بقيم حرية الاختيار الفردي في العلاقات الانسانية، واستكشاف الذات والتمرد على التقاليد البالية وخاصة ازدواجية المعايير الاخلاقية التي تكيل للجنسين بمكيالين، وهي بلا شك من مخلفات شرقنا العتيد (كي لا نقول البليد)، وتكتسب هذه المقولات الدرامية الاساسية اهمية خاصة، كون الفيلم وثيق الصلة بعالم مخرجته وذكرياتها الحميمة، حتى انها تصفه بأنه نوع من شبه السيرة الذاتية. فقد تركت «ديبا ميثا» حياتها الامنة في كنف اسرة بورجوازية ليبرالية، (كان ابوها يدير شركة للتوزيع السينمائي) ورحلت عن الهند وهي في الثالثة والعشرين، لتتزوج مخرجا سينمائيا كنديا بعد ان جمع الحب بينهما. ورغم ان الزواج فشل بعد سنوات، فانها لا تزال تعيش بشكل دائم في كندا، وتعود من حين لاخر الى مرابع الطفولة في وطنها الام، واللغة الانكليزية التي تتحدثها الشخصيات في الفيلم تعكس جانبا ذاتيا اخر، فالمخرجة تصف نفسها بأنها نتاج للراج Raj الاسم الذي يطلق على فترة الاستعمار البريطاني للهند، فهي تنتمي لواحدة من اسر الطبقة المتوسطة التي كان قوامها انذاك ثلاثة ملايين نسمة تتحدث الاغلبية العظمى منها الانكليزية وتعترف «ديبا» علاوة على ذلك بأنها تختار الانكليزية لانها تفكر بها وهو ما يجعل مهمتها اسهل. على حد قولها، كما ان الانكليزية تضمن توسيع دائرة جمهور الفيلم حول العالم وفي الغرب بالذات.

الأرض الأم تميد تحت أقدام الابناء

في «النار» كانت الام العجوز «بيجي» رمزا للتقاليد التي يفترض انها تشكل اساسا راسخا للاسرة الام ـ الوطن الام على المستوى الرمزي ـ لكنه اساس بات اشبه بجذر الشجرة التي نمت فروعها متباعدة في طريق الانفصال عن الجذر. فالتقاليد التي تمثلها تهب عليها رياح التغيير، وهي تفقد وظيفتها تدريجيا، والاسرة التي تتشكل هي رأسا لها يحاط بالتبجيل بلغت حدا من الاختلال الوظيفي افقدها مشروعية استمرارها او وجودها.

تنقل المخرجة هذا الرمز الاسري لمجتمع يمور بالتغييرات والتناقضات (كانت سيتا، زوجة الابن الصغرى بمثابة النار الآخذة في التأجج طوال الفيلم تهز اركان اسرة تأكلت الخيوط الواهية التي تجمع افرادها)، الى المنظور الاجتماعي الفسيح، للوطن الام. نفس الممثلة «نانديتا داس» التي لعبت دور «سيتا» في الفيلم الاول، تلعب هنا دور «آية» فتاة هندوسية تعمل مربية للطفلة «لينى» الابنة المعوقة لاسرة من «البارسي»، وهي جماعة تنحدر من اسلاف اللاجئين الفرس اتباع الديانة الزرادشتية، الذين فروا من ايران هربا من الاضطهاد في القرنين السابع والثامن الميلادي. الاحداث تجري في العام 1947 حيث الاستعمار البريطاني يتأهب للرحيل عن الهند، جوهرة التاج التي ستفوز اخيرا باستقلالها. لكن مع «منحة» الاستقلال، ستهب بريطانيا الهند هبة مسمومة: تقسيم الجوهرة الى هند وباكستان. في مدينة لاهور التي تضم بين سكانها جماعات من اتباع الاديان المختلفة في الهند، يركز الفيلم الضوء على مجموعة تمثل هذه الاديان وتضم شخصياتها الخيوط الدرامية الاساسية التي تتطور امامنا وتتعقد على خلفية المناخ السياسي المشحون في الفترة السابقة مباشرة على اعلان الاستقلال. تصطحب «آية» الطفلة ليني كل صباح الى المتنزه العام في وسط المدينة، حيث تتحلق حولهما مجموعة من الشباب: مسلمان وسيخي وهندوسي، يتحدثون في كل شيء في جو مرح وصخب، حتى حين يتطرق الحديث الى السياسة لا تظهر اي علامات على التعصب المقيت الذي سينفجر في طول البلاد وعرضها بعد قليل، يجمعهم انتماؤهم للطبقات الفقيرة، وجميعهم يغدقون الحب على الطفلة ليني التي تمثل طبقة الاغنياء. وبعض من هذا الحب المغدق على ليني يأتي ارضاء وتقربا لمربيتها آية، خاصة من العاشقين المسلمين «كاندي مان» ـ هكذا يناديه اصدقاؤه ـ و«ماسيسير» اللذين يتنافسان في صمت على قلب آية، فيما تمثل هي على مستوى رمزي الوطن الام الذي يلتئم حوله الهنود على اختلاف عقائدهم وانتماءاتهم. يتبدد السلام والامن تدريجيا مع اندلاع المظاهرات التي تتطور الى اشتباكات دموية بين المسلمين والهندوس، سرعان ما تمتد نيرانها الى المدن الاخرى على نحو اكثر دموية. حتى هذه اللحظة كانت العلاقات بين مجموعة الاصدقاء لا تزال متماسكة، وان قل ترددهم على المتنزه، الذي بدا شبه مهجور بعد ان كان علامة ـ ظاهريا على الاقل ـ على جو التسامح الذي يلف المدينة. لكن، مع تواردت اخبار المذابح من المدن الاخرى، ينتشر الرعب تدريجيا حين ترد اخبار مذبحة ضد المسلمين، تتأكد بشاعتها، بعد قليل بوصول قطار الى المدينة مكتظ بجثث المسلمين، ويجد «كاندي مان» جميع افراد اسرته بين المذبوحين، فتفجر المأساة فيه غضبا اعمى لا يرى سوى الانتقام سبيلا في الحياة. وتلقي المذبحة بمزيد من الوقود على نار التعصب التي اندلعت بالفعل في المدينة، وتبدأ جموع الهندوس والسيخ في النزوح عن المدينة، في مشهد خروج اسطوري تحت جنح الليل يحملون متاعهم القليل ويسوقون دوابهم المنهكة. هكذا زلزلت الارض الام تحت اقدام ابنائها، وبدأت خريطة جديدة للهند تتشكل تضاريسها على خطوط الفصل العنصري، مع تكرر مشهد الخروج الذي رأيناه في «لاهور» في مدن اخرى. ولم تكن تلك سوى بداية الزلزال. وصدقت نبوءة القنصل البريطاني في المدينة في مشهد افتتح به الفيلم، في منزل عائلة الثري من طائفة «البارسي» (اسرة الطفلة ليني)، حين يتحول حوار على مائدة العشاء الى مشادة بين صديق للعائلة من السيخ والقنصل. كان الحديث يدور حول ما تركه البريطانيون في الهند، وماذا علموا اهلها، وحين يعبر السيخي عن افتخاره بدنو رحيل المستعمر وعودة الهند الى ايدي ابنائها، يرد القنصل متهكما في نبرة واثقة، من ان الهنود لن يتمكنوا من حكم انفسهم، وانهم سيشرعون في قتل بعضهم البعض بمجرد رحيل البريطانيين. تلك قطعا لم تكن نبوءة، بل التركة الاستعمارية التي تركتها بريطانيا للهند قبل رحيلها عنها.

في خضم الرعب الذي اجتاح المدينة، تتطور العلاقة بين «آية» و«ماسيسير» ويتواعدان على الزواج، بعد ان تكون «آية» قد رفضت عرضا من «كاندي مان»، فيوغر الحسد والحقد قلبه ويتوجه على رأس جماعة من الغوغاء اخذوا على عاتقهم مطاردة كل من هو غير مسلم في المدينة بعد ان رحل غالبية الهندوس والسيخ. وتخرج لهم الزوجة وتنكر وجود الفتاة لكنهم يقتحمون المنزل ويقتادون الفتاة بالقوة وسط صراخ الطفلة «ليني» وامها. وهكذا ينتزع العاشق الموتور ما لم يستطع الفوز به طواعية، وكنا قد شاهدنا جثة «ماسيسير» وقد عثر عليه مذبوحا وملقى في الطريق العام قبل ذلك بقليل.

كيف اندلعت نيران العنصرية على هذا النحو وانتشرت في كل ارجاء الهند؟ هذا ما لم يسع الفيلم للاجابة عليه، وفي لقاء بعد العرض مع الصحافيين سألنا المخرجة لماذا تعمدت ترك هذا السؤال معلقا، دون ان تشير الى دور الحكم البريطاني في التقسيم، فقالت ان هناك اشارات ضمنية الى دور السياسيين بوجه عام في تأجيج الفتنة الطائفية. ومعروف ان الهند ظلت بعد اعلان الاستقلال عام 1947 تحت اشراف حاكم عسكري يعينه القصر البريطاني، وحتى عام 47 الى ان وضع دستور جديد وتم اقراره، ثم اعلنت الهند جمهورية فيدرالية مستقلة تماما عام 1950 في هذه الفترة تم اعلان تقسيم الهند الى دولتين، بعد اعلان الاستقلال مباشرة عام 47، وكان الزعيم محمد علي جناح ـ الذي صار اول حاكم عام لباكستان عام 47 ـ من اكثر السياسيين الذين لعبوا دورا في الدعوة لتقسيم الهند، وقد اصر في المؤتمر الذي عقد في لندن في نهاية 46 على مبدأ تقسيم الهند البريطانية (كما كانت تسمى آنذاك) الى دولتين، واحدة للمسلمين واخرى للهندوس (وقد عرض في المهرجان الفيلم الباكستاني «جناح» الذي يروي قصة حياة الزعيم الذي يعتبر مؤسس باكستان).

لقد اختارت المخرجة ان يكون فيلمها عن الدراما البشرية وتحولها الى مأساة اريقت فيها انهار من الدماء، فهل كان هذا ثمن ضروري للاستقلال؟ هذا هو السؤال الذي قالت انها سعت لطرحه من خلال فيلمها، وهو سؤال ملغوم الى حد ما. هل كان يمكن ان تستقل الهند دون ان تدفع ثمنا لاستقلالها تقسيمها الى بلدين (ثم ثلاثة في وقت لاحق، حين ساندت الهند باكستان الشرقية في الحرب الاهلية التي انتهت باعلان بنغلاديش جمهورية مستقلة عن باكستان)، والمذابح التي جرت خلال الحرب الاهلية؟ واذا كانت الاجابة بالنفي، هل كان بوسع الهند خيار آخر، كأن تختار ان تظل دولة واحدة تابعة للتاج البريطاني، على ان تفوز بالاستقلال وتدفع ثمنه المحتوم؟

ان اختيار المخرجة عدم الخوض في دهاليز اللعبة السياسية ترك مثل هذه الاسئلة دون اجابات. لكن فيلمها من ناحية اخرى نجح بتركيزه على الدراما البشرية في كشف آليات التعصب والدوافع الكامنة التي تحركها، رغم اختلاف الانتماءات الدينية لم يمنع الشاب المسلم «ماسيسير» والفتاة الهندوسية «آية» من الحب والتعاهد على الزواج، ولم يمنع ايضا هيام «كاندي مان» المسلم بها، واختارت هي احدهما دون الاخر، وفقا لمشاعرها دون اعتبار لأي شيء اخر. حدث كل هذا حين كانت مدينة «لاهور» التي صارت بعد التقسيم تابعة لباكستان، تنعم بفضيلة التسامح بين سكانها من مختلف الاديان والاعراق، وحين هبت رياح التعصب على المدينة، صار العمى العنصري حاكم المدينة فاندفع العاشق الموتور ينتقم لكبريائه الجريح، وبالمثل كانت دوافع الانتقام البهيمية تلك هي التي تحرك جموع الغوغاء التي انطلقت في ارجاء المدينة تقتحم المنازل بحثا عن كل من تبقى فيها من غير المسلمين للتنكيل بهم. حدث كل هذا باسم الانتصار للعقيدة على انقاض الوطن الواحد واشلاء ابنائه.

ع.ع

لقطة من فيلم «الارض»

المؤرخ الفني فيكتور سحاب:

السينما الغنائية العربية هي الاعظم في العالم

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من زهرة مرعي:

الدكتور فيكتور سحاب مؤرخ فني يعمل بجهد ونشاط في سبيل تقديم مادة موثقة تشمل اكثر الموضوعات المتعلقة بالغناء العربي.

حتى يومنا هذا اضاف د. سحاب الى المكتبة العربية ستة كتب متنوعة منها: السبعة الكبار في الموسيقى العربية، الانواع والاشكال في الموسيقى العربية، القصائد المغناة في شعر نزار قباني، واخر كتبه كان «اثر الغرب في الموسيقى العربية». بعض كتبه متخصص، وبعضها الاخر فيه متعة وفائدة لكل القراء».

فيكتور سحاب يطرق باب فن يتساوى في حبه اكثر الناس، وهو يركز على مراحل البدايات اي منذ مطلع القرن، وعلى ما ابدعه العظماء، لانه يعتبر ما نعيشه اليوم حال فراغ فني لاسباب متعددة.

مع الدكتور سحاب كان هذا الحوار:



فيكتور سحاب (القدس العربي)

■ لك ستة كتب في مجال البحث للموسيقي والغنائي، هل ترى معي ان كتاباتك اكاديمية اكثر منها شعبية؟

■ الناس تخاف من كلمة اكاديمية وتعتقدها سرا مكنونا. شرط الاكاديمية الاول هو ان يذهب الباحث الى المراجع الموثوق بها، والشرط الثاني هو نقد المادة التي يستقيها من المصادر، اضافة الى وجود كتابة تربط السبب بالنتيجة، في التاريخ الفني لا بد ان نضع النتاجات الفنية والافلام الغنائية في تاريخها الصحيح لنرى كيف تطورت الامور، اي معرفة من سبق من في هذا النوع من التطوير او التغيير، وبغير ذلك لا نخرج بنتيجة دقيقة. للاسف قلة من الباحثين تعاطت في التاريخ الموسيقي منهم الدكتور محمود الحفني ومحمود كامل وكمال النجمي في مصر. بالنسبة لي اسعى لتكوين كتبي متخصصة. مثلا في كتاب «الانواع والاشكال في الموسيقى العربية»، والذي صدر ضمن مجموعة اسمع واقرأ، تحدثت عن الدور والموشح والطقطوقة والقصيدة والمحاورة والمنولوغ والموال وكيف تطورت. وهذا كتاب متخصص الى حد ما.

■ الاكثرية من الناس يستمعون الى الموسيقى والاغنيات، وبناء على احساسهم الخاص يقبلون او يرفضون ما يسمعونه. ما هو الفرق بين ذوق العامة وذوق المتخصص؟

■ المتخصص ذوقه كما ذوق عامة الناس انما هو يختلف بامتلاكه للقواعد الاكاديمية. الفن سابق للعلم، فهو يأتي ويضع القواعد عبر الممارسة. ومن ثم يكون دور النقاد او الدارسين باستخلاص القواعد السليمة من هذا الفن، اذا الناقد او العالم بتاريخ الموسيقى متذوق ايضا، لكن عندما يهدف للعمل تنتصب امامه القواعد الاكاديمية في البحث عن المصدر ونقده ونقد العمل واستخلاص قواعد او فلسفة معينة من هذا الفن، ما سبق واستخلصت ان العظماء في الموسيقى العربية من سيد درويش الى محمد عبد الوهاب وزكريا احمد ورياض السنباطي ومحمد القصبجي وام كلثوم كانوا ابناء مقرئين، تجويد القرآن يدخل في وجدان الموسيقى ايقاع الكلمة العربية السليم ويصبح متقنا للمقامات العربية، ومتقنا للانتقال بين المسالك المقامية المختلفة.

■ انها ملاحظة عامة يجمع عليها الكثيرون اذ يرون الفرق شاسعا بين من اتقنوا تجويد القرآن ومن لم يتقنوه من المغنين؟

■ اضيف الى ذلك انه في المدرسة اللبنانية التي مدنت موسيقى الارياف الشامية، كل من اتقنوا العمل في هذه الموسيقى جاءوا من الارياف كما وديع الصافي وصباح وزكي ناصيف، فالسيدة فيروز عندما تقف الى جانب وديع الصافي لا تستطيع ان تقول الميجانا والعتابا وابو الزلف، بينما السيدة صباح تقولها وتكون تقريبا الند للند بمواجهته، لانها ابنة قرية وادي شحرور وابنة اخ شحرور الوادي، وقد نشأت في اجواء القرادي والزجل والمعنى وسواها.

اذا تجويد القرآن في المدرسة المدنية العربية الكبيرة قاعدة اساسية. كذلك الميجانا والعتابا وابو الزلف منطلق اساسي للموسيقى في بلاد الشام.

■ آخر كتبك حمل عنوان «اغنيات نزار قباني»، وهي جميعها قصائد. نسألك مثلا ماذا نقرأ في النمط التلحيني الذي استخدمه الفنان محمد الموجي في قصيدة قارئة الفنجان؟

■ محمد الموجي من اعظم تلامذة مدرسة محمد عبد الوهاب، لم يأت بنمط جديد انما قدم تحفا في نمط كان قد استنبطه محمد عبد الوهاب وهو الاغنية القصصية. وهذا النمط بدأه عبد الوهاب مع اغنية «مريت على بيت الحبايب». دخل هذا النمط الموسيقى العربية في القرن التاسع عشر تشبها بالاوبريت الايطالية ايام الخديوي اسماعيل، عندما بدأ الموسيقيون العرب يشعرون بحاجة الى التعبير والتصوير الموسيقي، وهذه المسائل كانت من ابتكار سيد درويش كما قلت في كتابي «السبعة الكبار»، في اغنية العربية صور في اللازمة كيفية دوران الدولاب، وصور في «زوروني» قوامك يعجبني، طوال قوام المرأة، وذلك بمد حرف الواو في قوامك. عبد الوهاب طور هذه المسألة خاصة في الاغنية السينمائية لانها اغنية تدخل ضمن تمثيلية ويجب ان تتضمن تعبيرا وتصويرا بالموسيقى ايضا.

عبد الوهاب ابتكر ما يسمى الاغنية القصصية من خلال اغنية «مريت على بيت الحبايب»، ثم انتقل نقلة كبيرة فيما بعد في اغنية «ايظن» سنة 1960، ثم «ساكن قصادي» ثم «ماذا اقول له»، وبدأ محمد الموجي ينهج هذا النهج مستمدا من عبد الوهاب النزعة الرومانسية كما اغنيات «ظالم» و«صافيني مرة». الموجي تلميذ عبد الوهاب في الاغنية الرومانسية، والقصصية ومنها «حبيبها» و«رسالة من تحت الماء»، «قارئة الفنجان»، وهذه القصيدة من تحف الغناء العربي نلاحظ في لازمتها الموسيقية اصوات غرائبية عجائبية، وهي اصوات غير مقامية، فقد تخيل الموجي امامه انسانة تفتح البخت، بصارة تجلس امام طاولة عليها كرة زجاجية مع خيالات ودخان واجواء غرائبية وغموض ودهاليز مظلمة، وهذا يدل على عبقرية وعلى عظمة هذه الاغنية، وما تجمعه من تعبير وتصوير.

■ بما اننا في مجال القصائد نسألك ايضا عن القصائد التي غنتها نجاة الصغيرة من الحان محمد عبد الوهاب، ماذا في نمطها التلحيني؟

■ لاحظت في تلك القصائد ما هو غريب جدا، ولنذكر تلك القصائد في ترتيبها الزمني، القصيدة الاولى «ايظن» سنة 1960، «ماذا اقول له» سنة 1965، «الى حبيبي» سنة 1972، وسنة 1991 لحن لها اغنية «اسألك الرحيل»، انها القصائد الاربع التي لحنها عبد الوهاب من شعر نزار قباني لنجاة الصغيرة. في قصيدة «ايظن» قصة امرأة محبة حبيبها لا يستحق حبها لانه «العبان» وهي تريد التمرد عليه. ثم تبدأ في التفكير وتقول «حمل الزهور الي كيف ارده وصباي مرسوم»، وترتمي فيما بعد في احضانه وتكون في يوم السعد وتقول «ما احلى الرجوع اليه» في الموسيقى يشوق عبد الوهاب المستمعين للرجوع لانه يتوقف عند كلمة «ورجعت ورجعت» ليقول بعدها «ما احلى الرجوع اليه» في جملة موسيقية جميلة جدا، ثم تعود اللازمة الموسيقية مع مجموعة الكمان، وهذه القصة تتكرر في القصائد الاربع، انها ذات المرأة المحبة العاشقة التي لا يستحقها حبيبها والتي تتألم من هذا الحب ومع ذلك تعود وتستسلم لحبيبها، والسؤال لماذا اختار عبد الوهاب هذه القصائد التي تروي ذات القصة تقريبا؟ ولماذا اختار لها نجاة الصغيرة لتغنيها وليس سواها؟ السبب ان نجاة الصغيرة في صوتها الحساس والرقيق تعبر تماما عن هذه المرأة الحساسة والضعيفة التي تستسلم في الوقت نفسه لحبها، وهذا يدل على ان عبد الوهاب لديه وجهة نظر في طبيعة التعبير في صوت نجاة الصغيرة فيختار لها بالتمام والكمال ما يجب ان تعبر عنه.

■ هذه القصائد الممتدة بين 1960 و1991، الم تحمل تبدلا ظاهرا في النمط الفني لعبد الوهاب؟

■ بعد وفاة عبد الوهاب اعطت زوجته السيدة نهلة القدسي شريط كاسيت يحمل انشودة الدعاء الاخير لاخي سليم سحاب الذي قام بتوزيعه وقدمته شركة صوت الفن بغناء منفرد لامجد العطافي، وهي انشودة دينية لحنها عبد الوهاب في الايام العشرة الاخيرة التي سبقت وفاته، وفي هذا الشريط كان عقل عبد الوهاب ما يزال متوقدا بشكل مدهش. وفي آخر اغنية اداها عبد الوهاب «من غير ليه» لاحظ سليم سحاب ان المسافة الواضحة في كلمة «جايين» تتكرر حوالي 50 مرة في الاغنية، وهذا يدل على ان عبد الوهاب حين يلحن، يبني من خلال انماط الزخرف والبناء الاسلامي. وهذا الزخرف لا يكون لدى متوسطي او صغار الموسيقيين.

■ كمؤرخ فني تعتبر الافلام الغنائية المصرية القديمة من التراث. هل تساويها بالادوار والموشحات؟ وكيف برأيك الحفاظ على هذا التراث؟

■ التراث الجيد يجب حفظه بغض النظر عن تاريخ ظهوره. بيتهوفن ما زال من اعظم الانماط الموسيقية، وهذا لا يعني ان كل قديم هو للحفظ وليس في الحديث ما يحفظ. موسيقى زياد الرحباني جيدة جدا، كما ان زكي ناصيف اعطى ثمانية الحان مدهشة للسيدة فيروز، المسألة ليست سينما او مسرحا، انها مسألة جودة ورداءة وهي المعيار الوحيد، في دار الاوبرا بالقاهرة هناك مؤسسة تقوم بحفظ التراث الموسيقى العربي في اقراص حاسوبية ويتم تصنيفها وتبويبها، لقد رصدت بالترتيب الابجدي حوالي 430 فيلما غنائيا عربيا من سنة 1932 يوم ظهر الفيلم الاول «انشودة الفؤاد» لزكريا احمد والمغنية نادرة الى سنة 1960. هناك صدفة تاريخية تركت السينما الناطقة تظهر عندنا بالتزامن مع عباقرة الموسيقى العربية، ومن اجل ذلك استطيع ان اجزم ان السينما الغنائية العربية هي الاعظم في العالم.

والمطلوب ان لا نضع هذه الاغنيات في متحف بل يجب اولا ان تصنف وتبوب وتوضع في متناول الدارسين والباحثين والمعاهد الموسيقية لاستخلاص العبر من هؤلاء العظماء.

■ ما هو رأيكم باستخدام الكثير من الالات الغربية في موسيقانا والحاننا اليوم؟

■ مسألة دخول الالات الغربية الى موسيقانا الشرقية نوقشت في مؤتمر الموسيقى العربية واتخذ قرار بشأنها، حيث قال عبد الوهاب في احد تلك المؤتمرات ان الالة ذات السلم غير المعدل، اي الالة التي تستطيع ان تنطق المقامات العربية الصحيحة، هي التي تدخل المعدل فيلزمها بحث. وقد وضع عبد الوهاب شروطا على الالات المعدلة كما البيانو والبوق والاكورديون. فاذا اردنا ادخال البيانو الى احدى الاغنيات علينا التحلين على البيانو نفسه، لا ان نلحن على البياتي ونعزف بيانو. المسافات في المقامات العربية غير متساوية بينما المسافات في البيانو متساوية اي معدلة. والقاعدة التي استنتجتها من سلوك عبد الوهاب والقصبجي هي اغناء الموسيقى العربية لا الغاؤها. لماذا نفتقد الى اغنيات الموشحات والادوار في عصرنا الحالي، هل هو عجز ام هروب الى العصرنة؟

■ مرة تناقشت مع احد المغنين في الموسيقى الرديئة الحالية وغضب لاني قلت له انك تغني الطقطوقة. وعندما اخبرته انها اغنية فيها مذهب يتكرر اعترف بأن هذا هو تعريف الطقطوقة وانها ليست شتيمة.

اذا كان هذا المغني لا يعرف نوعية ما يغنيه كيف سيعرف مما يتركب الموشح او الدور، انها مسألة جهل بتراثنا. فلا يستطيع ان يطور الطب من لا يعرف باستور.

■ اذا اردت دراسة للرحلة الفنية من الثمانينات الى الان بماذا تلخصها؟

■ انها مرحلة فراغ، لان هذه الاغنيات لم تترك شيئا في الوجدان. اغنيات العظماء تركت في وجداننا ثراء نعيش عليه لمئات السنين.

■ من المسؤول عن هذا الفراغ المغني لم اللحن؟

■ المسؤول هو صيغة حضارية وبيئة اجتماعية وسياسية متكاملة. العظماء السابقون ولدوا في بيئة وسمعوا فور ولادتهم الشيخ محمد رفعت والشيخ مصطفى اسماعيل وغيرهما.

الفنان التشكيلي الالماني جيرد بانشير في مجمع ابوظبي الثقافي:

في لوحاتي ابحث عن بداية النهايات!

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

قدم الفنان الالماني الشاب «جيرد بانشير 41 عاما» خلاصة تجربته الفنية التي بدأها قبل 12 عاما في مدينة باد اولدسلو، بشمال المانيا.

هذه التجربة الفريدة لخصتها 112 لوحة تشكيلية عرضها الفنان بانشير في مجمع ابوظبي الثقافي خلال الفترة من 18/10/1998 ـ 24/10/1998، وجاءت معظمها معبرة عن خيال الفنان الجامح الذي تولد لديه او ولد معه في مسقط رأسه بقرية مكونيغتاكو في الشمال الالماني البارد.

وهذا الفنان الذي يعرض اعماله الرائعة للمرة الاولى في مدينة عربية جاء الى عالم الفن التشكيلي من المزرعة التي كان يملكها والده، لم يدرس في مدرسة او في اكاديمية للفنون الجميلة، بل لقنته طبيعة الريف الالماني في الشمال وبحر الشمال ورماله الناعمة الصفراء وغيوم الشتاء الملبدة بكل الاحتمالات دروسا خرافية في التشكيل والتصوير الزيتي، واختيار الالوان التي تتفاوت وتتمازج على لوحاته ما بين الاخضر والاحمر، والاسود والازرق، ويبدو ان قسوة الطبيعة في الشمال البارد كان لها حضورها الطاغي في اعمال «جيرد بانشير» اللهم سوى لوحات قليلة غلبت عليها طبعة المتوسط والخليج، وهي مشاهد صورتها ذاكرة الفنان خلال تجواله ونقلها الى لوحات ناطقة في لقائي معه بالمجمع الثقافي قال «انني لم اتلق تعليما اكاديميا في الفنون، بل كنت منذ طفولتي احشد كل التفاصيل الصغيرة من الطبيعة الجميلة المحيطة بي، ولما بدأت امسك بالفرشاة والالوان نقلت كل ما في داخلي الى سطح اللوحة». ويضيف: «ان الطبيعة هي الملهم الاول للانسان، وهي المعلم الاول للفنان، والانسجام مع الطبيعة يحتاج الى ذاكرة خالية من الشوائب والاوهام والى حب يصل الى حد التصوف الكامل».

لذلك فان الجولة وسط اعماله تفيد بوضوح ان جيرد بانشير فنان يهوى الطبيعة ويعشق البحر بلا حدود ويصور المراكب الخشبية ويطير بها محلقا في اعماق الفضاء بحثا عن حرية الفكر وبراءة الضمير بعيدا عن الواقعية التي تصطدم بحاجز الرفض البشري.

وفي اعمال اخرى نراه يعود الى الارض باحثا عن التوازن في الحياة ما بين الحياة والموت، فالانسان معرض للموت في اي لحظة اذا افتقد لهذا التوازن.

وتحتل الشموع مكانا بارزا في اعماله يصورها بدقة وحرفية لا متناهية وبالوان عديدة فهي بالنسبة له الامل الذي يقود الى ضياء الحياة في عتمة الحقد والظلم الذي يتعرض له الانسان من الانسان تحت دوافع الانانية والقهر المادي والمعنوي والجسدي لاسباب واهية عادة. البحر عند جيرد بانشير هو العالم الساحر الذي لا تحده حدود، وعالم مفتوح على المجهول افق مشروع على المطلق، وامواجه المتلاطمة تتخاطب مع الاصداف والحشائش الصغيرة وتنسحب ادراجها تاركة وراءها فقاعات، الزبد الذي لا لون له ولا رائحة غير انه ابيض، ابيض، يقول انه يعشق البحر الى ما لا نهاية، ويعتبره مستودع افكاره لما يوحي له من تأملات وينطبع في ذهن من صور».

اذن، لم يكن التميز الفني لدى بانشير مجرد صدفة نابعة من العدم، بل من طفولة طاغية وموهبة حاضرة قادته الى مصاف عباقرة الفن التشكيلي الحديث في المانيا.

حتى التجريد في اعماله ليس مستعصيا على الفهم، فهو نابع من افكار الفنان وفهمه لصيغة الحياة والعدم والبداية والنهاية للحلم للحب، للحياة، لكل الاشياء الصغيرة التي قد يصبح لها الانسان اسيرا بمحض ارادته.

واوضح ان الفنان بانشير المولود في المانيا في 22 حزيران (يوليو) 1957 يفضل استخدام اللون الازرق الداكن، الازرق المغلف بالسواد او قليل من الظلمة، لاعتقاده بان هذا اللون يوحي بالوحدة. وهذه الوحدة لها دور كبير في ربط الانسان بالطبيعة والقدرة على مخاطبتها والانسجام معها.

لقد اقام بانشير العديد من المعارض الفردية والجماعية في معظم الولايات الالمانية والمدن والعواصم الاوروبية، ذائعة الصيت، وفي عام 1989 حصل على جائزة مسابقة الفنانين موريسويد في 100 عام، وعلى جائزة معرض لوكاس كرانيش عام 1992، كما حصل على جائزة معرض الروائع المرئية، في فيينا الايطالية عام 1994. وهو دون شكل مصور بارع بالريشة والالوان الزيتية ويمتلك بديهة حاضرة وعينا ناقدة وقلبا مرهفا بالاحاسيس.

جيرد بانشير



عملان للفنان جيرد بانشير



فاروق الفيشاوي يدعو لوضع حد لتجاوزات الصحافة:

زواجي وطلاقي اشياء تهمني انا وحدي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

طالب الفنان فاروق الفيشاوي من زملائه الفنانين عقد مؤتمر على مستوى عال لفضح اساليب الصحافة الصفراء واكد الفيشاوي ان الصحافة الصفراء دأبت في الفترة الاخيرة على اختراق خصوصيات الفنان لدرجة بشعة و لا يمكن السكوت عليها.

واكد ايضا ان الفنان يملك مساحة صغيرة من حياته الشخصية لانه في النهاية انسان له همومه ومشاكله وعلاقاته وخصوصياته وطالب الفيشاوي الصحافة ان تتطرق الى موضوعات بعيدة عن الحياة الشخصية للفنان كأن تتناول اعماله وادواره بدلا من الحديث المستمر عن حياته الخاصة واسرته وبيته.

«القدس العربي» سألت الفنان الفيشاوي عن اسباب هذه الحملة من جانبه ضد الصحافة يقول: الصحافة المحترمة في قلوبنا وعقولنا ولها كل الاحترام انما كلامي عن الصحافة الصفراء التي تشوه حياة الفنان بأن تتعرض لادق تفاصيل حياته الشخصية فهذا ما يرفضه كل فنان شريف.





فاروق الفيشاوي (القدس العربي)

■ كيف تناولت الصحافة الصفراء حياتك الشخصية؟

■ قرأت منذ ايام خبرا كاذبا في احدى الجرائد الجديدة تقتحم حياتي الشخصية وتؤكد اكثر من مرة انني طلقت زوجتي الحالية بطريقة مثيرة ومستفزة وان اي قارىء يقرأ الخبر يتصور ان هناك معارك دامية بيني وبين زوجتي الى جانب بعض الالفاظ التي يعاقب عليها القانون وعندما عاتبت المسؤولين عن الجريدة على ما نشروه قالوا بهدوء اعصاب اكتب ردا! أبهذه السهولة يشوهون خصوصيات الناس وتقوم بكتابة رد! هذا الموضوع يجب الا يمر ببساطة. لا بد ان تكون هناك وقفة من جميع زملائي الفنانين لان الصحافة الصفراء طالتهم جميعا ولم يستو عندها فنان يحاول ان يعيش بمعزل عن الاضواء وآخر يريد هذه الاضواء حتى لو اساءت اليه.

■ هل تعتقد ان هناك صحافة تعيش على الاكاذيب واختلاق الموضوعات؟

■ بالتأكيد وهذه احط انواع الصحافة وهي صحافة ليست لها مصداقية عند القارىء لانها تتاجر بمعاناة ومشاكل الفنان وتضخمها لحد الانفجار. وانا لا اقول لهذه الصحافة ان تتوقف، ولكن هناك موضوعات حيوية اخرى يمكن لها ان تتطرق اليها مثل اعمال الفنان وادواره وتأثيره على الحركة الفنية بدلا من خدش حياء حياته الخاصة والعامة على السواء.

■ لماذا لم تقاض هذه الصحيفة بسبب ما نشرته عنك؟

■ انا بالفعل طلبت من المحامي الخاص الذي اتعامل معه من رفع دعوى قضائية ضد هذه الجريدة اطالبها فيها بتعويض مادي عما لحق لي من اضرار مادية ومعنوية نتيجة هذه الافتراءات التي نشرت بها.

■ وما حقيقة شائعة طلاقك من زوجتك الاخيرة؟

■ ليست صحيحة، وانا لا احب ان تكون سيرتي وحياتي الخاصة على كل لسان، فطلاقي وزواجي شيء خصوصي جدا لا يهم الا فاروق الفيشاوي لانها حياتي واطلب من الاخرين ان يحترموا حياتي ولا يحاولون المساس بها من قريب او بعيد.

■ بعيدا من خصوصياتك الشخصية ما حقيقة التكريم الذي يقيمه لك خصيصا مهرجان المسرح العربي يوم 15 كانون الاول (ديسمبر) الحالي؟

■ التكريم ليس خاصا بي وحدي، ولكن معهد الفنون المسرحية سوف يكرم مجموعة من الزملاء والزميلات من خريجي دفعة عام 1975 ويشمل هذا التكريم كل من عماد رشاد وسامي العدل وابراهيم يسري وراوية سعيد ونادية شكري وفاطمة مظهر وحمدي حافظ ومحمد فريد وهدى شعراوي ومحسن فكري وانا ضمن هذه المجموعة المكرمة.

■ معروف عن الفنان فاروق الفيشاوي انه واحد من الفنانين الذين يعملون بلا ضوابط ولحد الارهاق فلماذا وهل يؤثر عليك من ناحية الاختيار؟

■ اعترف انني كنت اعمل لدرجة الارهاق وكنت اجمع بين العمل في المسرح والسينما والتلفزيون، ولكن في الفترة الاخيرة احاول التقليل من اعمالي بدليل انني ابتعدت عن السينما مثلا ثلاث سنوات منذ فيلم «التحويلة» مع الفنان احمد عبد العزيز وقبل ان اعود بفيلم «ارض ـ ارض» وهذا ينطبق ايضا على التلفزيون فلم اقدم عملا منذ مسلسل «الغربة» قبل عام ونصف اما الشق الثاني من سؤالك فانا لا اكرر نفسي وكلا دور اؤديه احاول البحث عن الجديد ولم يسبق لي ان لعبت دورا وكررته في عمل فني اخر.

■ قدمت للسينما عدة اعمال متميزة مثل «ارجوك اعطني هذا الدواء» و«ديك البراري» و«الجراح» و«علينا العوض» فلماذا تعتز بفيلم «المشبوه» مع النجم عادل امام؟

■ اعجابي بفيلم المشبوه له اسبابه لانه كان نقطة تحول خطيرة في حياتي وبداية تألقي في عالم السينما ونجاحي فيها، وهذا الفيلم فتح الباب على مصراعيه امامي لالعب بطولات مطلقة في السينما، لهذا فان المشبوه له وضع خاص عندي وانا اكن له كل حب واحترام.

■ معظم افلامك السينمائية شاركت البطولة فيها النجمة نبيلة عبيد، مثل «ديك البراري» و«اعطني هذا الدواء» على سبيل المثال فهل كانت هذه صدفة؟

■ صدفة بالتأكيد لانني قدمت اكثر من عمل سينمائي مع نجمات مختلفة اذكر منهم سعاد حسني التي شاركتني بطولة فيلم «المشبوه» وفيلم «علينا العوض» مع الهام شاهين و«الجراح» مع نجلاء فتحي وعلي مع نبيلة كان محض صدفة وليس محسوبا ان تكون دويتو فنيا كما يتخيل البعض.

■ تقول انك تحاول الابتعاد عن السينما في الفترة الحالية ومن ناحية اخرى تشارك حاليا في بطولة فيلمين فماذا تفسر ذلك؟

■ صدقني كنت ساعتذر في البداية ولكن عندما علمت ان احد هذه الافلام وهو «حائط البطولات» سحبت اعتذاري لانه فيلم قومي لا بد ان اشارك فيه مهما كانت سبب الاعتذار، اما فيلم «ابناء الشيطان» فقد وافقت عليه منذ ثلاث سنوات وليس الان ولهذا انا مضطر للوقوف امام الكاميرا للتصوير وبالمناسبة انا العب دور «ضابط» في الفيلمين ففي فيلم «حائط البطولات» اقوم بدور ضابط في السلاح الدفاع الجوي ابان فترة الاستنزاف عام 68 وحتى حرب تشرين الاول (اكتوبر) عام 73، اما فيلم «ابناء الشيطان» فالعب فيه دور ضابط شرطة ولكن بشكل مختلف.

الشاشة الفضائية

برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 البحث عن السلام، 16,30 الاخبار، 16,40 برنامج وثائقي، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 مجلة واشنطن، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اكثر من رأي (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 23,00 زينة (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 الفهد روح حضارات منتثرة (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 مجلة واشنطن (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,00 برنامج وثائقي، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 البحث عن السلام (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

أوربت القناة الأولى

00,00 فيلم الكبرى (انتريه سعادة ـ منى جبلاوي) ـ حركة، 2,10 فيلم انا وحبيبي (شادية ـ منير مراد) ـ رومانسي، 4,00 فيلم الغضب (فريد شوقي ـ سهير رمزي) ـ حركة، 6,00 افيلم القاعدة الذهبية (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم تحت الصفر (نجلاء فتحي ـ صلاح السعدني) ـ مغامرات، 10,10 فيلم الخرساء (سميرة احمد ـ عماد حمدي ـ زوزو نبيل) ـ درامي، 12,05 فيلم ليالي الصبر (سيد زيان ـ سوسن بدر) ـ اجتماعي، 14,00 فيلم شباب في جحيم (ممدوح عبد العليم ـ مرفت امين) ـ اجتماعي ـ درامي، 16,00 فيلم الاستاذ (احمد بدير ـ شيرين سيف النصر) ـ درامي، 18,15 فيلم آخر الرجال المحترمين (نور الشريف ـ بوسي) ـ دراما، 20,30 فيلم ليتني ما عرفت الحب (محمود ياسين ـ مرفت امين ـ عادل ادهم) ـ درامي 22,05 الاوهام (حاتم ذو الفقار ـ الهام شاهين) مغامرات.

أوربت القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 منوعات غنائية، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الاخرون، 15,30 مسلسل مدبلج، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سواريه، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 برنامج طبخ، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

MBC

8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 9,35 برنامج بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي/من غير ليه، 11,00 المسلسل العربي/غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 أرشيف الزمان، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 الحياة على الانترنت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ ام العروس، 16,30 استراحة الجمعة، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 مسابقات ابجد فوز، 20,00 حلقة غنائية ـ ماجدة الرومي (اعادة)، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 وثائقي ـ الخدع السينمائية، 25,00 مسلسل مدبلج ـ ماريا «اعادة»، 25,55 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

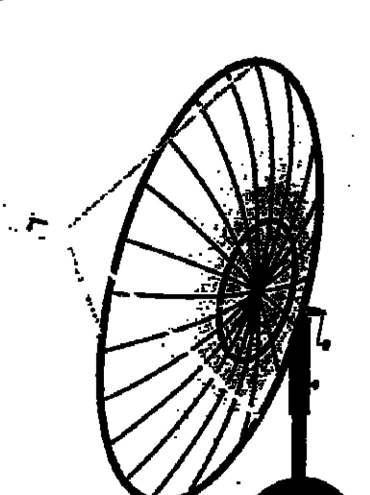
7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,12 كوميديا فضائية، 1,40 زوجة رجل مهم، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 6,15 مسلسل عربي، 8,50 كنوز، 9,10 فيلم عربي، 11,15 مسرحية، 2,51 فيلم عربي، 5,00 المسلسل الديني.

راديو وتلفزيون العرب

4,00 القرآن الكريم، 6,15 كلاكيت، 8,00 الليلة الاخيرة، 10,00 كيد العوالم، 12,00 نداء العشاق، 2,00 انا وحبيبي، 3,30 مهرجانات، 4,00 اقوى الرجال، 6,00 الساحرة الصغيرة، 8,00 مسرحية 727، 1,00 علمة حبيبي، 3,00 فيلم تسجيلي، 3,15 قرآن كريم.

قناة دبي

5,00 نشرة الأخبار العربية، 7,00 المسلسل المعرب، 8,30 استراحة الكاميرا الخفية، 9,30 اساليب تربوية 10,50 ابنائي الاعزاء، 11,30 عالم السباق، 12,00 المسلسل العربي، 1,30 عيون على الشرق، 2,00 رسوم متحركة، 3,00 قوس قزح، 4,05 مساء الخير يا دبي، 6,00 بانوراما، 7,00 مسلسل عربي، 9,10 قضايا اسلامية، 10,20 مسلسل كوميدي، 11,45 كوكتيل الفوازير، 12,05 تمثيلية السهرة، 1,30 المسلسل التاريخي، 3,45 مئة عام من الابداع.



جون اولترمان في كتابه «اعلام جديد، سياسة جديدة» [الاخيرة]

اسهم الاعلام الجديد بظهور نوع من العروبة الجديدة ذات طابع اسلامي تختلف عن عروبة الستينات

هناك ضرورة لتفهم الولايات المتحدة لدور الصور المتلفزة في تشكيل الرأي العام والا فانها ستحصد الخيبة

اعداد وتقديم: إبراهيم درويش

الاهمية المتزايدة لقوى السوق:

حتى وقت قريب لعبت قوى السوق دورا ثانويا في الدول العربية. ويعود هذا لتسيد الدولة وسيطرتها على قطاع المال والاعمال. فقد ظلت الدولة القوة المهيمنة على اقتصاديات السوق في العالم العربي. وربما يتعلق هذا الامر بسبب ارث الاشتراكية في بعض الدول العربية او محاولات الدولة التحكم بعائدات البترول في هذه الدول.

ومن هنا فان القطاع الخاص ظل ضعيفا ولعب دورا ثانويا في هذا الاتجاه. فقد قامت الدولة باحتكار ملكية الاعلام وفي بعض الاحيان قامت بترتيب ولادة بعض المؤسسات الصحافية ذات الطابع الخاص وفي الحقيقة كانت ملكيتها تعود للدولة.

ونتيجة لذلك فان الاعلان الذي يشكل حسب المؤلف «حليب» الانتاج الاعلامي ظل ضعيفا. وقد اشار احد الصحافيين العرب ضعف هذا الجانب حينما اشار الى ان عائدات الاعلانات في الدول العربية والانفاق عليها في عام 1994 وصل الى 900 مليون دولار امريكي في الوقت الذي بلغ فيه حجم الانفاق على الاعلان في اسرائيل وحدها 800 مليون دولار امريكي.

ومع ذلك يلاحظ الباحث ان الموجة بدات بالتحول باتجاه الاعلان والتسويق الاعلاني فقد لوحظ تزايد معدلات كبيرة في مجال الانفاق العام على الاعلانات في الوسائل الاعلامية المطبوعة والمرئية التي حلل الباحث بعض اتجاهاتها في الفترة الاخيرة. ففي عام 1997 لوحظ ان الانفاق على الاعلانات في الصحف العربية الدولية والفضائيات العربية قد زاد بنسبة 96 في المئة اكثر من العام الذي سبقه حيث وصل حجم الانفاق الى 202 مليون دولار امريكي. وفي الفترة ما بين عام 1995 ـ 1997 زاد الانفاق العام على الاعلانات في المجلات العربية بنسبة 36 في المئة فيما زاد معدل الانفاق في الصحف العربية على الاعلانات بنسبة 14 في المئة. كما ان سوق الاعلان العربي قد توسع من 1,13 مليار دولار امريكي في عام 1995 الى 1,54 مليار في عام 1997.

ويشير المؤلف الى ان الاعلانات المقدمة في الوسائط الاعلامية العربية هي منتجات غربية. فاهم عشرة منتجات تم الاعلان عنها في المنظومات الاعلامية العربية خاصة الدول الاعضاء في دول مجلس التعاون الخليجي هي: تويوتا، نيسان، مالبورو، بي ام دبليو، بامبرز، بانتين، هوندا، فورد وشيفورليه.

وتشير الدراسات الاعلانية في الدول العربية ان ماركة «البامبرز» من اكثر المنتجات اعلانا في التلفزيونات العربية تاتي بعدها ماركة بانتين، وتعتبر اعلانات سيارة تويوتا من اكثر الاعلانات حضوراً في الصحف العربية اما مالبورو فتعتبر الماركة الاكثر اعلانا في المجلات.

من ناحية انواع المنتجات، فهي منتجات موجهة للشباب والبالغين، وهي من اكثر المنتجات اعلانا في التلفزيونات العربية والمواد الصحية ومواد الحلاقة تاتي بعدها ماركة «الشامبو» وغير ذلك.

ويلاحظ الباحث ان ما يبرز في الاعلانات العربية ليس الطريقة الغربية في الاعلانات ولكن اشكال الاستهلاك الغربي، واشكال وانواع المنتجات الغربية وصور عن اساليب الحياة ذات الطابع الغربي.

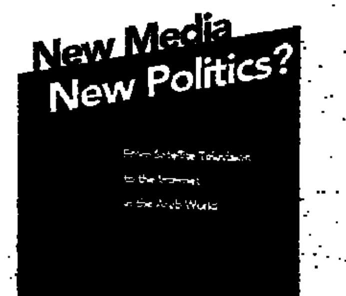
ومع ذلك يلاحظ الباحث ان موجة «التغريب» في المنظومات الاعلامية لا تقدم نهايات واضحة، وفي المقابل فانه من الصعوبة بمكان رؤية اثر المنتجات الغربية على اشكال الحياة العربية او على اتجاهات في الحياة العربية. على الرغم من ان العديد من التقارير الاعلامية الغربية كثيرا ما اشارت الى انتشار مظاهر «التغريب» في الدول العربية خاصة الدول المحافظة التي يعتبر فيها اللباس التقليدي واجبا اجتماعيا. وكثيرا ما حملت التقارير الغربية صورا عن حالات من التأثر الغربي يختفي خلف الحجاب او العباءة. ومع ذلك يعتقد المؤلف ان هذه الصورة لا تعكس بوضوح صورة عن وضع مستقر او وضع على حافة التغيير.

ويشير المؤلف هنا ان شكل الاعلام العربي في المستقبل يعتمد في النهاية على شكل السوق العربي الذي يعتمد بدوره على العوائد المالية السنوية العالية وعلى المنتجات والمواد الاستهلاكية الغربية.

واذا توسع السوق الاعلامي العربي فان المنظومات الاعلامية العربية ستتوسع بالضرورة محققة معدلات عالية من الاقبال على برامجها بين المشاهدين. ويعتقد المؤلف ان هذه النزعة الاعلامية ذات الطابع الغربي الاستهلاكي ستؤسس في المستقبل لظاهرة يتم من خلالها تقديم فضائح سياسية وجنسية للمشاهد العربي خاصة في ظل التجريب الذي تقوم به المنظومات الاعلامية لاختبار موادها وافكارها. كما ان التغطية الاعلامية السياسية ستتوسع بالضرورة وستصبح اكثر جراة من السابق على تخطي الحواجز السياسية ولكنها ستحافظ على الخطوط الحمراء التي تعتبر حدودا لا يمكن تجاوزها في حق بعض الدول العربية اللاعبة في هذا المجال.



جون اولترمان



ويشير المؤلف ان وضع المنظومات الاعلامية في المستقبل لن يشبه بالضرورة وضع قناة (LBC) اللبنانية او قناة «الجزيرة» القطرية الا ان كلا القناتين اثبتتا ان هناك عطشا عاما وكبيرا لبرامجهم، مع ان معدلات المشاهدين التي تتابع برامج محطة (MBC) تشير ايضا الى ان تقديم برامج واضحة قد يؤدي الى خلق قوة اعلامية في المنطقة.

ويعتقد المؤلف ان الشيء المهم في هذا الاتجاه ان الاعلام العربي الدولي في محاولته للتساوق مع احتياجات السوق سيؤسس في النهاية وفي داخل المجتمعات العربية لمفهوم ان المنظومات الاعلامية ستقوم بتلبية احتياجات المشاهد العربي اكثر من حاجتها لتلبية احتياجات الرقيب العربي وقد تكون المحاولة ليست واضحة الا ان اتخاذ المعايير الغربية دليلا في هذا الاتجاه والذي يشير الى ان المنظومات الاعلامية العربية ستواصل دفعها نحو خرق الحدود الموضوعة امام الاعلام الوطني في بحثها عن سوق تنافسي ومشاهدين اكثر.

في حالة تحول الاعلام نحو تلبية احتياجات السوق فان الاعلام العربي من المتوقع ان يكون اكثر جراة في تغطية الاخبار الجنسية والسياسية اكثر مما كان معروفا في السابق. ومن المتوقع كذلك ان تحافظ هذه المنظومات على خط تحترم فيه القيود الاجتماعية والعادات والاخلاق العامة.

هذا في مجال تلبية الحاجات التسويقية اما في مجال الاثار الخارجية على السوق الاعلامي في حالة تشوشه فان السوق سيتاثر قطعا بالاثار والمشاكل الاقتصادية في المنطقة، حيث سترتفع اسعار التسويق نتيجة لتاثرها بانخفاض اسعار البترول والذي لن يؤثر فقط على دول الخليج ولكن على الدول التي توفر العمالة لها والتي تعتمد على السوق الخليجي.

كذلك فان السوق الاعلامية قد تتاثر بغياب البنية التحتية للسوق التي تعتبر عادة عائقا امام انتشار الاعلانات. ويشير المؤلف هنا الى الصعوبات التي واجهته في تحديد العناصر التي تقبل على برامج المؤسسات الاعلامية الرائدة في هذا المجال.

ويعتقد المؤلف ان غياب ادوات لتحديد معدلات الاقبال والترويج على برامج هذه المؤسسات تؤثر بالضرورة على الاعلانات وشراء المواد للمعلن عنها.

يعتقد المؤلف انه في غياب السيناريو الذي يراهن على تحول بعض المؤسسات الاعلامية العربية التي تقدم برامجها الفضائية بشكل مجاني الى مؤسسات تجارية فان السوق الفضائي العربي سينقسم الى شعبتين.

الاولى تشير الى المؤسسات الفضائية المدعومة من الدولة، ففي الوقت الذي قامت فيه قناة «الجزيرة» بتحدي الوضع القائم فان تداخل مصالح الحكومة مع اجندة هذه المنظومات سيبقي على الوضع كما هو، وسيدفع الوضع الناجم عن عدم تحولها الى مؤسسات تجارية الى زيادة سيطرتها عليها وستقوم العديد من الانظمة العربية بتوقيع مثلا معاهدة «عدم اعتداء» فيما بينها، وستتحول المؤسسات الاعلامية هذه الى اداة في السياسة الخارجية للدولة كما كان الوضع في عهد عبدالناصر. وحيث ان العديد من المؤسسات الاعلامية تتخذ من اوروبا مركزا لها فإن عودتها الى الدول العربية وتزايد محاولات الحكومة للسيطرة عليها سيؤثران على تغطيتها القاسية احيانا والجريئة للأحداث في المناطق العربية.

الشعبة الثانية في السوق هي الفضائيات العربية التي تعتمد على الاشتراكات في تسويق برامجها والتي من المتوقع ان تستمر من مثل (ART) وقناة «اوربيت» التي تعتمد كثيرا على كثرة المستخدمين والمشتركين في برامجها، ولكن المؤلف يشير الى ان معضلة هذه المؤسسات تكمن في قدراتها على المحافظة على السوق وكذلك قدرتها على تأكيد العلاقة مع المشتركين والرسوم التي تفرضها على الاستخدام لرموزها وبرامجها. ويرى المؤلف ان هناك اشارات تشير الى ان العديد من المؤسسات تسير في خطى من اجل تاكيد فرص بقائها في السوق من دون الاعتماد على اطراف اخرى التي قد تكون حكومية. وفي المنظور القريب فقد حددت هذه المؤسسات سوقا لمنتجاتها يتمثل بالسوق السعودي حيث تعتبر معدلات الدخل عالية جدا.

وهنا فان السؤال المطروح يدور حول طريقتها الغربية في البرمجة والتسويق وفيما اذا كانت ستؤثر على النسيج الاجتماعي وستعمل على خلق مشاكل اجتماعية وسياسية.

ويقول المؤلف ان اشكال التاثير التي تطرحها العديد من المنظومات الاعلامية وغير الواضحة نوعا ما تعتبر جزءاً من اشكال التاثير الاخرى التي بدات وبشكل واضح تؤثر على النسيج الاجتماعي العربي. وصارت هذه الظاهرة ملاحظة كما يشير اعتقال مجموعة من الشبان المصريين في كانون الثاني (يناير) الماضي والذين اتهموا بتاثرهم بحركات «شيطانية» غربية نتيجة لادمانهم على الموسيقى والافلام الغربية.

ويعتقد المؤلف ان اثر الفضائيات العربية يظهر بشكل اوضح في الدول العربية الفقيرة حيث تمنح هذه الفضائيات طرقا للانفتاح على طرائق الحياة الغربية التي تقدمها هذه المنظومات لفئة اجتماعية معينة والتي تقوم بتشكيل حياتها وظروفها بعيدا عن الفئات المحرومة اجتماعيا.

هجرة وعودة الانتاج الى المنطقة:

نتيجة اضافية لمحاولات تساوق الفضائيات العربية مع احتياجات السوق العربي تبرز من محاولات العديد من المؤسسات العربية العاملة في الخارج للعودة بشكل كامل او جزئي للمنطقة.

وتشير هذه العمليات الى ان الانتاج العالي في العديد من العواصم الغربية ذات الكلفة الانتاجية العالية من مثل لندن، واشنطن ونيويورك لا تستطيع منافسة الانتاج القليل الكلفة في عواصم عربية من مثل القاهرة، عمان وبيروت مثلا.

ولا تنفي هذه المحاولات ان العديد من المؤسسات العربية قد شكلت رؤيتها ونموها من خلال مفهوم بقائها في الخارج حيث طورت مدخلا ليبراليا تجاه تغطيتها للشؤون العربية السياسية والاجتماعية، كما واعطى الانتاج الخارجي لهذه المؤسسات مستوى عاليا من حرية التعبير.

الا ان هذه المؤسسات ستواجه عاجلا ام اجلا بمنظور العودة الى بلادها، وستعمل الظروف الاعلامية المنفتحة في العالم العربي لتسهيل عودة هذه المؤسسات الى المنطقة خاصة في العواصم العربية التي ذكرت اعلاه.

ويعتقد المؤلف ان الشركات التي تديرها رؤوس اموال سعودية ستواجه عقبات شديدة في هذا الاتجاه خاصة ان المملكة العربية السعودية تعتبر من الدول الاقل انفتاحا في المنطقة، كما ان فعالية ادارة الاعمال في المملكة تواجه بعقبات كبيرة.

وقد لاحظ الكثير من المراقبين ان المؤسسات التي تدار برؤوس اموال سعودية قد تفتح دكاكين لها في بعض الدول العربية الاخرى. فقد قامت شركة (ART) بنقل معظم عملياتها من روما الى القاهرة كما ان جريدة «الحياة» اللندنية تدير عمليات واسعة في القاهرة، وقد تحاول نقل انتاج بعض صفحاتها الى بيروت.

وبالمقابل فان سوق الانترنيت العربي والناطق باللغة العربية الذي بدأ خطواته لا يزال يعتمد على الانتاج الخارجي.

فالانتاج في هذا المجال والمزدهر في كل من القاهرة والاردن يعطي صورة عن فعالية الانتاج والسعر لتصميم منتجات تجارية في هذه العواصم وبكلفة قليلة ثم بيعها في اسواق اخرى تعتبر الاسعار فيها غالية نوعا ما.

ولا تحتاج الدول الدافعة او المستقبلة لهذه البرامج والتصاميم شبكة انترنيت خاصة بها، فهي تستطيع الاعتماد على مواقع انترنيت خارجية كما يظهر من اعتماد الحكومة العراقية على موقع لها في الاردن، وتستطيع الشركات السعودية انشاء قاعدة لمواقعها في اي مكان شاءت سواء كان ذلك في الدول العربية او حتى في الولايات المتحدة. ففي سوق الاعلام الجديد فان الموقع صار امرا ثانويا في تحديد محتويات المادة المنتجة.

الانترنيت والتكنولوجيا الجديدة:

في الوقت الذي تاكد فيه الحديث في الولايات المتحدة واوروبا حول الانترنيت على طبيعة حرية الحصول على المعلومات، والذي تركز حول تيار يحذر من مخاطر الانترنيت على الحرية الشخصية، ويعتقد المؤلف ان هذه الاخطار والتهديدات تكتسب اهمية خاصة في المجال العربي اكثر منها في الولايات المتحدة لسببين رئيسين:

الاول: لا يوجد في العديد من الدول العربية قانون خاص بالحرية الشخصية مثل تلك المعروف في الولايات المتحدة مثلا. حيث تعتمد العديد من الدول العربية على عمليات استخباراتية قوية قديمة تقوم بتطبيقها منذ النصف الثاني من القرن الحالي، والتي لا تضع حدودا او قيودا امام عمليات المراقبة التي تقوم بها الدولة على الافراد. وبالمقابل فان مستخدمي الانترنيت الان قد يواجهون مراقبة شديدة اكثر من اي وقت مضى.

فعمليات مراقبة الانترنيت قد تضم البحث في البريد الالكتروني، سواء في عمليات النقل او في البريد المخزن في حسابات المشتركين، وكذلك مراقبة الزوار لهذا الموقع، وهذه المراقبة سهلة وغير غالية الكلفة. فقد صار من السهل اكتشاف او مراقبة استخدام الانترنيت اكثر من عملية مراقبة التلفونات بشكل عشوائي على امل ان حوارا ما سيتم عبرها ويعتبر مهما للمخابرات الداخلية.

الامر الثاني ذو علاقة بمراقبة الانترنيت وهو ان العديد من الدول العربية سمحت باستخدام جزئي ولعدد محدود من مواطنيها للوسيط الجديد، بالاضافة لتحكمها بالعدد القليل من البوابات واساليب الاتصال من اجل التواصل مع الاتصالات الدولية في الانترنيت. وضمن هذه الظروف فان المستخدمين في الدول العربية سيظلون تحت اعين الحكومة.

ومع ذلك فان العديد من مستخدمي الانترنيت في العالم العربي قد يستطيعون الحصول على نوع من الخصوصية من خلال استخدام الرسائل المشفرة، واستخدام مقاهي الانترنيت التي تقوم باستئجار ساعات معينة من الانترنيت الدولية، كذلك استخدام الاساليب الاخرى من مثل اعادة ارسال البريد الالكتروني باسم مجهول او مستعار مما يجعل العديد من المستخدمين الباحثين عن خصوصية بعيدين عن اعين الحكومة او اجهزة الرقابة فيها. ويعتبر استخدام البريد المشفر الان من الامور السهلة والمتوفرة على الانترنيت لاي شخص يريد استخدامه وقد منح هذا النظام منظمات سياسية معارضة ومنظمات حقوق الانسان طرقا للتعمية والتغطية.

وقد عبر احد المسؤولين الحكوميين الكبار في الولايات المتحدة عن مخاوفه من ان نظام التشفير هذا قد يؤدي الى نقص في المعلومات التي تقوم الحكومة بالحصول عليها من خلال اعتراض الرسائل المرسلة في نظام الاتصالات العالمية وقال ان هذه المعلومات ستنقص الى النصف نظرا لاستخدام نظام التشفير.

وتستخدم الرسائل المشفرة في نقل المعلومات المالية او الشخصية، كما انها تستخدم للتخطيط لعمليات ارهابية، الدعوة للعنف او نقل اموال مشبوهة.

ولا تزال الولايات المتحدة تحفظ على محاولاتها في فك الرسائل المشفرة، ولكن الخلاف بين الحكومة الامريكية وشركات تصنيع «سوفت ويره» حول معايير التشفير تشير الى قلق الحكومة الامريكية حول هذا الامر. ففي الوقت الحالي فان الولايات المتحدة تحظر تصدير نظام تشفير عالي القدرة، ولكن عمليات نقل «السوفت ويره» سواء بشكل جسدي او عبر البريد الالكتروني يقترح ان التشفير سينتقل للعالم اجمع. ويقول المؤلف انه حتى الان لا يوجد في العالم العربي نظام لفك الشيفرات عالي الكفاءة من مثل تلك الموجود في الولايات المتحدة، ولا توجد اشارات واضحة حول الطريقة التي ستقوم فيها الدول العربية بمواجهة هذه الشيفرات في المستقبل.

من الامور الاخرى التي توفرها تكنولوجيا المعلومات للهروب من الرقابة هو استخدام التلفون النقال المرتبط بشبكة اتصال دولية لا علاقة لها بشبكة الاتصالات العامة الموجودة في البلاد. ومن خلال هذا النظام يستطيع الافراد ارسال رسائلهم عبر الفاكس، او الانترنيت بعيدا عن اعين الرقابة الحكومية في بلادهم ويعتقد المؤلف ان تكنولوجيا التلفون النقال ستمنح في المستقبل قدرات هائلة للافراد في نقل المعلومات وفي العقود القادمة.

هذه التطورات تعتبر اخبارا مفرحة لمنظمات حقوق الانسان او الجماعات السياسية المعارضة التي تستطيع نقل تقاريرها عن الاوضاع في مناطق حساسة مستخدمة هذه التكنولوجيا مع ان هذه التكنولوجيا لا تمنح هذه الجماعات قدرات على تغيير الاوضاع في هذه المناطق.

نتائج وتوصيات في مجال السياسات:

يعتقد المؤلف ان الاعلام العربي الدولي سينمو في العقود القليلة القادمة لانه يعتمد في النهاية على منتجات التكنولوجيا. ويشبه هذا التطور الوضع الذي نجم عن ظهور «الترانزستور» في الستينات، ذلك ان الاذاعة قدمت مجموعة من الفرص الجيدة لنقل النقاشات السياسية.

وعلى خلاف اعوام الستينات فان التكنولوجيا الجديدة ليست سياسية في طابعها مثل ما كان يحدث سابقا حيث حاولت اذاعة «صوت العرب» التي انشأها الرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر تحدي الوضع السياسي العربي القائم في المنطقة وتعزيز السياسة الخارجية المصرية فيها.

والان فان العديد من المنظومات الاعلامية العربية الجديدة هي محاولات تجارية في طابعها تجري وراء الربح المالي ومكونة من خليط متعدد الجنسيات اكثر من النظام الاعلامي العربي الوطني. وضمن هذه النظرة يقدم الباحث مجموعة من القضايا التي نبعت من خلال هذا النقاش حول دور للمنظومات الاعلامية وهي:

الخاص ضد سيطرة الدولة:

تعتبر القدرة التجارية والمالية العامل الاساسي الذي سيشكل الاعلام العربي العابر للحدود في المستقبل وفي الوقت الحاضر فان معظم ان لم تكن كل المنظومات الاعلامية العربية الدولية، المطبوع منها والمرئي تدار من قبل مؤسسات خاصة، واذا اثبت الاعلام العربي الدولي انه قادر على المنافسة التجارية فان محتويات البرامج التي ستقدمها ستعتمد بشكل رئيسي على القراء والمشاهدين.

ومثل الاوضاع في العالم الغربي فان هذه المنظومات ستحتوي على تقارير مثيرة ومغضبة في الوقت نفسه في بحثها عن منافسة في السوق الاعلامي الجديد.

كما سيمنح الطابع التجاري لهذه المؤسسات اطارا من المنافسة سيؤكد في النهاية انه لن تكون هناك «بقرة مقدسة» لن يقوم الاعلام بتحديها. وستظهر اثار هذه التغطية على المحيط العربي.

وحتى لو اثبت هذا الاعلام انه قادر في مجال المنافسة التجارية الا ان المال السعودي سيواصل تأثيره على عمل معظم هذه المنظومات خاصة ان «الجيب السعودي» على حد تعبير المؤلف «من اعمق الجيوب في المنطقة» ونتيجة لذلك فستظل السعودية خارج الانتقاد في العديد من المطبوعات او المرئيات العربية.

وبشكل ضيق فان المال السعودي في المنظومات الاعلامية لا يمثل صورة سياسة دولة احيانا ولكنه يعبر عن محاولات واستثمارات افراد لهم علاقة بالدولة ولكن ليس لهم موقع رسمي فيها.

وكمثال على هذا الاتجاه اعضاء في العائلة السعودية المالكة من مثل المستثمر الوليد بن طلال، الشيخ وليد الابراهيم، وصالح كامل.

فمن وجه فان علاقتهم غير الرسمية بالدولة تغني تجربتهم، وفي وجه اخر تؤكد علاقتهم بها انها تخدم المصالح السعودية. ويحاول هؤلاء المستثمرون التأكيد على حقيقة فهم هذه الشركات الحساسيات السعودية في قضايا تعتبر اساسية للدولة. ومن خلال هذا التأكيد فان اي نقاش حول السعودية او التطورات الداخلية فيها او نشاطات المعارضة يعتبر ممنوعا.

مع انه لا توجد قوانين مكتوبة في هذا الاتجاه الا ان معظم العاملين في هذا الاتجاه يفهمون هذه الحساسيات والقواعد.

في وجه اخر قد لا تكون لدى الاعلام الدولي العربي فرصة للتحول لمشروع تجاري كبير ومنافس في السوق التجاري في المدى المتوسط.

فانخفاض اسعار النفط، النمو الاقتصادي الضعيف وكذلك غياب التجارة البينية بين الدول العربية تعتبر عوامل قد تؤثر على تحول الاعلام العربي الى مشروع تجاري مستقل او سوق تجارية مستقلة.

وفي هذه الحالة قد تقوم الدولة باتخاذ خطوات للسيطرة على هذه المؤسسات.

فالحكومة القطرية مثلا تسيطر الان على اكبر قناة عربية لديها مشاهدون في العالم العربي، كما ان لدى مصر ودبي برامج اقليمية ناشطة في هذا المجال، كما ان العديد من الدول العربية الان تحاول الاستفادة من منظومة الفضائيات لبث برامجها. ومن هنا يعتقد المؤلف ان السوق الاعلامي الذي تقوده الدولة قد يحصل على احترام القوى العربية الاقليمية اكثر من السوق الذي ينبع اهتمامه من السوق والتجارة.

ومن هنا قد تلجأ الدول العربية لتوقيع معاهدة «عدم اعتداء» بينها حول التغطية الاخبارية.

ويشير المؤلف ان التعاون والتنسيق بين الدول العربية اثبت انه غير ناجح في العقود الماضية ولم يستمر اي اتفاق بين الدول العربية مدة طويلة ومن هنا فان توقيع بروتوكول اعلامي بين الدول العربية قد يلاقي نفس المصير الذي لاقته بقية الاتفاقات العربية. وفي حالة قيام بعض الدول العربية بالانشقاق عن هذا البروتوكول فان المشاهدين العرب في العديد من الاقطار العربية سيحرمون من تغطيات اعلامية في هذا الاتجاه.

الانترنيت والرقابة:

اوضح المؤلف في تحليله السابق ان الانترنيت منحت المستخدم العربي نوعا من الحرية، وابعدته على الاقل عن اعين الحكومة. وهنا فانه يشير الى ان الحديث عن اثر دور الانترنيت في العالم العربي يظل قليلا. فقد قامت الحكومات العربية امام محاولات اختراق الانترنيت بممارسة العديد من الاساليب الرقابية.

فمن خلال بحثها في الانترنيت والطرق الاتصالية فان الحكومات العربية تستطيع التحكم ومراقبة الانترنيت بطريقة سهلة واكثر سهولة من مراقبة اي وسيط اعلامي جديد ولكن محاولات الحكومة لتعزيز درجات الرقابة تواجه بتحديات اخرى من خلال القاعدة الاقناعية للمستخدمين الذين يقومون باعادة الرسائل وباسماء مجهولة، او استخدام القواعد العامة للانترنيت بالاضافة لاستخدام الرسائل المشفرة والتي منحت منظمات حقوق الانسان والجماعات السياسية فرصة الهروب من الرقابة الحكومية وتمرير رسائلها خارج البلاد.

ومع ذلك فان الانترنيت قد تستخدم لاغراض اخرى من مثل تعزيز الارهاب والعمليات الاجرامية من خلال استخدام التكنولوجيا الاقناعية هذه والتي تعطي الاشخاص فرصة للتعمية على عملياتهم. اضف الى ذلك فان التلفون النقال يقدم امنا للاتصالات بين الافراد بعيدا عن نظام الحكومة الاتصالي.

ويعتقد المؤلف انه في المدى البعيد فان الرقابة على هذه الوسائط ستختفي. وستجد الانظمة نفسها في موقع لا تستطيع فيه التحكم بهذه الوسائط.

ويرى المؤلف ان الحكومات التي ستحاول ايقاف، مراقبة او التحكم بالانترنيت ستحرم من الكثير من فرص الاستثمار الذي يعتمد كثيرا على الوسيط الاعلامي الجديد. وسيعاني قطاع الاعمال ايضا من القيود التي توضع على هذه الامور. كما ستعاني هذه الدول من مشاكل مالية من ناحية اقامتها جهازاً فاعلاً للرقابة. نظرا لان تطور التكنولوجيا وانتقال المعلومات وبشكل كبير من مختلف انحاء العالم سيؤثران على فعالية اي نظام رقابي سيصار لانشائه. وهنا يلاحظ المؤلف انه في المدى القريب والمتوسط ستلجأ العديد من الدول العربية للعب دور الوسيط بين المواطنين وتكنولوجيا المعلومات. ومن هنا يتوقع المؤلف نموا للكابل اللاسلكي ونظام التلفزيون. ومع ذلك فان دور الدولة سيتاثر بشكل كبير نظرا لتزايد انتقال المعلومات التي ستقهر اي جهاز رقابي يحاول تعزيز اطر تدخل الدولة في مجال المعلومات وانتقالها كما ستواجه الدول بمشاكل في محاولتها لعزل مواطنيها عن الافكار الاجنبية العابرة عبر الانترنيت.

وفي الاعوام القليلة الماضية، نشطت العديد من الدول العربية في تشديد رقابتها على الاعلام المطبوع ونظرا لعدم قدرة الحكومات العربية على التحكم بالنظام الفضائي او الانترنيت الناشئ فقد استخدم النظام الرقابي العربي اساليبه القديمة التي استهدفت الاعلام المطبوع ولكن المناخ الاعلامي الجديد يشير الى ان دور الحكومة الرقابي سيختفي وسيصبح بلا فاعلية كبيرة ومن المتوقع ان يختفي في المستقبل.

عودة العروبة:

من الاثار البعيدة التي تقدمها وسائل الاعلام الجديد هي عودة للشاعر «العروبية» للمنطقة بعد غيابها ولعقود طويلة. ويرى المؤلف ان العروبة الجديدة عادت من خلال المؤسسات العامة اكثر من كونها تعبيرا عن سياسة الدولة. وتحمل العروبة الجديدة مشاعر اسلامية اكثر من كونها علمانية. وتشير في حيثيات ظهورها الى الخليج العربي اكثر من كونها قادمة من الدول العربية في بلاد الشام.

و مثل العروبة القديمة فان لها جذورا تاريخية ولغوية وتقوم باختراع مجتمعها الذي يعتمد بشكل كبير على الاعلام الجديد. ويشير المؤلف الى دور الاعلاميات الدولية والفضائيات العربية في تاكيد هذا الحس. خاصة الحوار الدائر بين المثقفين العرب والذي قد يشمل نسبة صغيرة منهم خاصة في الدول العربية الفقيرة التي لا تستطيع اعداد كبيرة فيها من الانفتاح والتعامل مع الاعلام الجديد. ويعتقد المؤلف ان ظهور العروبة في العديد من المناطق العربية بتأثير من الاعلام الجديد قد يؤدي الى نوع من التحدي للمصالح الامريكية في المنطقة العربية خاصة اذا اصبحت المشاعر المعادية للولايات المتحدة عنصرا هاما في هذه «الحركة».

فالاراء التي تظهر في الصحف العربية والمقابلات التلفزيونية دائما ما تشير الى المعايير المزدوجة التي تتخذها ازاء الدول العربية خاصة في مجال تعاملها مع الدول المسلمة والتي تقوم فيها بفرض عقوبات «تنينية» ضد بعض الدول الاسلامية وتتسامح مع اعتداءات الدول الاخرى. ويشير المؤلف الى المحاولات الامريكية للتخفيف من مشاعر العداء الموجهة ضدها في العالم العربي من خلال محاولتها للتفريق بين الاسلام كدين وبين افعال المسلمين والتي تراوحت من مثل قيام الرئيس الامريكي بتوجيه رسائل للمسلمين في الاعياد او استقبال ممثلين للمسلمين في احتفالات خاصة بهم تعقد في البيت الابيض وبشكل واضح قامت الحكومة الامريكية بالتفريق بين المسلمين والافعال الارهابية الاسلامية.

الا ان المؤلف يعتقد ان المنظومات الاعلامية عززت الرسالة المعادية للولايات المتحدة بعيدا عن آمال الحكومات العربية التي تعتبر مؤيدة للولايات المتحدة. مع ان المؤلف لا ينفي ان تكون هذه المنظومات الاعلامية والعروبة الجديدة بطبيعتها معادية للولايات المتحدة. الا انه لا ينفي امكانية تحولها في هذا الاتجاه. لان الاعوام القليلة الماضية شهدت كما يقول صورا تعبيرية عن هذه الحركة التي ابرزت نفسها من خلال المشاعر المعادية للولايات المتحدة، الغرب واسرائيل. ويعتقد المؤلف ان ظهور نسخة محافظة من العروبة الجديدة موجهة نحو القضايا الاجتماعية، تعزيز التجارة بين الدول العربية، والقضاء على النزاعات بين الدول العربية ودعم الجهود المشتركة من اجل الحد من التهديدات الاقليمية قد لا تؤدي فقط الى تحسين الظروف في العالم العربي ولكنها ستخدم مصالح الولايات المتحدة.

توصيات:

يخلص الباحث اولترمان بعد تحليله لمناحي وفرص ومستقبل الاعلام العربي الدولي بصوره المرئية والمطبوعة الى مجموعة من التوصيات التي يقدمها على شكل «سياسات» يمكن ان تتخذها المؤسسات الحاكمة في الغرب للتعامل مع تصاعد الاعلام العربي الجديد وهي كالآتي:

1- المشاركة في الطبقة الدولية المتناغمة من العرب:

يرى المؤلف هنا ان الاعلام الدولي العربي يساعد بصورة ويعكس بصورة اخرى النمو الجديد لما يسميه «البرجوازية» العربية الجديد وذات التعليم العالي الجيد. وينتمي معظم افراد هذه الطبقة الى الاجيال التي نشأت وولدت في الستينات والسبعينات التي شاهدت فشل ونقص جيل ابائهم، ومع ان هذه الطبقة الجديدة من الشباب لا توجد رابطة ايديولوجية واحدة توحدهم الا انهم يشتركون جميعا في رؤية «كوزموبوليتية». ويعتقد المؤلف ان هؤلاء الشباب كقادة رأي في مجتمعاتهم وفي العالم العربي بشكل عام فانهم سيلعبون دورا هاما في تشكيل مواقف دولهم تجاه الغرب والمصالح الغربية في المنطقة حول العالم. وهذا الجيل هو الذي يقف وراء الاعلام الجديد وهو نفسه المستهلك ايضا لمناحي هذه الثقافة الناشئة.

2- الحصول على دعم الطبقات المتوسطة المتحدثة بلغة واحدة:

ففي الوقت الذي يحمل فيه الجيل الطالع والذي يقف وراء الاعلام الجديدة ثقافة ثنائية واطارا لغويا ثنائيا، فان العديد من المستهلكين في العالم العربي ينتمون الى طبقة المتحدثين بلغة واحدة / هي العربية بالطبع. وعليه ومن خلال متابعة النقاشات والبرامج التي تقدمها المنظومة الاعلامية الجديدة فان هؤلاء الشباب وافراد هذه الطبقات يظهرون اهتماما بالشؤون العالمية وكذلك فهي عرضة للاتجاهات المختلفة والاراء المتعارضة. ويعترف الباحث ان معظم الافراد الذين ينتمون الى هذه الطبقات قد لا يكونون من الاشخاص الذين يحددون مسار الرأي العام على المستوى الوطني الا انهم يمثلون وعلى حد تعبير المؤلف نقطة وصل هامة بين النخب المثقفة والرأي العام بشكل عام ويمكن حسب تحليل المؤلف ان يلعبوا دورا في تشكيل اتجاهات المجتمعات العربية.

جمال عبد الناصر

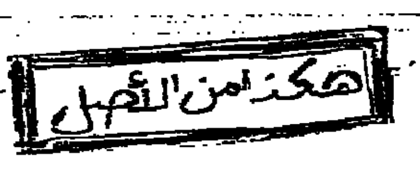
3- من الاحسن التعرف على الطبيعة المتغيرة للرأي العام العربي:

يرى المؤلف ان انتشار التعليم وانتشار الاخبار بين العرب من مصادر صارت متنوعة ومختلفة سيجعل من مهمة الحكومات العربية لتشكيل او دفع الرأي العام العربي مهمة صعبة. وقد اثبت الاعلام العربي الجديد ذو الطابع العروبي القومي انه قوة هامة في اشعال الغضب ضد الحصار الذي فرضته الامم المتحدة على العراق، وكذلك حول المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية والمشاكل التي واجهتها. وضمن هذه النظرة فان القادة العرب الذين يريدون انفتاحا او علاقات قوية مع الغرب او اسرائيل او حتى يريدون تشديد مواقفهم من هذه المناطق سيجدون صعوبة شديدة في تشكيل الرأي العام العربي معهم، مع ان قدراتهم في تشكيل معالم هذا الرأي لا زالت قائمة.

4- تشجيع الدبلوماسية العامة:

في الوقت الذي فهمت فيه الحكومة الامريكية اهمية الصور المرئية في تشكيل الرأي العام والمواقف الامريكية العامة، فانهم أي المسؤولين الامريكيين كانوا بطيئين في فهمهم باهمية هذه الصور في العالم الخارجي. ومنذ بداية العقد الحالي ظهرت الفضائيات العربية كوسيط اعلامي هام ومتسيد في المنطقة العربية مع زيادات نوعية في المشاهدين لهذه البرامج. وسيظل هناك مكان خاص للاعلام المطبوع في مجال النقاش النخبوي والثقافي بالاضافة لظهور الانترنيت التي لعبت دورا كبيرا في هذا المجال مع انها عنصر جديد بدأ يؤكد حضوره في العالم العربي الان. وهنا وضمن هذا التسيد الجديد لمظاهر الاعلام الجديد فان الباحث يدعو الى عدم تجاهل اي وسيط من هذه الوسائط الجديدة بصفتها قنوات للاتصال والتواصل. ويعتقد المؤلف ان هناك حاجة ملحة من اجل تصميم استراتيجية اتصالات مع العالم العربي والتي تعترف في داخلها باهمية الصور المتلفزة وتقوم بشكل فاعل بنشر السياسة الامريكية. وفي الوقت الحاضر يقول المؤلف انه لم يظهر حتى الان اي مسؤول امريكي او احد من صناع السياسة الامريكية على محطات التلفزة العربية، وغالبا ما يشتكي الصحافيون العرب المقيمون في واشنطن من الصعوبات التي يواجهونها في ترتيب لقاءات باللغة الانكليزية مع صناع السياسة الامريكيين المسؤولين عن ملفات الشرق الاوسط. ويعتقد الباحث ان الولايات المتحدة لن تحصل على استراتيجية دبلوماسية فاعلة في الشرق الاوسط من دون احداث تغييرات في هذا الوضع.

ومع ملاحظة المؤلف ان هناك بعض المحاولات التي قام بها المسؤولون الاعلاميون في البيت الابيض للاتصال بالصحافيين العرب او قيام وكالة المعلومات الامريكية بايجاد حضور لها في الموقع العربي للانترنيت الا ان المؤلف يعتقد ان هذه الجهود غير كافية، لانها لا تؤدي الى انتاج صور اعلامية مهمة، وفي العقد القادم فان الصور المتلفزة هي التي ستعلم الطريق وتحدد السياسات والمواقف. ويختم المؤلف مقاربته قائلا انه اذا كان الامريكيون يريدون احداث تأثير على التفكير السياسي في العالم العربي، فعليهم ان يفعلوا تماما ما يجب ان تقوم الحكومات العربية بعمله: وهو التعاون مع المنظومة الاعلامية العربية الجديدة. لان الاعلام العربي الناشئ يحمل في طياته رسائل اعلامية مهمة ومعلومات مهمة وستستمر الموجة كما هي، كما ان الاعلام العربي الجديد يظل بعيدا عن محاولات اي دولة عربية واحدة للتحكم به. ويعتقد المؤلف ان الحكومة الامريكية ستستفيد من هذا التعاون خاصة انها في الماضي حاولت تجاهل الاعلام العربي، ومن هنا فان الولايات المتحدة حينما كانت تحاول تعزيز سياستها في العالم العربي لم تلتفت الى الاعلام العربي الذي كان يمكن ان يوجه انظار الرأي العام العربي الى حقيقة السياسة الامريكية. ويعتقد المؤلف في النهاية ان الولايات المتحدة بصفتها لاعبا اساسيا في مجال الاعلام العالمي تفهم اهمية الاعلام، ومن هنا فعليها في النهاية التخلي عن مدخلها التقليدي في التعامل مع الحكام العرب وتجاهل الرأي العام العربي، والذي اذا تواصل في العقد الاول من القرن القادم فسيؤدي الى حصاد الخيبة بالنسبة للولايات المتحدة.



بسبب الاصابة: يوغوفيتش يغيب عن الملاعب ثلاثة اسابيع

■ مدريد ـ رويترز: قال مسؤولون في نادي اتليتيكو مدريد الاسباني لكرة القدم ان لاعب خط وسط النادي اليوغوسلافي فلاديمير يوغوفيتش سيغيب عن الملاعب لمدة ثلاثة اسابيع على الاقل بسبب اصابة في عضلات الساق اليمنى.

وكان يوغوفيتش نجم مباراة فريقه في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امام ريال سوسيداد الاسباني يوم الثلاثاء والتي انتهت بفوز اتليتيكو مديد 4/1.

الا ان يوغوفيتش اصيب بشد في عضلات الساق اليمنى عندما احرز هدفه الثاني في شوط المباراة الاول من ركلة جزاء.

ومن المؤكد ان يغيب يوغوفيتش عن مباراتي فريقه المقبلتين في دوري اسبانيا الا انه يتوقع ان يعود الى صفوف فريقه مع بداية العام الجديد.

الالماني بوخفالد يفكر في الاعتزال

■ بون ـ رويترز: قال جيدو بوخفالد لاعب منتخب كرة القدم الالماني الاسبق انه يفكر في الاعتزال.

ويلعب بوخفالد (37 عاما) حاليا لفريق كارلسروهه الذي ينافس في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم بالمانيا.

وقال بوخفالد «لابد من التفكير في الامر بهدوء خلال العطلة الشتوية لاري هل من الصواب الاستمرار».

وتعرض بوخفالد الذي كان ضمن منتخب المانيا الفائز بكأس العالم عام 1990 لانتقادات كثيرة بسبب ضعف ادائه في الاونة الاخيرة بعد ان انتقل الى مركز الظهير الحر.

ولعب بوخفالد الذي كان لاعب خط وسط مدافع اربعة مواسم في دوري اليابان مع فريق اوراوا رد دياموندز قبل العودة الى المانيا في يناير كانون والانضمام الى كارلسروهه الذي هبط الى دوري الدرجة الثانية في نهاية الموسم الماضي.

كما لعب بوخفالد 76 مباراة دولية مع منتخب المانيا.

مدرب مونشنجلادباخ يعلن الطوارىء للهروب من الهبوط

■ بون ـ رويترز: اعلن راينر بونهوف مدرب فريق بروسيا مونشنجلاباخ الذي يلعب في دوري كرة القدم لاندية الاولى بالمانيا الطوارىء في صفوف فريقه للهروب من شبح الهبوط الى دوري الدرجة الثانية.

ووضع بونهوف الذي عين مدربا للفريق الشهر الماضي قواعد صارمة للاعبي فريقه الذي اصبح في ذيل قائمة فرق الدوري استعدادا لاخر ثلاث مباريات في البطولة قبل العطلة الشتوية التي تبدا في 21 من كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وقال بونهوف انه يمنع على اي لاعب مغادرة النادي قبل ثلاثة ايام من المباراة كما ستغلق اجهزة الفيديو في حافلة النادي وسيمنع استخدام اجهزة التليفون المحمول في غرف الملابس.

وقال بونهوف «علينا التأكد من ان كل لاعب لا يفكر الا في كرة القدم فقط ولابد من وقف اي شيء من شأنه تشتيت انتباه اللاعبين».

بعد 18 عاما جي. في. سي تنهي رعايتها لفريق ارسنال اللندني

■ لندن ـ رويترز: بعد مدة قياسية امتدت 18 عاما تنهي مجموعة جي. في. سي اليابانية لصناعة الاجهزة الكهربائية رعايتها لفريق ارسنال اللندني لكرة القدم في نهاية الموسم الحالي.

وقال ديفيد داين نائب رئيس مجلس ادارة ارسنال «لا توجد عداوة او اي شيء من هذا القبيل 0 لقد قررت جي. في. سي استخدام طاقاتها في مكان اخر».

ويعتقد ان المجموعة اليابانية تريد التركيز على الاسواق الاسيوية مع استضافة اليابان وكوريا الجنوبية كأس العالم المقبلة في عام 2002.

ويعد اتفاق الرعاية بين ارسنال وجي. في. سي الاطول في تاريخ الكرة الانكليزية.

ويبحث فريق ارسنال بطل دوري وكأس انجلترا عن راع جديد له.

بعد جراحة في الظهر.. ادامز يغيب عن الملاعب مدة طويلة

■ لندن ـ رويترز: اجريت لتوني ادامز كابتن فريق ارسنال بطل دوري وكأس كرة القدم بانكلترا عملية جراحية لعلاج اصابة مزمنة في الظهر ربما تبعده عن الملاعب مدة طويلة.

وخلال حديث مسجل بمناسبة منحه جائزة تلفزيونية قال ادامز الذي يؤدي فترة نقاهة في فلوريدا انه اجريت له عملية جراحية.

واضاف ادامز «قضيت اسبوعا مليئا بالارتباطات. فلقد اصيب والدي بازمة قلبية وكنت اهتم به وباطفالي الثلاثة اضافة الى عملية في ظهري والتي مضت على ما يرام تماما».

وكان ارسين وينجر مدرب ارسنال اعرب عن امله بامكانية تفادي اجراء جراحة لادامز (32 عاما) بعد ان قال احد الاخصائيين ان ستة اسابيع من الراحة تكفي لعلاج الاصابة التي تهدد حياة ادامز في ملاعب الكرة.

وكان ادامز قال في مقابلة اجريت قبل العملية ونشرت الخميس انه لا يفكر في الاعتزال في نهاية الموسم الحالي وانه سيطرق كل الابواب قبل ان يتخذ قرارا بالاستقالة.

وبسبب هذه العملية ربما يغيب ادامز عن الملاعب حتى فبراير شباط المقبل

فاينوورد يسحق فالفيك ويعزز مركزه في صدارة دوري هولندا

■ امستردام ـ رويترز: عزز فريق فاينوورد روتردام مركزه في صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بهولندا عندما سحق فالفيك 5/صفر في الاسبوع السابع عشر من البطولة.

اقيمت المباراة على ارض فالفيك وطرد خلالها اثنان من لاعبيه.

وسيطر فاينوورد على المباراة من بدايتها وحتى النهاية. واصبح رصيد فاينوورد بعد المباراة 41 نقطة واتسع الفارق بينه وبين فيتيس اقرب المنافسين اليه الى ست نقاط مع ان لفاينوورد مباراة مؤجلة.

ويحتل اياكس امستردام المركز الثالث بين فرق البطولة برصيد 32 نقطة يليه هيرنفين برصيد 31 نقطة ثم تفينتي صاحب المركز الخامس برصيد 29 نقطة.

اما فالفيك فانه يقبع في ذيل قائمة فرق البطولة برصيد ست نقاط فقط.

ويمكن لفاينوورد ان يزيد الفارق بينه وبين اقرب منافسيه على الصدارة عندما يلتقي يوم الاحد مع فيتيس على ارض الاخير.

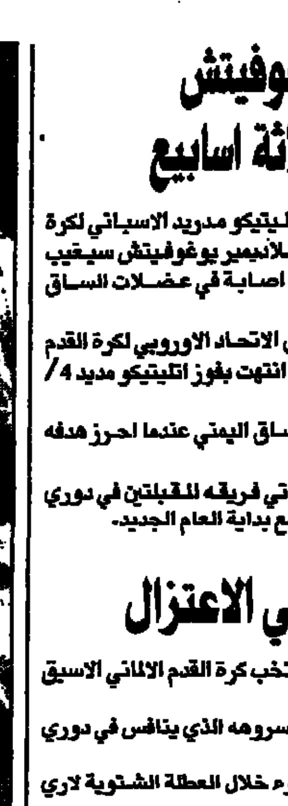
الشرطة الاسبانية تعتقل ثلاثة اشخاص بعد طعن مشجع اسباني

■ مدريد ـ رويترز: قالت الاذاعة الاسبانية الجمعة ان الشرطة القت القبض على ثلاثة اشخاص في اطار تحقيقاتها في حادث طعن مشجع اسباني وقتله في مدريد قبل مباراة في كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في وقت سابق من الاسبوع الحالي.

وقالت صحيفة «الموندو» انه ذكر ان الثلاثة من مشجعي فريق اتليتيك مدريد ينتمون الى مجموعة من المشجعين اليمينيين المتطرفين.

وقالت الاذاعة الاسبانية انه لم يرد اي تأكيد حكومي على ان الثلاثة ينتمون الى هذه المجموعة. وكان ايتور زابليتا (28عاما) وهو من مشجعي ريال سوسيداد طعن في قلبه قبل مباراة ريال سوسيداد مع اتليتيكو مدريد مساء يوم الثلاثاء الماضي.

وتوفي زابليتا لاحقا متاثرا بجراحه. وقالت صديقته التي وقع الحادث امامها ان مجموعة من حليقي الرؤوس تبعوها هي وصديقها لدى خروجهما من احدى الحانات بالقرب من الاستاد قبل المباراة وتحرشوا بهما لانهما من مشجعي ريال سوسيداد.



لقطة من مباراة ليون وبراغ في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي (صورة من الارشيف)





لاعب ريال مدريد سافيو بورتولين (يمين) يشارك الفريق فرحة تسديده الهدف الثاني محققا الفوز ضد فريق سبارتاك موسكو (ا.ف.ب)

البطولات المحلية الاوروبية:

مواجهات قوية في انكلترا وايطاليا واسبانيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تشهد البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد والاثنين المقبل مواجهات قوية في انكلترا وايطاليا واسبانيا.

انكلترا

يواجه استون فيلا المتصدر اختبارا صعبا عندما يستضيف بعد غد الاحد ارسنال الخامس على ملعب فيلا بارك ضمن المرحلة السابعة عشرة من بطولة انكلترا.

وسيحاول استون فيلا استعادة تألقه والفوز بنقاط المباراة الثلاث للاستمرار في الصدارة، خصوصا وان الفارق بينه وبين منافسه المباشر مانشستر يونايتد نقطة واحدة (30 للاول و29 للثاني) علما ان للاخير مباراة مؤجلة ضد تشلسي ستقام الاربعاء المقبل.

وجمع استون فيلا نقطتين من 12 ممكنة في مبارياته الاربع الاخيرة فتعادل في مباراتين مع نوتنغهام فوريست ومانشستر يونايتد وخسر مرتين امام ليفربول وتشلسي، الامر الذي يجعل مهمته صعبة جدا امام ارسنال الذي ستكون المباراة بالنسبة اليه فرصة لاثبات الذات وانطلاقة للحفاظ على لقبه خصوصا بعد خروجه من الدور الاول لدوري ابطال اوروبا.

ويغيب عن ارسنال مدافعه توني ادامس ولاعب الوسط الفرنسي ايمانويل بوتي، ويعول مدربه الفرنسي ارسين فينغر على عودة بعض اللاعبين الاساسيين في التشكيلة بعد غياب عن الملاعب لمدة ثلاثة اسابيع كالفرنسي باتريك فييرا والهولنديين دينيس برغكامب ومارك اوفرمارس وكيون.

ويحل مانشستر يونايتد الثاني ضيفا على توتنهام الحادي عشر غدا السبت. وسيحاول مانشستر، الذي بلغ الاربعاء الدور ربع النهائي لدوري ابطال اوروبا، الثأر لخسارته امام توتنهام في ربع نهائي كأس رابطة الاندية المحترفة 1ـ3، وانتظار زلة استون فيلا امام ارسنال للانقضاض على الصدارة.

وتبدو الفرصة مواتية لتشلي الثالث (28 نقطة) للفوز على مضيفه دربي كاونتي، خصوصا بعد تغلبه على استون فيلا المتصدر 2ـ1.

ولم يخسر تشلسي بقيادة مدربه ومهاجمه في الوقت ذاته جانلوكا فيالي سوى مباراة واحدة منذ انطلاق البطولة وكانت امام كوفنتري، وهو سيحاول الفوز على دربي حتى يلعب مباراته المؤجلة ضد مانشستر الاربعاء المقبل بمعنويات عالية.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ليدز الرابع مع كوفنتري السابع عشر. وميدلزبره (7) مع وست هام (6)، وويمبلدون (8) مع ليفربول (9)، وليستر سيتي (12) مع نوتنغهام فوريست (19)، وبلاكبيرن (18) مع نيوكاسل (13)، وشيفيلد وتزداي (14) مع تشارلتون (16)، وايفرتون (15) مع ساوثمبتون (20).

ايطاليا

ستكون مباراتا فيورنتينا المتصدر مع يوفنتوس الخامس وبارما الثالث مع روما الثاني غدا الاحد في واجهة مباريات المرحلة الـ13 من بطولة ايطاليا.

ويسعى فيورنتينا الى تحقيق فوزه التاسع هذا الموسم للاستمرار في الصدارة خصوصا وأن منافسيه المباشرين روما وبارما سيلتقيان في مباراة قمة.

ويعول مدرب فيورنتينا جوفاني تراباتوني على هداف الدوري الدولي الارجنتيني غابرييل باتيستوتا والبرازيلي ادموندو للظفر بنقاط المباراة الثلاث، بالمقابل يسعى يوفنتوس الى استعادة هيبته وقوته بعد حجزه بطاقة التأهل الى ربع نهائي دوري ابطال اوروبا.

ويلتقي بارما الثالث مع روما الثاني. والفريقان معا بلغا الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي، وفوز احدهما سيقوي حظوظه للمنافسة على اللقب.

وتبدو كفة ميلان الرابع راجحة للفوز على ضيفه فيتشنزا السادس عشر، في الوقت الذي تنتظر جاره الانتر مباراة صعبة خارج ارضه ضد اودينيزي التاسع والذي خسر في المرحلة السابقة امام ميلان صفر ـ3 على ملعب سان سيرو.

وفي المباريات الاخرى، يلعب لاتسيو الثامن مع سمبدوريا الثالث عشر، وباري العاشر مع امبولي الخامس عشر، وبولونيا السابع مع ساليرنيتانا السابع عشر، وبيروجيا الحادي عشر مع كالياري الثاني عشر، وفينيتسا السادس عشر مع بياتشنزا الرابع عشر.

اسبانيا

يخوض مايوركا المتصدر وديبورتيفو كورونا الثاني اختبارين صعبين عندما يحلان ضيفين على سرقسطة السادس واتلتيك بلباو الحادي عشر على التوالي ضمن المرحلة الرابعة عشرة من بطولة اسبانيا.

ولن تكون مهمة مايوركا وديبورتيفو كورونا سهلة خصوصا وان مستضيفيهما يحاولان تحقيق نتائج ايجابية تبقي على املهما في المنافسة على لقب البطولة.

ويستضيف سلتا فيغو الثالث اسبانيول برشلونة، في مباراة تبدو كفة الاول راجحة بعد تأهله المستحق الى الدور ربع النهائي لمسابقة كأس الاتحاد الاوروبي على حساب ليفربول الانكليزي.

ويلعب فالنسيا الرابع بفارق الاهداف خلف سلتا فيغو مع سلمنقة السادس عشر، في حين يستضيف قطبا كرة القدم الاسبانية ريال مدريد السابع وبرشلونة الثامن ريال سوسييداد العاشر وفياريال الخامس عشر على التوالي.

وتفتتح المرحلة اليوم السبت بمباراة بيتيس الثاني عشر واتلتيكو مدريد الخامس.

ويلعب غدا الاحد، بلد الوليد مع الافيس، وراسينغ سانتاندر مع تينيريفي، واكستريمادورا مع اوفييدو.

البرنامج

في ما يلي برنامج مباريات البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد والاثنين المقبل:

ايطاليا

الاحد:
باري ـ امبولي
بولونيا ـ ساليرنيتانا
فيورنتينا ـ يوفنتوس
لاتسيو ـ سمبدوريا
ميلان ـ فيتشنزا
بارما ـ روما
بيروجيا ـ كالياري
اودينيزي ـ انتر ميلان
فينيتسا ـ بياتشنزا

انكلترا

السبت:
بلاكبيرن ـ نيوكاسل
دربي كاونتي ـ تشلسي
ايفرتون ـ ساوثمبتون
ليستر سيتي ـ نوتنغهام فوريست
ميدلزبره ـ وست هام
شيفيلد ونزداي ـ تشارلتون
توتنهام ـ مانشستر يونايتد

الاحد:
استون فيلا ـ ارسنال
ويمبلدون ـ ليفربول

الاثنين:
ليدز ـ كوفنتري

اسبانيا

السبت:
بيتيس ـ اتلتيكو مدريد

الاحد:
بلد الوليد ـ الافيس
اتلتيك بلباو ـ ديبورتيفو كورونا
سرقسطة ـ مايوركا
راسينغ سانتاندر ـ تينيريفي
اكستريمادورا ـ اوفييدو
ريال مدريد ـ ريال سوسييداد
سلتا فيغو ـ اسبانيول
فالنسيا ـ سلمنقة
برشلونة ـ فياريال

32 فريقا في دوري الابطال ودمج كأسي الكؤوس والاتحاد في الموسم المقبل

■ لوزان (سويسرا) ـ اف ب: وافقت اللجنة التنفيذية في الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في لوزان على توسيع المشاركة في مسابقة كأس دوري ابطال اوروبا من 24 فريقا الى 32، ودمج كأس الكؤوس وكأس الاتحاد الاوروبي في مسابقة واحدة اعتبارا من موسم 1999ـ2000.

وقال الامين العام للاتحاد الاوروبي جيرار ايغنر «انه يوم مهم جدا بالنسبة الى الاتحاد الاوروبي، بعد مناقشات قصيرة وافقت اللجنة التنفيذية بالاجماع على التشكيلتين الجديدتين للمسابقات الاوروبية وقررت بدأ العمل بهما اعتبارا من الموسم المقبل».

واضاف «لقد توصلنا الى اتفاق بعد اشهر عدة من المناقشات مع جميع الاطراف المعنية من اتحادات وطنية ورابطات واندية، لانه كان ضروريا منع طرف خارجي (في اشارة الى شركة «ميديا بارتنرز» ودعوتها الى الدوري السوبر) من استحداث مسابقته الخاصة».

وتبعا للنظام الجديد سيشارك في دوري ابطال اوروبا 32 فريقا تقام مبارياته على مدى يومين (اربعاء وخميس)، وستمنح امتيازات كبيرة الى الفرق القوية على الصعيد الاوروبي وهي حاليا الايطالية والالمانية والاسبانية والفرنسية والهولندية والانكليزية. وسيتأهل بطل كل دوري في هذه الدول وكذلك وصيفه مباشرة الى الدور الاول بالاضافة الى حامل لقب دوري ابطال اوروبا وأبطال البرتغال واليونان وتشيكيا ليصبح العدد 16 فريقا في هذا الدور.

من جهة أخرى سيخوض الفريقان المحتلان للمركزين الثالث والرابع في بطولات ايطاليا والمانيا واسبانيا وصاحب المركز الثالث في بطولات فرنسا وهولندا وانكلترا منافسات الدور التمهيدي الثالث.

أما كأس الاتحاد الاوروبي، التي سيشارك فيها 121 فريقا، فستحل مكان كأس الكؤوس الاوروبية وكأس الاتحاد الاوروبي الحالية مع امتيازات أيضا للفرق القوية على الصعيد الاوروبي، وستقام مبارياتها يوم الثلاثاء بنظام الخروج المباشر.

وهنا النظام الجديد لدوري الابطال:

ـ دور تمهيدي اول يقام في تموز (يوليو) بمشاركة 22 فريقا (الفرق المتواضعة حسب تصنيف الاتحاد الاوروبي).

ـ دور تمهيدي ثان يقام في آب (اغسطس) بمشاركة 11 فريقا متأهلا من الدور الاول و17 اخرا حسب تصنيف الاتحاد الاوروبي.

ـ دور تمهيدي ثالث بمشاركة 14 فريقا متأهلا من الدور الثاني و18 فريقا أخرا وهي ثالث ورابع بطولات ايطاليا والمانيا واسبانيا، وثالث بطولات فرنسا وهولندا وانكلترا، ووصيف بطولات البرتغال واليونان وتشيكيا، وبطل النروج والنمسا وروسيا وكرواتيا وتركيا والدنمارك.

وتلتحق الفرق الـ16 المتأهلة بحامل لقب المسابقة والفرق صاحبة المركز الاول والثاني في بطولات ايطاليا والمانيا واسبانيا وفرنسا وهولندا وانكلترا بالاضافة الى ابطال البرتغال واليونان وتشيكيا، حيث توزع الفرق الـ32 الى 8 مجموعات تضم كل واحدة 4 فرق، ويبلغ أول وثاني كل مجموعة الدور ثمن النهائي.

وتوزع الفرق الـ16 المتأهلة على 4 مجموعات يتأهل صاحبا المركزين الاول والثاني فيها الى الدور ربع النهائي الذي سيقام ذهابا وايابا.

ويقام الدور نصف النهائي أيضا ذهابا وايابا، بيد أن الدور النهائي سيقام في مباراة واحدة.

ـ النظام الجديد لكأس الاتحاد الاوروبي:

ـ الدور التمهيدي (10 و24 آب/اغسطس): يشارك فيه 82 فريقا.

ـ الدور الاول (14 و28 ايلول/سبتمبر): يشارك فيه 41 فريقا متأهلا من الدور التمهيدي والفرق الـ16 التي خرجت من الدور التصفوي الثالث لدوري ابطال اوروبا بالاضافة الى 39 فريقا معفية من خوض الدور التمهيدي الاول من بينها حامل اللقب، ليصبح المجموع 96 فريقا.

ـ الدور الثاني (19 تشرين الاول/اكتوبر و2 تشرين الثاني/نوفمبر): يشارك فيه الـ48 فريقا متأهلا من الدور الاول.

ـ الدور الثالث (23 تشرين الثاني/نوفمبر و7 كانون الاول/ديسمبر): الفرق الـ24 المتأهلة من الدور الثاني بالاضافة الى الفرق صاحبة المركز الثالث في المجموعات الـ8 في دوري الابطال.

ـ الدور ثمن النهائي (29 شباط/فبراير و7 آذار/مارس).
ـ الدور ربع النهائي (14 و21 آذار/مارس).
ـ الدور نصف النهائي (4 و18 نيسان/ابريل).
ـ المباراة النهائية (17 أيار/مايو).

دوري ابطال افريقيا: فرصة مواتية امام اسيك ابيدجان لاحراز اللقب

■ نيقوسيا ـ اف ب: يملك اسيك ابيدجان العاجي فرصة ذهبية لاحراز لقب دوري ابطال افريقيا لكرة القدم عندما يلتقي الاحد على ملعب هوفويت بوانيي في ابيدجان مع ديناموس من زيمبابوي في اياب الدور النهائي.

وكان الفريقان تعادلا ذهابا في هراري صفر ـ صفر.

وفي حال فوز اسيك ابيدجان، الذي يحتفل هذا العام بالذكرى الـ50 لتأسيسه، باللقب سيكون ثاني فريق عاجي يدون اسمه في سجل المسابقة بعد 32 عاما من انجاز مواطنه استاد ابيدجان على حساب ريال باماكو المالي (1966).

وهي المرة الثانية التي يبلغ فيها اسيك الدور النهائي بعد عام 1995 عندما خسر امام اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي (2ـ2 ذهابا وصفر ـ1 ايابا).

ويخوض اسيك ابيدجان، الذي يدربه الارجنتيني لويس اوسكار فولوني، مباراة الاحد بـ5 لاعبين شاركوا في المباراة النهائية عام 1995 من بينهم قائد الفريق تشيريسوا غويل، الذي ابدى مرسيليا الفرنسي رغبته في ضمه الى صفوفه، والهداف سيبي عليو بدرا، الذي اختير اخيرا افضل لاعب محلي من قبل الصحافة المحلية، ولاعب الوسط دونالد سيي.

وخسر اسيك ابيدجان 12 مرة في 39 مباراة خاضها على ارضه وامام جمهوره في مسابقة كأس الاندية الافريقية التي أصبحت تسميتها فيما بعد دوري ابطال افريقيا.

ويأمل ديناموس، الذي بات اول فريق من زيمبابوي يبلغ الدور النهائي لمسابقة افريقية، أن يكون الفريق السابع الذي يهزم اسيك امام جمهوره، ويمنح بالتالي اول لقب افريقي لبلاده.

ولن تكون مهمة اسيك سهلة برغم لعبه على ملعبه لان ديناموس صعب المراس خارج ارضه وحقق انتصارات على مضيفيه في طريقه الى النهائي حيث تغلب على تيليكوم فاندررز من مالاوي وفيروفياريو الموزامبيقي وايغل سبنت النيجيري وتعادل مع هارتس اوف اوك الغاني.

ويعود الفضل في نتائج ديناموس الى حارس مرماه المتألق ايرنست شيرامباداري.

يذكر أن فرق شمال افريقيا فرضت سيطرتها في مسابقة دوري الابطال منذ 1984، ولم تفز فرق الجنوب بالكأس منذ ذلك التاريخ سوى مرة واحدة عام 1995 من قبل اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي.

واحرزت فرق شمال افريقيا اللقب 17 مرة، في حين ظفرت به فرق الجنوب 15 مرة.



لاعب كالتيك الهارب ماركو فيدوكا وصل امس الجمعة الى ملبورن عائدا الى استراليا معلنا نيته العودة الى فريقه الاسكتلندي فور انتهاء اجازته (ا.ف.ب)

دحلان الحمد: «القوى القطرية ستقول كلمتها في بانكوك»

بانكوك ـ من زياد رعد:

اكد رئيس الاتحاد القطري لالعاب القوى العقيد دحلان الحمد ان القوى القطرية ستقول كلمتها في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك لكنه اشار الى ان المسؤولية الملقاة على عاتق اتحاده كبيرة والضغوطات كثيرة.

وقال دحلان في حديث لوكالة فرانس برس: «بعد النجاحات الكبيرة التي حققتها القوى القطرية في السنوات الاخيرة اصبحنا مطالبين بتحقيق نتائج بصورة دائمة وذلك يلقي مسؤولية كبيرة على عاتق الاتحاد ويزيد الضغوطات على العدائين خصوصا ان الاتحادات الاخرى لم تحرز اي ميدالية حتى الان في الدورة الحالية، وبالتالي لن يهدأ لنا بال الا من خلال احراز الذهب».

لكنه اوضح «على الرغم من الضغوطات على الرياضيين من الصحافة والرأي العام فانا متأكد من ان القوى القطرية ستقول كلمتها في بانكوك ولي ملء الثقة بالرياضيين الذين سيدافعون عن الوان قطر».

وتتصدر قطر ترتيب الدول العربية من حيث عدد الميداليات الذهبية في الدورات الاسيوية برصيد 8 ذهبيات جميعها في العاب القوى منها 4 للعداء الشهير طلال منصور حامل الرقم القياسي الاسيوي في سباق 100 م و3 لمحمد سليمان صاحب الميدالية الاولمبية الوحيدة لقطر في الالعاب الاولمبية (برونزية سباق 1500 م في برشلونة عام 1992) وواحدة لابراهيم اسماعيل.

ويربو عدد الرياضيين المسجلين في قيد الاتحاد القطري على الالفين وقد بدأ الاخير التنسيق مع وزارة التربية لوضع هذه الرياضة في اولويات برامجها.

وعن سر انجاز القوى القطرية يقول الحمد «انجازات العاب القوى القطرية ليست من فراغ بل انها مدروسة ومخطط لها على امد طويل من ناحية المعسكرات الخارجية والاستعانة بخيرة افضل المدربين كما ان الموازنات مؤمنة من قبل الدولة».

واضاف «لا نقوم بعمل انفرادي داخل الاتحاد بل جماعي ومنذ ان تسلمت منصبي قبل نحو سنتين حاولت الاستعانة بذوي الخبرات وبالابطال السابقين من امثال طلال منصور وعبدالله الشيب وقد شعر الجميع بالمسؤولية وتكاتفوا من اجل هدف واحد».

الجائزة الكبرى

وعن الجائزة الكبرى يقول «عندما استلمت منصبي كانت طموحاتنا كبيرة ومنذ الايام الاولى سعينا لاستضافة الجائزة الكبرى، ولهذا الغرض اطلق الاتحاد بطولته الدولية للمرة الاولى عام 1997 بمشاركة نحو 120 رياضيا واصابت نجاحا كبيرا خصوصا من ناحية حضور الجمهور ونالت اشادة الاتحاد الدولي الذي اعتمدها ضمن برنامجه للفئة «ب» بعدما اشترط مشاركة السيدات في ست مسابقات على الاقل».

وكان طموح المسؤولين القطريين استضافة الفئة «أ» والجائزة الكبرى، وقد نافست الدوحة بالفعل على استضافة نهائي الجائزة الكبرى العام المقبل لكن الاتحاد الدولي اختار ميونيخ الالمانية، في حين منح ثقته للاتحاد القطري باستضافة الجائزة الكبرى فئة «أ».

ويقول الحمد في هذا الصدد: «خطوة الاتحاد الدولي تعتبر بمثابة جائزة للجهود التي يبذلها القطريون من القمة الى القاعدة، كما انها مكافأة لابطالنا الذين حققوا نتائج جيدة في بطولات العالم والالعاب الاولمبية».

واضاف «فوجئت عندما استهل رئيس الاتحاد الدولي لالعاب القوى بريمو نيبيولو خطابه في الاجتماع السنوي في موناكو الشهر الماضي بالاشادة ببطولة قطر الدولية امام حشد كبير من رؤساء الاتحادات الوطنية وهذا يؤكد مكانة قطر في المحافل الدولية».

الكروج وجبريسيلاسي وجونز

وعن ابرز المشاركين في البطولة المقبلة المقررة في ايار/مايو المقبل، اوضح «وعدني الكروج وجبريسيلاسي وبدوان وبويكا بالمشاركة بالاضافة الى فريدريكس وستوجه الدعوة الى النجمة الامريكية ماريون جونز».

وكشف انه وجه الدعوة الى العداء الامريكي كارل لويس ليكون ضيف شرف البطولة بيد ان الاخير طلب مبلغا خياليا فصرفنا النظر عنه».

وتابع «هدفي ان اجمع الكروج ومرسلي في سباق واحد لما يتمتع به العداءان من مكانة على الصعيدين العربي والعالمي».

النوبي

وعن رأيه بالنجم الصاعد مبارك النوبي بطل العالم للشباب في سباق 400 م حواجز وحامل الرقم القياسي الاسيوي قال: «النوبي خامة نقوم بصقلها والتوقع له مستقبلا باهرا والمنافسة بقوة على الذهب في اولمبياد سيدني، قد يكون الامر باكرا لاحراز احد المراكز الثلاثة الاولى في بطولة العالم المقبلة في اشبيلية لكنني متأكد من انه سيحقق انجازات رقمية بحيث يحطم رقمه الشخصي».

واضاف «سنركز على اشراك النوبي في لقاءات الجائزة الكبرى للموسم المقبل لاكتساب المزيد من الاحتكاك والخبرة في المحافل الدولية».

وعن الاسماء المرشحة لخلافة طلال منصور في السباقات السريعة قال: «طلال اسطورة من الصعب ان تتكرر. يحقق العداء الصاعد خالد العبيدلي نتائج جيدة في سباق 100 م بيد انه يفتقد الى الخبرة التي تعتبر ضرورية في الدورات الكبرى، وهناك ايضا ثلاثة عدائين في منتخب الناشئين يتوقع ان يبرزوا في المستقبل».

وعن توقعاته بالنسبة الى دورة الالعاب الاسيوية ذكر «نأمل باحراز ثلاث ذهبيات كحد ادنى ونعتبر الاسياد محطة مهمة نحو استعداداتنا لاولمبياد سيدني».

واضاف «العداؤون يتمتعون بلياقة بدنية عالية من جراء التدريبات المكثفة التي خضعوا لها في الاونة الاخيرة وعلى اساس نتائج الفحوصات التي اجروها بحيث قررنا عدم اشراك اي عداء اذا لم يكن يتمتع بالمستوى المطلوب لبلوغ الدور نصف النهائي على الاقل».

واوضح «شارك في المعسكر 38 عداءا ثم انخفض العدد الى 24 وكنت متشددا مع العدائين وبعيدا عن المجاملة وبالتالي فان صاحب المستوى حصل على حقه، في حين سيجد الاخرون الحافز للاجتهاد والمشاركة في بطولات قادمة».

الاتحاد العربي

وعن ملاحظاته على الاتحاد العربي قال «نسعى دائما للمشاركة في البطولات العربية لكن لدينا بعض الملاحظات لان الحواجز تعترض مسيرة الاتحاد».

واوضح «عقد رؤساء اتحادات مجلس التعاون الخليجي اجتماعا اخيرا في ابو ظبي واتفقنا بالاجماع على توجيه نسخة الى الاتحاد العربي لالعاب القوى من اجل المطالبة بالارتقاء بالبطولات العربية الى المستوى العالمي من حيث التنظيم».

وكشف «بصراحة افضل المشاركة في بطولات تخضع لاشراف الاتحاد الدولي بحيث تحتسب فيها نقاطي ومستوياتي كما انها مفيدة لتطوير مستوى العدائين وزيادة فرص الاحتكاك بالنخبة».

وسبق للدوحة ان احتضنت الكثير من التظاهرات الرياضية الخليجية والاسيوية والعالمية وكان ابرزها بطولة العالم للشباب في كرة القدم قبل ثلاث سنوات والتي اسند تنظيمها الى قطر قبل ثلاثة اشهر من انطلاقها بعد اعتذار نيجيريا، كما تقام سنويا منذ خمسة اعوام بطولة قطر الدولية لكرة المضرب بمشاركة ابرز النجوم والتي تفوق جوائزها المليون دولار.



تنافس على الكرة بين لاعب اليابان نوزومي هيروياما (يمين) ولاعب الامارات فهد صباح (رويترز)



قفزة قوية في الهواء للاعب الامارات محمد البلوشي (رويترز)



فرج لهيب لاعب الكويت ينفرد بالكرة (ا.ف.ب)

بطولة الامارات: العين يسحق رأس الخيمة 5-صفر

دبي ـ اف ب: حقق العين فوزا ساحقا على رأس الخيمة 5-صفر على استاد القطارة ضمن المرحلة الاخيرة من دور الذهاب لبطولة الامارات في كرة القدم.

وافتتح ماجد العويس التسجيل في الدقيقة 30 اثر تمريرة من جاسم توفيق، ثم اضاف الهدف الثاني (34) من ضربة رأسية بعدما تلقى الكرة من تمريرة عرضية لحميد فلحو. وفي الدقيقة 36 احرز جاسم توفيق الهدف الثالث من كرة ثابتة سددها من مسافة 25 مترا عانقت الشباك، ثم تمكن البوركيني سيدو تراوري من احراز الهدف الرابع (45) من تسديدة قوية لسالم جوهر ارتدت من الحارس فاودعها داخل الشباك، قبل ان يختتم سالم جوهر المهرجان التهديف في الدقيقة 55.

وكان رأس الخيمة قد احدث مفاجأة في المرحلة السابقة بفوزه على بني ياس 4-صفر. وفي خورفكان، استطاع فريق الخليج تعويض خسارته السابقة بفوزه على الاهلي بهدفين سجلهما المغربي رشيد بنمحمود (74) اثر تلقيه تمريرة من مواطنه سعيد عنان. وادرك يوسف عتيق التعادل في الدقيقة 85، لكن فريقه لم يهنأ به لان سعيد عنان خطف هدف الفوز (89) من كرة هيأها له نبيل حمدان.

وتأجلت مباراة الوحدة والجزيرة الى يوم الجمعة حيث سيلعب ايضا الشارقة مع النصر، والوصل مع الشعب، وبني ياس مع الشباب.

بطولة السعودية: الهلال يستعيد الصدارة

الرياض ـ اف ب: فاز الهلال على مضيفه الاتفاق بهدف سجله نواف التمياط (29) ضمن المرحلة السابعة من بطولة السعودية لكرة القدم (كاس خادم الحرمين الشريفين) واستعاد الصدارة. وبات الهلال في المركز الاول برصيد 15 نقطة بفارق نقطة واحدة امام الطائي المتصدر السابق الذي تعادل مع النجمة 1-1 في افتتاح المرحلة.

وشهدت المباراة طرد تركي الصويلح لاعب الاتفاق في الدقيقة 37.

وفي مباراة ثانية، حقق الاهلي فوزا صعبا على الرياض 2-1، وصعد الى المركز السادس برصيد 7 نقاط. وافتتح لاعب الرياض السنغالي داين فاين التسجيل في الدقيقة 13 قبل ان يعادل عبد الرحمن ابن سيفين لاعب الاهلي النتيجة (33)، ثم اضاف خالد القهوجي هدف الفوز في الدقيقة 80.

بطولة عمان: صحار يحتفظ بالصدارة

مسقط ـ اف ب: تعادل صحار مع النصر حامل اللقب 2-2 ضمن المرحلة الرابعة من الدوري العماني لكرة القدم واحتفظ بمركز الصدارة للاسبوع الثاني على التوالي وذلك بعد خسارة منافسه المباشر ظفار امام السويق 1-2.

وكان النصر الذي يبحث عن اول فوز له في الدوري البادئ بالتسجيل عن طريق هيثم تبوك (26)، الا ان صحار سارع بالرد بواسطة داود سليمان (45).

وفي الشوط الثاني سيطر النصر وعاد الى التقدم بهدف لمحمد سعيد (77)، غير ان صحار ادرك التعادل في الدقيقة 87 عبر جاسم ابراهيم.

اما ظفار فقد خسر امام السويق في مباراة مثيرة شهدت 3 ركلات جزاء وطرد حارس ظفار سعيد بشير في الشوط الاول.

وبكر ظفار بهدفه بعد 5 دقائق من البداية من ركلة جزاء سددها خالد الرواس فارتدت الكرة من الحارس حسن راشد لتجد سيف خلفان الذي اودعها في المرمى. وأتيحت للسويق فرصة ذهبية لادراك التعادل عندما احتسب له الحكم ركلة جزاء اثر عرقلة المهاجم المغربي عبد السلام الغريسي من قبل الحارس سعيد بشير الذي طرد بعد ارتكابه الخطأ، بيد أن تسديدة الغريسي ارتطمت بالقائم.

وكفر الغريسي عن خطئه في الدقيقة 47 عندما سجل هدف التعادل لفريقه، ثم أضاف مواطنه مصطفى الحداوي هدف الفوز في الدقيقة 88 من ركلة جزاء.

واحتج لاعب ظفار علي الابرك ومدرب الفريق بيتر شتوب على قرار الحكم فكان جزاؤهما البطاقة الحمراء.

وفاز السيب بطل الكأس على عمان 3-1. سجل للفائز عبد المنعم سرور (19) وعماد سليمان (46) والنيجيري اجاي (75)، وللخاسر نبيل مبارك (53) كما تغلب قنجاء على العروبة 3-2. سجل للفائز مبارك سويد (75) وعادل خليفة (85 و90)، وللخاسر جمعة يعقوب (60) وسليمان رجب (67).

وتعادل الاتحاد مع صور 1-1. سجل للاول عصام مانع (19) وللثاني ابراهيم الفارس (52). وطرد لاعب الاتحاد تامر نصيب.

بطولة العالم لسباقات القدرة في الفروسية: الامريكية فاليري تحرز اللقب

دبي ـ اف ب: احرزت الفارسة الامريكية فاليري كانافي بطولة العالم لسباقات القدرة السابعة التي اقيمت في دبي بمشاركة 172 متسابقا من 26 دولة.

وقد تمكنت فاليري (52 عاما) من الفوز بسباق 160 كلم وحلت في المركز الاول على صهوة جوادها هاي ويند جيدي، البالغ عمره 15 سنة. ونجحت فاليري التي سبق لها ان احرزت اللقب عام 1994 في هولندا على حصان بيراز من التقدم على ابنتها دانيال (27 عاما) التي كانت من ابرز المرشحات للفوز بهذه المسابقة، غير انها انسحبت بسبب اصابة جوادها «بيراز».

ويعتبر «بيراز» من افضل الجياد الامريكية المشاركة في المسابقة وبفضله تمكنت دانيال كانافي من احراز بطولة العالم السادسة عام 1996 التي اقيمت في فورت ريلي في كانساس (الولايات المتحدة).

بسبب العقاقير: حرمان لاعب من ميدالية فضية بدورة الكومنولث

لندن ـ رويترز: حرم النيوزيلندي دينيس بتوتشينسكي من الميدالية الفضية التي فاز بها في القفز بالزانة في دورة العاب الكومنولث التي اقيمت في العاصمة الماليزية كوالالمبور في سبتمبر ايلول الماضي بسبب تناوله عقاقير محظورة رياضيا.

وكان فحص عينة اخذت من الرياضي النيوزيلندي اثناء الدورة اثبت وجود اثار عقار محظور استخدامه رياضيا فيها. ومثل بتوتشينسكي الذي منح الجنسية النيوزيلندية قبل الدورة بأسابيع قليلة فقط امام محكمة اتحاد دورة العاب الكومنولث.

ونقل عن الرياضي الذي كان يحمل الجنسية الروسية قوله ان دواء قانونيا وصف له بعد اجراء عملية لاستئصال الزائدة الدودية كان يحتوي على هذه المادة المحظورة رياضيا. الا ان مايكل فينيل رئيس المحكمة قال بعد الجلسة «لم نقتنع بان اثار الدواء الذي اخذ في يونيو (حزيران) ستكون باقية في عينة اللاعب التي اخذت منه بعد ذلك بثلاثة اشهر اثناء دورة الالعاب».

وتقرر منع بتوتشينسكي من الاشتراك في دورة العاب الكومنولث المقبلة في عام 2002 كما انه يواجه الايقاف لمدة عامين عندما تقدم المحكمة نتائج الجلسة الى الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة.

اليابان توافق على استضافة اولمبياد 2008

طوكيو ـ ق ن ا: اعلنت الحكومة اليابانية رسميا عن موافقتها على استضافة اليابان لدورة الالعاب الاولمبية في عام 2008 بمدينة اوساكا بغرب اليابان.

ونقلت وكالة كيودو اليابانية عن مصادر مسؤولة هنا القول ان رئيس الوزراء الياباني كيزو ابوشي قد اعطى موافقته خلال اجتماع مجلس الوزراء على استضافة هذه الدورة الرياضية الدولية. واضافت الوكالة ان هذه الموافقة تمهد الطريق امام الدعم من جانب الحكومة المركزية لضخ اموال لتلك المدينة خلال عملية المناقصات.

ونقلت الوكالة عن كبير امناء مجلس الوزراء الياباني القول ان الحكومة اليابانية قد بذلت اقصى جهودها لاستضافة دورة العاب عام 2008 الاولمبية في اوساكا.

ونقلت الوكالة عن وزير التربية والتعليم الياباني القول ان «استضافة الالعاب الاولمبية في اليابان سيؤدي لاسعاد اليابانيين وسيعزز من التبادلات الدولية وسيفيد كافة القطاعات في اليابان».

سباحة

الهولندية دي بروين تسجل رقما اوروبيا جديدا في السباحة

شيفيلد (انكلترا) ـ رويترز: حطمت السباحة الهولندية اينجه دي بروين رقمها القياسي الاوروبي في سباق 50 مترا فراشة وذلك اثناء الادوار التأهيلية للبطولة الاوروبية لسباحة للمسافات القصيرة في شيفيلد بانكلترا.

وقطعت دي بروين المسافة 26.54 ثانية لتتفوق على الرقم القياسي الاوروبي السابق لهذا السباق وهو 26.61 ثانية والذي كانت سجلته في امبيريا بايطاليا يوم 26 مارس اذار الماضي. وتستمر البطولة ثلاثة ايام.

وفي الادوار التأهيلية لهذه البطولة ايضا سجل السباح الالماني توماس روبرات رقما قياسيا اوروبيا جديدا في سباق 50 مترا صدر عندما قطع المسافة في 24.41 ثانية.

وبهذا تفوق روبرات على الرقم القياسي الاوروبي السابق لهذا السباق وهو 24.52 ثانية والذي كان الكرواتي توميسلاف كارلو سجله في باريس في التاسع من فبراير شباط عام 1997.

ملاكمة

نورتون ينسحب من مباراة على لقب مجلس الملاكمة العالمي

بون ـ رويترز: قال مروجون ان الملاكم البريطاني روبرت نورتون انسحب من مباراة كان من المقرر ان يلتقي فيها مع الكوبي خوان كارلوس جوميز على لقب مجلس الملاكمة العالمي لوزن تحت الثقيل بسبب اصابته بالانفلونزا.

واضاف المروجون انه تقرر ان يحل الامريكي روني جوردون محل نورتون في المنافسة على اللقب.

وسيواجه جوردون حامل اللقب جوميز في فرانكفورت بالمانيا اليوم السبت.

كوريا الجنوبية والكويت الى ربع النهائي وفوز شرفي للامارات

■ بانكوك ـ اف ب: بلغت الكويت الدور ربع النهائي من مسابقة كرة القدم ضمن دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك برغم خسارتها امام كوريا الجنوبية صفر-1 (المجموعة الثانية)، في حين حققت الامارات فوزا شرفيا على اليابان 1-صفر في المجموعة ذاتها.

وسجل شوي يونغ سوو هدف كوريا الجنوبية الوحيد في الدقيقة 58.

وتأهلت كوريا الجنوبية الى الدور ذاته بعد حلولها في المركز الاول برصيد 9 نقاط وجاءت الكويت ثانية برصيد 3 نقاط بفارق الاهداف عن اليابان.

والخسارة هي الثانية على التوالي للكويت وسبق لها ان سقطت امام اليابان 1-2.

وقدم المنتخب الكويتي عرضا عاديا وبدا الارهاق واضحا على لاعبيه من جراء مشاركاتهم المتعددة في الاونة الاخيرة حيث خاضوا بطولة العرب في الدوحة في ايلول (سبتمبر) الماضي، ثم كاس الخليج الرابعة عشرة التي احرزوا لقبها في البحرين الشهر الماضي.

وجاء هدف المباراة الوحيد عندما استغل يونغ سوو خطأ من احد مدافعي الكويت فانتزع الكرة منه وسار بها خطوتين قبل ان يسددها بيسراه زاحفة لتتهادى داخل المرمى.

ورفع سوو رصيده الى 7 اهداف في خمس مباريات ضمن هذه الدورة بفارق هدف واحد عن الكويتيين جاسم الهويدي وفرج لهيب.

يذكر ان الهويدي الذي اختير افضل لاعب اسيوي لشهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لم يسجل في مباراتيه الاخيرتين وقد ابدله مدرب الكويت التشيكي ميلان ماتشالا في الدقيقة 67.

اما المنتخب الكوري فاثبت ان خسارته في الدور الاول امام تركمانستان 2-3 هي بمثابة غمامة صيف عابرة، مؤكدا بانه مرشح لاحراز احدى البطاقات الثلاث المؤهلة الى اولمبياد سيدني في التصفيات المقرر ان تنطلق اعتبارا من مطلع العام المقبل خصوصا ان المنتخب الحالي يضم 7 لاعبين لا تتجاوز اعمارهم الثالثة والعشرين.

وفي المباراة الثانية في هذه المجموعة، حققت الامارات فوزا شرفيا على اليابان بهدف سجله حسن سعيد في الدقيقة 60 لتقدم بطاقة التأهل الى الكويت على طبق من ذهب.

واعاد الفوز بعض الاعتبار للكرة الاماراتية بعد خسارتها ثقيلة امام الكويت صفر-5، ثم امام كوريا الجنوبية 1-2 في مباراتيها الاخيرتين.

يذكر ان مدرب الامارات الحالي البرتغالي كارلوس كيروز سبق ان عمل في اليابان في السنتين الاخيرتين حيث اشرف على تدريب فريق ناغويا غرامبوس ايت خلفا للفرنسي ارسين فنغر (مدرب ارسنال الانكليزي حاليا).

وجاءت المباراة متوسطة المستوى من الناحية الفنية، وكانت الفرصة الخطرة الوحيدة في الشوط الاول تسديدة الياباني شينجي اونو القوية بيد ان جمعة راشد كان لها بالمرصاد وابعدها ركلة ركنية (35).

وفي الشوط الثاني تحسن مستوى اليابان بعد دخول نوزومي هيروياما مكان اونو، بيد ان الامارات سجلت هدف المباراة الوحيد بواسطة حسن سعيد اثر تسديدة من سلطان راشد.

وحاولت اليابان ادراك التعادل لكن الدفاع الاماراتي صمد حتى النهاية.

الاتحاد اللبناني للكرة يبحث عن لاعبين من اصل لبناني لضمهم الى المنتخب

■ بانكوك ـ اف ب: يبحث الاتحاد اللبناني لكرة القدم جديا منذ فترة عن لاعبين متحدرين من اصل لبناني خصوصا في استراليا والبرازيل لضمهم الى صفوف المنتخب الذي يستعد لنهائيات كأس الامم الاسيوية التي يستضيفها عام 2000.

وذكر الامين العام للاتحاد اللبناني رهيف علامة الى ان الاختيار وقع على ثلاثة لاعبين في استراليا يلعبون ضمن اندية الدرجة الاولى وقد «استدعينا واحدا منهم ليخوض اختبارا مع المنتخب اللبناني الموجود حاليا في بانكوك للمشاركة في دورة الالعاب الاسيوية للوقوف على مستواه، وقد بقي لمدة اسبوع وخضع لاختبارات خاصة بيد ان الجهاز الفني صرف النظر عن ضمه لانه لا يتمتع بالمستوى الدولي».

واضاف «هناك ايضا محمد رضا وهو لاعب معروف يلعب في ملبورن وعرض عليه احد الاندية الامريكية الانضمام الى صفوفه اخيرا، وحسين جمعة الذي يلعب لاولمبيك سيدني، لكن ظروفهما لم تسمح لهما بالتواجد في بانكوك ونأمل ان نغتنم اول فرصة لاستدعائهما الى لبنان».

واوضح «اما بالنسبة الى البرازيل فان عملية البحث ليست سهلة نظرا لكثرة الولايات هناك لذا ركزنا على فتح قنوات اتصال مع كبار اعضاء الجالية اللبنانية المتحدرين من اصل لبناني ونتعاون حاليا مع انوار فرح رئيس الاتحاد الاقليمي لمنطقة ساو باولو وهو عضو في الاتحاد البرازيلي العام ورجل معروف على مستوى اتحاد امريكا الجنوبية».

واضاف «تم البحث مع فرح ومع اخرين في هذا الموضوع وقد ابدوا تفهمهم ووعدوا بالمساعدة على ايجاد لاعبين متحدرين من اصل لبناني».

واكد على تشديد الاتحاد على مسألة الانتماء الوطني لان ذلك «مهم جدا وليس كما حصل مع بيار عيسى الذي تخلى عن هويته من اجل مصلحته الشخصية».

ووضع علامة النقاط على الحروف في ما يتعلق بموضوع عيسى اذا قال «في يوم من الايام اتصل والد بيار عيسى بالاتحاد اللبناني وابدى رغبة ابنه في تمثيل لبنان دوليا وذلك عام 1996 عندما كان يلعب في صفوف مومبليا الفرنسي».

واضاف «رحبنا بذلك على الرغم من اننا كنا نجهل كل شيء عنه واستدعاه الجهاز الفني الى صفوف المنتخب ليخوض المباراة الودية ضد ايران، وقد فوجئنا بان الوالد تردد في قبول العرض زاعما ان ابنه يتطلع الى اللعب في صفوف المنتخب الفرنسي».

وتابع «كم كانت دهشتنا كبيرة عندما علمنا حصول بيار على الجنسية الجنوب افريقية للعب ضمن صفوف المنتخب وكان ذلك امرا مستغربا ان يتنكر لاعب لبناني المولد الى جنسيته الاصلية وعدم ابداء اي رغبة للدفاع عن الوان الوطن الام».

وعن تحضيرات المنتخب لكأس الامم الاسيوية التي يستضيفها لبنان عام 2000 قال «وضعنا برنامجا التطوير واعداد المنتخب استعدادا لكأس اسيا وذلك بشكل ورشة عمل ضخمة ولن نتردد في تأمين اجراء المباريات الودية مع المنتخبات الاخرى من اجل صقل ما لدينا من طاقات شابة باتت عمادا للفريق الوطني سواء في المسابقات العربية كدورة الالعاب العربية المقررة في الاردن العام المقبل، او عبر بطولة كأس دول غرب اسيا التي يستضيفها لبنان العام المقبل».

واوضح «الامر لن يكون نزهة بل ان المهمة شاقة وعملية التطوير في حاجة ماسة الى جهود ضخمة»، مشيرا الى ان معدل اعمار المنتخب انخفض مؤخرا من 31 عاما الى 23 عاما «والمعدل الاخير ممتاز لاكتساب شيء من الخبرة وتوفر عنصر الديناميكية».

وختم «نحن لا ننظر الى النتائج الحالية وكل ما يقدمه المنتخب يبشر بالخير».

القدس العربي
السنة العاشرة ـ العدد 2983 السبت/الاحد 12/13 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 23/24 شعبان 1419 هـ

القذافي يدعو اوبك لوقف التصدير طيلة الشتاء

عائدات ليبيا النفطية لا تكفي لدفع رواتب مستخدمي الدولة

تونس ـ من عبد العزيز بروحي:

قال وزير المالية الليبي محمد بيت المال ان ايرادات ليبيا من النفط في عام 1998 انخفضت بواقع 1,270 مليار دينار اي بنسبة 35 في المئة من الايرادات المتوقعة في الميزانية والبالغة 3,633 مليار دينار.

ويعني هذا ان ايرادات ليبيا من النفط في عام 1998 ستبلغ 2,363 مليار دينار. ولم يحدد الوزير سعر الدينار الليبي مقابل الدولار الذي تم حساب الايرادات وفقا له. وكانت ليبيا خفضت في الاونة الاخيرة سعر الدينار الى 0,45 في المتوسط بدلا من 0,38 أمام الدولار.

ويعني تدهور ايرادات النفط ان الايرادات غير كافية لتغطية حتى الرواتب المقدرة بـ 2,5 مليار دينار في عام 1998 والتي يجب ان تدفع الى 700 الف من العاملين في الدولة.

وقال بيت المال ان الانخفاض في اسعار النفط العالمية كان حادا وان ليبيا اعدت تقديرات ميزانيتها على اساس ان سعر البرميل 18 دولارا. وبدأت الاسعار تنخفض منذ بداية العام وتراجعت الى تسعة دولارات للبرميل في الاونة الاخيرة.

وكان بيت المال يتحدث في جلسة مساء الخميس لمؤتمر الشعب العام في مدينة سرت الساحلية. واذاع التلفزيون الليبي الذي يلتقط بثه في تونس الجلسة على الهواء.

وقال بيت المال ان الميزانية المقدرة لعام 1998 كانت بدون عجز وتقدر بنحو 5,310 مليار دينار لكن بسبب أسعار النفط المتدهورة اضطرت الحكومة الى خفض الانفاق على مشروعات الاستثمار بما يصل الى 80 في المئة باستثناء صناعة النفط وبعض مشروعات توليد الكهرباء.

واضاف ان خفض الانفاق الاستثماري كان المخرج الوحيد لان المخصصات الاخرى لا يمكن تخفيضها حيث يوجد رواتب تبلغ 2,5 مليار دينار ومليار دينار لنفقات الادارة اليومية و703 ملايين دينار لمختلف انواع الدعم والتبرعات والجيش.

ولم يتسن لبيت المال توضيح مصدر مبلغ 640 مليون دينار انفقت في مشروعات تنمية، ولم يتسن له تأكيد ان العجز في الميزانية سيكون في نهاية الامر حول 650 مليون دينار.

وكان رئيس الوزراء الليبي محمد احمد المنقوش قد استنكر في السابق أن الرواتب التي تدفع الى موظفي الحكومة منذ عدة سنوات تمتص نحو ثلثي ايرادات البلاد من النفط.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي قد دعا الدول المصدرة للنفط (اوبك) الى موقف ضخ النفط بالكامل اثناء فصل الشتاء، بهدف اعادة رفع الاسعار.

واوضحت وكالة الانباء الليبية ان الزعيم الليبي بعث برسالة الى رؤساء الدول الاعضاء في اوبك طالب فيها بالحاح بالعمل على وقف ضخ النفط بالكامل خلال فصل الشتاء.

واعتبر القذافي في رسالته انه «لا يعقل ان تتضاعف اسعار السلع التي نشتريها كمستهلكين في الوقت الذي تتناقص فيه باستمرار اسعار النفط».

من جهته قال وزير الطاقة الليبي عبد الله البدري ان اوبك يجب ان تخفض انتاجها مليوني برميل اخرى في اليوم لانقاذ اسعار النفط المتهاوية.

ودعا اعضاء اوبك للعمل بسرعة لان الوضع اصبح خطيرا وقد يؤدي الى مشاكل اجتماعية في تلك البلدان.

واضاف في كلمته التي اذاعها التلفزيون الليبي على الهواء والتقطت في تونس ان اسعار النفط لا يمكن ان تزيد ما لم يخفض اعضاء اوبك انتاجهم معيدا الى الاذهان ان بعض الاعضاء يطالبون البعض الاخر بالالتزام بحصصهم.

الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي

البنك الدولي يدعو لبنان لدراسة موضوع التخصيص والاصلاح الاداري بـ «جدية»

بيروت ـ من ميرال فهمي:

قال مسؤول كبير في البنك الدولي ان على الحكومة اللبنانية الجديدة ان تدرس بجدية التخصيص والاصلاح الاداري لانقاذ اقتصادها الذي يعاني عجزا كبيرا في الميزانية.

وأضاف أنير سود مدير ادارة الشرق الاوسط في البنك الدولي في حديث لرويترز ان بيع الاصول العامة وسيلة لجنب الاستثمار الخاص دون اللجوء الى الاقتراض لاعادة بناء اقتصاد لبنان بعد حرب أهلية طاحنة بين عامي 1975 و1990.

لكنه أضاف ان على حكومة رئيس الوزراء سليم الحص التي تولت مهامها الاسبوع الماضي ان تصلح النظام القضائي وتبسط الاجراءات السياسية من اجل ضمان وصول الاموال الاضافية الى خزائنها بالفعل.

وقال سود «يتعين ان يصبح لبنان الان دولة تضع التخصيص على جدول أعمالها بعد ان انتهت المرحلة الاساسية من اعادة الاعمار».

واضاف أنه «اذا كانت الحكومة تفكر في تخفيف أعبائها دون زيادة الديون فبامكان التخصيص ان يلعب دورا مهما للغاية».

واستدان لبنان بقوة لتمويل اعادة الاعمار بعد انتهاء الحرب الاهلية. وتسببت رواتب موظفي الادارة المدنية في تفاقم عجز الميزانية الذي يستهدف المسؤولون تقليصه الى 42 في المئة من الانفاق هذا العام مقارنة مع 59 في المئة في عام 1997.

وأعلن مجلس الوزراء بالفعل الحرب على العجز ولمح الى انه قد يستخدم سياسة التخصيص وفرض ضرائب مرتفعة لزيادة ايرادات الخزانة.

واقترح اقتصاديون ان تبدأ الحكومة ببيع هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية المربحة قبل السعي لبيع الخطوط الجوية وشركة الكهرباء المثقلة بالديون.

وقال سود ان على الحكومة ان تتحكم في نفقاتها قبل ان تسأل مواطنيها دفع مزيد من الضرائب. وتابع «اولا وقبل كل شيء فان اي حكومة تريد ان تتأكد ان ما تنفقه يتم بحكمة ودون اهدار. ويجب علينا بعد ذلك ان ننظر الى الضرائب وتقليص القطاع العام. تقليص العجز يتطلب ان يدرك الناس ان عليهم ان يدفعوا» مزيدا من الضرائب.

وأردف سود بالقول ان بامكان حكومة الحص ان تدعم الايرادات بتمهيد الطريق امام الحصول على مزيد من قروض البنك الدولي الذي وافق عام 1993 على قروض قيمتها 613,9 مليون دولار لمساعدة مشاريع اعادة الاعمار اللبنانية.

ولكن القوانين العتيقة والنظام السياسي الذي يتطلب موافقة البرلمان على القروض يعرقل تدفق هذه الاموال على بيروت. فحتى الان لم يدفع البنك الدولي سوى 212,5 مليون دولار من تلك القروض.

واوضح سود «الوزراء ضعاف للغاية ولا يستطيعون التعامل مع الاموال لانهم يعملون تحت قوانين يتعين اصلاحها».

واستطرد «كذلك فان تنفيذ اتفاق قرض قد يستغرق قرابة عامين لانه يتعين ان يوافق عليه البرلمان. وهذه الموافقة ليست بالامر السهل ولكن لابد من الحصول عليها».

ومضى يقول «عادة ما اقول للناس أينما توجهت الى دول أخرى بالشرق الاوسط انهم بحاجة لمزيد من مشاركة القطاع الخاص. ولكنني في لبنان اقول اننا نحتاج مزيدا من الحكومة».

وسود اول مسؤول من البنك الدولي يزور لبنان منذ تولي الحص رئاسة الوزراء خلفا لرجل الاقتصاد البارز رفيق الحريري.

وقال سود الذي من المقرر ان يجتمع مع الحص وفريقه الاقتصادي انه سيحتفظ برأيه النهائي الى ان يكشف مجلس الوزراء عن خططه. ومن المنتظر ان تضع الحكومة الصيغة النهائية لبرنامجها خلال الاسبوع المقبل.

تدني اسعار النفط يسهم بهبوط انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك

لندن ـ من بيتر لاردنر:

يظهر منتجو النفط العالميون من خارج اوبك اول علامات على انخفاض انتاجهم لاسباب تتعلق بالاسعار في عام 1998 حيث لم يسجل انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك الى نمو يذكر في العام الجاري.

وقال مايك ويتنر المسؤول بوكالة الطاقة الدولية في باريس «هذا العام شاهدنا اول اثار انخفاض الاسعار على الانتاج». واضاف «قصة عام 1999 ستكون خفض ميزانيات التنقيب والانتاج واثر ذلك على الانتاج. تراجع الاسعار في الحقول ربما يكون اعمق مما كان متوقعا حاليا وسيكون ذلك ورقة جامحة كبيرة في العام المقبل».

وسيكون اجمالي انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك في عام 1998 اعلى بنسبة نصف في المئة فقط عن مستويات الانتاج السنوي لعام 1997 اذ يبلغ 40,99 مليون برميل يوميا بزيادة قدرها 210 الاف برميل يوميا.

وفي عام 1997 بلغ الانتاج السنوي للدول غير الاعضاء في اوبك 40,78 مليون برميل يوميا بما يمثل زيادة قدرها 2,5 في المئة على مستويات الانتاج في العام السابق.

وكان السبب الرئيسي في تراجع نمو الانتاج بالدول غير الاعضاء في اوبك هو التراجع في الانتاج بنسبة 1,5 في المئة من الولايات المتحدة التي تتصدر قائمة منتجي النفط من خارج اوبك، والتراجع الكبير الذي بلغ 8,5 في المئة في انتاج النرويج اكبر منتجي بحر الشمال.

ويرجع انخفاض انتاج النرويج بواقع 278 الف برميل يوميا في جانب منه الى تعهدها بخفض قدره 100 الف برميل يوميا في اطار جهود مشتركة مع اوبك لدعم اسواق النفط العالمية، وكذلك نتيجة لمشاكل في الصيانة في الحقول الاقدم وتأخر بدء مشروعات جديدة.

كما ارجع مسؤولون بوزارة الطاقة الامريكية تراجع الانتاج الامريكي الى انخفاض قدره 77 الف برميل يوميا في انتاج الغاز الطبيعي المسال وانخفاض قدره 122 الف برميل يوميا في انتاج النفط في الاسكا. ولكن تطوير حقول جديدة في خليج المكسيك ساعد في تعويض الخسائر.

وعوض تراجع الانتاج في الولايات المتحدة والنرويج الزيادة الكبيرة في انتاج دول رئيسية من خارج اوبك مثل بريطانيا وكندا التي زاد انتاجها بنسبة 5,9 في المئة و4,4 في المئة بالترتيب.

على صعيد اخر جدد الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو شافيز القول بان بلاده ستتقيد بتخفيضات انتاج النفط حتى منتصف عام 1999 لكنه امتنع على التعهد بمواصلة تخفيضات الانتاج بعد ذلك الموعد.

وقال شافيز للصحافيين قبيل اجتماع مع مسؤولي وزارة الطاقة والمناجم وشركة النفط الحكومية «حتى الان فاننا نتوقع احترام اتفاقات خفض الانتاج حتى يوليو 1999 ونامل في ان تؤدي هذه الاتفاقات الى ان يتعافى سعر النفط نوعا ما في الاشهر الاولى من عام 1999». وسئل شافيز هل ستؤيد حكومته التي ستتولى السلطة في شباط (فبراير) خطوة لمد التخفيضات الانتاجية بعد منتصف 1999 فقال «لا يمكنني الاجابة لان هذا يحتاج الى دراسة متأنية جدا».

وكانت دول الخليج العربية قد وافقت يوم الاربعاء على تمديد تخفيضات الانتاج النفطي حتى نهاية العام القادم في مسعى لدعم الاسعار المتدهورة.

وسبق لفنزويلا ان وافقت في حزيران (يونيو) على خفض انتاجها النفطي البالغ 3,4 مليون برميل في اليوم بمقدار 525 الف برميل في اطار محاولات منتجي النفط لانقاذ الاسعار، لكنها اعترفت بها ما زالت تقل عن المستوى المستهدف للخفض بنحو 120 الف برميل في اليوم. وتقول مصادر بصناعة النفط ان حجم التخفيضات الفعلية في انتاج فنزويلا يقل بمقدار 300 الف برميل في اليوم عن المستوى المستهدف. وقال شافيز انه يتعين على فنزويلا ان تتقيد بدقة بتخفيضات الانتاج المتفق عليها. لكنه اضاف انه لن يصدر تعليمات الى شركة النفط الحكومية لتفعل هذا الا عندما يتولى منصبه رسميا.

وارجع وزير الطاقة والمعادن الفنزويلي اروين اربيتا الفشل في التقيد بتخفيضات الانتاج الى معارضة من النقابات والتزامات تعاقدية.

الجزائر تتهم اعضاء «انانيين» في المنظمة بالتسبب في هبوط الاسعار

■ الجزائر ـ رويترز: قالت الجزائر ان بعض أعضاء منظمة أوبك مسؤولون عن انخفاض أسعار النفط العالمية وتعهدت بالعمل على حماية مصالحها فيما وصفته بانه «حرب اقتصادية».

وقال أحمد أويحيى رئيس الوزراء الجزائري للبرلمان مساء يوم الخميس «ان الانخفاض في أسعار النفط ليس بسبب اعتبارات اقتصادية بل انه بسبب أنانية أعضاء بعينهم في أوبك».

ولم يذكر أويحيى أسماء الدول التي يعنيها، لكن دولا أخرى في أوبك أشارت الى ان فنزويلا وايران هما أكبر دولتين تتجاوزان حصص الانتاج.

وقال أويحيى «الجزائر مازالت متضامنة مع أوبك لكن اذا استمرت هذه الانانية فان الجزائر ستستغل كل طاقاتها.. نحن في وضع حرب اقتصادية تهدد مصالحنا».

وكان الرئيس الجزائري اليمين زروال قد دعا الشهر الماضي لعقد قمة طارئة لرؤساء الدول الاعضاء في أوبك لوقف الانخفاض في الاسعار التي سجلت هذا العام أدنى مستوياتها منذ عام 1976.

ولكن لم يظهر الاعضاء الرئيسيون اهتماما بالفكرة فيما فشل وزراء المجموعة في اجتماعهم الشهر الماضي في فيينا في الاتفاق على مزيد من التخفيضات في الانتاج.

وسجلت أسعار النفط المتهاوية مستوى منخفضا جديدا الخميس عندما انخفض سعر مزيج خام برنت القياسي العالمي المستخرج من بحر الشمال في العقود الاجلة للتسليم في كانون الثاني (يناير) في بورصة البترول الدولية بلندن الى 9,60 دولار للبرميل.

ووافق البرلمان الجزائري يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) على ميزانية لعام 1999 تتوقع عجزا حجمه 2,83 مليار دولار اي ما يوازي 5,04 في المئة من اجمالي الناتج المحلي المتوقع ان يبلغ 56,14 مليار دولار.

واستندت تقديرات الميزانية الى متوسط لاسعار النفط يبلغ 15 دولارا للبرميل في عام 1999 دون تغيير عن مستوى العام الماضي.

وايرادات قطاع النفط والغاز هي عماد الاقتصاد الجزائري حيث تساهم بأكثر من 94 في المئة من اجمالي صادرات البلاد وتقدم اكثر من نصف ايرادات الموازنة.

وقال أويحيى انه يتوقع لارتفاع اسعار النفط في المستقبل ولكنه لم يقدم مبررا لهذا التفاؤل. وتابع ان من المتوقع لارتفاع انتاج الجزائر من النفط الى 970 الف برميل يوميا في عام 2000 والى 1,5 مليون في عام 2002 مقارنة مع 790 الف برميل تقريبا حاليا.

المؤتمر العالمي لمكافحة التصحر ينهي اعماله دون قرارات ملموسة

■ دكار ـ ا ف ب: لم يخرج عن المؤتمر العالمي الثاني حول ظاهرة التصحر والذي انتهى الجمعة باي قرار ملموس لكنه عزز الوعي بضرورة مكافحة هذه الآفة التي تهدد مليار شخص في العالم على ما تفيد الامم المتحدة.

ولم يعتمد اي برنامج تطبيقي او برنامج عمل خلال المؤتمر لكن الدول الـ132 المجتمعة في دكار منذ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي شكلت «لجنة متابعة» لتطبيق اتفاقية مكافحة التصحر.

وستشكل لجنة المتابعة هذه خلال المؤتمر العالمي الثالث الذي يعقد من 15 الى 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 في ريسيفي (البرازيل).

وتعذر التوصل الى اتفاق حول مشروع استراتيجية متوسطة المدى عرضتها الامانة العامة اذ ان الاوروبيين لا يريدون ان تتحول الامانة الى هيئة تنفيذية ذات وزن كبير «لتجنب تشكيل بنية تنفيذية جديدة ثقيلة على حساب تحرك مرن على الارض».

ولا تزال «آلية تمويل» الاتفاقية غير قابلة للتطبيق. وكانت هذه الآلية موضع مفاوضات شاقة بشأن مذكرة بين الامانة العامة التنفيذية والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وهي وكالة الامم المتحدة المكلفة ادارة هذا الصندوق. لكن ميزانية قدرها 2,5 مليون دولار ستوضع في تصرف المنظمات غير الحكومية التي تعمل على الارض.

وتصر الدول التي تعاني من الجفاف والتصحر على اقامة صندوق مستقل، وهو السبيل الوحيد برأيها لتجنب ان تتحول هذه الاتفاقية المطبقة منذ العام 1996 الى «اتفاقية فرعية للفقراء تفتقر الى سبل التنفيذ».

وصادقت اليابان على الاتفاقية وباتت تاليا منذ العاشر من الشهر الحالي عضوا كاملا فيها. واسف المشاركون مجددا لغياب الولايات المتحدة، لكن واشنطن التي كانت ممثلة جيدا خلال مؤتمر دكار اعلنت انها ستوقع عليها العام 1999. وستحذو استراليا حذوها لكن روسيا لا تزال تنتظر اضافة ملحق خاص على الاتفاقية لدول اوروبا الشرقية.

وبغياب اليابان والولايات المتحدة يعود الى الدول الاوروبية وكذا خصوصا توفير المساعدات.

واعتبر الكثير من الدول ان المؤتمر الثاني عقد باكرا جدا اذ ان عددا قليلا من الدول تمكن من عرض برامجه الوطنية لمكافحة التصحر ومنها السنغال ومالي وجنوب افريقيا والارجنتين والمكسيك.

وتمنى المشاركون ان يكون ثمة تعاون اكبر بين الاتفاقات الدولية الثلاث المتعلقة بالتصحر والتنوع الحيوي والتغيرات المناخية الامر الذي يسهل الحصول على تمويل من صندوق البيئة العالمي.

واتفق في النهاية وبعد مناقشات طويلة على ان تكون ميزانية الامانة العامة للاتفاقية 6,1 مليون دولار للعام 1999.

كادبري البريطانية تبيع لكوكاكولا بعض علاماتها التجارية بـ1850 مليون دولار

■ لندن ـ ا ف ب ـ رويترز: من المتوقع ان تعزز مجموعة كوكاكولا موقعها كالشركة الاولى في العالم لانتاج المشروبات غير الكحولية بعد شرائها بمبلغ 1,85 مليار دولار منتجات شركة كادبري شويبس البريطانية خارج الولايات المتحدة لان كادبري تريد التركيز على السكاكر على ما ذكرت في بيان صدر الجمعة.

وستحصل المجموعة الامريكية من خلال هذه العملية على ماركات شويبس ودكتور بيبير وكندا دراي وكراش ومنتجات محلية اخرى. ويفترض ان تتم عملية الشراء نهائيا بمنتصف العام المقبل.

وتريد كادبري، اشهر منتجي الشوكولاته في بريطانيا، المحافظة على وجودها في الولايات المتحدة في سوق المشروبات حيث تحتل المرتبة الاولى اذا ما تم استثناء كوكاكولا. وقد جددت الجمعة ايضا اتفاقها مع مجموعة بيبسي كو المنافس الاكبر لكوكاكولا، لتعليب منتجاتها وتوزيعها في هذا البلد.

ولا يشمل العقد مع كوكاكولا فرنسا وجنوب افريقيا، لكن المجموعة تريد بيع «عمليات البيع والتوزيع والتعليب في فرنسا وتدرس مستقبل فرع شويبس في جنوب افريقيا».

واوضحت كوكاكولا ان فرنسا استبعدت من الاتفاق لان شراء شركة اورانجينا من بيرنو ريكار يبقى «الاولوية الرئيسية» للمجموعة.

وكانت الحكومة الفرنسية عطلت محاولة اولى لشراء اورانجينا في ايلول (سبتمبر) من قبل كوكاكولا لاسباب تتعلق بالمنافسة.

وتسوق المنتجات التي اشترتها كوكا كولا في 120 دولة وتشكل بشكل عام 3 % من سوق المشروبات الغازية غير الكحولية.

وحققت الماركات المباعة أرباحا تجارية قيمتها 56 مليون جنيه استرليني (93 مليون دولار) في عام 1997 أي ما يمثل تسعة في المئة من اجمالي أرباح المجموعة.

وبلغت قيمة مبيعات هذه العلامات ما يعادل حجم الارباح التجارية مضروبا في 20.

ويتراوح اجمالي الضرائب والتكاليف المتصلة بالصفقة حوالي 350 مليون دولار.

وقال جون سنديرلاند الرئيس التنفيذي لكادبوري ان الاتفاق سيتيح للشركة البريطانية تطوير انشطتها في الحلويات في العالم وفي المرطبات بالسوق الامريكية.

واضاف في بيان «هذه العلامات التجارية (الماركات) مشهورة ومربحة. الا اننا لاحظنا انها تستطيع ان تكون اكثر نجاحا خارج الولايات المتحدة في اطار بنية كوكا كولا الاساسية الاكثر اتساعا عالميا والتي رسختها كوكا كولا على مدار سنوات».

وقال دوج افيستر الرئيس التنفيذي لكوكا كولا ان الاتفاق سيعطي للشركة الامريكية العملاقة حصصا كبيرة من الاسواق التي لم تدخلها بشكل ملحوظ حاليا.

تونس تتوقع هبوط انتاج الحمضيات

■ تونس ـ رويترز: قالت رابطة منتجي الحمضيات الجمعة ان من المتوقع انخفاض انتاج تونس من الحمضيات في الموسم 1998 /1999 الى 210500 طن من 229,2 الف طن في الموسم الماضي.

وبلغت صادرات تونس من الحمضيات في الموسم 1997 /1998 حوالي 22800 طن.

العلماء يستخدمون تقنيات التغيير الجيني لانتاج اقطان واصواف وحرائر ملونة واكثر نقاء ومتانة

■ باريس ـ اف ب: لا تقتصر تقنية تحسين الجينات على نبات الذرة وحده. فالقطن والصوف والحرير تخضع منذ فترة غير قصيرة لاختبارات تغيير الجينات بهدف تمديد الانسجة وتلوينها او تنقيتها من الشوائب.

وقد ادرك العلماء ان العمل مباشرة على جينات الخراف او العناكب او بعض النباتات يسمح لهم بتعديل منتجاتها.

فقد ولد فريق من الباحثين النيوزيلنديين نوعا من الخراف ينتج ما بين خمسة وعشرة في المئة اكثر من الصوف. اما تقنية الاستنساخ التي بدأت مع النعجة دوللي، فانها تسمح باعادة انتاج حيوانات مماثلة اكثر انتاجا.

وحاليا يختبر فريق استرالي برنامجا لتوليد حيوانات تحمل على ظهورها صوفا انعم بكثير من صوف الكشمير.

وفي ما يتعلق بالقطن فان استبدال الجينات بدأ قبل عامين، وبلغت مساحة زراعات القطن المعدل جينيا 1,4 مليون هكتار في العام الماضي، اي 4 % من حجم هذه الزراعة في العالم.

ومن المتوقع ان تسمح التبديلات الجينية بايجاد نوعيات من القطن الاسود والاحمر والازرق، حسبما اعلن الكيميائي الامريكي مونساتو الذي وعد ايضا بقطن اكثر نعومة لا يتجعد ولا ينكمش.

وبدلا من الحصول على هذا الحرير بالطريقة التقليدية عن طريق الحشرة (وهي تقنية مكلفة جدا) نقل الباحثون جينات الحرير الى بكتيريا او خمائر، انتجت بدورها الحرير المنتظر.

واجرى علماء امريكيون تجارب لانتاج كميات من حرير العناكب في خيوط تزيد مقاومتها خمس مرات عن الفولاذ وتزيد مرونتها مرتين عن النايلون.

المغرب يطلب من فرنسا تجديد ائتمان لشراء حبوب

■ باريس ـ رويترز: قال مصدر تجاري الخميس ان المغرب طلب من فرنسا تجديد ائتمان لشراء حبوب فرنسية.

وكان ائتمان التصدير الفرنسي الذي ينقضي في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1998 يغطي 500 الف طن من القمح الفرنسي اللين. وقد استهلك الائتمان بالكامل بعد ان اشترى المغرب الاسبوع الماضي 60 الف طن من القمح الفرنسي.

واشار المصدر الى ان الائتمان سيغطي في حالة تجديده كمية مماثلة من الحبوب.

الاتحاد الاوروبي يمنح تونس 112 مليون دولار

■ تونس ـ ا ف ب: اعلنت بعثة المفوضية الاوروبية في تونس الجمعة ان الاتحاد الاوروبي وافق على منح تونس هبة مالية بقيمة 89,6 مليون وحدة حسابية (112 مليون دولار).

وتندرج المنحة ضمن اطار التعاون المالي الوارد في اتفاق الشراكة بين تونس والاتحاد الاوروبي الذي اقر في اذار (مارس) الماضي. وسيتم تخصيص 80 مليون وحدة (100 مليون دولار) لدعم المرحلة الثانية من اعادة هيكلة الاقتصاد التونسي.

وتعتبر الهبة رابع عملية دعم للاصلاحات الاقتصادية في تونس التي تلقت بين عامي 1992 و1996 مبلغ 202 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي والبنك الدولي.

وسيخصص باقي المبلغ (12 مليون دولار) لتخفيف البطالة في تونس عبر خلق وظائف ثابتة ومؤسسات صغيرة وتحسين قدرة الشركات الصغيرة على ادارة برامج التوظيف.

وسبق للاتحاد الاوروبي ان قام بتمويل نشاطات في هذا المجال بلغت تكاليفها ستة ملايين دولار. وفي حين تفيد الارقام الرسمية ان نسبة البطالة تبلغ 15,6 في المئة اكدت مصادر اقتصادية انها تتجاوز 18 في المئة.

وتونس هي اول دولة وقعت اتفاق شراكة ومنطقة تبادل حر مع الاتحاد الاوروبي ضمن عملية الحوار الاوروبي ـ المتوسطي الذي بدأ في برشلونة قبل ثلاثة اعوام. وتحتل المرتبة الاولى بين المستفيدين من المساعدات الاوروبية بالنسبة لعدد السكان.

الهند تحتج لمنظمة التجارة العالمية على قيود التصدير التي فرضتها عليها امريكا

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت الهند انها سجلت احتجاجا لدى المجلس العام لمنظمة التجارة العالمية في مقره بجنيف الجمعة على فرض الولايات المتحدة قيود تصدير في أعقاب التفجيرات النووية التي اجرتها في ايار (مايو) الماضي.

وقالت الحكومة في بيان ان قيود الصادرات ليس لها ما يبررها بل تمثل من وجهة نظرها انتهاكا للالتزامات الامريكية بموجب قواعد منظمة التجارة العالمية.

واضافت ان «البيان (الذي ارسل الى جنيف) سلط الضوء على ان فرض قيود على الصادرات يمثل انتهاكا لالتزامات الولايات المتحدة بموجب لوائح منظمة التجارة العالمية ولاسيما البنود 1 و6 و9 من الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة الصادرة في 1994».

وقال البيان تحت الاشارة الى ان مثل هذا الاجراء من جانب احدى الدول المتقدمة سيجعل القواعد والنظم التجارية متعددة الاطراف ليست ذات بال».

وفرضت واشنطن عقوبات على الهند وباكستان بعد ان قامت الدولتان باجراء تجارب نووية في وقت سابق من العام الحالي تم بموجبها منع اكثر من 300 من الوكالات في البلدين من شراء سلع امريكية قد تكون لها أي تطبيقات عسكرية او نووية.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في الاسبوع الماضي انه اوقف بصفة مؤقتة عقوبات معينة في اجراء سيسمح للبنوك التجارية الامريكية وبنك الصادرات والواردات الامريكي ووكالة التنمية التجارية استئناف الاقراض الى الهند وباكستان حتى 21 تشرين الاول (اكتوبر) عام 1999.

شركة مايكروسوفت تحقق نقطة لصالحها بالمعركة القضائية مع منافستها صن سيستمز لبرامج الكمبيوتر

واشنطن ـ من ديفيد لوسكي:

روع القاضي في دعوى الاحتكار المرفوعة على شركة مايكروسوفت عملاق برامج الكمبيوتر الحاضرين في قاعة المحكمة يوم الخميس بتساؤله عما اذا كانت شركة صن مايكروسيستمز منافسة مايكروسوفت تحركت ببطء شديد في السباق بين الشركتين. وتقول مايكروسوفت ان هذا هو ما حدث فعلا.

وكانت الحكومة الامريكية ومعها عدد من الولايات قد رفعت دعوى على مايكروسوفت مدعية ان الشركة لم تتصرف بنزاهة وانصاف في مواجهة منافسيها الذين كانوا يهددون احتكارها لسوق نظم تشغيل أجهزة الكمبيوتر الشخصي.

وخلال جلسة الخميس طلب القاضي توماس بنفيلد جاكسون من أحد كبار مهندسي صن مايكروسيستمز التفكر في امكانية ان يكون ما حدث هو ان مايكروسوفت أحسنت استغلال لغة جافا للكمبيوتر بطريقة افضل في شركة صن نفسها التي طورت هذه اللغة.

وخلال استجواب استمر أربعة ايام متفرقة على مدى اسبوعين قدم توم بيرت محامي مايكروسوفت وثائق وطرح أسئلة على المهندس جيمس جوسلنغ من شركة صن مشيرا الى ان مايكروسوفت صنعت نسخة افضل واسرع من منتج مبني على لغة جافا للبرمجة.

والتقط القاضي جاكسون هذا الخيط ووجه سؤاله الى الشاهد «نسبة لا بأس بها من استجواب (محامي) مايكروسوفت تتعلق بادلة بما فيها أدلة مستندية من صن نفسها على ان ما فعلته مايكروسوفت هو استيعاب مغزى ما صنعتموه والجري به لانتاج نسخة افضل بينما لم تستطيعوا انتم ببساطة اللحاق بها. هذا هو المغزى فما ردك».

ونجاب جوسلنغ «صنعوا المنتج افضل لكن نسختهم الافضل مقيدة بنظام ويندوز». وقد سلمت مايكروسوفت مرارا بانها في عام 1996 اعتبرت لغة جافا خطرا يتهددها لان البرامج المكتوبة بهذه اللغة يمكن تشغيلها على أي جهاز بغض النظر عن نظام التشغيل.

وتدعي صن ان مايكروسوفت «لوثت» لغة جافا للقضاء على خاصية التشغيل على أي نظام تشغيل.

وفي قضية اخرى رفعتها صن في سان خوسيه بكاليفورنيا أمر قاض اتحادي مايكروسوفت الشهر الماضي بتغيير برامجها المتصلة بلغة جافا وظهرت هذه التعديلات في الايام القليلة الماضية على موقع الشركة على الانترنت.

ضعف أسعار النفط يخفض أسعار الجملة الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية الجمعة ان أسعار تجارة الجملة انخفضت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مع تراجع أسعار الطاقة والغذاء وذلك في تقرير يظهر قلة الضغوط التضخمية في الاقتصاد الامريكي.

وقالت وزارة العمل ان مؤشر أسعار المنتجين انخفض بنسبة 0,2 في المئة بعد زيادة بنسبة 0,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

وباستثناء أسعار الغذاء والطاقة التي تعد أكثر تقلبا في العادة من غيرها سجل المؤشر ارتفاعا بنسبة 0,1 في المئة وهي نفس الزيادة التي سجلها في اكتوبر.

على صعيد أعلنت وزارة التجارة الجمعة ان مبيعات تجارة التجزئة في الولايات المتحدة سجلت نموا اكبر من المتوقع في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مع اقبال المستهلكين على الانفاق قبيل موسم العطلات.

مساهمو اموكو الامريكية يوافقون على اندماجها مع بريتيش بتروليوم

■ شيكاغو ـ رويترز: وافق حملة الاسهم في شركة اموكو الامريكية للنفط ليل الخميس باغلبية ساحقة على اندماج مقترح مع شركة بريتيش بتروليوم البريطانية.

وايد 98 في المئة من حملة الاسهم الذين ادلوا باصواتهم في الاقتراع الصفقة.

وابلغ لورانس فولر رئيس مجلس ادارة اموكو حملة الاسهم ان الصفقة التي ستنشئ ثالث اكبر شركة نفطية في العالم حصلت ايضا على موافقة الاتحاد الاوروبي. وما زال يتعين ان توافق السلطات المعنية في الولايات المتحدة على صفقة الاندماج. وكان حملة الاسهم في بريتيش بتروليوم قد وافقوا على الاندماج مع اموكو في الخامس والعشرين من الشهر الماضي.

والشركة الجديدة التي سيصبح اسمها بريتيش بتروليوم اموكو القابضة سيكون مقرها في لندن. وستصبح اكبر شركة في بريطانيا وثالث اكبر شركات النفط المساهمة في العالم.

سعر النحاس يواصل الهبوط ويجذب معه الالومنيوم

لندن ـ «القدس العربي»:

انخفض سعر النحاس في عقود التسليم بعد ثلاثة اشهر في بورصة لندن للمعادن دون 1500 دولار للطن الجمعة ليهبط الى 1497,5 دولار.

ووصل النحاس بذلك الى مستويات لم يبلغها منذ 11 عاما ونصف العام وقال محللون انه اذا ظل النحاس دون 1500 دولار فقد يفتح ذلك الباب أمامه لمزيد من الهبوط.

وقدر المحللون مستوى الدعم التالي عند 1490 دولارا للطن.

وقال متعاملون ان انخفاض سعر النحاس يعد رد فعل للاغلاق الضعيف الذي سجله الخميس بعد ان فشلت محاولة من جانب متعاملين لرفعه.

وقال متعاملون في وقت سابق انهم رصدوا شواهد على عمليات بيع خفيفة من جانب صناديق استثمارية وعمليات شراء محلية بكميات صغيرة بغرض المضاربة باسعار بين 1500 و1504 دولارات من جانب من يعتقدون ان النحاس اقترب من أدنى مستوياته في دورة الاسعار المالية.

ويعاني سوق النحاس من ارتفاع العروض عن الطلب الذي تباطأ لاسباب أهمها الازمة الاسيوية.

وانخفض سعر الالومنيوم مع النحاس الى ما دون مستوى الدعم 1260 دولارا للطن لكن من المتوقع ان يكون مستوى الدعم 1255 دولارا.

الصناعيون اليمنيون يتحدثون لـ «القدس العربي» عن معوقات الاستثمار

التهريب وانخفاض الرسوم المفروضة على السلع المستوردة يهددان الصناعة المحلية

عدن ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

تتعرض الصناعات اليمنية منذ شهور لهزات متواصلة بسبب عجز الكثير من المصانع اليمنية عن الصمود امام السلع الاجنبية التي تدخل البلاد بطريقة شرعية او عبر التهريب، ووصل الامر الى درجة توقف حوالي 27 مصنعا عن العمل حسب تصريحات مسؤولين في جمعية الصناعيين اليمنيين.

وفي المقابل يسعى ممثلو القطاع الصناعي للضغط على الحكومة لمراجعة حساباتها لحماية الصناعات الوطنية وتهيئة مناخ افضل لتشجيع الاستثمارات الصناعية في هذه المرحلة وقبيل افتتاح المرحلة الاولى من ميناء الحاويات بالمنطقة الحرة بعدن المقرر في شهر اذار (مارس) المقبل.

ويرجع الكثير من الصناعيين والمستثمرين اليمنيين اسباب تدهور الصناعات الوطنية الى عدم توفير الحماية القانونية للصناعات المحلية وارتفاع التعرفة الجمركية والضريبية عليها، بالاضافة الى سياسة اغراق السوق بالسلع الاجنبية وارتفاع نسبة التهريب الى داخل البلاد والذي يمثل الخطر الرئيسي الذي يهدد الصناعات اليمنية.

على هذه الخلفية عقدت الغرفة التجارية والصناعية بعدن مؤخرا المؤتمر الثالث لرجال المال والاعمال الذي شارك فيه مصنعون واكاديميون مسؤولون وحكوميون، وخصص لمناقشة مشاكل الصناعات اليمنية والمخاطر التي تهدد مستقبلها للخروج برؤية وطنية شاملة لحل هذه المعوقات والمشاكل.

وقد قامت «القدس العربي» بمحاولة للاحاطة بحجم هذه المشكلة والتقت عددا هاما من رجال الاعمال والمسؤولين الذين تحدثوا عن المصاعب التي تعانيها الصناعة اليمنية وافضل السبل والاجراءات التي تسهم بحلها.

يقول نائب رئيس مجلس ادارة الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية اليمنية عبد الله علي السنيدار انه في ظل التغيرات الدولية يتحمل القطاع الخاص مسؤولية كبيرة في عملية التنمية وزيادة وزن ودور الصناعة في توليد الدخل الوطني «وبالتالي فليس لنا خيار الا ان نعزز وننافس الصناعات التي سوف تغزو سوقنا اليمني من السلع الاجنبية والعربية. قد تكون هناك مشاكل في هامش الصناعات الوطنية وبالذات مشكلة التهريب التي بسببها اصبحت المنتجات العربية والاجنبية تغزو اسواقنا وتنافس صناعاتنا الوطنية منافسة غير متكافئة كما ان الضرائب الباهظة تلعب دورا في نشوء هذا المناخ السلبي، فبدلا من ان تكون الضرائب اداة من ادوات التنمية اصبحت اداة جباية وحسب».

واشار السنيدار الى ان من معوقات الصناعة الاخرى في اليمن عدم وجود الايدي العاملة والمدربة والمؤهلة وعدم وجود صناعات استراتيجية او تحويلية مهمة توفر رافدا كبيرا من العملات الصعبة، وايضا عدم توفر البيانات والمعلومات عن التطور والتكنولوجيا التي تساعد على المنافسة مع السلع الاجنبية.

وشدد السنيدار على ضرورة الوقوف برؤى صادقة وواضحة علمية وعملية وآلية تنقيب واضحة للعالم للخروج من هذه المشاكل وايجاد الحلول لها لتهيئة المناخ الملائم للاستثمار بالقطاع الصناعي وطالبت في الخصوص بتوفير الوضوح القانوني وعدم التدخل في مهام الاجهزة الحكومية وازالة التضارب في اختصاصاتها «لان هذه ربما تكون مشاكل بسيطة غير انها قد تعكس انطباعا سلبيا عن الوضع الاستثماري وربما تنسف كل جهود القطاع الخاص في الاستفادة من الامتيازات الاستثمارية المتاحة في البلد».

واضاف «لا شك بان قرب تشغيل المرحلة الاولى من مياه الحاويات في منطقة عدن الحرة سوف يكون له دور كبير في تقليل تكاليف النقل مقارنة بالمناطق الاخرى ونتوقع ان تستعيد عدن دورها السابق كمركز تجاري ضخم وكحلقة وصل ونقطة اتصال بين اليمن والعالم. ونأمل ان يكون البدء في تشغيل المرحلة الاولى من ميناء الحاويات بعدن عاملا كبيرا ومهما في تنشيط عملية التصدير والاستيراد بدون ان تكون هناك قيود جمركية او قيود ادارية، بل تبسيط وتيسير لكل التعقيدات الاجرائية المتواجدة حاليا».

من جهته ذكر عبد الجبار هائل سعيد رئيس جمعية الصناعيين والمدير التنفيذي لمجموعة شركات هائل سعيد انعم ان ابرز المعوقات الاستثمارية بمجال الصناعة في اليمن ضعف النضج الحكومي وقلة استيعاب للمستثمر لحقيقة المعوقات التي تحد من انطلاق الاستثمار الصناعي وغير الصناعي، ومنها ضعف البنية التحتية وعدم وجود الخدمات الاساسية في الكثير من المواقع الاستثمارية من كهرباء ومياه وهاتف، مما يجبر المستثمر على السعي لتوفير هذه الاشياء الاساسية لمنشاته او مصنعه على نفقته، وبالتالي تنعكس على تكلفة الاستثمار الذي تتضاعف بارتفاعه اسعار المنتجات، فتصبح المنافسة غير متكافئة بين السلع المستوردة المصنعة بتكلفة اقل وبدون مشاكل وبين السلع المحلية التي يتحمل منصعها اعباء كبيرة وكثيرة.

كما انه من مشاكل الاستثمار في اليمن نقص التمويل الاستثماري، حيث اصبح التمويل مكلفا جدا سواء بالعملة المحلية او بالعملة الصعبة لارتفاع اسعار الفوائد في البنوك اليمنية الى اكثر من 20 % .

«وهذا حسب اعتقادنا سعر باهظ جدا اذ لا يمكن لاي مستثمر سواء داخل اليمن او خارجها دفع اسعار فائدة كبيرة تزيد على 20 % الا اذا استطاع تدوير المبلغ المستثمر لاكثر من اربع مرات في العام وهذا مستحيل ـ هذه بعض الامور المحبطة والمعيقة للاستثمار الصناعي».

واضاف ان قضية الاستقرار الامني من القضايا المؤثرة تأثيرا مباشرا على الاستثمار الاجنبي والمحلي، وفي اعتقاده فان اليمن لا يمكن ان ينمو نموا حقيقيا بمعدلات عالية الا اذا توفر مناخ امني وايجابي للاستثمار المحلي والاجنبي، «فالمستثمر الاجنبي لا يمكن ان يأتي للاستثمار في اليمن الا اذا وجد ان المستثمر المحلي يعيش في بيئة مواتية».

وقال «وفي الحقيقة تظل امكانيات المستثمر المحلي قاصرة لان المدخرات المحلية اصبحت، مع التضخم، سالبة، ولا توجد مدخرات حقيقية، وبالتالي اذا اعتمدنا على الموارد الذاتية المحلية ستكون معدلات التنمية ضعيفة. ولذا يجب ان نوفر المناخ الايجابي لاستقطاب الاستثمارات العربية والاجنبية. لكن المستثمر الخارجي لن يأتي للاستثمار بالعاطفة كالمستثمر المحلي، بل ينظر للظروف الاستثمارية المواتية ويدرسها من جميع جوانبها لانه لديه بدائل كثيرة للاستثمار في المنطقة او خارجها بجميع انشطتها الصناعية والسندات وغيرها».

ودعا عبد الجبار هائل الى تجاوز بعض المشاكل التي وقعت فيها بعض الدول والى وجود الرؤية الواضحة لدى المسؤولين بان الاستثمارات الاجنبية يجب ان تكون استثمارات حقيقية، سواء انتاجية او خدمية، لكي تبقى فترة اطول داخل البلد وحتى لا يؤدي تحويلها السريع للخارج الى انعكاسات سلبية قد تقود الى انهيار الاقتصاد.

واشار الى وجود معوقات قانونية في صلب تطبيق القوانين المنظمة لعملية الاستثمار سواء القوانين الضريبية او النقدية او الاقتصادية رغم ان قانون الاستثمار بحد ذاته يعتبر من القوانين الجيدة لكنه يحتاج الى بعض التعديلات والفهم الواضح للتطبيق.

وقال انه يلاحظ ان هناك ازدواجية او تناقض بين النص القانوني في قانون الاستثمار وبين اجراءات تطبيقه لعدم فهم القانون من قبل المنفذين. كما ان التعديلات الاخيرة لقوانين ضرائب الدخل جاءت غير ملائمة للوضع اليمني «وعلى ما يبدو من خلال صياغتها فانها اعدت من قبل خبراء صندوق النقد والبنك الدوليين». ويرى الكثير من المختصين ان هذه التعديلات ستكون لها آثار سلبية على الاستثمار المحلي بل وستخلق بيئة طاردة للاستثمار وستخلق مناخا ملائما للفساد ولعملية الابتزاز. لان قوانين الضرائب ينبغي ان تكون مستوعبة لمتطلبات البلد الاساسية وهي تشجيع الاستثمار. واضافة الى هذه المعوقات هناك ضرائب الانتاج والاستهلاك والتي تعتبر من الضرائب المعيبة والتي تشكل عبئا اضافيا على الصناعة المحلية. ونحن في ظل الوضع الحالي اصبحنا لا نريد الحصول على مزايا خاصة للمنتجات المحلية بل نريد فقط مساواتنا بالمنتجات الاجنبية التي تدخل البلد».

وقال رئيس مجلس ادارة مجموعة شركات صلاح الدين بمدينة الحديدة يوسف عبد الودود ان ابرز المشاكل والمعوقات التي تواجه المصنعين بالبلاد اولها عدم تطبيق القوانين المتعلقة بذلك. فقانون الاستثمار لم يطبق حتى الان بالشكل الذي يجب ان يكون، ومن المفترض اعطاء صلاحيات اوسع لفروع الهيئة العامة للاستثمار في المحافظات.

وثانيا وجود الروتين الكبير لدى بعض المصالح الحكومية المرتبطة بالاستثمار وبالذات في مصلحتي الجمارك والضرائب. كما ان تطبيق قانون الجمارك عند التصدير يترافق مع تعقيدات وروتين كبير، بالاضافة الى ضعف البنية الاساسية للصناعة. واضاف ان التعرفة الجمركية في الفترة السابقة كانت تعطي حماية افضل للمنتج المحلي. فنسبة الجمارك على المواد الخام كانت في السابق 5 % فقط بينما كانت جمارك السلع الجاهزة المستوردة تصل الى 30 % . لكن في الفترة الاخيرة «تسرعت الحكومة واصدرت قوانين باعادة النظر في جمارك السلع المستوردة من الخارج واخذت تخفضها بشكل عام وهو ما لم يكن يعني في الحقيقة سوى الاستجابة لاتفاقيات منظمة التجارة العالمية، رغم ان هذه المنظمة اعطت فرصة للدول الاقل تصنيعا لغاية عام 2020 تقريبا لمحاولة تحسين وضعها الصناعي وحمايتها من الانهيار امام السلع الاجنبية».

واضاف «لكن قبل انتهاء هذه الفترة المحددة قامت حكومة بلادنا بتنفيذ هذه الاتفاقية دون مراعاة لظروفنا الصناعية. ونعتقد انها استعجلت في تنفيذ ذلك، وهو ما اضر بالصناعات المحلية وجعلها امام تحد صعب وتنافس غير متكافئ مع السلع المستوردة».

ويقول مالك ورئيس شركة الشرق لصناعة البلاط والرخام بمدينة تعز الحاج ياسين طه ناجي انه توجه منذ وقت مبكر في نشاطه الصناعي نحو الاعتماد على المواد الخام المحلية انطلاقا من اعتقاده بان تلك الصناعات تعتبر من اهم الصناعات التي ينبغي التركيز عليها للاستفادة القصوى مما هو متاح من المصادر المحلية. غير انه رغم ذلك واجه العديد من المعوقات، وخاصة ضريبة الانتاج وعدم تشريع قوانين لحماية الصناعات الوطنية رغم جودتها العالية، بالاضافة الى ضعف توفير الحماية للاستثمارات الصناعية في مواقع العمل وبالذات في الاراضي الجبلية التي تشترى لاستخراج الرخام منها مما اضطره في كثير من الاحيان الى ايقاف تشغيل المصانع وتكبد الكثير من الخسائر تفاديا لحدوث مواجهات مع المتحرشين بالشركة من هواة السطو على الاراضي.

واشار الى انه تنقل بين ثلاثة مواقع مختلفة في مناطق متباعدة بين الجبال في منطقة الصلو ومنطقة البرح بمحافظة تعز واخرى في محافظة ابيان تفاديا لتلك المشاكل غير انه لم يتمكن من التغلب عليها. وقال ان هذه مشكلة ليست شخصية بل مشكلة عامة يشكو منها كافة المشتغلين في هذا النشاط الصناعي في الكثير من المدن اليمنية.

وقال مسؤول العلاقات الخارجية في غرفة تجارة عدن نبيل غانم ان الغرفة التجارية والصناعية بعدن انتقلت الى مرحلة جديدة بعد عام 1994 وتشكل لها مجلس ادارة جديد. واضاف ان الغرفة تبنت الكثير من القضايا التجارية والصناعية والاستثمارية داخل محافظة عدن واليمن بشكل عام.

واستطاعت الغرفة خلال اربع سنوات من عمرها ان تتبنى الكثير من المشاريع والبرامج العملية، ومنها المؤتمر الثالث لرجال المال والاعمال وكان المؤتمر الاول انطلق في العام 1996، واضاف غانم ان الغرفة عقدت عددا كبيرا من الندوات واللقاءات والزيارات الداخلية والخارجية واستطاعت انجاز مشروع ضخم هو مشروع شبكة للمعلومات التجارية (يمن نت) المحلية والدولية على شبكة الانترنت وانترنات المحلية بالتعاون مع مركز بلفقيه للكمبيوتر. وهذه الشبكة توفر كافة المعلومات التجارية والسياحية والاستثمارية والتشريعات وكل ما يتعلق باليمن من معلومات بما في تلك المعلومات عن عدن. وتعمل الغرفة حاليا لفتح مواقع اخرى على الانترنت عن مدينة صنعاء ثم حضرموت ثم تعز ثم الحديدة كاهم المحافظات اليمنية. وسيكون الدخول الى الشبكة المحلية (الانترانت) مجانا عبر الخط الهاتفي دون الحاجة للاشتراك بشبكة الانترنت الباهظة التكاليف.

والشيء الذي يميز الشبكة المحلية هو ان المعلومات التي تحتويها يتم تجديدها وتحديثها يوميا وهم ما لم يتوفر في اي موقع يمني على شبكة الانترنت. وفي هذه الشبكة يستطيع اي شخص الحصول على اي معلومات عن عدن ابتداء من حركة الموانئ والمطارات واسعار العملات المعادن الثمينة وانتهاء بالانشطة الاقتصادية.

وعلى صعيد الترتيبات والاستعدادات التي تقوم بها غرفة تجارة وصناعة عدن لمواكبة المستجدات في المنطقة الحرة بعدن، اشار نبيل غانم الى ان المؤتمرات التي ساهمت الغرفة بعقدها وشبكة المعلومات والانشطة الترويجية الاخرى التي جعلت الحركة دائمة ومستمرة في الغرفة التجارية ما الا هي استعداد وتهيئة للمرحلة القادمة التي ستبدأ بافتتاح ميناء الحاويات في اطار المنطقة الحرة.

ومن المقرر حسب الخطة ان يصل عدد الحاويات الواصلة الى ميناء عدن بحدود خمسمئة الف حاوية سنويا بالسنة الثالثة. ولكن كل المؤشرات تدل على انه قد يتم الوصول الى هذا العدد من السنة الاولى. مما يعني ان البدء بتنفيذ المرحلة الثانية من تطوير الميناء سيكون سريعا وليس كما كان مرسوما لها بالخطة، اي بعد ثلاث او خمس سنوات «ومن جانبنا قمنا بعدة زيارات الى دول عربية واجنبية من اجل التعريف بعدن وموقعها وبالامتيازات التي ستوفرها الحكومة اليمنية بالمنطقة الحرة. وقد نظمنا عدة ندوات خاصة عن عدن كمنطقة حرة واصدرنا عددا من النشرات الارشادية».

واضاف «نحن متفائلون بافتتاح المرحلة الاولى من ميناء الحاويات لانه سينشط كافة القطاعات الاستثمارية الاخرى وخصوصا في المجال السياحي والخدماتي والعقاري والتجاري وغيرها للترابط الوثيق بين تنشيط الميناء الحر وبين هذه الانشطة الاقتصادية».

واوضح المدير العام للغرفة التجارية والصناعية بعدن بدر باسلمة ان تركيز المؤتمر الثالث لرجال المال والاعمال على مناقشة قضايا الصناعة الوطنية سببه زيادة المشاكل التي تواجهها الصناعة اليمنية في الفترة الراهنة ووقوعها في موقف حرج امام السلع المستوردة والتي تعجز عن منافسات من حيث السعر والجودة.

واشار الى ان المناخ الاستثماري الصناعي في اليمن يختلف عما هو عليه في الدول المجاورة «ولذا فان الصناعة في بلدنا تتحمل اعباء كبيرة ونفقات عديدة مما يؤدي الى ارتفاع كلفة الانتاج، وبالتالي ارتفاع اسعار بيع السلع، بينما نجد ان تكاليف الانتاج في الدول الاخرى منخفضة جدا بسبب التسهيلات العديدة التي تمنحها حكوماتها لصناعاتها الوطنية.

ولهذا السبب فان هناك مشكلة فعلية تواجه الصناعة الوطنية بسبب عدم قدرتها على المنافسة بالجودة والسعر نتيجة لارتفاع التكاليف المحلية».

وعزا ذلك الى اسباب منها القوانين الضريبية والجمركية التي تؤدي الى ارتفاع التكلفة، بالاضافة الى عدم وجود المناطق الصناعية الكاملة التي تتوفر فيها الخدمات بشكلها الكامل، وعدم وجود مواصفات ومقاييس وطنية في البلد.

وقال باسلمة ان مجلس ادارة الغرفة التجارية بعدن يفكر حاليا في تطوير مستوى اداء الغرفة حتى تستطيع ان تواكب التطور المتوقع في حجم الشركات وتنوعها في العام القادم، ولهذا السبب وضع مجلس الادارة خططا عديدة بهدف تطوير وتنويع خدماتها وادخال انظمة الكمبيوتر في اعمالها وبناء شبكات الكترونية لتقديم المعلومات الدقيقة والسريعة لرجال المال والاعمال المحليين والاجانب.

واضاف «لا يخفى على احد ان هناك فرصا استثمارية كبيرة وهناك الكثير من الشركات المحلية والاجنبية متواجدة او ترغب في الاستثمار بعدن، لكن للاسف فان الرغبة في الاستثمار لم تتبلور بالحجم المتوقع وبحجم الفرص الاستثمارية المتوافرة نتيجة عدم توفر المناخ الاستثماري الكامل والملائم لعمل هذه الشركات. لكن نتوقع ان يتهيأ المناخ الاستثماري بشكل افضل مع بداية تشغيل ميناء الحاويات بمنطقة عدن الحرة كضرورة واقعية ستفرضها طبيعة العمل فيها».

واوضح المدير العام لشركة بلفقيه للكمبيوتر نبيل محفوظ بلفقيه ان فكرة شبكة (يمن نت) المحلية التي قامت شركته بتصميمها والاشراف الفني عليها تهدف اولا الى التعريف باليمن واعطاء كافة المعلومات عنها باقل التكاليف حسب تعرفة المكالمة الهاتفية الداخلية ودون الحاجة الى الاشتراك او الدخول في شبكة الانترنت الدولية، حيث يمكن برقم تلفوني محلي تصفح هذا الموقع والحصول منه على كافة المعلومات المراد الحصول عليها من احصائيات والتعرف على النشاط التجاري وعلى المرافق السياحية والتجارية وحركة الطيران والسفن واسعار العملات وغير ذلك بشكل متجدد يوميا.

ودافع محمد الهبوط رئيس مصلحة الجمارك اليمنية عن التسهيلات التي تقدمها الحكومة لصناعة الوطنية وقال ان جوهرها التعرفة المنخفضة المفروضة على المواد الخام اللازمة للصناعة والتي لا تتجاوز الخمسة بالمئة. وقال ان التعرفة المفروضة على السلع المصنعة المستوردة هي 15 % ، وهي ليست قليلة ابدا.

واضاف «ان حماية القطاع الصناعي الوطني لا يكمن في التعرفة الجمركية لان هذه مجرد وسيلة من الوسائل لدعم الصناعة الوطنية، وانا اتصور ان الجودة في الصناعة ودقة المواصفات والمقاييس هي الاساس في خلق صناعة قوية ومنافسة، لانه لا يستطيع احد ان يتحكم بسلوكيات المستهلك. وما يذكر دائما من ان هناك سياسة اغراق للسوق اليمني بالسلع الاجنبية هذا كلام غير مقبول وغير صحيح لان المستهلك مستعد لشراء السلع المستوردة بمبالغ تفوق سعر السلع المصنعة محليا وتصل احيانا الى ضعف ذلك. ولا اعتقد ان المواطن غبي بحيث انه يشتري شيئا يضعف سعر سلعة مصنعة محليا الا ويلمس ان هناك فارقا بالجودة. ولذلك للمنافسة يجب ان تتركز على خلق صناعة عالية المستوى وفق المواصفات العالمية وبالتالي قادرة على منافسة اي سلعة اجنبية.

لكن محمد الهبوب اعترف ان مشكلة التهريب اصبحت خطرا لا يهدد الصناعات الوطنية فقط بل يهدد الدولة والمصنعين والتجار. وقال ان هناك اجراءات حكومية عديدة اقرت تتمثل في اتخاذ مجلس الوزراء بناء على توجيهات رئيس الجمهورية قرارات بضرورة اعداد العدة لمكافحة التهريب ومشاركة كافة الاجهزة المعنية العسكرية والامنية في مواجهة ذلك.

واضاف «عقدنا عدة لقاءات في غرفة العمليات واعددنا خططا لمكافحة التهريب، وهناك ترتيبات نستطيع ان نقول عنها انها ترتيبات صارمة لسد منافذ التهريب على مستوى الجمهورية لان الجميع اصبح مقتنعا بان التهريب ليس ضارا بالاقتصاد فحسب بل يمتد خطره الى سلامة وامن المواطن والوطن».

واشار الى ان هناك توجها عاما نحو الاعتماد على الجمارك والضرائب كمصدر اساسي ورئيسي لايرادات الموازنة خاصة بعد انخفاض سعر النفط. واضاف «اذا فقدت الجمارك ستفقد الضرائب. وقد وضعت آليات قوية وحددت المنافذ والاسواق التي يتم اليها التهريب كما تم تحديد قوائم باسماء المهربين. وسوف تتخذ اجراءات عملية لمكافحة ذلك سواء بمطاردة المهربين او ملاحقتهم وتقديمهم للقضاء».

وقال المدير العام لهيئة الاستثمار عبد الكريم مطير ان مؤتمرات رجل المال والاعمال تعتبر مناسبات طيبة لمناقشة الكثير من القضايا المتعلقة بالاستثمار والتجارة والمال والاعمال. «كما ان اجتماع عدد كبير من مختلف التخصصات ورجال المال والاعمال ورجال الاقتصاد حول هذه القضايا طوال يومين كاملين لا شك سيوصلنا الى بعض الافكار والتوصيات الهامة التي تتعلق بتطوير اعمالنا من ناحية، ومن ناحية اخرى لتصحيح الانحرافات التي قد تحدث اثناء التطبيق العملي للكثير من القوانين المتعلقة بحركة الاستثمار على مختلف المستويات والاصعدة».

واضاف «ان هناك مزايدات حول موضوع الهوة التي يثيرها البعض بين النصوص القانونية المتعلقة بالاستثمار وبين التطبيق العملي لها. واعتقد ان الهوة لا وجود لها بل بالعكس فقد اعطى قانون الاستثمار الكثير من الامتيازات والتسهيلات والاعفاءات والضمانات. واعتقد ان مثل هذه المؤتمرات والتي يعقدها القطاع الخاص فرصة مناسبة لتشخيص وتقويم الانحرافات التي قد تظهر من خلال التطبيق العملي لبرامج الاستثمار».

وقال ايضا ان حركة التنقلات القضائية والتعيينات الجديدة التي شملت مختلف مستويات الجهاز القضائي تعتبر اجراءات حقيقية لتصحيح الاوضاع القضائية وتعكس نوايا صادقة لتحسين الاداء القانوني في البلد والمستفيد الاول منها هم رجال المال والاعمال.

واشار الى انعقاد المؤتمر الاول للتحكيم والاستثمار الشهر الماضي بمبادرة من القطاع الخاص وادى الى تكوين «مركز التحكيم والتوفيق» الذي يتوقع ان يسهم في حل الكثير من القضايا المتعلقة بالاعمال الاستثمارية والتجارية والمالية في البلاد بصورة سريعة.

واضاف عبد الكريم مطير ان هناك العديد من الاجراءات الحكومية الجادة لتصحيح الوضع الاستثماري على جميع الاصعدة ابتداء من الوضع القانوني والجمركي فالضريبي والقضائي وغير ذلك من عوامل تحفيز المناخ الاستثماري في اليمن «ولو قارنا قانون الاستثمار اليمني بغيره بالبلاد الاخرى لوجدنا انه يعطي الكثير من الامتيازات لتشجيع الاستثمار يفوق ما تقدمه قوانين البلدان الاخرى. كما ان ما يميز الاستثمار في اليمن انه يعطي الحرية الكاملة لاختيار نوع ومكان وطبيعة الاستثمار وتحدد اسلوب ادارته سواء للمستثمر اليمني او للاجنبي. وهذا قد لا يتوفر في الكثير من القوانين الاستثمارية في البلدان الاخرى».

الشارقة تتوقع نمو انتاجها الصناعي بنسبة 50 في المئة بحلول القرن المقبل

أبو ظبي ـ قدس برس:

أعربت دراسة نشرت حديثا في الشارقة عن أملها في ان تصل مستويات الانتاج الصناعي في الامارة الى 8,5 مليار درهم (2,3 مليار دولار) بحلول القرن الحادي والعشرين، بزيادة نسبتها 50 في المئة مقارنة مع عام 1996.

واشارت الدراسة التي نشرتها مجلة (شؤون الصناعة) التي تصدرها وزارة المالية والصناعة في الامارات في عددها الاخير الى ان القطاع الصناعي في الشارقة استطاع ان يحقق نموا واسعا مما زاد من نسبة مساهمته في توليد اجمالي الناتج المحلي.

واكدت الدراسة ان هناك توجها ثابتا لدى حكومة الشارقة نحو تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على النفط كمصدر وحيد للدخل يتأثر بتقلبات الاسعار في السوق العالمية، وقالت ان اسهام القطاع الصناعي كان واضحا في الناتج المحلي الاجمالي.

فقد بلغت قيمة المساهمة مليارين و156 مليون درهم تمثل نحو 14 في المائة من القيمة الاجمالية للناتج المحلي للامارة، و15,4 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي في عام 1996.

وقالت الدراسة ان مساهمة الصناعة في الناتج المحلي غير النفطي سترتفع من 5,9 في المائة بما يعادل 268 مليون درهم عام 1980 الى 3,92 مليار درهم عام 2000.

وفيما يتعلق باعداد المنشآت الصناعية التي تتخذ من الشارقة مركزا لانشطتها، فقد ارتفع العدد من 129 مصنعا عام 1980 الى 746 مصنعا عام 1996 بنسبة نمو سنوية تقدر بنحو 10 في المائة ليصل العدد العام الماضي الى 880 مصنع.

وتشير توقعات الدراسة الى ان اعداد المصانع في امارة الشارقة ستبلغ نحو 1450 مصنعا بحلول العام 2000.

وفيما يتعلق بحجم الاستثمارات الصناعية فقد ارتفع رأس المال الصناعي عام 1996 بنسبة 82 في المائة مقارنة مع عام 1980، حيث زادت الاستثمارات الصناعية من نحو 688 مليون درهم في عام 1980 الى نحو مليار و251 مليون درهم في عام 1996.

وتوقعت الدراسة ان تصل الاستثمارات الصناعية خلال الفترة المقبلة في الشارقة الى نحو 3,5 مليار درهم.

وفيما يتعلق بالاجور والعمالة في القطاع الصناعي أملت الدراسة ان تصل اعداد العمالة الى ما يزيد على 57 الفا و815 عاملا بحلول عام 2000 وان تزيد اجورهم على مليار و172 مليون درهم (الدولار الامريكي يعادل 3,67 درهما إماراتيا).

المخاوف من الآثار السلبية للازمة الاسيوية تفسد تفاؤل الاتحاد الاوروبي بفوائد اليورو

لندن ـ من نوح باركين:

بعد السير بخطى مدروسة ورشيقة وسط حقول الغام سياسية واقتصادية طوال عام 1998 تبدو مجموعة الدول الاوروبية التي ستطلق العملة الموحدة «اليورو» والثقة قبل ثلاثة اسابيع من طرحها من انها تحتاج للرشاقة نفسها في اداثها خلال العام المقبل.

وظاهريا هناك اسباب كثيرة تدعو للتفاؤل.

فالتضخم في اوروبا بلغ ادنى مستوياته منذ نحو نصف قرن والنمو حتى بين اضعف الدول الاحدى عشرة المنضمة لليورو من المتوقع ان يزيد عن اثنين في المئة في العام المقبل وفقا للتقديرات الرسمية.

كما تعهدت الدول الاوروبية ذات التوجهات اليسارية بالالتزام بالسياسات المالية المحافظة. وكافأها البنك المركزي الاوروبي بهدية عيد ميلاد مبكرة تتمثل في خفض اسعار الفائدة.

وحتى المتشككون في جدوى دمج اقتصاديات 11 دولة في اطار تركيب له بنك مركزي واحد وسعر فائدة واحد التزموا الصمت بعد ان وحدت الدول الاوروبية صفوفها بشكل لم يسبق له مثيل منذ عقود طويلة.

ولكن لماذا قضى المسؤولون السياسيون والماليون في اوروبا الربع الثالث من هذا العام في محاولة تبديد المخاوف من ازمة ثقة وانهيار ائتماني.

يرى الخبراء ان وراء الاستقرار الاقتصادي الهش في دول المجموعة تكمن الغام جديدة تلقي بظلالها على افاق العام الاول من طرح اليورو.

ويقول جوناثان كويل رئيس المكتب الاوروبي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية «اتجاهنا المحوري ينصب على تحقيق نمو كبير نسبيا في اوروبا العام المقبل لكن من الواضح ان هناك مخاطر كبيرة».

واضاف «تأتي اهم المخاطر من الخارج وتتعلق بتأثيرات الركود في الاسواق الصاعدة وامتداده الى امريكا اللاتينية والى منطقة اليورو».

ومما اثار الشكوك كذلك الاضطرابات السياسية في ايطاليا والقتال الضاري على رئاسة البنك المركزي الاوروبي والمناقشات المحتدمة بشأن مصداقية المشروع الاوروبي الطموح هذا العام.

وما زالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي تتوقع نموا قدره 2,6 في المئة في منطقة اليورو في عام 1999 بعد نمو يقدر بثلاثة في المئة هذا العام. وتتفق هذه التوقعات بدرجة كبيرة مع تقديرات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ولكن المنظمة عرضت توقعات بديلة في حالة حدوث السيناريو الاسوأ الذي يؤكد على المخاطر التي ستواجه اوروبا في العام المقبل.

ويفترض هذا السيناريو اشتداد الازمة المالية في اسيا وامتدادها بدرجة اكبر الى امريكا اللاتينية وعمليات تصحيح جديدة في اسواق الاسهم العالمية.

وعلى اساسه ذلك تتوقع المنظمة ان ينخفض معدل النمو الاوروبي الى مستوى يتردد مابين سبعة اعشار في المئة وواحد في المئة فقط.

وبسبب هذه المخاوف كشف فيم دويزنبرغ رئيس البنك المركزي الاوروبي هذا الاسبوع قرار البنك خفض سعر الفائدة في منطقة اليورو الى ثلاثة في المئة.

وقال كاسمان ان سياسات الحكومات الاوروبية الجديدة ذات التوجهات اليسارية ستكون المحرك الرئيسي لاتجاهات الاقتصاد محذرا من ان سياسات اعادة توزيع الدخل من دافعي الضرائب من اصحاب الدخول الكبيرة لصالح متوسطي ومحدودي الدخل قد تردت بأثر سلبي.

كما ان اصلاحات سوق العمل ستكون لها اهمية كبيرة اذا تحسنت على المدى الطويل معدلات البطالة وهي مسألة حساسة سياسيا.

واضاف كاسمان «اذا اثقلت الحكومات على الشركات بدرجة كبيرة ستكون النتائج خطيرة».

ومما يثير القلق كذلك ان اليورو قد يثبت انه عملة قوية جدا في الوقت الذي تعاني فيه الصادرات الاوروبية بالفعل من تراجع الطلب العالمي. فقد اظهر استطلاع اجرته رويترز في اسواق الصرف ان المحللين يتوقعون بداية قوية لليورو وان يرتفع باطراد مقابل الدولار خلال النصف الاول من عام 1999.

ورغم المخاوف الكثيرة يسارع المحللون بالقول ان مخاطر دمج اقتصاديات 11 دولة تحت عملة واحدة تعوضها المزايا التي سيحققها اليورو لها.

وسيجني سكان دول هذه المنطقة وعددهم نحو 290 مليون نسمة ثمار انخفاض تكاليف التعاملات وزيادة الشفافية في الاسعار بالاضافة الى ان الكتلة ستتبوأ مكانة بارزة على الساحة العالمية.

وقال محلل «ما يقلقني هو ان توقعات العام المقبل تزداد سوءا يوما بعد يوم... قد لا نكون بلغنا ادنى مستويات التباطؤ الاقتصادي بعد. قد يتوقف التدهور عند هذا الحد وقد يستمر».

تراجع المخاوف الاقتصادية يقلص الطلب على الدولار في لبنان

■ بيروت ـ رويترز: قال متعاملون ان الطلب على الدولار تراجع في الاسبوع المنتهي الجمعة مع عودة الهدوء النسبي الى السوق التي شهدت مخاوف سياسية قوية في الاسبوع الماضي.

وقال متعامل «كان هناك بعض الطلب على الدولار هذا الاسبوع لكن من المؤكد انه تراجع بوضوح عن الاسبوع الماضي». واضاف ان المصرف المركزي تدخل في السوق بقدر ضئيل.

وكان المصرف المركزي قد باع 175 مليون دولار في الاسبوع الماضي مع اندفاع كثير من المستثمرين لتحويل اموالهم الى الدولار في اعقاب استقالة رئيس الوزراء رفيق الحريري.

وابقى مصرف لبنان المركزي سعر الصرف المحدد من ستة اسابيع بيعا وشراء فيما بين 1502 و1515 ليرة للدولار. وبلغ الدولار في المعاملات بين البنوك ما بين 1514,5 ليرة و 1515,5 ليرة.

صندوق ايفاد يمنح مصر 25 مليون دولار للتنمية الزراعية

■ روما ـ رويترز: اعلن الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (ايفاد) الجمعة انه تعهد بتقديم 25 مليون دولار الى مشروع مشترك مع الحكومة المصرية للنهوض بمنطقة ريفية فقيرة في صعيد مصر.

وقال ايفاد الذي يتخذ من روما مقرا له في بيان «من المتوقع ان يسهم المشروع في رفع مستوى البنية التحتية ماديا واجتماعيا ومن ثم يحقق النهوض بالاحوال المعيشية». واضاف ايفاد ان التكلفة الاجمالية للخطة تقدر بنحو 93,7 مليون دولار تعهد ايفاد بتقديم 25 مليون دولار منها.

ويستهدف المشروع المنطقة الريفية بمحافظة سوهاج بصعيد مصر وقال ايفاد ان نحو 77 في المئة من سكان المنطقة البالغ 3,2 مليون نسمة صنفوا على انهم من سكان المناطق الريفية.

وستكون حكومة مصر والمستفيدون انفسهم شركاء في هذا المشروع الى جانب ايفاد والرابطة الدولية للتنمية التابعة للبنك الدولي.

وقال ايفاد «ينشأ الفقر من قلة نصيب سكان المنطقة من الرقعة المزروعة وضآلة فرص العمل خارج قطاع الزراعة».

ويهدف المشروع اساسا الى مساعدة من لا يملكون اراضي زراعية وصغار الملاك من خلال تقديم القروض الميسرة للنهوض بانشطة في مجالات عمليات حفظ الاغذية والالبان وانتاج الحرير والنسيج والنقل وخدمات اخرى.

مصر والاردن يتجهان لتوقيع اتفاق تجارة حرة اوائل العام المقبل

■ عمان ـ رويترز: اتفق الاردن ومصر امس الخميس على توقيع اتفاق للتجارة الحرة بحلول اوائل العام المقبل للمساعدة في تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية المتنامية بين البلدين.

وقال رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري الذي ترأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة العليا المشتركة ان محادثاته مع نظيره الاردني فايز الطراونة ركزت على توسيع العلاقات الثنائية.

واضاف ان مصر ستوقع مع الاردن العام المقبل اتفاقا للتجارة الحرة مثل اتفاقات اخرى وقعتها مع عدد من الدول العربية. وترفع الحواجز الجمركية تدريجيا بموجب تلك الاتفاقات على مدى سبع سنوات.

وتابع الجنزوري ان الاتفاق سيزيد التجارة والاستثمار مشددا على ان من الضروري اقامة تكتل عربي للتجارة الحرة حتى يمكن للمنطقة التنافس بنجاح مع الاسواق التجارية الكبرى.

وقال الطراونة ان المباحثات تناولت ايضا استيراد الغاز الطبيعي المصري من خلال خط انابيب عبر سيناء لاستعماله في توليد الكهرباء والاغراض الصناعية في الاردن.

واضاف الجنزوري ان هناك طلبا على الغاز المصري من اكثر من طرف وستبحث مصر قريبا كيفية تلبية رغبة الاردن.

ويتفاوض الاردن حاليا مع شركة اموكو الامريكية على اتفاق ترخيص لانشاء وتشغيل شبكة للغاز الطبيعي تزود بامدادات من الغاز الطبيعي المصري.

ويقول مسؤولون ان الاستثمارات الاردنية في مصر تقدر بمئات الملايين من الدولارات لكن التبادل التجاري ما يزال محدودا بالمقارنة.

القمة الاوروبية تضع النمو ومكافحة البطالة في مركز اهتمامها

■ فيينا ـ رويترز ـ اف ب: بدأ زعماء الاتحاد الاوروبي الجمعة قمة تستمر يومين تضع نصب عينيها انعاش النمو الاقتصادي وذلك قبل اسابيع قليلة من ميلاد العملة الاوروبية الموحدة (اليورو).

ويأمل الزعماء ان ينصرف النقاش حول زيادة تنسيق السياسة الاقتصادية داخل الاتحاد الاوروبي المؤلف من 15 دولة الانتباه عن عناصر شقاق تنذر باضرار وتتعلق باصلاحات اوروبية اساسية لازمة لمستقبل ميزانية الكتلة الاوروبية وانفاقها الزراعي.

والخلاف حول كيفية حصول وانفاق الاتحاد الاوروبي لامواله، وايضا حول المخصصات الزراعية والصناديق الاقليمية في الفترة بين عامي 2000 و2006، شديد لدرجة ان من المرجح الا يحرز الزعماء تقدما يذكر خلال اجتماعهم في فيينا سوى الاشارة الى اذار (مارس) على انه الموعد النهائي للاتفاق.

وكان المستشار الالماني غيرهارد شرودر الذي سيتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي لمدة ستة اشهر في كانون الثاني (يناير) قد قال ليل الخميس ان بون تطلب تخفيض صافي مساهمتها السنوية في اجمالي ميزانية الاتحاد الاوروبي والتي تبلغ 22 مليار مارك المانى (13 مليار دولار).

وتعهدت فرنسا والمانيا وهما اكبر قوتين على الصعيد السياسي والاقتصادي في التكتل الجمعة بالعمل معا للوصول الى اتفاق في العام المقبل بشأن مشكلة الميزانية المثيرة للجدل.

وقال شرودر قبل اجتماع خاص مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «يكون الامر صعبا قليلا في البداية وخاصة عندما يكون للامر علاقة بالمال».

وترغب بون وباريس في تجميد انفاق الاتحاد الاوروبي خلال الاعوام الستة المقبلة عند مستواه الحالي البالغ 100 مليار دولار تقريبا والذي يتوجه نصفه تقريبا الى المزارعين فيما يتم تخصيص الثلث الى المناطق الفقيرة.

غير ان اسبانيا تعهدت بالتمسك بالمساعدات الاقليمية الضخمة للاتحاد الاوروبي والتي تجيء «مدريد في صدارة من يتلقاها». ومن المتوقع ان يوافق الزعماء على اتفاق بخصوص التمثيل الخارجي لليورو ويمقتضاه تتولى الدولة التي ترأس مجلس الدول الاعضاء في اليورو تمثيل العملة الاوروبية الموحدة اليورو في الهيئات الدولية.

واكد رئيس القمة المستشار النمساوي فيكتور كليما ان القادة الاوروبيين سيركزون خلال الجلسة الاولى على السياسة الاقتصادية والوظائف، وكان كليما قد قال في رسالة الدعوة التي وجهها الى نظرائه الاوروبيين «نريد اعطاء دفع جديد للجهود الاوروبية المشتركة لايجاد وظائف وتعزيز التنسيق بين السياسات الاقتصادية المتبعة».

وتحاول المانيا وفرنسا اقناع الشركاء الاوروبيين البدء في اعداد ميثاق اوروبي حول العمل يتضمن ارقاما محددة والزامية من حيث بطالة الشبان والبطالة الطويلة المدى. وقال كليما ان جلسة بعد ظهر الجمعة تضمنت «تبادلا لوجهات نظر مهمة ومكثفة حول العناصر الاساسية في جدول اعمال سنة القرن (الاصلاحات المالية والسياسة الزراعية المشتركة والصناديق المخصصة لمساعدة المناطق الاكثر فقرا في دول الاتحاد). يجب اغتنام المناسبة الحالية لتأكيد الفترة الزمنية لتحقيق جدول الاعمال». واضاف المستشار النمساوي ان القمة ناقش ايضا «التقدم الحاصل في توسيع الاتحاد، وستثير ايضا مسألة علاقاتنا مع تركيا وبحث الوضع في روسيا».

من جهته اعتبر رئيس البرلمان الاوروبي خوسيه ماريا جيل روبلز انه «من غير الممكن تعزيز الاتحاد الاوروبي عبر الاقتطاع من موازنته».

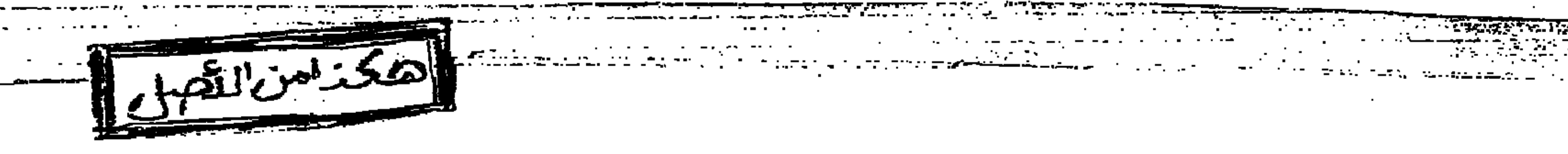
ووفق التقليد المتبع، افتتح رئيس البرلمان الاوروبي المناقشات بحضور رؤساء دول وحكومات 15 دولة اوروبية على ان تركز على المسائل المالية خصوصا.

واضاف المسؤول الاسباني الجنسية الذي ينتمي الى الحزب الديمقراطي المسيحي «لا يمكننا القول ان سياسة الخفض هذه هي صائبة». منتقدا موقف ابرز دول الاتحاد التي تدعو الى الابقاء على موارد الميزانية على حالها بينما ينوي الاتحاد الاتساع شرقا.

خط افق فرانكفورت مقر البنك المركزي الاوروبي الذي سيشرف على اطلاق اليورو (رويترز)

واعتبر جيل روبلز ان «المناقشة» تربح المعركة مع اقتراب المفاوضات حول برنامج عمل العام 2000 الذي يضم تمويل الاتحاد الاوروبي ما بين العام 2000 و2006. وادخال اصلاحات على طريقة تقديم المساعدات الاقليمية، والسياسة الزراعية المشتركة. واضاف روبلز «ان الداعين الى تطبيق سياسة (اريد اعادة اموالي الي) وجعل الاتحاد مجرد سوق بسيطة بات صوتهم مسموعا من قبل الحكومات التي يتوجب عليها من حيث المبدأ ان تحاربهم».

وكانت رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت ثاتشر اطلقت جملتها الشهيرة هذه «اريد اعادة اموالي الي» عام 1984 عندما وافقت المجموعة الاوروبية على خفض مساهمة بريطانيا في ميزانية المجموعة.



القصارى في نكبات النصارى [1 . 2]

القوى الأوروبية ساهمت في تأجيج العنف ضد المسيحيين السريان والارمن وشجعت على اضطهادهم

سليم مطر*

من اهم العوامل التي ادت الى ضعف حركاتنا الفكرية والسياسية وفشلنا بتحقيق مشاريعنا الكبرى المعروفة، اننا لم نهتم بدراسة تاريخ بلداننا، القديم منه والمعاصر، وقد سبق لنا بكتابنا «الذات الجريحة» ان ناقشنا تفاصيل هذا التقصير الكبير بدراسة التاريخ، والذي تتحمل مسؤوليته جميع نخبنا باقسامها الحكومية والمعارضة. ومما زاد في سوء الوضع ان هذا التجاهل التاريخي ظل مصحوبا بسيادة مفاهيم تاريخية «قومية عرقية» لا تعترف بخصوصياتنا الوطنية ووحدة هويتنا التاريخية والحضارية بل قسمت الشعب الواحد الي «قوميات واقليات قومية» لها «اصولها العرقية» وتواريخها المختلفة التي لا يجمعها اي مشترك وطني، الا «ارادة الاستعمار» بحشرنا في دولة «مصطنعة». كما علمتنا الطروحات «القومية التقدمية» السائدة حتى الآن.

لقد اخترنا كتاب «القصارى في نكبات النصارى» الحديث الصدور كمثال على مدى تقصيرنا بدراسة تاريخنا حتى القريب منه. رغم ان الطبعة الاولى لهذا الكتاب صدرت عام 1919 الا ان في اعادة نشرة الآن بطبعة جديدة فوائد كثيرة تتعلق مباشرة بالاوضاع السياسية الحالية والمشاريع الخاصة بمنطقة المشرق «العراقي ـ الشامي» وعموم منطقة الشرق الاوسط. ان الاطلاع على تفاصيل الاحداث المأساوية التي عانى منها السريان المسيحيون في منطقة اعالي الرافدين «الخاضعة لتركيا حاليا» له فائدة في تصحيح مواقفنا ازاء قضايا حالية عديدة، منها:

ـ المسألة الكردية في العراق وتشعباتها في كل من تركيا وكذلك سورية.

ـ مسألة الوجود المسيحي التاريخي في منطقة المشرق وتداخله مع الصراعات السياسية والدولية الدائرة منذ القرن الماضي وحتى الآن.

ـ طموحات وادعاءات تركيا بالكثير من المناطق المرتبطة تاريخيا وسكانيا بالعراق وسورية، ادعاء تركيا بولاية الموصل، ثم ادعاء الحركات القومية الكردية بما يسمى بكردستان الكبرى التي تتضمن الكثير من المناطق العراقية والسورية، بالاضافة الى مسألة احقية سورية والعراق بالدفاع «الانساني والثقافي» عن سكان منطقة اعالي الرافدين ـ كردستان تركيا ـ من السريان والعرب، باعتبارهم اشقاء لنا في التاريخ والحضارة وارض الرافدين.

لكي يتبين للقارئ مدى هول المذابح والتصفيات العرقية التي جرت في هذه المنطقة، نسجل هنا بعض الارقام الواردة في الكتاب:

ـ حتى اوائل هذا القرن كان يسكن عموم منطقة اعالي الرافدين «كردستان تركيا حاليا» حوالي «مليون» سرياني، لم يتبق منهم الآن غير اربعة آلاف نسمة، بعد المذابح والتشريد والاجبار على تغيير الدين.

ـ مدينة ديار بكر «آمد بالسريانية» كان يقطنها «35» الف نسمة منهم 4130 كرديا. تم قتل 5379 سريانيا وتشريد الباقين او اجبارهم على تغيير المعتقد، بحيث انها اصبحت الآن مدينة كردية خالصة.

ـ منطقة جبال حكاري كان يقطنها حوالي 150 الف سرياني «اثوري نسطوري»، بعد المذابح التي كلفت حوالي عشرة آلاف قتيل، تم تشريد جميع السريان الى اورميا في ايران والى روسيا والى العراق، والآن هذه المنطقة كردية خالصة.

ـ منطقة جزيرة ابن عمر كانت تقطنها 1250 عائلة سريانية، لم يتبق منهم بعد المذابح غير خمسين فردا. وقد تحولت المنطقة الآن بكاملها الى كردية.

نضيف الى ان هذه المذابح، بالحقيقة كانت موجهة بالدرجة الاولى ضد الارمن الذين كلفتهم حوالي المليون قتيل وتشريد المتبقين واجبارهم على تغيير الدين، بحيث تم تكريد وتتريك كامل منطقة ارمينيا التاريخية «حول بحيرة وان» والمتداخلة مع منطقة اعالي الرافدين، والتي تعتبر الآن ايضا جزءا من كردستان تركيا.

تبقى الاهمية الاولى والمباشرة لهذا الكتاب قدرته على ايقاظ الذاكرة ازاء احداث وفضائح لم تختلف كثيرا عما جرى للشعب الفلسطيني، بل في احيان كثيرة تجاوزت مأساة فلسطين بحدة عنفها وتقتيلها ووحشيتها، المهم في الامر، ان الشعب السرياني المسيحي الذي عانى هذه الفظائع ليس شعبا غريبا عنا نحن ابناء المشرق، وهو ليس فقط شعبا جارا تربطنا به علاقات انسانية وتاريخية طويلة كما هو حال الشعب الارمني مثلا، بل ان الشعب السرياني، ضمن كل المقاييس والاعراف الوطنية، هو جزء حقيقي من الشعبين العراقي والسوري ومن جميع النواحي الجغرافية والتاريخية والثقافية وحتى العرقية الاقوامية.

ان غياب اي ذكر لمعاناة هذا الشعب المظلوم من كتب التاريخ والتثقيف السياسي امر يدعو للاستغراب والتساؤل؟ لكن العارف بحقيقة تاريخنا القديم والحديث يدرك انه بمعظمه تاريخ مشوه فرضه علينا المستشرقون «وتلاميذهم» من اتباع المفاهيم «العرقية القومية السلفية» التي قطعت تاريخنا الى قطع متناثرة ومزقت شعوبنا الى «قوميات» متنافسة لا يجمعها اي جامع. بالنسبة للسريان مثلا، كما يبدو، ان السبب المباشر الذي جعل دولنا ونخبنا المثقفة والمسيسة تتواطأ بممارسة الصمت والنسيان ازاء هذه الجريمة والمسؤولين عنها «من العثمانيين والاغوات الاكراد».. سبب هذا الصمت يكمن اساسا في خضوع دولنا ونخبنا، بعد الحرب العالمية الاولى، لتأثيرات وقرارات القوى الاستعمارية الانكليزية والفرنسية التي سيطرت على المشرق.

ان المعاهدات التي عقدتها هذه القوى الاستعمارية مع الدولة التركية الاتاتوركية تضمنت قبل كل شيء الاتفاق على طي هذه الصفحة السوداء الخاصة بالكارثة التي لحقت بالسريان «وكذلك فيما يخص الارمن». على هذا الاساس تم التغييب التام لأي ذكر لهذه الجريمة من كتب التاريخ والخطاب السياسي ومن جميع البحوث والدراسات المتعلقة بتاريخ المنطقة الحديث. حتى الكتب والشهادات التي سبق وان نشرها العديد من الغربيين، قد تم التعتيم عليها. ان دولنا ونخبنا قد تبنت سياسة الصمت والتعتيم هذه، من دون ان تدرك بانها بالحقيقة ضد مصالحها. يضاف الى هذا، الدور الحاسم للقوى الصهيونية قد ساهمت ولا زالت تساهم بعملية التعتيم هذه، لان القضاء على الوجود المسيحي في المشرق احد اهداف الصهيونية واسرائيل. سوف نبحث بتفاصيل هذه المسألة الهامة، في دراسة خاصة منفصلة ننشرها قريبا.

اما بالنسبة لمنطقة «اعالي الرافدين» التي جرت فيها مأساة «السريان المسيحيين»، فان المتمعن في الخارطة الحالية التي تجمع كل من سورية والعراق وتركيا، يلاحظ ان القسم الاعلى من الرافدين «دجلة والفرات» الجزء الممتد غرب العراق تابع لسورية، اما الجزء الاعلى فتابع الآن لتركيا حيث ينحدر النهران في منطقة اعالي الرافدين هذه والتي تسمى حاليا «جنوب شرق تركيا او كردستان تركيا» بعد ان اصبحت رسميا جزءا من تركيا بعد الحرب العالمية الاولى.

وتحتوي منطقة «اعالي الرافدين» هذه على عدة مدن ومناطق تاريخية معروفة مثل طور عابدين وماردين والرها «اورفا حاليا» وحران ونصيبين وديار بكر «مديات». جميع هذه المدن والمناطق كانت، منذ فجر التاريخ وحتى الحرب العالمية الاولى، جزءا من حضارة وسكان الرافدين بقسميها العراقي والسوري، خلال جميع العصور السومرية والآشورية البابلية والفارسية والعربية وحتى العثمانية، وتكمن الاهمية التاريخية الحضارية لهذه المنطقة، لانها جغرافيا تعتبر مركز التقاء الاوطان الاساسية التي يتكون منها الشرق الاوسط: القفقاس وارمينيا، والاناضول، ايران، العراق، سورية، ومن ضمن الفرضيات عن اصل «السومريين» انهم انحدروا من منطقة اعالي الرافدين هذا نحو جنوب العراق حيث كونوا دولهم وحضارتهم المعروفة.

ثم ان اهمية هذه المنطقة انها لعبت دورا حاسما في تكوين «الهوية المشرقية المشتركة»، حيث شكلت مركز التقاء الحضارتين العراقية والكنعانية الشامية، اذ من خلال اعالي الرافدين ظلت عبر التاريخ الجماعات السامية الشامية «وكذلك الجماعات القفقاسية ـ الارمنية» تنحدر من اعالي النهرين الى باقي العراق حتى الجنوب» ونلاحظ مثلا ان اللغة الارامية السريانية قد انطلقت من هذه المنطقة من الالف الاول قبل الميلاد لانها تمكنت من الجمع بين اللغتين الشقيقتين الاكدية العراقية والكنعانية السورية. وقد تمكنت هذه اللغة الارامية الجديدة ان تفرض نفسها وتصبح لغة الثقافة لجميع سكان المشرق لانها تبنت الابجدية الفينيقية السهلة التعلم بدل الكتاب المسمارية الشاقة المعقدة.

وهذه المنطقة ايضا، وبالذات مدينتي «الرها ونصيبين» قد لعبت دورا حاسما في تاريخ المسيحية لانها منذ القرن الميلادي الاول اصبحت مركزا كنسيا وثقافيا فعالا لنشر المسيحية في باقي العراق والشرق وعموم القفقاس وآسيا حتى ايران وتركستان والهند والصين. ومع انتشار المسيحية تحولت لهجة هذه المنطقة الى اللغة الفصحى السريانية لتصبح لغة جميع كنائس المشرق واللغة الثقافية الاولى للامبراطورية الفارسية الساسانية.

ان منطقة اعالي الرافدين هذه، اغلب الاحيان ارتبطت حضاريا ودينيا واداريا بسورية، اكثر من العراق، كما هو الحال مثلا في العصور البيزنطية والاموية والعباسية والعثمانية، حيث تم ضمها الى تركيا بعد الحرب العالمية الاولى، نلاحظ مثلا ان المسيحية التي انتشرت في هذه المنطقة كانت تابعة للكنيسة السورية السريانية (اليعقوبية) بينما الكنيسة العراقية «النسطورية ـ كنيسة بابل» تمركزت في انحاء العراق الحالي «بالاضافة الى الاحواز التابعة لايران حاليا» مع المناطق المحاذية والتابعة لنينوى مثل منطقة جبال حكاري «في تركيا حاليا». وفي العصر العربي الاسلامي قدمت هذه المنطقة الكثير من النوابغ المعروفين خصوصا بعلمي الفلك والطب الموروث من علوم البابليين، مثل ثابت بن قرة الحراني وابنه سنان ومحمد عبد الرحمن الماريني وسبط الماريني وكذلك ايوب الرهاي وسرجيس الراسعيني وعشرات الاسماء التي لعبت دورا واضحا بازدهار الحضارة في بغداد.

•••

سبق لنا في دراسات سابقة ان تحدثنا بالتفصيل عن عمليات التكريد والتتريك التي جرت لهذه المنطقة «بالاضافة الى مسألة تكريد شمال العراق». يبدو انه بعد الفتح الاسلامي وتكوين الامبراطورية العربية بدأ سريان هذه المنطقة يعيشون اشكالية جديدة. بحكم الطبيعة المرتفعة والجبلية لهذه المنطقة، فقد تمكن الجزء الاكبر من السكان من الحفاظ على ديانتهم ولغتهم السريانية، بعد تحول الاغلبية الساحقة من سكان المشرق الى الاسلام والتعريب. وقد اعتبرت هذه المنطقة من «الثغور» اي الجبهة المواجهة للدولة البيزنطية المسيحية في الاناضول «تركيا الحالية». ان المذهب «اليعقوبي» السوري الذي ظل يعتنقه «سريان» هذه المنطقة قد ميزهم تماما عن المسيحية البيزنطية التي مارست القمع ضدهم منذ القرن الاول الميلادي. منذ هذا القرن العاشر الميلادي حصل تحالف بين القبائل الكردية القاطنة في المناطق الجبلية الكردية المحيطة والقبائل التركستانية القادمة توا من اواسط آسيا والمدعومة بالدولة العباسية وبالامارات الاسلامية التي تأسست آنذاك باسم مكافحة النفوذ المسيحي البيزنطي تمكنت القبائل التركستانية ان تمارس سيطرتها وانتشارها في هذه المناطق، على حساب السريان. ومرت عمليات «التكريد والتتريك» بفترات وموجات مختلفة في قسوتها ودرجة عنفها، لكن رغم ذلك فان حتى القرن الماضي ظل جزء مهم من السكان، قد يبلغ النصف، على مسيحيته السريانية منتشرين في الكثير من القرى والمدن، يضاف لهم اقليات اخرى مسيحية من الارمن القادمين من منطقة ارمينيا المجاورة «حول بحيرة وان». اما النصف الباقي من سكان المنطقة فانهم كانوا من المسلمين حيث اغلبيتهم من الاكراد مع وجود مهم للعرب وكذلك الاتراك.

منذ اواسط القرن الماضي بدأت الاخطار تحدق بالوجود المسيحي في منطقة اعالي الرافدين هذه وبالذات في ارمينيا المجاورة. ان عمليات التكريد والتتريك تضاعفت سرعة وعنفا، مع ازدياد انحلال الدولة العثمانية وتنامي دور القوى الاوروبية، الروسية «المجاورة شمالا لارمينيا الخاضعة لتركيا»، بالاضافة الى القوى الغربية المتنافسة الانكليزية والفرنسية والالمانية والامريكية. والمشكلة ان انشطة هذه القوى الغربية اتخذت صبغة دينية «مسيحية» من خلال البعثات التبشيرية. الارثوذكسية الروسية، والكاثوليكية الفرنسية، والبروتستانتية الانكليزية، والامريكية. هكذا اصبحت هذه المنطقة كعادتها على مر التاريخ، ساحة صراع جنوني بين القوى المحلية والاستعمارية الكبرى، بريطانيا وفرنسا وروسيا والمانيا، بالاضافة الى الدولة العثمانية والقوى الاقطاعية الكردية والحركات القومية الاستقلالية الارمنية والسريانية. هذا الوضع سهل للعثمانيين اضفاء الصبغة الدينية على الصراع وتشجيع الاغوات والعصابات الكردية لكي يتم اعتبار المسيحيين «السريان والارمن» كبش الفداء الامثل لممارسة طقوس الانتقام الدامي.

على عكس ما يتوقعه الكثيرون، فان هذه القوى «المسيحية» الاوروبية، لم تلعب اي دور ايجابي او حام للمسيحيين السريان والارمن، بل هي قامت بالنقيض تماما، حيث ساهمت بصورة مباشرة وغير مباشرة في تأجيج حدة العنف وحتى دفع وتشجيع القوى الكردية والتركية من اجل زيادة قمعها ضد هؤلاء المسيحيين. هناك اعترافات وادلة عديدة تثبت مثلا، ان رجال البعثات التبشيرية الكاثوليكية كانوا يدفعون لبعض الاغوات الاكراد من اجل الاعتداء على رجال الدين «اليعاقبة والنساطرة» واجبارهم على التخلي عن مذهبهم «الشرقي» واعتناق «الكاثوليكية»، وهذا السلوك «المسيحي» الاوروبي ازاء الكنائس المسيحية الشرقية، ليس جديدا، بل هو معروف وواضح لكل قارئ لتاريخ المسيحية، منذ الرومان والبيزنط ومرورا بالحروب الصليبية حتى العصر الحالي.

اذن قامت الدول الاوروبية بالتنسيق مع بعثاتها التبشيرية بتوريط الارمن خصوصا وكذلك السريان في مشاريع سياسية وصراعات فاشلة ضد الاتراك، ثم التخلي عنهم في اللحظات الحرجة من اجل الابقاء على مصالحها مع الدولة العثمانية والقوى الاقطاعية الكردية.

•••

تكمن قيمة كتاب «القصارى في نكبات النصارى» في ان مؤلفه «شاهد عيان» عاش الاحداث وسجلها ونقلها مباشرة من الذين عاشوها. ان الاب اسحق ارملة السرياني من مواليد المنطقة «1879» وتوفي عام 1954 في بيروت، وهو بالاضافة الى دوره ككاهن فانه مثقف كبير ومؤلف العديد من الكتب عن تاريخ وثقافة السريان، بالعربية والسريانية. وفي هذا الكتاب يورد لنا المؤلف التفاصيل الحية والمؤلمة عن عمليات التقتيل والابادة العرقية التي مارستها القوات التركية وعصابات الاغوات الاكراد ضد القرى والمدن السريانية.

نطالع مثلا على ما جرى للقرية «السعدية» شرقي مدينة «ديار بكر» كان يقطن في هذه القرية ثلاثة آلاف سرياني مسيحي «مع بعض الارمن». في يوم واحد هجمت العصابات الكردية ولم تبق من السكان غير ثلاثة اشخاص. حتى الناس الذين تمكنوا من الاحتماء في كنيسة القرية: «قام الاكراد والجنود وثقبوا سطح الكنيسة وحسبوا عليهم البترول». (ص 22).

ان روح الحقد التدميرية عندما تندلع تبرر وجودها بمختلف الحجج الواهية، ومنها الجهل بالتاريخ واللغة. مثلا، من هذه الحجج اللغوية، يحدثنا المؤلف عن «دير عمرو» للمسيحي السرياني في منطقة طور عابدين. الطريف ان الاكراد والاتراك قد ادعوا ان هذا الدير، بما انه يحمل اسمه «عمرو» فان ذلك يثبت بانه كان مسجدا قد بني من قبل الخليفة «عمر بن الخطاب» (رض). بسبب هذا الجهل اللغوي، لم يدرك الاكراد بأن تسمية «عومرو» بالسرياني تعني «الدير» اي بمعنى «المكان العامر» بسبب سوء الفهم هذا بالتسمية قامت مجموعة من الاكراد بالهجوم على الدير وقتلوا جميع الرهبان والقسان ومعهم سبعين من النصارى، ولا زالوا يقيمون في الدير حتى الآن (ص 75).

ان بعض الوقائع والمآسي الواردة في الكتاب تذكرنا بممارسات مشابهة جرت في عصرنا الحديث في مختلف البلدان، ولم تكن بالضرورة موجهة ضد اناس يختلفون باللغة والدين، بل يمكن ان يكونوا من نفس اللغة والدين، مثلما هو حاصل الان في الجزائر. ان «الدفاع عن الدين» تبدو حجة واهية من اجل تبرير الانتقام والاغتصاب والاستحواذ: مثلا في قرية «القصور» السريانية جنوب مدينة «ماردين» هجم الاغوات الاكراد والعسكر الاتراك على السكان وفتكوا بهم، ولم يكتفوا بذلك، كما يخبرنا المؤلف بل: «ان شيوخ الاكراد ولا سيما الذين سرحوا لحيتهم ورفشوها كانوا ينتصبون على فم البئر وفي يمينهم الخبيئة الشفرة او المدية فيقولون البسملة على كل فرد ويذبحونه ويهبطونه الى قاع البئر، وان رجلا وحشيا من القوم اقبل على عدة اطفال وصعد بهم الى السطح ونشم يقبض على قدمي واحد فواحد ويرميه كالمقلاع الى الاسفل ويقول للطفل انهب ارع السخلان وللطفلة انهبي احرسي المقاة، وفتك على هذا المنوال بخمسين طفلا وطفلة». (ص 110).

* كاتب من العراق يقيم في جنيف

بريد القدس

من الخيمة خرج مايل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مؤدى هذا المثل ان دابة ـ اعزكم الله ـ كانت تحمل زنبيلا مال شق منه فلم يعد يستقيم على ظهرها. فما ان تجاوزت الخيمة حتى سقط المتاع، فقال صاحب الدابة هذا المثل الذي ينطبق على كل شيء يبتدىء بداية سيئة ومآله الى الفشل.

وتكاد البداية تكون من مدريد حينما استبدل اطار قرار 242 بمؤتمر دولي. كان المؤتمر الدولي بديلا للشرعية الدولية بأن اقر مفاوضات ثنائية بين اسرائيل والدول العربية كل واحدة على حدة، وبأن ارسى مفاوضات متعددة الاطراف قبل حل المشاكل الثنائية العالقة، ولانه ذوب القضية الفلسطينية التي هي جوهر الازمة في مشاكل ترسيم الحدود والماء والبيئة وما اليها.

ثم تعثر المسلسل حينما استبدل مسار واشنطن برئاسة حيدر عبد الشافي بمسار اوسلو، تحولت القضية الفلسطينية من قضية شعب الى مسألة تمثيل واعتراف، فقال قائل عقب طرد فلسطينيين الى مرج الزهور: هيت لكم.

ثم نهجت اسرائيل التسويف والتذرع بأن ليس هناك تواريخ مقدسة واستمرت في انتهاك روح الاتفاق ومنطوقه، فاستمرت في سياسة المستوطنات وحولت الاهتمام من القضايا الجوهرية، الدولة، القدس، اللاجئين الى قضاياها الجوهرية، الامن والى قضايا ثانوية كالمطار يحج اليها دنيس روس، ويعتبر كل اتفاق حولها فتحا مبينا.

ولعل ان يكون هذا المتاع قد سقط في واي بلانتيشن، فلا امل في دولة فلسطين ولا حلم في طرح قضية اللاجئين، اما القدس فامرها عند ربي.

ولقد رضيت انا القابع على جنبات نهر بورقراق، البعيد عن دوامة الاحداث، السادر في احلامي واوهامي، من جلبة الاحداث والاتفاقات، التي تتشابه على عددها، بسدادها، ما استقى من قراءاتي التي اقرأ انها لا تسمن ولا تغني من جوع.

فاسرائيل العلمانية ظاهريا، ثيوقراطية باطنيا وكلمة ادوناي تعلو ولا يعلى عليها، اين منها التزام الحكومة او قانون الكنيست، وشمعون بيريز العلماني جدا الذي انتقد النبي داوود في الكنيست انصاع لنداء رجالات الدين حين حمى وطيس الانتخابات. وشمعون بيريز المسالم جدا ركب طائرة حربية قبل الانتخابات واعطى اوامره المطاعة لقنبلة الاطفال والمدنيين في قانا. ولم يشفع له هذا العمل «النبيل» لدى دهاقنة «تشاس» ولا القيمين على شؤون ادوناي، فاختاروا من لا تأخذه في كسر عظام الفلسطينيين لومة لائم، واسرائيل لم تنبذ بعد ميراثها الصهيوني الذي قال بشعب من غير ارض في أرض من غير شعب، وهي تتستر عن مجازرها التي دفعت الفلسطينيين الى هجر قراهم وتزعم انهم فعلوا ذلك بمحض اختيارهم، اما صوت ما سمي بالمؤرخين الجدد الذي اخذ ينفض الغبار عن ركام الوثائق فخافت لا يبلغ جلبة دعاة الاعتبارات الامنية. وهو يضيع وسط صراخ الباكين في حائط المبكى، او صفارات ذكرى الهولوكست.

واتذكر ما كتبه يوري افنيري قبل شهور عن ازدواجية شخصية اسرائيل التي لا يربطها الا ايمانها بدين جديد هو ذكرى الهولوكيست، فهو دين له قدسيته، وله حرمته، وله كهنته، وخطورة هذا الدين هو انه يجعل الجميع مسؤولا عن ما حاق باليهود في اوروبا، ويمكن لاسرائيل ان تقبل كل شيء، الا ان تشارك في «امتياز» المعاناة: فهو حقها المطلق الذي لا تقبل ان يتجرأ عليه احد.

تبقى الاحداث الصارخة التي نرى بأم اعيننا يعانيها الفلسطينيون والذكرى الموجعة ويمكن لاسرائيل باجراء طفيف ان تتغلب على هذه الحيثية البسيطة وتعطي بذلك دفعة جديدة لايديولوجيتها التي قامت عليها: شعب بذكرى على حساب شعب من غير ذكرى، فتطالب بتغيير برامج التعليم وقد تطالب بتغيير القرآن الكريم.

ويستحسن ان يتكالب الفلسطينيون انفسهم على قبر تلك الذكرى، واذا ذاك يكون السلام، عفوا الاستسلام ممكنا.

حسن اوريد
الرباط

اذا ساء فعل المرء

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

الموضوع الذي نشر في «القدس العربي» لعدد 2970 للسيد علاء اللامي وكان بعنوان «اصدقاء الشعب العراقي ام اصدقاء الحاكم» وكان الموضوع ردا على ما كتبه عدلي صادق في عدد «القدس العربي 2960». حقا جاء كلام السيد اللامي كالدواء للسقيم، وان ما كتبه عدلي صادق كان بعيدا كل البعد عن اللياقة، ودهشت كل الدهشة عندما قرأت هذه السطور؟!

المهم، فبينما انا اقرأ ما كتبه عدلي صادق والحيرة تقلقني كيف لرد عليه بكلمات تستطيع ان تسلك الى صفحات «القدس العربي» من دون ان تلقى في سلة المهملات جريدتنا الغراء!! فنحن عندما نكتب نحاول ان نتجنب كل الالفاظ، غير اللائقة. لكي نتواصل مع القراء الكرام. ولكن مع الاسف فجريدتنا التي نتابعها كل يوم دائما مشرعة سيوفها في وجوهنا، وبينما انا في تلك الحيرة كما اسلفت حتى وصول عدد «القدس العربي» 2970 والذي ازال عني كل هذه الحيرة، ما قاله السيد علاء اللامي بموضوعه القيم والمترابط الاطراف. اتمنى له المزيد من العطاء. فالعراق يا سيد عدلي صادق ارضا وشعبا هم كرام في كل الظروف، وكما قال احدنا «سخية كفوفنا تنطي لهذا وذاك وناقتنا لكل الناس حلابة».

ثم حتى الذين مدوا ايديهم مع الاعداء ورغم اللعنات التي امطروا بها من كل حدب وصوب فلا اعتقد انهم ضد الوطن او ضد الشعب وكما قال المتنبي:

«ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى
عدوا له ما من صداقته بد»

وكذلك للسيد عدلي صادق اقول وايضا كما قال المتنبي:

«اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه
وصدق ما يعتاده من توهم
وعاد محبيه بقولي عداته
واصبح في ليل من الشك مظلم»

وختاما اضع يدي بيد السيد علاء اللامي مطالبا السيد عدلي صادق بالتوضيح او الاعتذار... وشكرا.

حسن الجابري
لندن

قراءة مقتضبة في اتفاق واي بلانتيشن:

الجانب الأمني يحتل المساحة الاساسية في الاتفاق والبراغماتية قادت الى التخلي عن نضالات أجيال

احمد قطامش *

ما كان لهذا الاتفاق ان يوقع لولا جهد الادارة الامريكية في زمن العولمة الاقتصادية والسياسية والاعلامية التي تقودها الولايات المتحدة. فالتسوية مصلحة استراتيجية امريكية حسبما صرح بيكر وزير الخارجية الاسبق وسواه.

رغم استعصاء المفاوضات زهاء عام ونصف غير ان عجلتها تتاهب للدوران.

حري الاشارة الى ان ما اسمي بالمبادرة الامريكية، ليست سوى جملة افكار اسرائيلية لحكومة نتنياهو اعاد تبويبها منسق العملية التسووية دنيس روس باعتراف الصحافة الاسرائيلية، تزامن ذلك مع تنامي نفوذ العنصر اليهودي في اوساط المال ونظام الحكم الامريكي الى درجة وجود 40 موظفا يهوديا في الدوائر المسؤولة عن ملفات الشرق الاوسط وثلاثة وزراء هم الاكثر اهمية بعد كلينتون ونائبه آل غور.

لم تبحث مفاوضات واشنطن في اعادة الانتشار الثانية بنسبة 13.1 % ذلك ان الاتفاق على هذه النسبة سبق المفاوضات كما صرح شارون، الذي كان مسموعا الجدل بينه وبين مردخاي حول 10 % ام 9 % متواصلة جغرافيا، وتناغما مع المقترح الامريكي اضيفت 3 % كمحمية طبيعية للاحتلال السيطرة الامنية فيها بينما الادارة مشتركة مع السلطة الفلسطينية على ان لا تجري تغييرات في طبيعة هذه المساحة. انسجاما مع الخط الطولي الحدودي من شمال الضفة الى جنوبها في الخريطة التي رسمتها اوساط الاحتلال واوساط السلطة وتناهز مساحة 20 % من اراضي الضفة الغربية!

ذات الشيء يقال ان المطار في غزة الذي تضخم حضوره قصدا في وسائل الاعلام بينما ملفه منته منذ وقت.

في المضمار الامني تكرست الخطوط التي شدد عليها رئيس السي اي ايه في زيارته لمناطق السلطة الفلسطينية في الشهر الذي سبق مفاوضات واشنطن ـ وهي لا تعدو (انضمام السلطة الى نظام الامن الاسرائيلي ـ الامريكي) حسب توصيفات داعية حقوق الانسان اسرائيل شاحاك.

معلوم ايضا انه جرى تعديل الميثاق في دورة المجلس الوطني التي عقدت في غزة وتأكدت في رسالة عرفات للرئيس الامريكي.

لا شك ان ثمة تفاصيل ومضامين جرى توضيحها فلكتسي الهيكل العظمي لحم الآليات التي ستضمن امريكا تنفيذها، فضلا عن جوانب سرية لم يعلن عنها.

لماذا الواي الآن؟

ثمة لحظة تقاطع تكتيكي اوجبت الاتفاق، فمن جهة انتخابات الكونغرس ـ اذ يفيد الحزب الديمقراطي ان يحقق كلينتون هذا النجاح وهو المهدد من الاغلبية الجمهورية بالعزل، بما يؤكد على ان امريكا لم تنفك تحكم قبضتها على مسار الاحداث: تصنع الحرب (تتحدى على العراق وتحاصر ليبيا) وتضع التسوية وفقا لمقاسات ومخططات الاحتكارات الامريكية والتوسعية الاسرائيلية ـ كخطوة تقطع الطريق على اية ارهاصات اوروبية (دعوة شيراك ـ مبارك لعقد مؤتمر دولي لانقاذ عملية السلام) علما ان اوروبا في الجوهر لا تتمايز الى في الموقف الايديولوجي ـ النظري دون تبني سياسة مغايرة للسياسة الامريكية، بل وتعلن دعمها للمسعى الامريكي وتدعو لتنفيذ اتفاق اوسلو.

ناهيكم عن الفضيحة الجنسية لكلينتون التي اصطبغت بابعاد اعلامية واسعة بتحريض الجمهوريين واوساط صهيونية، الامر الذي سمح اتفاق «الواي» للادارة الامريكية بالانتقال من الدفاع الى موقع الفعل الايجابي.

من جهة ثانية اصيبت المسارات التفاوضية كلها بالشلل ـ فحكومة نتنياهو تمترست عند نقطة الصفر في المفاوضات المتوقفة مع سورية فيما القيادة السورية مصرة على استئناف المفاوضات من حيث وصلت، دون ان تثني ارادتها المناورات العسكرية التركية ـ الامريكية ـ الاسرائيلية وقرع طبول الحرب على الحدود الشمالية. وعلى المسار اللبناني غطست قوات الاحتلال الاسرائيلي في مستنقع الجنوب، اما محاولات الاختراق الاسرائيلي لاكثر من عاصمة عربية فقد تراجع زخمها، حتى ان العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية تشهد فتورا وممانعات عوضا عن فشل التطبيع على صعيد شعبي.

وعليه لم يتبق سوى المسار الفلسطيني. استحقاق اخر في اوسلو ـ استحقاق مثقل بشروط واثمان ستأتي عليها لاحقا.

لئن بدد رابين اكثر من عام (لا يوجد مواعيد مقدسة) ريثما اعادت قوات الاحتلال انتشارها خارج المدن الفلسطينية فقد اضاع نتنياهو فترة مماثلة جريا على عقلية شامير (ذهبت لمدريد لمفاوضتهم عشرة اعوام).

«اوسلو هو الانتصار الثاني للصهيونية بعد قيام اسرائيل» بكلمات بيريس. ونسفه بالكامل يمس اهداف ومصالح امريكا وهذا خط احمر، اما تجويفه والانخفاض فيه فيعود بارباح مضاعفة على اسرائيل.

جاء اتفاق القاهرة في زمن الائتلاف بقيادة حزب العمل ليفرغ ما وقعت عليه هذه القيادة في اوسلو، اذ لم يعد ينهي اعادة الانتشار في 80 ـ 90 % من مساحة (ما عدا المستوطنات والمناطق الحدودية ـ)، بل وتجزأت الضفة الى أ ـ ب ـ ج اما اتفاق واشنطن فقد ترك مصير المنطقة ج، اي 70 % من مساحة الضفة مجهولا. مجرد تشكيل لجنة لاعادة التفاوض حولها بزمن مفتوح ـ تماشيا مع المنطق الامريكي (اراضي متنازع عليها) ودون اية مرجعية قانونية دولية.

ملاحظات تمهيدية

1 ـ يتكون اتفاق الواي من ثلاثة محاور أ ـ الامن، ب ـ اعادة الانتشار، ج ـ تعديل الميثاق. او بصورة ادق شطبه حيث جرى تعديل 28 بندا من اصل 33. اما الملحق الاقتصادي فهو بدون رائحة او طعم وتكرار ممجوج، لا يستدعي التوقف.

نجرؤ على الزعم ان الجانب الامني يطغى على الاتفاق ويحتل المساحة الاساسية.

2 ـ الاتفاق ابن شرعي لاوسلو غير الشرعي الذي ضرب النضال المشروع للشعب الفلسطيني وشل وبهت ممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية وامعن في تفتيت الشعب الفلسطيني ـ الخ، وها هي وعود السلطة تتبخر بعد خمسة اعوام من مسيرة اوسلو عن الدولة في الضفة والقطاع وعودة اللاجئين وتتكشف بانها بلا رصيد.

مع ذلك ما فتئت السلطة تراهن على امريكا والنوايا السلمية لاسرائيل.

3 ـ في الوقت الذي حظي اتفاق الواي بتأييد الاقلية في الشارع الفلسطيني 42 % مع 44 % ضد بينما ايد تعديل الميثاق 25 % وعارض 65 % في استطلاع اجري في الضفة فما بالكم في قطاع غزة والشتات.

وجدناه يحظى بـ70 % في الشارع الاسرائيلي ويعارضه 24 %، ومع ذلك لم يعرض بعد على الحكومة والكنيست ـ بل ووجد نتنياهو في هذا التأييد فرصة لاتخاذ قرار يقضي ببناء الف وحدة سكنية وتوسيع مستعمرة كريات اربع وانشاء مستعمرة جديدة في باب العامود.

قراءة في عناصر الاتفاق

اولا: امنيا

خير ما نرمي به الاتفاق استقطاع المقتطفات التالية منه:

(وافق الطرف الفلسطيني على اتخاذ كل الاجراءات لمنع اعمال ارهابية واعمال عنف ضد الاسرائيليين والافراد الذين يعيشون تحت سيطرتهم (أي العملاء والمستوطنين).

مكافحة الارهاب والعنف تشمل البيئة المشجعة وضرب الارهابيين وبناهم، ويتقدم الطرف الفلسطيني بخطة (ما معنى بيئة؟).

تعاون اسرائيلي ـ فلسطيني وتبادل مستمر للمعلومات والافكار والاعمال (ما هو المقصود باعمال). وتبادل خبرات بوليسية وقانونية لمكافحة منهجية وفاعلة ضد المنظمات الارهابية وبناها، وان المصلحة الحيوية للطرفين يقتضي محاربة الارهاب.

(تجتمع لجنة مشتركة فلسطينية ـ اسرائيلية ـ امريكية كل اسبوعين لازالة الخلايا الارهابية وبنى الدعم (لم يتفق على شيء مماثل حيال المستوطنين الذين يكدسون الاسلحة في الضفة وغزة. حتى في هذا الشأن تغيب التبادلية).

يطلع الطرف الفلسطيني الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل بشكل كامل على اعماله، ويعمل ضباط السي اي ايه داخل اجهزة الامن الفلسطينية (هذا لا يمنع ان يكون بعضهم يهود صهاينة، فكيسنجر كتب في مذكراته انه كان يفاوض المصريين باسم الاسرائيليين).

(يعتقل الطرف الفلسطيني الافراد المشتبه بهم ويطلع اعضاء اللجنة المشتركة على نتائج التحقيقات ـ الاعتقال والمحاكمة ـ (سيكون تدخل ضباط السي اي ايه متنوعا).

والصحافة العبرية نشرت بندا اضافيا (القيام باعتقال لضرورات اضافية للتحقيق ـ وان اللجنة الثلاثية الفلسطينية ـ الاسرائيلية ـ الامريكية تقوم بتمحيص نتائج التحقيق)، وبث التلفزيون الاسرائيلي نبأ عن تخصيص 40 مليون دولار لبناء سجون جديدة.

وفي حقل التحريض

(يصدر الطرف الفلسطيني مرسوما يحظر اشكال التحريض ـ ويتحرك ضد كل عبارات او تهديدات ـ (هذا يصل حد تكميم الافواه وحرية التعبير، الشيء الذي حفز الصحافة الامريكية لانتقاد الاتفاق واعتباره مساسا بحقوق الانسان). وسيكون هذا المرسوم مشابها للرسوم الاسرائيلي.

(تجتمع لجنة امريكية ـ اسرائيلية ـ فلسطينية لمتابعة حالات التحريض ـ وتسمية خبيرا في الاعلام، القانون، التربية (لكي تحكم قبضتها على وسائل الاعلام والتربية ووسائل التعليم والحاكم).

اي ان الاتفاق يضع السلطة كحامي للامن الاسرائيلي وقوات تحرك سريع لملاحقة اي تصريح او عبارة معادية من وجهة نظر اسرائيلية!

ثانيا: اعادة الانتشار

النقطة الجوهرية هنا هي احالة 14 % الى سيطرة السلطة ـ اما احالة مساحة من ج الى ب التي تخضع تحت السيطرة الامنية والادارية الاسرائيلية فهذا لا يحمل مدلولات خاصة.

من اللافت ان الجانب الاسرائيلي لم يتقدم بخارطة تشير نسبة الـ14 %، لكنه بالتأكيد سيحرص على عاملين: احالة المناطق الاكثر كثافة سكانية + عدم التواصل الجغرافي استمرارا لخطته ان يستبقي كيان الحكم الذاتي معازل مقطعة الاوصال بفصل الواحد عن الاخر ليس شوارع التفافية ومستعمرات فقط بل وجغرافيا تحت السيطرة الاسرائيلية الكاملة كما هو الحال بين المدن.

ويثار سؤال هنا: مغزى معاملة 3 % كمحمية طبيعية في الوقت الذي لا يوجد غابات وثروة حيوانية؟ الا يحمل ذلك نوايا خبيثة تمعن في تفتيت الجسد الفلسطيني وتشرع بقاء النفوذ الاحتلالي المباشر من خلال التحكم الامني بهذه المحميات؟

لا يحتاج الى تكرار القول ان اي فلسطيني يفرح لجلاء الاحتلال من اي شبر وتحرير اي قرية وتجمع سكاني ـ غير ان ما يحدث هو على نحو آخر ـ انه مجرد اعادة انتشار لقوات الاحتلال فيما السيادة بتجلياتها التي تمس شؤون الناس اليومية بيد الاحتلال.

اما الانكى من ذلك فهو الثمن المدفوع فلسطينيا ـ فنتنياهو يتفاخر باختبار مقولته (العربي يرضخ) وهو يستقوي باوسلو لتمرير طبعته الخاصة لاوسلو.

اعادة التفاوض على اعادة الانتشار الثالثة المنصوص عليها في اتفاق الخليل دون سقف زمني ودون تحديد مساحات بينما يغدو تحت سيطرة السلطة في حالة تنفيذ «النبضة الثانية» التي يحيط بها اسئلة تشكيكية عديدة مجرد 16 %.

خلو الاتفاق من اية نصوص تقضي بتجميد الاستيطان الامر الذي استثمره نتنياهو فورا.

تغييب امن الفلسطينيين بما يطلق ايدي الاحتلال لمواصلة اجراءاته البطشية المعروفة، فيما حضر الامن الاسرائيلي على نطاق واسع وكأن الذي يتعرض للاحتلال هم الاسرائيليون وليس العكس ـ وهذا شجع امريكا لدعوة العرب لتطبيع علاقاتهم مع اسرائيل من جهة ودعوة دول شرم الشيخ للاجتماع.

ترحيل القضايا الرئيسية سيما قضية اللاجئين التي تشمل نحو اربعة ملايين وتصف دون ان تفتح كوة في الجدار الاصم للتعنت الاسرائيلي ـ بل ومنهج التفاوض شاهد على ان خمسة اعوام لم تكفي للتمييز بين لاجىء ونازح!

وضع القيود على عرفات كيما يكف عن التلويح بمناورة اعلان الدولة ولو لاهداف تكتيكية تفاوضية ـ حيث اشار الاتفاق لمنع الاجراءات احادية الجانب ـ التي يفهم منها هذا الموضوع تحديدا ذلك نتنياهو قبل ان يجف حبر الاتفاق اتخذ قرارات استيطانية جديدة.

تقييد السلطة بسلاسل الاتفاق الامني بما يحمله من ابعاد خطرة على وحدة المجتمع الفلسطيني وممارسة سياسات قاشية وربط تطبيق جدول النبضة الثانية باستحقاقات صريحة بهذا الشأن.

تكريس معطيات المرحلة الانتقالية كمعطيات للحل الدائم.

ثالثا: تعديل الميثاق

منذ تصريح «كادوك» وقبلئذ غدت القيادة الرسمية لمنظمة التحرير جاهزة لالغاء الميثاق وترسم ذلك في رسالة عرفات لرابين وبعدئذ في دورة المجلس الوطني في غزة التي تلاها رسالة الى الرئيس الامريكي.

هذا كله فتح شهية نتنياهو الذي اراد تسجيل مجد خاص به مستفيدا من خبرته الاعلامية حيث اصر على اجتماع واسع يضم اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي واعضاء من المجلس الوطني وشخصيات فلسطينية نافذة ووزراء وشخصيات اجنبية وبحضور الرئيس كلينتون الذي سيلقي كلمة ـ كل ذلك تحت سمع وبصر محطات التلفزة ووكالات الانباء ـ بحيث يتحول الغاء الميثاق الى احتفال يذبح فيه الفلسطيني من الوريد الى الوريد، بيتسم وهو يلغي ذاكرته التاريخية وحقوقه التاريخية ويشطب النكبة التي حلت به عام 48.

انظروا اين قادت البراغماتية المفاوض الفلسطيني ـ قادت الى درجة التخلي عن احلام اجيال والاعتذار عن نضالات اجيال ـ دون ان يطلب ولو مجرد خارطة تبين حدود اسرائيل!!

لكن غزوات كثيرة عبرت بلاد كنعان العربية منذ خمسة الاف عام، عبرت ومضت ـ لكن على الدوام تغلب الجغرافيا والتاريخ على السياسة والتسوية الجارية لا ولن تبلغ مرتبة استئصال شأفة التناقض ـ الصراع وهي عاجزة بكل تأكيد عن محو سفر التاريخ المديد.

ختاما، لئن كان ما اسلفنا قراءة للاتفاق ـ فما هو البديل؟ سؤال يمهد لجواب لاحق.

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

زيارة تاريخية لكلينتون ولكن..

■ غريب امر الضجة التي تثيرها الاوساط الاسرائيلية هذه الايام بشأن الزيارة التي يزمع القيام بها الرئيس الامريكي بيل كلينتون الى قطاع غزة، مثلما هو غريب ايضا التبريرات والتطمينات التي يصدرها من حين لآخر مساعدوه بشأنها. فالزيارة ليست الاولى التي يقوم بها زعيم غربي الى مناطق الحكم الذاتي، مضافا الى ذلك انها تأتي تتويجا لاتفاق «واي ريفر» ومحاولة لتسهيل تطبيقه على الارض بعد العقبات التي وضعها في طريقه بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته.

فاذا عدنا الى الوراء قليلا نجد ان اكثر من زعيم عالمي من العالمين الاول والثالث زار مناطق الحكم الذاتي، ومن بين هؤلاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك والبريطاني طوني بلير، والتركي مسعود يلماظ، وعدد كبير جدا من وزراء الخارجية، ولذلك فان زيارة الرئيس كلينتون ليست السابقة الاولى في هذا الصدد.

صحيح ان الرئيس كلينتون هو زعيم الدولة العظمى الوحيدة في العالم، وصحيح ايضا انه سيهبط بطائرته في مطار غزة، ولكن هناك واقعا على الارض، بطريقة او بأخرى، لا يمكن تجاهله، او التغاضي عنه، خاصة انه ينمو برعاية عملية سلام ترعاها الولايات المتحدة.

ومن الطبيعي ان يشعر الاسرائيليون بالخوف من «الرمز» في هذه الزيارة، فالرؤساء يزورون دولا، ويهبطون في مطاراتها، وهبوط كلينتون بطائرة، وان كانت عمودية في مطار غزة، هو مصادقة وان كانت شكلية على قيام دولة فلسطينية مستقلة.

ولكن الطريق الى الدولة المستقلة طويل ومعقد ومحفوف بالمخاطر، ولا نعتقد ان اتفاق «واي ريفر» او حتى اوسلو الذي سبقه، يمكن ان يؤدي الى هذه الدولة، لان ما تحاول حكومة نتنياهو فرضه على الارض من مستوطنات ومصادرة للاراضي وتهويد للقدس المحتلة يقوض كل مقوماتها، ويحولها الى كيان مشوه مبتور الاطراف ومليء بالاورام السرطانية.

انه الجشع الاسرائيلي التاريخي الذي يريد الاستئثار بكل شيء، وهو منطق اعوج يعكس قصورا فاضحا في فهم التاريخ وسجلاته الحافلة بالتجارب الماثلة والمشرفة. فجميع حالات الاستعمار السابقة، الاستيطاني منه وغير الاستيطاني، انتهت برحيل المستعمر وقيام دول مستقلة لابناء المستعمرات، والاستعمار الاسرائيلي لن يكون استثناء.

وابناء الشعب الفلسطيني الذين يتظاهرون بصفة يومية ضد الاستيطان واستمرار احتجاز السجناء، ويقدمون الشهيد تلو الشهيد، يهتدون بهدي كل الشعوب الاخرى التي قاومت الاستعمار وانتزعت التحرر بمن فيها الشعب الامريكي نفسه.

لقد كنا نأمل ان يقاوم الرئيس كلينتون الضغوط الاسرائيلية والهبوط بطائرته الرئاسية في مطار غزة وان يستعرض حرس الشرف، والفرقة الموسيقية التي تعزف السلامين الوطنيين الفلسطيني والامريكي مثلما كان مخططا في السابق. ولكنه رضخ لهذه الضغوط، واستبدل طائرة عمودية بطائرته الرئاسية في الهبوط في مطار غزة الوليد، وطلب مستشاروه من مضيفيهم عدم عزف السلام الوطني الفلسطيني اثناء حفل الاستقبال.

وفي جميع الاحوال تظل زيارة كلينتون على درجة كبيرة من الاهمية، من حيث كونها فرصة لاطلاع الرأي العام الامريكي، ومن ثم الرأي العام العالمي، على حقيقة «سلام الشجعان» في قطاع غزة والضفة الغربية، والتشوهات التي لحقت به، وهو في الاصل مشوه، بعد وصول حكومة الليكود الى السلطة.



النفيسي يقرع الجرس: قبل ان ينفجر الناس

عدلي صادق

■ في الحلقة الأخيرة، من برنامج «الاتجاه المعاكس» الذي تبثه قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية، كان الكاتب والمثقف الكويتي عبد الله النفيسي فارساً جريئاً لم يتردد في قرع الجرس للتنبيه الى مواضع الخلل الجسيم في الحياة السياسية والاجتماعية في أقطار مجلس التعاون. غير ان بعض ما تحدث عنه من مواضع خلل، لا يقتصر على أقطار الخليج وحدها، وانما أصبح ظاهرة مشهودة في كافة ارجاء الوطن العربي. لا سيما ما سماه النفيسي «سرطان الجمع بين الحكم والتجارة». وكنا، في هذا المكان، قد كتبنا أكثر من مرة، عن شرائح شبابية هي أبناء الحاكمين والجنرالات والوزراء المتنفذين ورموز الأوساط الحاكمة في الأقطار العربية، تعبث في اقتصاديات هذه الأقطار، وتبني امبراطوريات تجارية وشبكات للبزنس وللعمولات وللتهرب من الضرائب ومن الجمارك وتتعامل مع الدول باعتبارها اقطاعيات لها، فتتفاقم الأزمات الاقتصادية وتخصم من الطبقات الوسطى وتحيل حياتها الى جحيم، وتضر بالنسيج الاجتماعي وتدفع الى الأملم بظواهر مرضية وبمشاهد التحلل الخلقي والتخفف من أية مبادئ أو قيم ظلت المجتمعات العربية تراعيها وتعتز بها.

* * *

كان عبد الله النفيسي يتحدث عن الآباء، وربط بين ظاهرة اشتغال هؤلاء فيما يسمى ب «التجارة»، وهي في الواقع عملية استغلال للنفوذ وللاثراء عن طريق العمولات واحتكار التوكيلات وتعطيل التقدم الطبيعي للصناعة وترسيخ قواعد السوق. وقد أحسن النفيسي صنعاً بربط هذه الظاهرة بموضوع التنمية السياسية. فقد بدا ان من مصلحة الذين يجمعون بين الحكم والتجارة (حسب تعبير الكاتب الكويتي) ان تتضخم السلطة وان تتضاءل الدولة، وتحت العناوين الكثيرة التي تؤخذ كذرائع لتعطيل التنمية السياسية، في الوطن العربي، غابت التقاليد المتعارف عليها للدولة وحضرت سمات السلطة التي من حقها (حسب المنطق السائد) ان تتكتم على انشطتها المتعددة الأوجه، في غياب حرية النقد وفرص المساءلة والحياة الديمقراطية، وان تطلق العنان لشهوات الاثراء الفاحش على حساب المجتمع. وكانت لهذه الظاهرة المقيتة مبررات الاستمرار (وهي مبررات غير وجيهة) تحت شعارات الحكمة والرشد والوصاية الأبوية في الأقطار ذات الحكم الثيوقراطي أو القبلي، وكذلك تحت شعارات الثورية والاستهداف المؤكد من قبل الأمبريالية في الأقطار التي توالت عليها حكومات «الثورات» العربية!

* * *

وتكاد تتشابه حالات التخفف من هموم المسؤولية الوطنية، ومن شرف العمل العام وما يقتضيه من مناقبية، لدى الحاكمين أو ابنائهم أو محظييهم في جميع الأقطار العربية تقريباً، ومن المفارقات في هذا السياق، ان الحالة الفلسطينية، وهي أضعف الحلقات وأكثرها حاجة الى احالة مقدرات المجتمع لخدمة مصالح قضية عادلة ومصالح وطن في طور الاستقلال، لم تخل من مشاهد نافرة على هذا الصعيد، فحتى قبل ان يصبح المتنفذون حكاماً في دولة مستقلة، انتشر ابناؤهم لجمع التوكيلات والعمولات والفوارق الهائلة بين سعر الشراء وسعر البيع قسراً، فعمدوا الى بناء ممالك مالية وتجارية، تحاكي ممالك أبناء الحاكمين في دول مستقلة وغنية.

* * *

يكتسب كلام عبد الله النفيسي أهميته البالغة من ضرورة التصدي السلمي والمتعقل - والفاعل في الوقت نفسه - لظاهرة فساد الحكم في الوطن العربي. ففي حين يبدو الكلام وكأنه قول خطير يصدر عن مثقف مغامر، يتضح للمتأمل جيداً أن مثل هذا التنبيه - بقرع الجرس - هو الأنبل وأكثر انحيازاً للسلم وللوئام الاجتماعي، وهو قول يتسم بالمسؤولية، لأن ما يجري في أوطاننا ينهب الطريق المفضي الى الانفجار.

العراق: الاختيار الصعب بين شيطان الحكم وشيطان المعارضة!

محمد عبد الحكم دياب *

■ مع كل أزمة بين الولايات المتحدة والحكومة العراقية يزداد الاهتمام الغربي والخارجي بالمعارضة العراقية، وكلما زاد الاهتمام زادت الفرقة والشرذمة بين جماعاتها، وجانب من عدم قدرة المعارضة على الوحدة، يرجع إلى اتجاه «الأمركة» النامي في داخل عدد غير قليل من جماعاتها، وماجرى خلال الشهور الماضية، ونجاح الشخصية المالية العراقية القريبة من الأوساط الامريكية والغربية والاردنية احمد الجلبي، في استقطاب جماعة ضغط يهودية داخل الكونغرس الأمريكي، يمثل تحولا خطيرا، كان من نتيجته اصدار «قانون تحرير العراق»، وهو القانون الذي حصل على موافقة الرئيس الامريكي في الاسابيع القليلة الماضية، والذي على إثره تحركت الإدارة الأمريكية على اكثر من صعيد، وضمن هذا التحرك تابعنا اجتماع مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية منذ أيام بممثلي 16 تنظيما عراقيا معارضا في لندن، في الوقت الذي اجتمع فيه وزير الدولة للشؤون الخارجية البريطانية ديريك فاتشيت بهم.

إن غطاء هذا التحرك هو قضية «توحيد» المعارضة!! وهي قضية حق يراد بها باطل، أما الحقيقة هي ان التحرك كان لتحديد الأنصبة المقررة لكل جماعة في الميزانية الامريكية المرصودة لهذا «التوحيد» وللاطاحة بالرئيس صدام حسين، والميزانية مقسمة إلى جزئين، جزء نقدي وآخر عيني، أما النقدي فقيمته عشرة ملايين دولار موزعة على ثلاثة مجالات.. الاول الصرف على إذاعة «العراق الحر» من براغ، والثاني للصرف على حملة دولية تطالب بتقديم صدام للمحاكمة كمجرم حرب، والثالث لتغطية مصاريف تدريب مجموعة من عناصر المعارضة على تقنية الاتصال الحديثة!!.. والجزء العيني مقدر بسبعة وتسعين مليون دولار، تسلم على شكل أسلحة ومعدات حربية إلى الاطراف التي تقوم بمهمة إسقاط صدام!! أي أن مهمة التغيير السياسي في العراق اصبحت مهمة أمريكية، اقرب إلى اسلوب الصفقات والمقاولات التي تتفذها الشركات أو ينجزها المقاولون.

والشأن العراقي عندما يصبح شأنا أمريكيا يصير بالتبعية شأنا بريطانيا واسرائيليا، ويبتعد أميالا وفراسخ عن مجاله الوطني والشعبي، وتصبح الاماكن والعواصم المفضلة والمناسبة للقاءات واجتماعات المعارضة العراقية، هي دهاليز الخارجية الأمريكية بواشنطن، و مكاتب وزارة الخارجية البريطانية، وغرف السفارة الأمريكية بلندن، وسراديب الاجهزة الاسرائيلية في تل أبيب!!.

وفي الوقت الذي امسكت فيه الادارة الامريكية بمفاتيح الحل والربط في العراق، بذلت محاولات لاستقطاب التأييد الإيراني، لكسب الجماعات العراقية المتعاطفة معها، وفي هذا السياق فإن مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية حمل أحمد الجلبي رسالة شفهية إلى مسؤول الشؤون العراقية في الرئاسة الروحية الإيرانية أغاي محمدي لينقلها بدوره إلى محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق والذي يتخذ من طهران مقرا له، ومضمون الرسالة هو أن الإدارة الأمريكية لا تمانع من اشتراك إيران في الجهود المعد للإطاحة بنظام الرئيس صدام حسين (إيران أعلنت رسميا أنها لن تشترك في هذا المخطط، وتبع ذلك تصريحات لمحمد باقر الحكيم بأن الإدارة الأمريكية ليست جادة في تغيير النظام العراقي).. وإذا صحت المعلومات التي تؤكد قرب توجيه ضربة قاصمة «تقطع خيوط شبكات الاتصال والمساندة للرئيس العراقي»، حسب تعبير مصدر عراقي معارض قريب من الأوساط الأمريكية، فإن الدور الإيراني يصبح مهما لنجاح الخطوة الأمريكية، وهي تشبه إلى حد ما «عملية خليج الخنازير» ضد كوبا في الستينات، حيث من المتوقع أن تتم عملية تغطية جوية أمريكية، مع شل كامل للمدفعية والدفاع الجوي العراقي بشكل يسمح لقوات المعارضة المخطط لها ان تتجمع في الأردن في وقت يتفق عليه، بالزحف نحو الداخل، ويسمح بتنفيذ مشروع احمد الجلبي المؤيد من عدد من رجال الدين في جنوب العراق باقتطاع جزء من الجنوب وتحويله إلى «محمية وملاذ آمن» لبدء انتفاضة تساندها القوات الأمريكية، وإذا ما انضمت القوات التابعة للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية بقيادة محمد باقر الحكيم فإن المهمة تكون اكثر سهولة!!.

من الصعب منع أي قوى دولية أو إقليمية أو محلية من الاهتمام بما يجري في بلد من البلدان، لسبب أو لآخر، لكن أن يتخذ ذلك مبررا للتدخل في شؤون الغير، والغاء إرادته وشل حركته ونفي وجوده، فهذا لا يمكن قبوله، وإذا كانت مصلحة الولايات المتحدة وبريطانيا تقتضي اتخاذ موقف العداء من قضايا الأمة العربية والعمل على تدمير الشعب العراقي، فليس من مصلحة أي طرف من المعارضة العراقية الانجرار وراء اي منهما، وإذا كانت الولايات المتحدة ومن معها محقين في النظر إلى الرئيس العراقي باعتباره شيطانا.. فباقي شياطين العالم لم يعاملوا مثل ما يعامل!.. شاه ايران عومل بطريقة مختلفة، وكذلك ماركوس في الفلبين، وسوهارتو في اندونيسيا، ومهاتير في ماليزيا وغيرهم كثيرون، أم أن «شيطان العرب» من جنس خاص؟!.

وهناك من يتصور ان الوضع في العراق سيتغير الى الاحسن بدخول امريكا على الخط لاسقاط الحكم في بغداد، بحجة الديمقراطية التي ستتوفر للمواطن العراقي في «العصر الامريكي القادم»، وغاب عنهم ان مشكلة «العصر الامريكي»، ومشكلة الآخرين معه هي في إزدواج المعايير، والكيل بأكثر من مكيال، فما تقبل به أمريكا لنفسها لا تسمح به للغير.. وتعامل مواطنيها ورعاياها بمعايير تختلف وعلى النقيض تماما من المعايير التي تتعامل بها مع الغير، والباحث يتعب في الحصول على نظام ديمقراطي واحد لامريكا الفضل في وجوده او مساندته.

والمعارضة بشكل عام عندما كانت تجد مساحة وحيزا في الوطن العربي، كانت على هيئة غير هيئتها الآن.. وقامت بانجازات تستحق التسجيل، فمن ضاقت بهم أحوال بعض البلاد العربية والاسلامية أثناء الحكم العثماني في القرن الماضي، تنقلوا من بلد عربي او اسلامي إلى آخر، وعادت هذه الهجرة الداخلية بفوائد كثيرة، وجزء كبير من نهضة الصحافة والثقافة والمسرح في مصر يعود إلى رواد من الشام وفدوا إلى مصر بسبب تلك الظروف، من أين جاء بشارة وتقلا مؤسسا «الأهرام»؟ ومن هو جورج زيدان مؤسس «دار الهلال»؟ والمسرح المصري مازال يعترف بفضل يعقوب صنوع وجورج أبيض.. وفي المجال السياسي والجهاد الوطني والقومي، من جاء بسليمان الحلبي ليستشهد على أرض مصر، بعد قتله لكليبر؟ من الذي دفع بعبد الرحمن عزام ليقاتل في صفوف عمر المختار، ومن الذي أجبر عددا من شباب المعارضة المصرية في السبعينات والثمانينات على التطوع والقتال في صفوف المقاومة الفلسطينية واللبنانية؟!.

هناك جماعات من المعارضة العراقية تشوه نفسها، وتسيء إلى السياسيين العراقيين، ومهما كان حسن النية فان أبسط وصف لها انها على غير وعي بخطر الاحتواء الخارجي.. وعدم وعي من يتربعون على عرشها ويتربحون من التجارة فيها لهذا، يجعلهم يدفعون الثمن مرتين.. مرة بخسارتهم لبلادهم والاستحواذ على سخط مواطنيهم، ومرة بادانة جهودهم وتنكران دورهم من طرف ممن قام بتجنيدهم ووظفهم لخدمته، وكأن الصور والمآسي التي نتابعها ونراها كل يوم غير كافية للعظة والتعلم!!. اغلب من عملوا لحساب القوى الاجنبية تمت تصفيتهم وملاحقتهم فور انتهاء مهمتهم ودورهم.. «المجاهدون» في افغانستان (من العرب وغير العرب) يصفون ويلاحقون في كل مكان، ومن يتولى تصفيتهم وملاحقتهم هم حلفاء الأمس وأعداء اليوم وكل يوم.. «مجاهدو» الماضي هم «ارهابيو» الحاضر.. ملاحقون في أركان الدنيا الأربعة، لا يهدأ لهم بال ولا يستقر لهم جنب، ومن يضمن لجماعات من المعارضة العراقية الا تواجه نفس المصير؟!.

ويقول قائل من المعارضة العراقية إن الضمان قائم وموجود في قرارات الأمم المتحدة، فهي العاصم من خطر الوقوع في المحظور!! ومن يقول هذا.. إما ساذج او مغرض.. فقرارات الأمم المتحدة ضد إسرائيل، ضرب بها عرض الحائط، والذي صدر منها لصالح العرب لم يكن أكثره سوى حبر على ورق.. وهذا حدث في فترة الحرب الباردة، التي كان العالم يعيش فيها «توازن الرعب» النووي بين القوتين العظميين، فما بالنا ومجلس الأمن الآن ومعه الأمم المتحدة ليس أكثر من إدارة تابعة لوزارة الخارجية الأمريكية، وكل قرارات مجلس الامن في سنوات التسعينات لم تراع غير المصالح الأمريكية.

في نفس الوقت فاننا نعي أن الأزمة التي يواجهها العراق، حكومة ومعارضة، هي في جانب منها أزمة عربية، تعكس عجز النظام الاقليمي العربي وضعف الجامعة العربية، فلو أن النظام الإقليمي العربي استطاع توفير الحد المطلوب من التفاهم والتضامن العربي، لكانت هناك ارادة سياسية تخفف من وطأة الوضع في العراق.. هذا الحال سمح للولايات المتحدة مع اطراف أجنبية اخرى لتقرر مصير المنطقة وتتحكم في مستقبلها، ولو تابعنا تصريحات كلينتون وتوني بلير أثناء الأزمة الأخيرة مع العراق لوجدناهما يتحدثان وكأنهما يملكان زمام القرار العربي وصاحبا القول الفصل فيه!! ولو جدت ظروف تساعد النظام الاقليمي العربي على استرداد عافيته لتغير الوضع الى الأفضل.

ولو ان مؤتمرا للقمة العربية يعقد، بعد تجاوز التحفظات الامريكية والاسرائيلية عليه، وهي تحفظات تجد استجابة من السياسة الرسمية المصرية.. فما المانع ان يعقد بدون العراق، لسد الذرائع وسحب المبررات من يد المعسكر العربي (المتأمرك)؟.. فهذا المعسكر يريد للازمة ان تكون اكثر تعقيدا، ويريد للعرب ان يكونوا اكثر خضوعا للقرار الأمريكي!!.. وللتذكرة فإن مؤتمر القمة العربية الذي عقد في بغداد ردا على زيارة السادات للكيان الصهيوني في نهاية السبعينات، لم تحضره مصر الرسمية، ولم يتخذ احد ذلك مبررا للتقاعس عن مواجهة الرياح السامة التي هبت على المنطقة بفعل زيارة القدس المحتلة وكامب ديفيد.

ونقول لجماعات المعارضة العراقية «المتأمركة»، إن من جرب المعارضة من خارج الحدود يعرف اكثر من غيره صعوبة تحريك الداخل اذا لم تكن هناك قواعد لها، ولا مجال هنا لمقارنة المعارضة العراقية بالمقاومة الفلسطينية، او المعارضة المصرية عندما كانت في الخارج.. قضية فلسطين حتى الثمانينات.. كانت قضية أمة، وقضية تحرر وطني وقومي.. والمعارضة المصرية في الخارج أيام السادات كانت - الى حد كبير - تعرف دورها وتعيه.. استعانت بأشقائها، ولجأت اليهم.. في سورية والعراق وليبيا والجزائر، ومع المقاومة الفلسطينية، وداخل الحركة الوطنية اللبنانية، وضعت يدها في يد كل هؤلاء.. قاتلت مع المقاومة الفلسطينية، وكانت بذلك تؤكد اللحمة المصرية الفلسطينية، وتطوعت ضمن صفوف المقاتلين اللبنانيين في بيروت والبقاع والجنوب، وخارج نطاق الوطن العربي لم يراهن معارض مصري على قوى اجنبية، ولم يعمل اي منهم لحساب الغير، وهذا عكس السياسة الرسمية المصرية وقتها وحتى الآن.

ليس امام الطرفين من أهل الحكم والمعارضة الا اتباع واحد من طريقين، اما مبادرة من اهل الحكم تفيد تغير توجهاتهم ومواقفهم من مخالفيهم في الراي، ومنتقدي سياساتهم.. بكل ما يترتب على هذا من التزامات، تعيد هيكلة النظام السياسي العراقي ليسمح بمساحة اوسع من المشاركة السياسية، وبفرص متكافئة للقوى والجماعات المتعددة والمتنوعة - سياسيا وقوميا وعرقيا - لتعبر عن مصالحها وثقافتها ضمن ائتلاف وطني يعالج الاحتقانات ويخفف من الصراعات، أو مبادرة من المعارضة تطرح برنامج وطني ديمقراطي يتوجه إلى المواطن العراقي في الداخل والخارج، ويضع في حسابه المواطن العربي المهموم بالشأن العراقي، والقوى الحليفة من دول الجوار الاسلامي.. وكلا المبادرتين ترتكزان على الديمقراطية التي بدونها لا يتحقق التغيير الحقيقي، ولا يتم سحب البساط من تحت أرجل القوى التي لا تريد الحرية لا لشعب العراق أو غيره، وإذا كانت أمريكا تريد أن تدخل من الباب العراقي، عليها أن تمسك بمفاتيح الديمقراطية والحقوق القانونية والسياسية للمواطن، فهي المفاتيح الهامة في هذا العصر القادرة على فتح الابواب الموصدة، وللأسف الشديد!! فان هذه المفاتيح في داخل العراق وليست لدى اي طرف خارجه.

أما منطق بعض المعارضين الذين يؤمنون بمبدأ الإستعانة بـ«الشيطان» في سبيل التخلص من النظم الحاكمة الدكتاتورية والقامعة، يسقط أمام منطق الساسة الغربيين الذي يقول «شيطان تعرفه افضل من شيطان لا تعرفه»، والادارة الامريكية تعرف «شيطان الحكم» الموجود في بغداد منذ ثلاثين عاما، و«شيطان المعارضة» جديد عليها، وعند الجد فالرئيس صدام حسين هو الذي يكسب!!.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

في المسألة اللبنانية.. والتحذير من اعادة تسويق الاوهام

د. عبد الوهاب الافندي *

■ لولا بعض المكدرات والمنغصات الجانبية، مثل امتناع الوزير السابق وليد جنبلاط عن التصويت للرئيس اللبناني الجديد، واستمرار معارضة ميشال عون العنيدة للوضع القائم، وركل رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري من منصبه بدون التفات الى الشكليات، لو هذه «المكدرات» التي تشوه «الصورة الناصعة»، لكنا معذورين في تصور ان كل مشاكل لبنان قد حلت، وان المسيح المنتظر هبط على ذلك البلد المدهش في شخص الرئيس الجديد اميل لحود ليرفع عن شعبه المعاناة مرة واحدة والى الابد.

فالمتابع للشأن اللبناني - ومن الصعب على اي شخص الا يتابع الشأن اللبناني بسبب اهتمام الاعلام العربي المفرط به، حيث لا تزال الصحافة المهاجرة تتخيل انها في لبنان - لا يفاجأ فقط بالترحيب الحماسي بالرئيس الجديد، الذي تولى السلطة في الرابع والعشرين من الشهر الماضي، بل ايضا بالامال غير الواقعية المعلقة على شخص الرئيس، خاصة لجهة تعديل التوازن الطائفي في لبنان، وتأمين استقلال ذلك البلد، واصلاح مؤسساته واعادة الحياة الى اقتصاده، فمثل هذه الآمال، والطريقة التي تعلق بها على شخص واحد، تمثل جانبا آخر من إعادة انتاج الاوهام التي صنعت المأساة اللبنانية في المقام الأول. ففي أوقات متفاوتة، كان التعلق بالأوهام من قبل بعض القيادات والفئات مدخلاً للاصطدام بالواقع بصورة مؤلمة ومأساوية، لا تلبث ان تفسح المجال امام اوهام جديدة تجدد المآسي والآلام.

ولعل اكبر الأوهام، وهو الوهم الذي طفق يكرر نفسه باستمرار، هو اختزال مشاكل لبنان في جزئية صغيرة من تركيبة البلد، او تحميل المسؤولية فيها لشخص او فئة واحدة، أو بالمقابل تعليق الآمال في حلها على شخص او تطور أو جهة واحدة، ومن هنا شهدنا دورات يلقى فيها باللوم في كل مشاكل لبنان على مصر الناصرية حينا، ثم الفلسطينيين، ثم اسرائيل، ثم سورية، ثم الكتائب، ثم ميشال عون او سليمان فرنجية او ايران والشيعة او الولايات المتحدة. وهكذا يتكاثر المتهمون والمشكلة واحدة، وهو مبرر كاف في المحاكم او في البحوث العلمية لالقاء شبهة كافية على العلاقة بين السبب والمسبب.

من هنا فان الصرعة الحالية التي تربط بين وصول لحود الى قصر بعبدا ووصول لبنان الى بر الامان تهدد بادخال البلاد في أزمة تبدأ من خيبة الأمل ثم تقود الى دورة جديدة من الصراع.

ويبدو ان لحد الاسباب الرئيسية في استمرار هذه الدورة الخبيثة يتمثل في تناسي ان ما يعتبره البعض «مشكلة» لبنانية هو في حقيقة الامر لا مشكلة ولا يحزنون، بل هو مصدر قوة هذا البلد الجميل واروع ما فيه، ذلك ان التعددية الدينية والطائفية هي الخاصية المميزة للبنان، وهي ما يعطي هذا البلد هويته وديناميكيته وقدرته على التأثير في محيطه. فالتعددية هي التي وفرت الحماية للبنان من الوقوع تحت اسر الاستبداد الداخلي، وهي التي منحته علاقات متميزة مع اكثر من محيط: مع محيطه العربي من جهة، ومع الغرب من جهة اخرى.

ولعل لبنان كان في هذا سباقا بالتعددية التي فرضت عليه لارتياد آفاق اصبحت الدول المتطورة تقبلها كخيار بعد ان فرضتها اخيرا التطورات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي جعلت الهجرة سمة من سمات مجتمع النصف الثاني من القرن العشرين، فقد قامت اكثر حروب هذا القرن لمحاربة واقع التعددية العرقية او الثقافية، ولخلق كيانات «نقية»، قومية او دينية او عرقية، وفي القرن الماضي كانت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة في العالم التي تقبلت التعددية كخيار، بسبب وصفها كبلد هجرة، ولكن حتى الولايات المتحدة كانت تفرض اطارا صارما لهذه التعددية، يتمثل في الاحادية اللغوية والثقافية التي لم يتم كسرها الا في العقدين الاخيرين. ولكنا نجد اليوم ان معظم دول اوروبا قبلت التعددية كواقع، بل اصبحت ترحب بها. وتكاد فرنسا تكون من الدول الاوروبية القلائل التي قامت فيها حركة رفض قوية للتعددية ممثلة في احزاب اليمين المتطرف. ولكن حركة الرفض هذه تبدو حركة يائسة، لان اخر الاحصائيات تشير الى ان اكثر من ربع سكان فرنسا هم اما من المهاجرين او من احفاد المهاجرين، وخاصة القادمين من البلاد الاوروبية الاخرى.

ولعل ردة الفعل الدولية الرافضة والمستهجنة لاخر الحروب الاوروبية التي سعت الى فرض النقاء العرقي (حروب يوغسلافيا السابقة) كشفت ان الموقف العالمي قد تجاوز الى غير رجعة المفاهيم القديمة التي تربط بين الدولة والاحادية العرقية والثقافية. فكل دولة تعترف اليوم بانها عبارة عن ائتلاف بين كيانات ثقافية تتعاقد على التعايش بسلام وفق قيم الديمقراطية.

ومن المؤسف اذن ان البعض رأى في السبق اللبناني الى قبول قيم التعايش والتعددية في اطار ديمقراطي وفاقي متطور «مشكلة»، واجراء استثنائيا مؤقتا يجب التخلص منه متى اتيحت الفرصة. ولعله لا يوجد طرف بريء من هذا الظن الآثم، بدءا من بعض القيادات المارونية التي ظلت تحلم بهيمنة متفردة على الاوضاع بدعم اجنبي، مرورا ببعض القوى اليسارية التي حلمت بفرض هيمنة «تقدمية»، ومرورا ببعض القوى الاسلامية التي حلمت بالدولة الاسلامية هدفا. والآن وبعد ان فشلت كل هذه المراهنات ما زال البعض يعيش هذه الاوهام المدمرة. فالبعض يروج ان سورية هي العقبة الوحيدة التي تمنع عودة الهيمنة المارونية، متناسية ان دعاة الانعزالية المارونية هم الذين استدعوا الجيش السوري للبنان اساسا في عام 1976، وكانوا استدعوا قبل ذلك وبعده الولايات المتحدة ثم اسرائيل وفرنسا والعراق، وبعد كل هذه المحاولات الفاشلة، عاد الجميع الى حيث كان يجب ان يبدأوا: باعتماد الحل التوافقي الذي يحاول ان يضمن مصالح الجميع بقدر الامكان، والذي تفعله سورية الان هو لعب دور الضامن لهذا التوافق.

الناحية السلبية في هذا التوافق هي انه لم يكن نابعا من الحكمة والادراك الذاتي وانه يمثل منطق الحق والعدل، ولكن لانه فرض فرضا، وهكذا ظللنا نرى المناظر المخجلة للقادة اللبنانيين وهم يهرعون الى دمشق في كل مرة يتفجر بينهم الخلاف، حيث تفرض الحلول هناك، بدلا من ان يقبل هؤلاء تطوير المؤسسات الدستورية والسياسية لحسم الخلافات وحفظ كرامة البلد ومؤسساته.

من كل هذا فان الاوهام المعلنة والمستبطنة التي تروج الان، والتي ترى في عهد لحود طلسما سحريا يعيد للطائفة المارونية هيمنتها، ويعيد للبنان استقلاله، يمثل ردة الى الوراء، وتصميما على عدم الاعتراف بالواقع اللبناني، وتأخرا عن ادراك استحالة هيمنة اي طائفة او جهة.

ولا يعني هذا ان الاستبشار بالعهد الجديد غير مبرر. فهناك دلائل كثيرة تشير الى المواهب والامكانات المتميزة التي يتمتع بها الرئيس الجديد لحود، واهمها ادراكه العميق لتعقيدات التركيبة اللبنانية واصراره على تقوية واحترام المؤسسات الدستورية. ومما لا شك فيه ان هناك فرصة جديدة في لبنان لاستدراك اخطاء الماضي عبر قبول التعايش مع الواقع اللبناني اولا، ثم تطويره من الداخل ثانيا بما يوحد الجميع حول قيمة التعايش الديمقراطي الحضاري، والتخلي عن الاوهام التي لم تجلب على البلد الا الشقاء.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

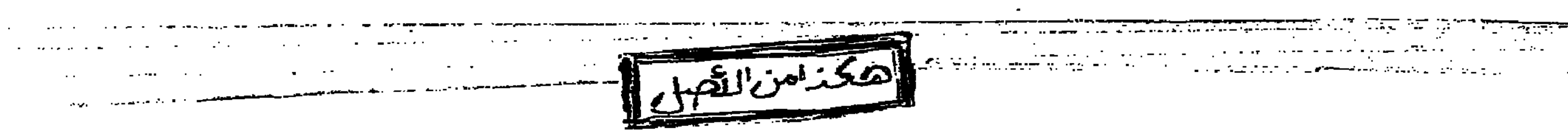
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 143 شارع قصر النيل- الدور الاول- شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1- اكدال- الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN



القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 2983 Saturday/Sunday 12/13 December 1998

السنة العاشرة ـ العدد 2983 السبت/الاحد 13/12 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 23/24 شعبان 1419 هـ

المحكمة العليا تؤجل اعدام فولدر قبل نصف ساعة

■ واشنطن ـ اف ب: ارجأت المحكمة العليا في الولايات المتحدة تنفيذ حكم الاعدام بالكندي جوزف ستانلي فولدر قبل نصف ساعة من الموعد المحدد لاعدامه في تكساس.

وقال اد ترتر المتحدث باسم المحكمة العليا لوكالة فرانس برس ان هذا الارجاء الذي لم تحدد مدته، قد تقرر لاتاحة الفرصة للمحكمة للبت في وقت لاحق في استئناف رفعه محامو فولدر الى هذه المحكمة.

ولدى الاعلان عن قرار ارجاء تنفيذ الحكم، كان كل شيء جاهزا في سجن هانتسفيل (تكساس) لتنفيذ الاعدام بالحقنة السامة حوالي الساعة 18,00 (منتصف الليل ت غ).

وقد نقل فولدر (61 عاما) بعد الظهر الى السجن القديم في وسط المدينة وطلب منه ان يدلي برغبته الاخيرة. فقال انه لن يطلب شيئا وحرص على توجيه الشكر الى الكنديين الذين قدموا له دعمهم. ولم يطلب شيئا لوجبته الاخيرة كما قال متحدث باسم السجن.

وكان حكم بالاعدام صدر في حق فولدر، الميكانيكي السابق في مدينة جاسبر (آلبرتا)، لقتله في العام 1975 ثرية من تكساس في الخامسة والسبعين من عمرها. وكان الخميس الموعد التاسع لتنفيذ الحكم فيه.

مشروع اسلامي مصري لنشر رسائل للنبي محمد على شبكة انترنت

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الاخبار» المصرية الحكومية الجمعة ان رسائل نادرة للنبي محمد (ص) ستنشر قريبا على شبكة انترنت مع ترجمة مرفقة بالانكليزية في اطار مشروع ثقافي اسلامي.

وقالت الصحيفة ان هذا المشروع يعده مركز التراث العلمي بجامعة القاهرة الذي حصل على نسخ ملونة من هذه الرسائل من متحف «توب قابو سراي» في اسطنبول.

وقال مدير المشروع حامد عبد الرحيم الاستاذ في جامعة القاهرة للصحيفة ان «النبي» بعث بعدة رسائل الى الملوك والامراء المجاورين للجزيرة العربية يدعوهم فيها الى الاسلام (...) كتبت على الرقاع التي كانت تصنع من جلود صغار الحيوانات».

واوضح عبد الرحيم ان «اهم ما يثير الانتباه ان كل رسالة امهرت بختم النبي»، الذي كان أمياء «وقد حرص اولا على كتابة اسم الله ثم لفظ الرسول واخيرا لفظ محمد».

ونشرت الصحيفة صورا لاربع من رسائل النبي ولختمه.

واقر عبد الرحيم بأن بعض المؤرخين شككوا في وجود افكار مكتوبة ترجع الى عهد النبي، وفي المقابل يعكف عدد اخر من هؤلاء الباحثين والمستشرقين على دراسة هذه الرسائل من الذين اعتقدوا بأنها مزيفة بسبب عدم وجود اسم الكاتب وكاتب الرسالة بالاضافة الى خلوها من اسم حاملها».

واشار الى ان الرسائل الموجهة الى ملوك الحبشة وفارس ومصر سترفق بنصوص توضح مضمونها واطارها التاريخي.

وختم بالقول «ان قصدنا من وراء هذا المشروع ان نقول لكل العالم ان الاسلام بدأ قويا وسيظل قويا كونها تظهر سماحة الاسلام وقوة حجته».

حريق دام ساعتين في المسرح القومي في دمشق

■ دمشق ـ اف ب: افاد عدد من الشهود ان حريقا اندلع بعد ظهر الخميس في المسرح القومي في دمشق قبل اسبوعين من افتتاحه رسميا.

واضاف المصدر نفسه ان تماسا كهربائيا هو الذي تسبب على الارجح في الحريق الذي استمر ساعتين بعد ظهر الخميس. ولم تتوفر اي حصيلة بالاضرار المحتملة.

وقال طالب في معهد العلوم الموسيقية المحاذي للمسرح القومي انه شاهد العديد من سيارات الاطفاء اضافة الى وزيرة الثقافة نجاح العطار في حديقة المسرح. وكانت شركة بريطانية متخصصة صممت المجمع الذي يضم المسرح القومي والمعهد العالي للفنون المسرحية ومعهد العلوم الموسيقية. ويضم المسرح القومي قاعة اوبرا هي الاولى من نوعها في سورية.

وقامت شركة بناء عسكرية سورية هي مؤسسة الاسكان العسكري بتنفيذ المشروع الذي بلغت كلفته نحو مليار ونصف المليار ليرة سورية (300 مليون دولار). ويقع هذا المجمع عند المدخل الغربي لمدينة دمشق في ساحة الامويين حيث تقوم ايضا مباني الاذاعة والتلفزيون ومكتبة الاسد.

سعدون جابر يغني للسياب

■ عمان ـ «القدس العربي»: خضع كل من الشاعرين الكبيرين ابو الطيب المتنبي، وبدر شاكر السياب الى عملية اختبار غنائية في بغداد قام بها كل من الفنان سعدون جابر الذي اختار «21» قصيدة للسياب لكي يغنيها في اطار مسلسل تلفزيوني عن هذا الشاعر العراقي الكبير، والفنان الملحن د. علي عبد الله الذي اختار مجموعة من قصائد المتنبي ليقوم بادائها على مسرح الرشيد في بغداد في امسية خاصة للوفود العربية والاجنبية التي شاركت في مهرجان المربد الشعري الرابع عشر.

وكان سعدون جابر قد سبق له ان قام باداء قصيدة «سفر ايوب» للسياب قبل سنوات ليجد نفسه الان في مواجهة جديدة مع شاعر المطر الذي ترجحه المصادر النقدية كلها لريادة الشعر الحر حيث اختار له قصائد مثل «غريب على الخليج»، و«انشودة المطر»، و«هل كان حبا» و«جيكور» و«شناشيل ابنة الجلبي» ليقوم بادائها في المسلسل الذي يتناول حياة السياب، حيث قام بتلحين الاغاني كل من طالب القرة غولي وكاظم الفندي ومحسن فرحان. وكانت ابنة السياب الكبرى غيداء، قد دعت قبل مدة الفنان كاظم الساهر لاداء قصائد السياب بعد ان كانت قد نجحت تجربته سواء مع قصائد نزار قباني او القصيدة اليتيمة للشاعر حسن المرواني «انا وليلى» التي قدر لها ان تكون واحدة من اغنيات الساهر الكبيرة.

اما د. علي عبد الله فقد اختار لابي الطيب المتنبي قصائد «عيد باية حال عدت يا عيد». واذا كانت تجربة سعدون جابر وعلي عبد الله مع السياب والمتنبي مغامرة بحد ذاتها فان نجاحها يتوقف على مدى تخلي الجمهور عن عادة الرقص مع الاغنية الجديدة والعودة الى الطبيعة التأملية والانفعال الهادىء مع قصائد كبرى لشاعر ملأ الدنيا وشغل الناس مثل المتنبي وشاعر من رواد حركة الحداثة الشعرية مثل السياب.

الاعصار فيث يقطع السبل بالمئات من ركاب العبارات في الفلبين

■ ليجازبي ـ الفلبين ـ رويترز: زادت قوة الاعصار فيث في شرق الفلبين لتتقطع السبل بالمئات من ركاب العبارات وينقطع التيار الكهربائي في ثلاث ولايات.

وقال مسؤولو الكوارث انه لم ترد تقارير اولية عن سقوط قتلى او حدوث خسائر في الممتلكات.

وضرب الاعصار فيث الذي يعصف بريح سرعتها 150 كيلومترا في الساعة جزيرة سامار الشرقية الليلة قبل الماضية. وبحلول صباح الجمعة وصل مركز الاعصار الى منطقة ماسباتي التي تبعد 340 كيلومترا جنوب شرقي العاصمة مانيلا ويتوقع ان يتحرك غربا نحو بحر الصين الجنوبي. وقال هيرمان نجوهايون خبير الارصاد المحلي «نتوقع ان يتحرك الاعصار باتجاه بحر الصين الجنوبي صباح السبت».

وقال مسؤولو الكوارث ان اكثر من [illegible]00 من ركاب العبارات تقطعت بهم السبل في بلدة ماتنوج منذ الليلة قبل الماضية بسبب الامواج العاتية. والاعصار فيث هو الاعصار الحادي عشر الذي يضرب بالبلاد هذا العام لكن يبدو انه اقل قوة من الاعصارين اللذين سبقاه وهما زيب وبابس. وقتل في هذين الاعصارين اللذين ضربا البلاد في تشرين الاول (اكتوبر) اكثر من 200 شخص واغرقا مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية وتسببا في خسائر في المنتجات الزراعية لا تقل قيمتها عن 100 مليون دولار.

مقتل شخص وفقد 30 بعد غرق زورق قرب السواحل الاسبانية

■ مدريد ـ رويترز: قال متحدث باسم خدمات الانقاذ البحري الجمعة ان شخصا لقي حتفه وانه يخشى غرق نحو 30 بعد غرق زورق صغير في مضيق جبل طارق اثناء محاولتهم الوصول به الى اسبانيا.

وقامت سفينة عابرة بانقاذ شخصين تشبثوا باحد عوارض الزورق الخميس وقالا انهما كانا يحاولان عبور المضيق مع 30 اخرين. وانتشلت جثة واحدة.

وقال المتحدث انه كان من المقرر ان تقوم طائرة هليكوبتر وزورق انقاذ بمسح المنطقة القريبة من ملقة. وطلب من السفن العابرة في المضيق البحث عن اي ناجين.

وقال المتحدث «لا نعلم عدد الذين كانوا على الزورق. فهذه الحوادث تتسم دائما بتناقض في المعلومات».

واضاف سنواصل عمليات البحث رغم تضاؤل الامل في العثور على احياء «فالبقاء ثماني او عشر ساعات في مياه حرارتها 16 او 17 درجة مئوية امر مقلق».

وفي حادث مماثل قبل اسبوعين انتشلت جثة وتم انقاذ شخصين ولم يعثر على اثر لنحو 20 اخرين قيل انهم كانوا معهم على الزورق.

وهذه الحوادث شائعة في المضيق الذي يفصل بين شمال افريقيا واسبانيا.

ووفقا لتقرير نشرته صحيفة «الباييس» الاسبانية اقالت الرابطة الاندلسية لحقوق الانسان ان 300 غرقوا في المضيق منذ بداية العام الحالي اثناء محاولتهم الهجرة وان الحرس المدني اعتقل ورحل 14 الفا حاولوا الهجرة بشكل غير مشروع مقارنة مع 12 الفا خلال 1997 باكمله.



قبعة مثيرة للتأمل ترتديها هذه العارضة في عرض أقيم خلال أسبوع الأزياء البريطاني اختيرت كواحدة من افضل صور العام.

سحب قوالب حلوى من الاسواق الايطالية بعد تحذيرات بأنها مسممة

■ روما ـ اف ب: افاد مصدر من الشرطة الجمعة ان الافا من قوالب حلوى عيد الميلاد من ماركة «موتا اي الماتيا» (من مجموعة نستله) سحبت من الاسواق في ايطاليا بعد تلقي تحذير من تنظيم بيئي متطرف اعلن انه سمم قالبين منها.

واعلنت «جبهة تحرير الحيوانات» في رسالة وصلت الى مكاتب تحرير وكالة الانباء الايطالية «انسا» في فلورنسا (وسط) وبولونيا (شمال) انها وضعت دواء لقتل الجرذان في قالبي حلوى من نوع «بانيتوني» ماركة «موتا اي الماتيا» التي تملكها شركة «نستله» المتعددة الجنسيات.

وكتبت الجبهة في بياناتها ان «قوالب البانيتوني من نستله سممت بجرعات عالية من راسومين (احد مستحضرات قتل الجرذان). على شركة نستله المتعددة الجنسيات ان توقف تسميم الجموع بمنتجاتها المستخلصة من التلاعب الجيني».

وقررت شركة «كوب» الايطالية الرائدة في مجال التوزيع في ايطاليا سحب كل قوالب الحلوى من ماركة «موتا اي الماتيا» من نقاط البيع البالغ عددها الف مركز كاجراء «احترازي» وقال المدير التجاري للشركة ماريو سيفيللو انه «اجراء احترازي في انتظار ان ينهي القضاء تحقيقه».

وقد امرت النيابة العامة في كل من فلورنسا وبولونيا باجراء تحقيقات يتوقع ان تظهر نتائجها قريبا.

واشار الناطق باسم «نستله» في ايطاليا ماسيمو روسي الى انها ليست المرة الاولى التي تستهدف فيها شركته في فلورنسا. وذكر بانه خلال الصيف الماضي قام مجهولون باحراق شاحنات للشركة تنقل مثلجات.

قاهريات

سلوى نعيمي

عتمة خفيفة في الداخل والنهار في الخارج. نهار صيفي في ما يفترض انه الشتاء. في الطابق الارضي من مقهى «علي بابا» انتظر صديقا. بالامس جاء صوته صدئا متجرحا عبر الهاتف: «غدا. الساعة الحادية عشرة سأحضر لك الكتاب معي». هو الذي اختار المكان وكنت سعيدة باختياره.

صوت عبد الحليم حافظ. زبون وحيد. في الجهة الاخرى جلست انا اتفرج على الدنيا. لماذا تعود الى رأسي كلمات قصيدة النمل لعبد الرحمن الابنودي «بيجي.. يروح.. زي النفس ساعة طلوع الروح. تايه. عمره في الحقيقة ما تاه. يمكن ينوح. يمكن يبوح. ما بنسماعوش شكواه».

فنجان شاي مع كأس ماء على الطاولة الرخامية امامي. بتلوموني ليه. لو شفتم عينيه. صوت غريب يرافق الاغنية. نظرت الى جاري واكتشفت انه يدندن معها. يحفظها غيبا. مثلي. في لحظة احسست انني لا يمكن الا ان اكون قريبة من اي انسان يشاركني هذه الكلمات. قال لي حسني ان فكرة الحوار مع الصديق جيدة، وانه نموذج للمثقفين المحبطين الذين يشعرون انهم لم يحصلوا على ما يستحقون. لم اكن ارى الامور هكذا ولكنني لم اقل شيئا. تذكرت فقط ان صوته كان صدئا متجرحا.

المرآة في مواجهتي تعكس صورتي. ادير وجهي كالعادة. عندما اكتشفت يوما ان البنت الحلوة التي كنت احلم ان اكونها قد كنتها يوما، دون ان ادري! وانها لن تعود، تعلمت ان ابعد عيني عن المرايا التي تطلع امامي. تأخر الصديق وبدأت في التململ. من يوم حبه ما لمس قلبي، ما لمس قلبي، فتح الباب للشوق يلعب بي. للشوق يلعب بي.

هو الذي اختار المكان، وكنت سعيدة باختياره. عدة سنوات الى الوراء، عندما قابلت نجيب محفوظ في «علي بابا» مقهاه الصباحي المبكر. كان ذلك قبل جائزة نوبل بعدة اشهر. اتذكر كلماته وصوت ضحكاته العالية. في الحادي عشر من هذا الشهر يكمل عامه الثامن والثمانين. يسأله الروائي يوسف القعيد، في مقابلة معه بهذه المناسبة، عن الفرق بين الآن وايام زمان. ويجيب «زمان كنت انظر من بلكونة. ارى كل الدنيا. الآن هناك ثقب انظر الى ما يأتيني منه».

في مواجهة باب المقهى جدار مدخل محطة مترو. يستند عليه بعض البائعين وثلاثة ماسحي احذية. من مكاني، لا ارى منهم الا واحدا. عجوز بجلباب ازرق. احدق جيدا. لا ليس عجوزا، ولكنه يبدو. الشعر الحرير ع الخدود يهفهف ويرجع يطير. اسير الحبايب. الافندي بالطقم الازرق يرفع فردة بنطلونه كيلا تمس الحذاء المصبوغ واضعا رجله الاخرى على المسند. كرهت دائما هذا المنظر البذيء. تأخر الصديق. عندما حدد الموعد بالامس كان صوته صدئا متجرحا.

تدخل صبية سمراء بشفتين معلنتين وبالجينز الازرق. الى جانبها امرأة مغطاة الرأس خفيفا. قد تكون امها. صعدتا الى الطابق الاول. زبون جديد انتحى الزاوية الاولى على يسار المدخل. هو النور لعيني وقلبي. قال ايمن ان الطقس غريب، حار ورمادي. لا يساعد على التصوير. ولذلك يتأخر عمله. عاوزين يحرموني منه ليه يا قلبي، يا قلبي. اصوات الشارع ترتمي علينا بلا مبالاة. على المرآة في صدر المكان كتب على الورقة المعلقة «يوجد حمص الشام» ويخطر لي ان اسأل الكرسون عن معناها وانكتم كالعادة. اين الصديق؟ لو كان هنا لشرح لي ولضحكنا معا. دون سبب؟

سكت عبد الحليم وجاري يلتقط انفاسه. يدخل شاب وشابة. هذا موعد غرامي يرى بالعين المجردة. يضع يده خلف ظهرها لتمر قبله. تربط شعرها ذيل حصان منخفضا. معا الى الطابق الاول. حبك نار. عاد عبد الحليم ولكن المدندن رحل. يغني الآن وحده.. عربة يد خضراء عليها علب كرتونية كبيرة تقف عند الباب وتحجب عني الرؤية.

اذان الظهر. الساعة تقترب من الثانية عشرة. لم انتظر احدا في حياتي. لا.. الحقيقة انني فعلتها يوما عندما كنت عاشقة وواثقة من انه لن يأتي. يا مدويني بأحلى عذاب، بيعتلك بعيني جواب. ابتعدت العربة. قام ماسح الاحذية وحل مكانه آخر اكثر شبابا، بجلباب مخضر وشاربين خفيفين.

انتهى عبد الحليم. قالت هي انه متعب جدا. كان ذلك عندما اتصلت به للمرة الاولى حال وصولي الى القاهرة. قالت انه متعب جدا. في المرة الثانية ردت هي ايضا ثم جاء صوته صدئا متجرحا. قال حسني ان الصديق نموذج ولكنني لم اكن ارى الامور هكذا.

انتظرت ساعة كاملة. كنت اعلم انه لن يأتي. كان صدئا متجرحا. صوت مغن آخر لا اعرفه ولا اتعرف كلماته يحتل المقهى. احمل حقيبتي وامضي.

احوال الناس






● تحتفل قناة الجزيرة مساء الاثنين بافتتاح مكتب موسع لها في لندن بحضور ديريك فاتشيت وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية وسفراء الدول العربية ونخبة من كبار المسؤولين والصحافيين والخبراء ورجال الاعمال سيكون على رأس مستقبليهم الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني رئيس مجلس ادارة «الجزيرة» ومحمود السهلاوي نائب رئيس مجلس الادارة ومحمد جاسم العلي المدير العام ومفتاح السويدان ويسري فودة المسؤولان عن ادارة المكتب. ومن الجدير بالذكر ان هذه اول تجربة بين قنوات التلفزيون العربية التي يتم من خلالها ربط غرفة الاخبار في لندن بغرفة الاخبار الرئيسية في الدوحة عن طريق شبكة الكمبيوتر والاقمار الاصطناعية على مدار اليوم.

يبدأ الحفل الساعة السادسة والنصف مساء بتوقيت غرينتش ويقام في فندق كلاريدجيز في وسط لندن.

● شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي وافق على ارسال اربعة وثلاثين واعظا من الازهر لالقاء الدروس الدينية خلال شهر رمضان المبارك في عدد من المراكز الاسلامية في بعض الولايات الامريكية والدول الاوروبية والافريقية والاسيوية.

وفي الوقت نفسه وافق وزير الاوقاف الدكتور محمود حمدي زقزوق على ارسال سبعين اماما وداعية ومئة وخمسين قارئا، الى المراكز الاسلامية في امريكا ودول اوروبا والدول الاسلامية.

● نور الدين حشاد الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية يلقي الاثنين المقبل بمؤسسة علال الفاسي بالرباط محاضرة بعنوان الجامعة العربية في ضوء المتغيرات الدولية.

● برنامج «مساء الخير يا عرب» الذي تقدمه نشوى الرويني في MBC يقدم حلقة عن السينما العربية يشارك فيها الصحافي الليبي محمد مخلوف والمخرج المنتج الفلسطيني عمر القطان. وزهير منصور الناقد السينمائي اللبناني.

تذاع الحلقة يوم الاحد 12/13 في الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينتش.

● بدأ الفنيون في مصر بتوكيب الاجهزة الحديثة التي استوردتها وزارة الثقافة في جناح توت عنخ آمون بالمتحف المصري بالقاهرة. تمهيدا لتعميمها على جميع اجنحة المتحف. وهي خاصة باساليب العرض في المتاحف. وسيقوم كل من وزير الثقافة والدكتور احمد نوار رئيس قطاع المتاحف بالمجلس الاعلى للاثار، بافتتاح هذه التجهيزات اوائل الاسبوع المقبل.

● محمد آيت لعميم وعبد العزيز بومسهولي قدما امس الجمعة ديوان «اشتعال الثلج» للشاعر المغربي جمال اماش وذلك في لقاء مفتوح ينظمه اتحاد كتاب المغرب فرع مراكش.

● برنامج «حوار معه» الذي تبثه قناة اوربت للموسيقية يستضيف ولاول مرة على شاشتها الصغيرة الفنانة اللبنانية الموهوبة مهى الريم التي تعود الجميع على رؤيتها فقط من خلال اغانيها المصورة.

الحوار اجرته معها المذيعة نادين صابا ويذاع يوم الخميس 17 كانون الاول (ديسمبر) في الساعة 12,00 بتوقيت غرينتش.

● الجمعية العلمية العربية في لندن نظمت بمناسبة مرور عام على تأسيسها بالتعاون مع الجمعية الهندسية ندوة امس الجمعة. يشارك فيها البروفيسور طوني الان ـ تيسير دباغ ـ ادارها البروفيسور انطوان زحلان حول قضية المياه.

● المناضلة اللبنانية سهى بشارة كانت ضيفة على المغرب امس الجمعة بالدار البيضاء حيث تحدثت عن تجربة اعتقالها بسجن الخيام على ايدي الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني.

● في ديوان الكوفة في لندن تلقى محاضرة في 16 كانون الاول (ديسمبر) الحالي بعنوان «واقع العلاقات العربية ـ التركية المعاصرة» يلقيها سمير صالحة.

يستقبل الديوان رواده الساعة 6.30 مساء وتبدأ المحاضرات 7.15 مساء على العنوان التالي:

26 WESTBOURNE GROVE LONDON W2

● الكاتب المغربي عبد الجبار السحيمي يتلقى التعازي بوفاة شقيقته المرحومة للارحمة السحيمي زوجة الفنان صالح الشرفي التي وافتها المنية بمدينة سلا.

رائدا فضاء امريكي وروسي يدخلان محطة الفضاء الجديدة

■ هيوستون ـ رويترز: دخل رائد فضاء امريكي وزميله الروسي محطة الفضاء الدولية الجديدة ووصف الرائد الامريكي مركز العلوم الفضائية الجديد بأنه «مكان فائق الروعة».

ودخل روبرت كابانا قائد المكوك الامريكي انديفور ورائد الفضاء الروسي سيرجي كريكاليوف المحطة الخميس ليلقي الرائد الروسي اول نظرة على منزله في المستقبل حيث سيعود في عام 2000 على سفينة الفضاء سويوز ضمن طاقم من ثلاثة رواد سيقيم في المحطة الفضائية.

ودعا كابانا زميله الروسي لدخول وحدة (يونيتي) وهي الجزء الامريكي من المحطة الدولية وتحلق على ارتفاع 386 كيلومترا فوق المحيط الهندي. ووصف الرائد الامريكي المكان بأنه «فائق الروعة».

ويبلغ قطر الوحدة (يونيتي) 5,4 متر وتوجد فيها ست كوات يستطيع الرواد فتحها ولكل منها اجراءات خاصة للفتح.

وبعد نحو ساعة دعا الرائد الروسي نظيره الامريكي لدخول الوحدة زاريا معه. وزاريا هي الجزء الروسي من المحطة الدولية.

ويوم الاحد الماضي بدأ رواد المكوك انديفور الستة تجميع اول مكونين لموقع العلوم الخارجي الذي يتكلف 60 مليار دولار لكن كل العمل تركز خارج المحطة.

ويشمل العمل داخل المحطة والذي بدأ الخميس واستمر الجمعة تركيب نظام للاتصالات يربط المكوك مع محطة المراقبة الارضية.

وفي نهاية الامر سيتم تجميع اكثر من 100 مكون من مكونات المحطة في واحد من اكثر المشروعات الفضائية طموحا. وتشترك في بناء المحطة 16 دولة في مقدمتها الولايات المتحدة وروسيا.

ولروسيا تاريخ طويل في مجال محطات الفضاء يرجع الى عام 1971 وهي تقوم حاليا بتشغيل محطة الفضاء مير لكن الولايات المتحدة لم يكن لها محطة عاملة منذ هجرت محطة سكايلاب في عام 1973.

ومن المقرر ان يعود مكوك الفضاء انديفور الى الارض يوم الاثنين المقبل.

لص «يساري»!

■ ميونيخ (المانيا) ـ اف ب: يواجه المسؤولون عن متجر للملبوسات والمستلزمات الرياضية في ميونيخ (جنوب المانيا) لصا غامضا لا يسرق سوى الفردات اليسرى للاحذية ويترك الفردات اليمنى في عليها.

ولم يتنبه للمسؤولون الى السرقة الا عندما اكتشفوا في مخزون المتجر كمية كبيرة من العلب لم يجدوا فيها سوى احذية للقدم اليمنى.

وحار الموظفون في تكهناتهم الى حد انهم فكروا في لص ابتر الساق، او في ان اللص سيقوم بسرقة الفردة الاخرى لكل حذاء من محل اخر.

ووعدت ادارة المتجر بتقديم خمسة الاف مارك (3 الاف دولار) مكافأة لمن يدلي بمعلومات تمكنها من وقف هذه الاعمال التي تسببت في خسائر بقيمة 10 الاف مارك.

ولن يستطيع لص الحذاء الايسر الاتصال بلص آخر لم تجمه قبل اسبوع في الطرف الآخر من البلاد في هامبورغ (شمال). فقد سرق هذا الاخير من سيارة 300 علبة حذاء رياضي من اجود الانواع. لكن العلب لم تكن تحتوي إلا على نماذج من الاحذية اليسرى ايضا مخصصة للعرض.

الحصبة قضت على مليون طفل تقريبا في 1997

■ واشنطن ـ اف ب: اصابت الحصبة 31 مليون طفل تقريبا في العالم خلال العام الماضي وقتلت منهم مليونا رغم الجهود التي بذلت على صعيد التلقيح، حسبما افادت الخميس تقديرات مركز المراقبة والوقاية من الامراض في اتلانتا بولاية جورجيا.

لكن المركز اضاف ان تفشي هذا المرض والوفيات الناجمة عنه شهدا تراجعا ملحوظا منذ ظهور اللقاحات الاولى.

ففي العام 1963 اصيب اكثر من 106 ملايين طفل بالحصبة توفي منهم 5,78 مليون كما ذكرت تقديرات علماء الاوبئة الامريكيون.

وفي 1990، شكلت الحصبة السبب الثامن للوفيات في العالم كما تؤكد المنظمة العالمية للصحة.

والمناطق الاكثر اصابة بالحصبة لا تزال آسيا وافريقيا تضاف اليهما بعض دول اوروبا المتوسطية.

وعلى مستوى الكرة الارضية، استفاد 80 في المئة من الاطفال من اللقاح الروتيني لدرء الحصبة في 1997 وهو رقم مماثل للعام 1990. لكن اذا كانت نسبة التلقيح قد بلغت 93 في المئة في القارة الامريكية ودول المحيط الهادىء فانها لم تتجاوز 57 في المئة في افريقيا.

ولا تعتبر الارقام الامريكية سوى تقديرات، لان الولايات لا تبلغ عن جميع حالات الحصبة، خلافا للاوبئة الاخرى. وبالاستناد الى هذه الحالات وحدها، فان الحصبة استمرت في التراجع في الثمانينات لان عدد الحالات المدونة انتقل من 1,35 مليون في 1990 الى 702 الف حالة في 1997.

وفي 1990، حددت القمة العالمية للطفولة هدفا يقضي برفع النسبة العالمية للتلقيح ضد الحصبة الى 90 المئة. وترغب دول القارة الامريكية من جهتها في التوصل الى استئصال هذا المرض بحلول العام 2000 اما الدول الاوروبية ففي العام 2007.

كلام النجوم

الحمل: كفاك فخرا انك تصدق الاخرين ولكن مع ذلك انتبه. نفذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

الثور: وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا في تردي علاقتك مع الاخرين. يوم السعد الاحد رقم الحظ 9.

الجوزاء: مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا في علاقتك به. يوم السعد الاحد. رقم الحظ 14.

السرطان: ابحث في مجال العمل عن امكانات وسبل جديدة. تصرف بشجاعة في موقف تحرج فيه.

الاسد: احسن اختيار السبل والاصدقاء يجنبك الوقوع في اخطاء.

العذراء: ابتعد عن الغضب وتعامل مع اصحاب الثقة. تمر بمرحلة عاطفية هادئة. يوم السعد الاربعاء.



الميزان: ثق بنفسك وبقدراتك وهما سيوصلانك الى ما تريد. ستقع في مأزق انت كنت تتوقعه فلا تيأس.

العقرب: خطأ سيقع لك في العمل فلا تيأس خصوصا ان جددت وزدت من نشاطك.

القوس: افهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه. اياك والضحك على الاخرين.

الجدي: رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار كنت تنتظرها. اللين مطلوب في موقفك.

الدلو: حاول ان تدافع عن افكارك بقوة ومن دون تهور لان الاخرين لهم وجهات نظر ايضا.

الحوت: هناك من يكن لك العداء فاحذر واطمئن فمصيره الخيبة.